تفسير الحسن البصري

جمع وتوثيق ودراسة
دكتور / محمد عبد الرحيم

الجزء الاول

توزيع
المكتبة التجارية
مكة المكرمة
مصطفى الباز
٥٥٥٣ ، ٥٧٤٩٠٢٢

تفسير الحسن البصري

جمع وتوثيق ودراسة

دكتور / محمد عبد الرحيم

(الجزء الأول)

دار الحديث

دار الحديث

١٤٠ شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر
ت ٩١٩٦٩٧٠ - ٩١٨٧١٩ - ٩٢٦٥٠٨
تلكس ٩٣٩٨٥ ، ٢٣١٦٢

مقدمــة

أهمية الدراسة :

لقد حظى القرآن الكريم منذ نزوله على النبى صلى الله عليه وسلم باهتمام المسلمين البالغ وعنايتهم الفائقة ، إذ التفوا حوله يلتمسون منه الهدى الذى يستنيرون به ، والسند الذى يعتمدون عليه ، ولا غرابة فى ذلك ولا عجب ، فالقرآن الكريم مأدبة الله عز وجل التى لا ينضب معينها .

ومن ثم فقد كثرت الدراسات والأبحاث حول هذا الكتاب الكريم وتعددت مشاربها وتنوعت اتجاهاتها ، ما بين تفسير لآياته أو توضيح لأحكامه أو بيان لأسباب نزوله أو شرح لناسخه ومنسوخه أو غير ذلك من أبحاث أو دراسات تتعلق بالقرآن الكريم وتدور حول علومه .

بيد أن الشيء الذى نود أن نلفت النظر إليه هو أن الرعيل الأول من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم كانوا أحرص الناس على العناية بكتابهم الكريم سماعا وحفظا وتلاوة وتفسيرا وعلما وعملا فها هو ذا الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يصور لنا هذه الحقيقة فيقول (كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن)[1] .

---

(١) انظر تفسير الطبري ١ / ٨ ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ١٣٧٤ هـ .

لكل هذا وذاك ترك لنا هؤلاء الرواد الأوائل رضى الله عنهم ثروة تفسيرية وفيرة نجدها متناثرة ومبعثرة فى مظانها من كتب التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك من أمهات كتب التراث الإسلامى المتعددة .

هذا ولقد دفعتنى قيمة هذا الكنز الثمين الذى خلَّفه لنا هؤلاء الرواد الأوائل إلى التفكير فى موضوع يقوم على إحياء تراث أحدهم التليد وليكن مثلاً القيام بجمع المرويات التفسيرية للحسن البصرى رضى الله عنه - من بطون كتب التراث ثم القيام بتحقيقها وتوثيقها ثم تنسيقها على حسب ترتيب المصحف وإخراجها فى صورة تفسير للقرآن الكريم وبذلك أكون قد قدمت للحضارة الإنسانية عملاً نافعا وأضفت إلى التراث الإسلامى واحدا من ذخائره ، ألا وهو تفسير مشهور قديم من التفاسير الأولى القرآن الكريم ذلك هو تفسير (الحسن البصرى المتوفى ١١٠ هـ) والتى ظلت المكتبة الإسلامية خالية منه ألف وثلاثمائة سنة تقريبا .

نعم لقد لاحت لى فى البداية إشراقة أمل فأضاءت لى الطريق وذلك عندما نقبت عن ترجمة لشخصية الحسن البصرى فى مظانها من كتب التاريخ والرجال والطبقات[1] فصرحت هذه المصنفات أن الحسن البصرى ألف تفسيرا للقرآن الكريم فحمدت الله وقتئذٍ أن إخراج تفسير للحسن البصري لم يعد صعبا كما كنت أتصور أولاً ، فهو - كما نطقت مصادر

---

(١) انظر على سبيل المثال لا الحصر : طبقات المفسرين للداودى ١ / ١٤٧ ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٧٢ م ، والفهرست لابن النديم ص ٥١ ط بيروت د . ت ، وتاريخ التراث العربى لفؤاد سزكين ١ / ١٨٧ ، القاهرة ١٩٧١ م ، ودائرة المعارف الإسلامية ١٤ / ٣٢٢ ، ط الشعب، وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان ٢ / ٢٥٧ ، القاهرة دار المعارف، الطبعة الرابعة ١٩٥٩ ، وكشف الظنون لحاجى خليفة ١ / ٤٤٦ ، بغداد .

ترجمته - موجود وكامل البناء ، فهو إذن لايحتاج منا إلا إلى البحث عنه فى المكتبات ثم القيام بتحقيقه ونشره وهذا أمر فى نظرى ليس بالغِ الصعوبة .

ولكن ما كاد الطريق يضاء أمام البحث إلا وصار مظلما مرة أخرى فللأسف قمت بالبحث والتنقيب فى المكتبات وفهارس الكتب المخطوطة فلم أعثر على هذا التفسير المشار إليه أو على جزء منه ، فقلت حينئذٍ لعله طوته يد النسيان فضاع فى دوامة السنين كما ضاع غيره من عيون التراث الإسلامي الأصيل ، أو ربما يكون مودعا فى مكتبة ما ، ولكنه ما زال مجهولا بالنسبة لنا ، ولكن الأيام إن شاء الله سوف تكشف عنه كما كشفت عن غيره من تفاسير الأولين كمجاهد بن جبر ت ١٠٤ هـ، وسفيان الثورى ١٦١ هـ ، وعبد الرزاق الصنعانى ٢١١ هـ وغيرهم .

ومن ثم أصبح أمامى طريقان لا ثالث لهما ، إما أن أدع هذا الموضوع لما فيه من جهد وعناء ومشقة لا يخفى على أحد من الباحثين والدارسين ، وإما أن أواصل البحث والتنقيب ليل نهار فى بطون أمهات كتب التراث المتعددة لجمع أفكار الحسن وآرائه التفسيرية المتناثرة من هنا وهناك وبذلك يمكننا أن نخرج تفسيرا للحسن البصرى .

فى الحقيقة لقد آثرت الأمر الثانى على الرغم من صعوبته ووعورته وذلك استجابة لرغبة فى نفسى وهى إيمانى العميق بإحياء تراثنا الفكرى الإسلامى القديم ، ذلك التراث الذى خلفه لنا رجال كانوا أجدرالناس بعد- رسوله صلى الله عليه وسلم - بفهم القرآن وتفسيره وإدراك معانيه ، ولا عجب فهم جيل العدالة والورع بشهادة الكتاب والسنَّة ، قال تعالى ﴿ **والسابقونَ الأولونَ من المهاجرينَ والأنصارِ والذين اتبعوهم**

بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه ﴾[1] وقال عليه الصلاة والسلام (خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)[2] .

نعم إن هذا الموضوع صعب ومعقد لأن جمع مرويات مفسر من المفسرين الأوائل كالصحابة والتابعين يحتاج منا إلى البحث فى المكتبات عن عشرات المصادر من كتب التراث على اختلاف مشاربها ما بين مخطوط ومطبوع ، ثم الاطلاع عليها وتفتيشها صفحة صفحة وقراءتها سطرا سطرا بل كلمة كلمة حتى يتسنى لنا إحصاء جل - إن لم يكن الكل - هذه المرويات التفسيرية القديمة المنسوبة إلى هذا المفسر .

أضف إلى ذلك أن اختيار شخصية الحسن البصرى بعينها دون غيره من الشخصيات الأخرى جعل الأمر أكثر صعوبة وتعقيدا لأن هذه الشخصية متعددة المناحى ثرية الجوانب ، فهى دائرة معارف واسعة ألمت بكل العلوم والثقافات المختلفة ، فهو مفسّر ومحدّث وواعظ وفقيه وقارئ ومتكلم وغير ذلك من مجالات العلوم والفنون المعروفة فى عصره .

ومن ثَمَّ فإن البحث عن تفسيره فى فرع معين من فروع المكتبة الإسلامية كالتفسير مثلا أو الحديث أو غير ذلك لا يفى بهذا الغرض ، ولكن ذلك يحتاج إلى البحث الدائب والنظر الدقيق فى بطون أمهات كتب التراث المتعددة بصفة عامة ، وذخائر المكتبة الإسلامية بصفة خاصة ، وعيون المكتبة التفسيرية بصفة أخص .

---

(١) التوبة / ١٠٠ .

(٢) رواه البخارى فى كتاب المناقب باب فضائل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ٢ / ١٩٦ ط القاهرة ١٩٥٣ م .

ومن ثم فإننى لا أبالغ إذا قلت بأن هذا الموضوع يعد فى رأيى إضافة جديدة للمكتبة الإسلامية والعربية بضفة عامة والتفسيرية بصفة خاصة ؛ ذلك لأن الحسن البصرى هو أحسن التابعين - كما يقول ابن جزى - كلاما فى تفسير القرآن الكريم(١) ، فضلاً عن أن تفسيره يعد من أشهر التفاسير الأولى للقرآن الكريم ، تلك التفاسير التى تحدد لنا خطوات علم التفسير فى هذه المرحلة المبكرة من تاريخنا الإسلامى ، وما كان لها من أكبر الأثر فى تشكيل مناهج التفسير واتجاهاته فيما بعد .

ومما يقوى هذا الرأى أن هذا البحث لا يزال يعد بكرا حتى يومنا هذا ، إذ لم يطرق من قبل بالدراسة .

نعم إن ثمة كتابات متعددة عن بعض جوانب شخصية الحسن البصرى ولكن هذا الجانب لم ينل حقه من البحث ، فلا أعلم أحدا فى مصر أو العالم العربى أو الإسلامى أو غير ذلك أفرد له بحثا أو دراسة أو مؤلفا مستقلاً حتى الآن .

حقا وإننى اليوم إذ أقدم هذا العمل المتواضع إلى المكتبة التفسيرية فإننى سعيد به أيما سعادة ؛ لأننى على يقين بأن هذه المكتبة سوف تزدان به كما ازدانت من قبل بغيره من تفاسير السلف الصالح ، تلك التفاسير التى أقيمت - كهذا التفسير - على جمع ما تناثر من الآراء ، وما تبعثر من الأفكار ، وما تشتت من المرويات ثم إعادة كل فى موضعه وصياغته وتنسيقه والربط بين أجزائه بخيط قوى متماسك حتى يظهر للوجود بناء متكاملاً فى صورة تفسير قديم للقرآن الكريم ، فيصبح عندئذ

---

(١) انظر : التسهيل فى علوم التنزيل لابن جزى الكلبى ١ / ١٠ ، بيروت الطبعة الثانية ١٩٧٣ .

سهل الرجوع إليه لمن تروق له نفسه الاستفادة من تراثنا الإسلامى الأصيل .

فيا حبذا أن يجد الباحثون والدارسون كل فى مجال تخصصه تشجيعا على هذا اللون من الدراسة وإحياء آثار هؤلاء المفكرين الأوائل من الصحابة والتابعين وغيرهم من السلف الصالح : لأن فى ذلك إحياء لتراثنا الإسلامى التليد ، ذلك التراث الذى تراكم عليه غبار السنين دون أن ينال ما يستحق من تقدير .

مصادر الدراسة :

لما كانت شخصية الحسن البصرى - كما سنرى - ثرية الجوانب متعددة المناحى فى كل فروع الثقافة الإسلامية ، فإن ذلك يقتضينا ألا نكتفى بجمع آرائه التفسيرية من خلال البحث فى فرع واحد من فروع هذه المكتبة ، بل يجب علينا أن نبحث فى بطون كل كتب التراث بمختلف فروعها سواء كانت تفسيرية أو حديثية أو فقهية أو غير ذلك ، وذلك حتى يتسنى لنا أن نضع أيدينا على جل ما قاله الحسن البصرى فى تفسير القرآن الكريم .

على ضوء هذا جاءت مصادرى التى اعتمدت عليها فى جمع مرويات الحسن التفسيرية متعددة ، وذلك على النحو التالى :

١ - تفسير الطبرى : وهو التفسير الذى اعتمدت عليه فى الدرجة الأولى فى جمع مرويات الحسن التفسيرية وأفكاره ، وترجع أهمية تفسير الطبرى فى رأيى إلى أنه التفسير القديم الذى وصل إلينا ، وهو يجمع بين دفتيه أقوال الصحابة والتابعين فى تفسير القرآن الكريم ، إذ لم يحظ تفسير آخر بذكر مثل هذه المرويات التفسيرية القديمة كما حظى تفسير الطبرى .

أضف إلى ذلك ثقتنا الكبيرة بهذا التفسير ، يقول ابن تيمية : « وأما التفاسير التى فى أيدى الناس فأصحها تفسير محمد بن جرير الطبرى ، فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة وليس فيه بدعة ، ولا ينقل عن المتهمين كمقاتل بن بكير والكلبى »[1] .

٢ - التفاسير القديمة التى ترجع إلى القرن الثانى الهجرى ، تلك التفاسير التى تضم بين دفتيها أقوال الصحابة وكبار التابعين فى التفسير وهى تفاسير صغار التابعين وتابعيهم ممن جاءوا بعد الحسن البصرى وأفادوا من آرائه التفسيرية ، حيث رأت هذه التفاسير النور والحياة بعد فترة طويلة ، إذ قيض الله سبحانه وتعالى لها بعض الباحثين المؤمنين بإحياء التراث الإسلامى ، فقاموا بجمع هذه المرويات التفسيرية من بطون كتب التراث المختلفة ثم قاموا بتوثيقها وإخراجها للحياة على الصورة التى نراها عليها الآن ، ومن هذه التفاسير :

- تفسير سفيان بن عيينة ت ١٩٨ هـ .

هذا بالإضافة إلى بعض هذه التفاسير التى لم تعبث بها يد الزمان وما زالت تزخر بها مكتبتنا الإسلامية العامرة كتفسير سفيان الثورى ت ١٦١ هـ وغيره .

٣ - كتب التفسير الأخرى وبخاصة كتب التفسير بالمأثور ، تلك الكتب التى حوت فى ثناياها ثروة وفيرة من التفاسير الأولى للقرآن الكريم ، وأهم هذه الكتب :

- زاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى ت ٥٩٧ هـ .

- دقائق التفسير لابن تيمية ت ٧٢٨ هـ .

---

(١) مقدمة فى أصول التفسير ص ٥١ .

- تفسير القرآن العظيم لابن كثير ت ٧٧٤ هـ .

- الدر المنثور فى التفسير المأثور للسيوطى ت ٩١١ هـ .

- فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير للشوكانى ت ١٢٥٥ هـ .

- فتح البيان فى مقاصد القرآن لصديق خان ت ١٣٠٧ هـ .

هذا فضلاً عن بعض كتب التفسير الأخرى كأحكام القرآن للشافعى ت ٢٠٤ هـ ، وأحكام القرآن للكيا الهراسى ت ٥٠٤ هـ ، وأحكام القرآن للقرطبى ت ٦٧١ هـ والتفسير القيم لابن قيم الجوزية ت ٧٥١ هـ وغير هذه الكتب .

٤ - كتب الصحاح ودواوين السنة ، وأهمها :

- الجامع الصحيح للبخارى ت ٢٥٦ هـ .

- وصحيح الإمام مسلم ت ٢٦١ هـ .

- وسنن أبى داود ت ٢٧٥ هـ .

- وسنن الترمذى ت ٢٧٩ هـ .

- وسنن النسائى ت ٣٠٣ هـ .

- وسنن ابن ماجه ت ٢٢٧ هـ .

- ومسند الإمام أحمد ت ٢٤١ هـ .

هذا وتفيدناكتب السنة والحديث فى جمع مرويات الحسن التفسيرية وذلك لأن بعضها يحتوى على كتب لتفسير القرآن الكريم كما نجد فى صحيح البخارى وكذلك صحيح مسلم ، وسنن الترمذى وغير ذلك .

هذا من ناحية ، ومن ناحية آخرى فإن هذه الكتب تورد بعض ما رواه الحسن البصرى من أحاديث قد تكون أحياناً تفسيرا لآية أو توضيحا لمعناها ، أو غير ذلك مما يتعلق بتفسير الآيات .

٥ - كتب التاريخ والتراجم والرجال ، حيث تورد هذه المصنفات فى ثنايا ترجمتها لشخصية الحسن البصرى بعض أقواله فى تفسير بعض آى القرآن الكريم ، كم فعل ابن الجوزى ت ٥٩٧ هـ فى كتابه «الحسن البصرى» حيث عقد فيه فصلاً خاصا عنه : « فيما روى عنه عند تلاوة القرآن الكريم من الحكم والمواعظ » وهو الفصل السادس من كتابه المشار إليه .

٦ - كتب التصوف والوعظ ، حيث إننا لا نكاد نجد كتابا فى الزهد والمواعظ والرقائق إلا ويستشهد بأقوال الحسن البصرى ، ومن هذه الكتب :

- الزهد والرقائق لعبد الله بن المبارك ت ١٨١ هـ .

- الزهد لأحمد بن حنبل ت ٢٤١ هـ .

- حلية الأولياء لأبى نعيم الأصبهانى ت ٤٣٠ هـ .

٧ - كتب الفقه كالموطأ لمالك بن أنس ت ١٧٩ هـ ، والأم للشافعى ت ٢٠٤ هـ والمصنف لعبد الرزاق ت ٢١١ هـ وغير هذه الكتب .

٨ - كتب القراءات كالمحتسب لابن جنى ت ٣٩٢ هـ والكشف لمكى ابن أبى طالب ت ٤٠٧ وغيرهما ، وذلك لأن الحسن البصرى أحد القراء الأربعة الذين فوق العشرة ، وله قراءات خاصة عرف بها وذكرت فى مظانها من كتب القراءات .

٩ - كتب العقيدة كمقالات الإسلاميين للأشعرى ت ٣٢٤ هـ والملل والنحل للشهرستانى ت ٥٤٨ هـ ودرء تعارض العقل والنقل لابن تيمية ت

٧٢٨ هـ وغير ذلك من هذه الكتب التى تحدثت عن آراء الفرق الكلامية المختلفة ، وذلك لأن الحسن البصرى يعد ملتقى لكل هذه الفرق المختلفة حيث « ادعته هذه الفرق المختلفة والاتجاهات المتباينة لنفسها ، فصدرت عنه أو جعلته الفرق ينطق بمختلف الآراء ومتناقض الأفكار ومتباين النظريات وجمع فيه كل شيء »[١] .

منهج الدراسة :

لقد أقمت دراستى هذه على أبواب ثلاثة ؛ يتضمن الأول منها لمحة عن حياة الحسن البصرى وعصره ، حيث أوضحت فى الفصل الأول منه - بإيجاز- اسمه ولقبه وكنيته ومولده ونشأته ووالده ووالدته ، ثم علمه وثقافته وزهده ومواعظه .. وأخيرا تاريخ وفاته .

هذا ولما كانت دراسة العصر مدخلاً لدراسة أفكار الرجل وآرائه ، فعقدت فى الفصل الثانى من هذا الباب لمحة تاريخية عن عصر الحسن البصرى من الناحية السياسية والاجتماعية والفكرية ، وذلك حتى يتسنى لنا إلى أى مدى جاء تفسير الحسن البصرى ناطقا بثقافات عصره وأفكاره ؟

ثم جاء الباب الثانى متضمنا مادة تفسير الحسن البصرى ، بعد أن جمعتها من بطون أمهات كتب التراث المتعددة ، ثم قمت بتحقيقها وتوثيقها وشرحها ، ثم تنظيمها وترتيبها على حسب ترتيب سور وآيات القرآن الكريم .

---

(١) انظر : نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام د . على النشار ٣ / ١٦٠ القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٩ .

ثم يأتى الباب الثالث والأخير بمدخله وفصوله الأربعة عن الدراسة التى أعددتها حول هذا التفسير ، حيث جاء المدخل توضيحا لتاريخ التفسير وسماته وخصائصه ومصادره فى عصر التابعين .

هذا ولقد آثرت أن يأتى المدخل على هذا النحو ، وذلك للصلة الوثيقة بين موضوعه وموضوع دراستنا ، فالحسن البصرى ينتمى إلى هذه المرحلة أى مرحلة التابعين فى تاريخ علم التفسير ، فهو أحد كبار التابعين وتفسيره يعد من أشهر التفاسير القديمة للقرآن الكريم .

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإننى قصدت بهذا عقد دراسة مقارنة فيما بعد بين خصائص وسمات هذه المرحلة فى التفسير وبين خصائص وسمات تفسير الحسن البصرى نفسه ، وذلك حتى يمكننا أن نضع أيدينا فى نهاية هذا البحث على إجابة للتساؤل التالى : هل يعتبر تفسير الحسن البصرى مرآة صادقة انعكست عليها خصائص وسمات مرحلة التابعين فى علم التفسير ؟

ثم جاء الفصل الأول موضحا المصادر والروافد التى اعتمد عليها الحسن البصرى فى تفسيره للقرآن الكريم ، وهى مصادر خمسة : القرآن الكريم والحديث النبوى ، ثم أقوال الصحابة ، وكذلك أقوال أهل الكتاب ، ثم اجتهاده بالرأى .

أما الفصل الثانى فجاء عن « منهج الحسن فى تفسيره » سواء الفقهى أو اللغوى أو العقدى ، أو غير ذلك مما رصده هذا البحث .

ثم يأتى الفصل الثالث عن القيمة العلمية لتفسير الحسن البصرى ، تلك القيمة التى تظهر بصماتها واضحة فى آرائه وأفكاره التفسيرية التى لا نكاد نجد كتابا من كتب التفسير إلا ويستشهد بها .

أما الفصل الرابع والأخير فجاء ناقدا لتفسير الحسن البصرى ، حيث رصدت فيه بعض المؤاخذت على الحسن فى تفسيره كتضمين تفسيره بعض الأحاديث الضعيفة والمنكرة ، فضلاً عن وجود بعض الإسرائيليات فيه ، وكذلك مجانبته للصواب فى تفسيره لبعض الآيات . وما إلى ذلك .

وأخيرا تأتى الخاتمة لتسجل أهم النتائج التى توصل إليها هذا البحث .

وبعد فهذا هو تفسير الحسن البصرى قد جمعته لأول مرة ، وحققته تحقيقا علميا وعقدت حوله دراسة كشفت عن مصادره ومنهجه وخصائصه وسماته وما إلى ذلك ، فإن كنت قد وفقت فى ذلك فبفضل من الله ورحمته وإن كانت الأخرى فحسبى أنى اجتهدت ، والله أسأل ألا يحرمنى أجر المجتهدين ، وهو حسبى ونعم الوكيل .

المنيا / صفط الشرقية **المؤلـف**

١٩٩٢

البــاب الأول

الحســن البصـرى حيـاتـه وعصـره

الباب الأول

الحسن البصرى : حياته وعصره

الفصل الأول : نبذة عن حياته

اسمه : تجمع المصادر التي ترجمت حياته على أن اسمه الحسن بن أبى الحسن يسار البصرى[1] .

---

(١) انظر فى ترجمته : تذكرة الحفاظ للذهبى ١ / ٧١ - ٧٢ ، وصفة الصفوة لابن الجوزى ٣ / ٢٣٢ وما بعدها ، طبعة حلب ١٩٧١ م والحسن البصرى لابن الجوزى أيضا ، القاهرة ١٤٠٨ هـ ، وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء للأصفهانى ٢ / ١٣١ - ١٦١ ، القاهرة ١٩٧٤ م ، وطبقات الفقهاء لأبى اسحق الشيرازى ص ٨٧ ، بيروت الطبعة الثانية ١٩٨١ م ، وشذرات الذهب ١ / ١٣٦ وما بعدها ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧٩ م ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٢ / ٦٩ - ٧٣ ، بيروت ، ١٩٧٧ م ، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٢ / ٢٦٣ - ٢٧٠ ، الهند ، الطبعة الأولى ١٣٢٥ والتاريخ الصغير للبخارى ١ / ٢٤٧ ، القاهرة ١٩٧٧ م ، وطبقات الحفاظ للسيوطى ص ٢٨ ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٧٣ م ، والمعارف لابن قتيبة ص ٤٤٠ - ٤٤١ دار المعارف الطبعة الثانية ١٩٦٩ م ، والأعلام للزركلى ٢ / ٢٤٢ الطبعة الثالثة ١٩٥٩ م ، ودائرة المعارف الإسلامية ١٤ / ٣٢٠ - ٣٢٣ ، طبعة الشعب ، والطبقات الكبرى لابن سعد ٧ / ١١٤ - ١٢٨ ، طبعة ليدين ١٣٣٨ هـ ، وطبقات المفسرين للداودى ، القاهرة الطبعة الأولى ١٩٧٢ م . ومن المؤلفات الحديثة انظر الحسن البصرى من عمالقة الفكر والزهد والدعوة فى الإسلام للدكتور مصلح بيومى ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٨٠ م ، ومائة أوائل من الرجال لسليمان البواب ص٣٥٤ - ٣٥٨ ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٩٨٥ م .

لقبه وكنيته : كان الحسن البصرى يلقب بـ (شيخ الإسلام)[1] .
(شيخ أهل البصرة)[2] و (إمام أهل البصرة)[3] و « سيد التابعين »[4] .
وكان يكنى بـ « أبى سعيد »[5] .

مولده ونشأته : ولد الحسن فى بيت أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم سنة إحدى وعشرين للهجرة النبوية لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه[6] ، حيث كانت أمه « خيرة » مولاة لأم سلمة رضى الله عنها .

هكذا ولد الحسن البصرى فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتربى بين أحضان صحابته وزوجاته صلى الله عليهم وسلم ، وتتلمذ على أيديهم فحفظ عنهم القرآن الكريم ، وتلقى منهم أحاديث رسول الله (ص) ، فضلاً عن سماعه لأقوالهم ، ورؤيته لأفعالهم رضى الله عنهم .

يقول ابن الأثير : « قال الحسن البصرى : دخلت المسجد فإذا أنا بعثمان متكئا على ردائه فآتاه سقاآن يختصمان إليه فقضى بينهما »[7] .

كما يقول ابن حجر : « وأدرك - أى الحسن - بعض صفين ، ورأى مائة وعشرين صحابيا »[8] .

هذا ولقد كان لهذا الجو النقى الشريف الذى نشأ فيه صاحبنا الحسن البصرى أكبر الأثر على حياته فيما بعد ، وذلك لأن الحسن وعى كل

---

(١) تذكرة الحفاظ ١ / ٧١ .
(٢) انظر : تهذيب التهذيب ٢ / ٢٦٥ ، وطبقات الحفاظ ص ٢٨ .
(٣) شذرات الذهب ١ / ١٣٦ والأعلام ٢ /٢٤٢ .
(٤) مناهل العرفان ٢ / ٢١ .
(٥) صفة الصفوة ٣ / ٢٣٣ .
(٦) هكذا قال الحسن بنفسه ، انظر : التاريخ الصغير للبخارى ١ / ٢٤٧ .
(٧) الكامل ٣ / ٩١ . (٨) تهذيب التهذيب ٢ / ٢٧٠ .

ما سمعه ورآه من صحابة النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم طبقه بعد ذلك على نفسه خير تطبيق ، سواء فى حياته الخاصة أو العامة ، فخرج متأسيا بما كانوا عليه فى درجة عالية من مجالات الطاعات والعبادات والحرص على النوافل والمستحبات وغير ذلك من وسائل التقرب إلى الله تعالى .

كذلك فإنه مما تجدر الإشارة إليه أن الحسن البصرى عاصر الاضطرابات الداخلية التى أصابت الدولة الإسلامية وانتهت بمقتل عثمان رضى الله عنه ، تلك الاضطرابات التى نجمت من جراء التنافس على الخلافة بين بنى هاشم وأبناء عمهم بنى أمية ، وتجلى هذا التنافس فى بداية الأمر منذ انتخب عثمان بن عفان خليفة ، حيث لقى انتخابه معارضة من بنى هاشم الذين كانوا يطمعون فى أن تؤول الخلافة إليهم ، وأخذت بعض الشخصيات تثير السخط على سياسة عثمان وتجهر بأحقية على بن أبى طالب بالخلافة وتعمل على الدعوة له ولم يزل الحال على ذلك حتى انتهت حياة عثمان بقتله فى اليوم الثامن عشر من شهر ذى الحجة ٣٥ هـ .

هذا ومما يدل على شهود الحسن مقتل عثمان قوله - أى الحسن -: « كنت بالمدينة يوم قتل عثمان وأنا ابن عشرة سنة »[١] .

كما يدل على ذلك قول الذهبى : « وقد سمع - أى الحسن - من عثمان وهو يخطب وشهد يوم الدار ورأى طلحة وعليا وروى عن ابن عباس وابن عمر وجابر بن عبد الله وخلق كثير من الصحابة »[٢] .

---

(١) أخبار القضاة ٢ / ٦ .

(٢) تاريخ الإسلام للذهبى ٤ / ٩٨ - ٩٩ .

كذلك شهد الحسن البصرى مبايعة الناس لعلى خليفة للمسلمين بعد مقتل عثمان ؛ وذلك لأنه بعد مقتل الخليفة أصبحت الحالة فى المدينة تقتضى وجود خليفة قوى يعيد الأمور إلى نصابها فتمت البيعة لعلىّ وسارع الناس يبايعونه .

ومما يدل على شهود الحسن هذه المبايعة قوله : « رأيت الزبير يبايع عليا »[1].

والـده : اسمه (يسار)، وهو من أهل ميسان[2] ، ثم سبى فصار بعد ذلك مولى لزيد بن ثابت رضى الله عنه[3] .

والدتـه : اسمها (خيرة) كانت مولاة لأم سلمة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، وكانت راوية ثقة من راويات الحديث ، حيث روت عن مولاتها أم سلمة وكذلك عن عائشة وروى عنها ابناها الحسن وسعيد ، ومعاوية بن قرة المزنى وحفصة بنت سيرين ، وروى لها الجماعة إلا البخارى ، وكانت تعظ النساء فى آخر المسجد[4] .

---

(١) تهذيب التهذيب ٢ / ٢٦٧ .

(٢) ميسان : بفتح الميم وسكون الياء وفتح السين : هى كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط . راجع : معجم البلدان ٥ / ٢٤٢ ، ومراصد الاطلاع ٣ / ١٣٤٣ .

(٣) انظر : طبقات ابن سعد ٧ / ١١٤ ، ودائرة المعارف ١٤ / ٣٢٠ .

(٤) انظر : أعلام النساء ١ / ٣٩٣ .

فصاحتــه :

لقد عرفت عن الحسن الفصاحة ، يظهر لنا ذلك واضحا فى أقواله ومواعظه وإرشاداته وغير ذلك من مأثوراته التى تنطق له بالبيان، وتشهد له بالبلاغة ، وكفى دلالة على ذلك ما روى عن الأعمش أنه كان يقول : « ما زال الحسن يعتنى بالحكمة حتى نطق بها »(١) وسمعه آخر وهو يعظ فقال :« لله دره ، إنه لفصيح إذا لفظ نصيح إذا وعظ »(٢) ، كما روى فى الخبر أن عائشة رضى الله عنها سمعت الحسن يتكلم فقالت : « من هذا الذى يتكلم بكلام الصديقين ؟ »(٣) . وقيل لعلى بن الحسن : إن الحسن يقول : ليس العجب لمن هلك كيف هلك ، وإنما العجب لمن نجا ، كيف نجا ، فقال على : سبحان الله هذا كلام صديق »(٤) ، وكان إذا ذكر عند أبى جعفر محمد بن على بن الحسين قال : « ذاك الذى يشبه كلامه كلام الأنبياء »(٥) .

كذلك يقول فيه ابن عون : « كنت أشبه لهجة الحسن بلهجة رؤبة بن العجاج ، يعنى فى الفصاحة »(٦)، كما يصفه ابن حجر بأنه«كان من أفصح أهل البصرة »(٧) ، كما يقول فيه أبو عمرو بن العلاء : « ما رأيت أفصح من الحسن البصرى ومن الحجاج بن يوسف الثقفى ، فقيل له : فأيهما كان أفصح ؟ قال : الحسن »(٨) .

---

(١) الحسن البصرى لابن الجوزى ص ٨ .

(٢) نفسه ص ٨ - ٩ .

(٣) نفسه ص ٨ .

(٤) نفسه ص ٨ .

(٥) حلية الأولياء ٢ / ١٤٧ .

(٦) تهذيب التهذيب ٢ / ٢٧٠ وأخبار القضاة ٢ / ٩ .

(٧) تهذيب التهذيب ٢ / ٢٧٠ .

(٨) الكامل ٤ / ١٣٢ ووفيات الأعيان ٢ / ٧٠ .

هذا ولعل فصاحة الحسن وبلاغته مرجعها إلى تربيته فى حجر أم سلمة زوج النبى - صلى الله عليه وسلم-، حيث كانت أمه - كما أشرنا - جارية لأم سلمة ، فبعثت أم سلمة جاريتها فى حاجتها فبكى الحسن بكاء شديدا فرقت عليه أم سلمة- رضى الله عنها- فأخذته فوضعته فى حجرها فألقمته ثديها فدر عليه فشرب منه ، فكان يقال : إن المبلغ الذى بلغه الحسن من الحكمة من ذلك اللبن الذى شربه من أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم »[1] ، أو كما يقول ابن الجوزى : « فعادت عليه بركة النبوة فتكلم بالحكمة وارتقى فى الصلاح والمعرفة إلى أفضل رتبة »[2] .

ومن ثم فلا نعجب لقول الشافعى عن قراءة الحسن البصرى : « لو أشاء أقول : إن القرآن نزل بلغة الحسن لقلت لفصاحته »[3] .

صفاتـه الخلقيـة :

لقد كان الحسن البصرى جميلاً ، وفى هذا يقول ابن حجر:« وكان من أفصح أهل البصرة وأجملهم »[4]، كما يقول ابن خلكان:« وكان من أجمل أهل البصرة »[5] .

وكفى دلالة على جمال الحسن البصرى ووسامته ما يقوله محمد بن فضيل عن عاصم الأحول : قلت للشعبى : ألك حاجة ؟ قال : نعم ، إذا أتيت البصرة فاقرأ الحسن منى السلام ، قلت : ما أعرفه ؟ قال : إذا

---

(١) حلية الأولياء ٢ / ١٤٧ .

(٢) الحسن البصرى لابن الجوزى ص ٨ .

(٣) إتحاف فضلاء البشر ص ٨ .

(٤) تهذيب التهذيب ٢ / ٢٧٠ .

(٥) وفيات الأعيان ٢ / ٧٠ .

دخلت البصرة فانظر إلى أجمل رجل تراه فى عينك وأهيبه فى صدرك فاقرأه منى السلام »[1].

كذلك فإن من صفاته ما يحكيه الأصمعى عن أبيه قال : « ما رأيت أعرض زندا من الحسن ، كان عرضه شبرا »[2].

علمه وثقافتـه :

مما لا شك فيه أن المدينة المنورة التى أمضى فيها الحسن فترة صباه بين أصحاب النبى (ص) ، وكذلك البيت النبوى الذى ولد وتربى فى حجره كان لهما أكبر الأثر فى صقل شخصية الحسن البصرى وتكوينها تكوينا علميا حيث يعد الحسن البصرى - كما تصوره آراؤه وأفكاره - دائرة معارف واسعة ألمت بجل العلوم والثقافات المعروفة فى عصره ، فهو مفسر ومحدث وفقيه وقارئ وواعظ وغير ذلك من هذه الجوانب التى هى - بلا شك - وليدة ثقافته التى ثقفت حياته كلها ، فجاء تفسيره انعكاسا لشخصية مؤلفه الفكرية واتساع ثقافته وتنوعها .

ففى ميدان علم التفسير مثلاً يحتل الحسن البصرى مكان الصدارة من التابعين فى مدرسة العراق التفسيرية ، تلك المدرسة التى كان رائدها الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه[3] .

وهذا هو ما فطن إليه القدماء ، إذ يقول ابن جزى الكلبى (ت :

---

(١) تهذيب التهذيب ٢ / ٢٦٤ - ٢٦٥ .

(٢) وفيات الأعيان ٢ / ٧٠ .

(٣) هناك ثلاث مدارس للتفسير فى عهد التابعين ، وهى : مدرسة مكة ، ومدرسة المدينة ، ومدرسة العراق - ولكل مدرسة شيخ وتلاميذ وسمات تميزت بها على الأخرى ، راجع ذلك بالتفصيل فى مقدمة فى أصول التفسير لابن تيمية ص ٣٤-٣٥

٧٤١ هـ) « كان الحسن البصرى أحسن التابعين كلاما فى تفسير القرآن الكريم »[١].

وفى مجال الحديث يعد الحسن البصرى : « راوية ثبتا فى الحديث ، فقد عرف عنه أنه كان متصلاً بسبعين رجلاً ممن شهدوا وقعة بدر ، وإن كان عمدته فى الحديث أنس بن مالك »[٢]، ولذا فقد وضعه الذهبى فى طبقات المحدثين«من التابعين »[٣].

كذلك كان للحسن البصرى باع طويل فى الناحية الفقهية ، فقد كان أحد الفقهاء المبرزين فى عصره ، وهذا هو ما يصوره لنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم حيث قال : « لما مات العبادلة صار الفقه فى جميع البلدان إلى الموالى : فقيه مكة عطاء ، وفقيه اليمن طاوس ، وفقيه اليمامة يحيى بن كثير ، وفقيه البصرة الحسن البصرى ، وفقيه الكوفة إبراهيم النخعى ، وفقيه الشام مكحول ، وفقيه خراسان عطاء الخراسانى »[٤]، ومن ثم فقد وضعه الشيرازى فى طبقات الفقهاء[٥].

كذلك يعد الحسن البصرى مؤسس مدرسة الزهد والتصوف فى البصرة تلك المدرسة التى تهدف إلى ترويض النفس على العبادة ، وتقوية الصلة الروحية بين العبد وربه[٦].

وهكذا أسهم الحسن البصرى بنصيب وافر فى مختلف جوانب الثقافة المعروفة فى عصره ، ولذا فلعله من المفيد هنا أن أضع بين يديك بعض

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزى ١ / ١٠ .

(٢) الطبقات الكبرى ٧ / ١١٤ .

(٣) المعين فى طبقات المحدثين للذهبى ص ٥٠ .

(٤) إعلام الموقعين ١ / ٢٢ .

(٥) طبقات الفقهاء للشيرازى ص ٨٧ .

(٦) نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام د . على سامى النشار.

أقوال العلماء مما يشهد بغزارة علم الحسن واتساع ثقافته وتنوعها :

١ - قال أنس بن مالك : « سلوا الحسن ، فإنه حفظ ونسينا »[١] .

٢ - قال سليمان التيمى : « الحسن شيخ أهل البصرة »[٢] .

٣ - قال مطر الوراق : « كان جابر بن زيد رجل أهل البصرة ، فلما ظهر الحسن جاء رجل كأنما كان فى الآخرة ، فهو يخبر عما رأى وعاين »[٣] .

٤ - كما يصفه تلميذه قتادة بقوله : « ما جالست فقيها قط إلا رأيت فضل الحسن عليه »[٤] .

٥ - قال أبو بكر المزنى : « من سره أن ينظر إلى أعلم عالم أدركناه فى زمانه فلينظر إلى الحسن ، فما أدركنا الذى هو أعلم منه »[٥] .

٦ - قال الحجاج بن أرطأة : « سألت عطاء بن أبى رباح ، فقال لى : عليك بذلك - يعنى الحسن - ذلك إمام ضخم يقتدى به »[٦] .

٧ - قال ابن سعد : « كان الحسن : جامعا ، عالما ، رفيعا ، فقيها ، ثقة مأمونا ، عابدا ، ناسكا ، كثير العلم ، فصيحا ، جميلاً ، وسيما »[٧] .

٨ - وقال أيوب : « ما رأت عيناى رجلاً قط كان أفقه من الحسن »[٨] .

٩ - وقال العجلى : « تابعى ثقة ، ورجل صالح صاحب سنة »[٩] .

---

(١) تهذيب التهذيب ٢ / ٢٦٤ . (٢) نفسه ٢ / ٢٦٤ .
(٣) نفسه ٢ / ٢٦٤ . (٤) نفسه ٢ / ٢٦٥ .
(٥) نفسه ٢ / ٢٦٥ .
(٦) تهذيب ٢ / ٢٦٥ . (٧) طبقات ابن سعد ٧ / ١١٥ .
(٨) تهذيب ٢ / ٢٦٥ . (٩) نفسه ٢ / ٢٧٠ .

١٠ - وقال ابن حجر : « وكان من أفصح أهل البصرة وأجملهم وأعبدهم وأفقههم »[١]

١١ - وقال أبو قتادة العدوى : « عليكم بهذا الشيخ- يعنى الحسن-، فما رأيت رجلاً أشبه بعمر بن الخطاب منه »[٢] .

١٢ - وقال أبو إسحاق : « كان الحسن البصرى يشبّه بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم »[٣] .

١٣ - وقال مكحول : « رحم الله الحسن ، قد فقه قبل أن أسبى من أرضى »[٤] .

١٤ - كما يقول عنه ابن خلكان : « جمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة »[٥].

١٥ - كذلك يعده بعض الباحثين المحدثين « منارة أضاءت طريق الإسلام فى انتقاله من القرن الهجرى الأول ودخوله فى القرن الثانى »[٦] .

١٦ - وقال ثابت بن قرة : « كان الحسن - من درارى النجوم علما وتقوى وزهدا وفصاحة ؛ مواعظه تصل إلى القلوب ، وألفاظه تلتبس بالعقول ، وما أعرف له ثانيا ، قريبا ولا مدانيا ، كان منظره وفق مخبره ، وعلانيته وزن سريرته ، يجمع مجلسه ضروب الناس وأصناف اللباس لما يوسعهم من بيانه ، هذا يأخذ عنه الحديث، وهذا يلقن منه التأويل ، وهذا يسمع الحلال والحرام ، وهذا ويتبع كلامه العربية ، وهذا

---

(١) نفسه ٢ / ٢٧٠ . (٢) أخبار القضاة ٢ / ١٣ .

(٣) نفسه ٢ / ١٣ . (٤) نفسه ٢ / ١٣ .

(٥) وفيات الأعيان ٢ / ٦٩ .

(٦) مائة أوائل من الرجال ص ٣٥٦ - ٣٥٧ .

يجرد له المقالة ، وهذا يحكى الفتيا ، وهذا يتعلم الحكم والقضاء ، وهذا يسمع الموعظة ، وهو فى جميع هذا كالبحر العجاج تدفقا ، وكالسراج الوهاج تألقا ، يجلس تحت كرسيه قتادة صاحب التفسير ، وعمرو بن واصل صاحب الكلام ، وابن أبى إسحاق صاحب النحو ، وفرقد السبخى صاحب الرقائق ، وأشباه هؤلاء ونظراؤهم ، فمن ذا مثله ، ومن يجرى مجراه ؟ »[1] .

أرأيت - أيها القارئ الكريم - كيف كان الحسن البصرى كما تصوره شهادة ثابت بن قرة وغيرها، فهو شخصية ثرية الجوانب متعددة المناحى ، قد ألمت بكل الفروع من مختلف العلوم والثقافات المعروفة فى عصره من تفسير وحديث وفقه وقراءات ورقائق ولغة ونحو وبيان ومنطق وكلام وغير ذلك .

ولعل غزارة علم الحسن وتنوع ثقافته مرجعة إلى دعوة صحابة النبى - صلى الله عليه وسلم - له وبخاصة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، إذ يروى لنا أبو عمرو الشعاب أن أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم كانت تخرجه - أى الحسن - إلى أصحاب النبى (ص) وهو صغير ، فكانوا يدعون له ، ومن دعاء عمر بن الخطاب له : « اللهم فقهه فى الدين وحببه إلى الناس »[2] .

أضف إلى ذلك ما يرويه ابن العماد فى شذراته بقوله : « قال أبو بكر الهذلى قال لى السفاح : بأى شىء بلغ حسنكم - أى الحسن البصرى - ما بلغ ؟ فقلت : جمع القرآن وهو ابن اثنتى عشرة سنة ، ثم لم يخرج من سورة إلى غيرها حتى يعرف تأويلها وفيم أنزلت »[3] .

---

(١) معجم الأدباء ١٦ / ٩٦ .

(٢) أخبار القضاة ٢ / ٥ .

(٣) شذرات الذهب ١ / ١٣٧ .

زهـــده :

لقد كان الحسن البصرى زاهدا فى دنياه ، ولذا فإن من يطالع كتب الزهد والتصوف يجد له أقوالاً جميلة فى ذم الدنيا ونهيه عن التعلق بها ، فمن أقواله فى هذا لعمر بن عبد العزيز « فاحذر هذه الدار الصارعة الخادعة الخاتلة التى قد تزينت بخدعها وغررت بغرورها ، وقتلت أهلها بأملها ، وتشوفت لخطابها ، فأصبحت كالعروس المجلوة ، العيون إليها ناظرة ، والنفوس لها عاشقة ، والقلوب إليها والهة ، ولألبابها دامغة ، وهى لأزواجها كلهم قاتلة .. فاحذرها الحذر كله ، فإنها مثل الحية ، لين مسها ، وسمها يقتل ، فأعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها ، وضع عنك همومها لما عانيت من فجائعها وأيقنت به من فراقها ، وشدد ما اشتد منها لرخاء ما يصيبك ، وكن أسر ما تكون فيها أحذر ما تكون لها ، فإن صاحبها كلما اطمأن فيها إلى سرور له أشخصته عنها بمكروه ، وكلما ظفر بشىء منها وثنى رجلاً عليه انقلبت به ، فالسار فيها غار ، والنافع فيها غدا ضار ، وحل الرخاء فيها بالبلاء ، واجعل البقاء فيها إلى فناء ، سرورها مشوب بالحزن وآخر الحياة فيها الضعف والوهن ، فأنظر إليها نظر الزاهد المفارق ولا تنظر نظر العاشق الوامق ، واعلم أنها نزيل الثاوى الساكن وتفجع المعزور الآمن ، لا يرجع ما تولى منها فأدبر ، ولا يدرى ما هو آت فيها فينتظر » .

ثم يستطرد الحسن محذرا خليفة المسلمين من الدنيا فيقول : « فاحذرها فإن أمانيها كاذبة ، وإن آمالها باطلة ، عيشها نكد ، وصفوها كدر ، وأنت منها على خطر ، إما نعمة زائلة ، وإما بلية نازلة ، وإما مصيبة موجعة وإما منية قاضية »[1] .

---

(١) حلية الأولياء ٢ / ١٣٥ وما بعدها .

ومن أقوال الحسن أيضاً فى هذا المعنى : « ما عجبت من شئ كعجبى من رجل لا يحسب حب الدنيا من الكبائر ، وأيم الله إن حبها لمن أكبر الكبائر ، وهل تشعبت الكبائر إلا من أجلها ! وهل عبدت الأصنام وعصى الرحمن إلا لحب الدنيا وإيثارها ؟ »[1] .

هذا ولعل الحزن الذى كان يخيم على الحسن البصرى مرجعه إلى زهده فى الدنيا وإعراضه عنها ، حيث تروى لنا كتب السير والتراجم أن الحسن كان دائما يسيطر عليه الحزن : « قال عبد الواحد بن زيد : لو رأيت الحسن لقلت : صب على هذا حزن الخلائق من طول تلك الدمعة ، وكثرة ذلك النشيج ، وقيل له : صف لنا الحسن ؟ فقال : رحم الله أبا سعيد كان والله إذا أقبل كأنه رجع من دفن حميمه ، وإذا أدبر كأن النار فوق رأسه ، وإذا جلس كأنه أسير قدم لضرب عنقه ، وإذا أصبح كأنه جاء من الآخرة ، وإذا أمسى كأنه مريض أضناه السقم ، وقال يونس بن عبد الله : ما رأيت الحسن قط ضاحكا بملء فيه »[2] .

ولله دره الحسن البصرى ، إذ وضع يده على سبب هذا الحزن فقال : « إن المؤمن يصبح حزينا ويمسى حزينا ولا يسعه غير ذلك ؛ لأنه بين مخافتين ، بين ذنب قد مضى لا يدرى ما الله يصنع فيه ، وبين أجل قد بقى لا يدرى ما يصيب فيه من المهالك »[3] .

كما قال أيضاً : « يحق لمن يعلم أن الموت مورده ، وأن الساعة موعده ، وأن القيام بين يدى الله تعالى شهده أن يطول حزنه »[4] .

---

(١) الحسن البصرى لابن الجوزى ص ٥٣ .

(٢) نفسه ص ١٠ .

(٣) حلية الأولياء ٢ / ١٣٢ . (٤) نفسه ٢ / ١٣٣ .

مواعظه وإرشاداته : لقد فطن الحسن البصرى إلى أهمية الدعوة إلى الله تعالى ، وحاجة الناس إليها ، ومن ثم فكان لا يألو جهدا فى وعظ الناس وتبصيرهم فى مختلف جوانب الحياة ، ومن ثم فقد جاءت مواعظه متنوعة ومتعددة الموضوعات ، فهى تارة تركز على حقيقة الموت والتزود للآخرة ، وأخرى تحث على الآداب ومكارم الأخلاق ، وثالثة تقوى الوازع الدينى لدى الفرد ، ورابعة تحض على التمسك بكتاب الله والعمل به ، وما إلى ذلك من موضوعات عالجها الحسن فى خطبه ومواعظه[1] .

(أ) : فمن أمثلة تركيزه على حقيقة الموت ما قاله عندما سأل رجل فقال له:« كيف حالك يا أبا سعيد ؟ فقال : شرحال . قال : ولم ذاك ؟ قال : لأنى امرؤ انتظر الموت إذا أصبحت وإذا أمسيت ثم لا أدرى على أى حالة أموت »[2] .

وكان يقول أيضا:« ما رأيت يقينا لا شك فيه أصبح شكا لا يقين فيه ، من يقيننا بالموت وعملنا لغيره »[3] .

ومن أمثلة دعوته لأن يحذر الإنسان الدنيا ويستعد للآخرة ويتزود لها ما نراه فى قوله : « يا ابن آدم ، أنت اليوم فى دار هى لافظتك، وكأن قد بدا لك أمرها فإلى الصرام ما يكون سريعا ثم يفض بأهلها إلى أشد الأمور وأعظمها خطرا ، فاتق الله يا ابن آدم، وليكن سعيك فى دنياك لآخرتك ، فإنه ليس لك من دنياك شىء إلا ما صدرت أمامك ،

---

(١) للوقوف بالتفصيل على دعوة الحسن إلى الله تعالى اقرأ « الحسن البصرى من عمالقة الفكر والزهد والدعوة فى الإسلام » ص ٣٨٤ - ٤٦٥ .

(٢) الحسن البصرى لابن الجوزى ص ١٢ .

(٣) نفسه ص ٢٢ .

فلا تدخرن عن نفسك مالك ، ولا تتبع نفسك ما قد علمت أنك تاركه خلفك ، ولكن تزود لبعد الشقة ، وأعدد العدة أيام حياتك وطول مقامك قبل أن ينزل بك من قضاء الله ما هو نازل فيحول دون ذلك الذى تريد ، فإذا أنت يا ابن آدم قد ندمت حيث لا تغنى الندامة عنك ارفض الدنيا ولتسخ بها نفسك ، ودع منها الفضل ، فإنك إذا فعلت ذلك أصبت أربح الأثمان من نعيم لا يزول ونجوت من عذاب شديد ليس لأهله راحة ولا فترة ، فاكدح لما خلقت له قبل أن تفرق بك الأمور فيشق عليك اجتماعها ، صاحب الدنيا بجسدك ، وفارقها بقلبك ، ولينفعك ما قد رأيت مما قد سلف بين يديك من العمر ، وحال بين أهل الدنيا وبين ما هم فيه فإنه عن قليل فناؤه ومخوف وباله وليزدك إعجاب أهلها بها زهدًا فيها وحذرًا منها ، فإن الصالحين كذلك كانوا .. والله لقد صحبنا أقواما كانوا يقولون : ليس لنا فى الدنيا حاجة ، ليس لها خلقنا ، فطلبوا الجنة بغدوهم ورواحهم وسهرهم ، نعم ، والله حتى أهرقوا فيها دماءهم ورجوا فأفلحوا ونجوا ، هنيئا لهم لا يطوى أحدهم ثوبا ، ولا يفترشه ، ولا تلقاه إلا صائما ذليلاً متيائسا خائفا حتى إذا دخل إلى أهله إن قرب إليه شىء أكله ، وإلا سكت لا يسألهم عن شىء ما هذا وما هذا ثم قال :

ليس من مـــات فـــاستراح بميت ... إنمـــا الميت ميت الأحيـــاء[1]

كذلك كان الحسن يقول : « غدا كل امرئ فيما يهمه ، ومن هم بشىء أكثر من ذكره ، إنه لا عاجلة لمن لا آخرة له ، ومن آثر دنياه على آخرته فلا دنيا له ولا آخرة »[2] .

(ب) : ومن أمثلة ما أورده من الآداب ومكارم الأخلاق[3] قوله :« قضاء

---

(١) حلية الأولياء ٢ / ١٤١ - ١٤٣ .

(٢) حلية الأولياء ٢ / ١٤٤ .

(٣) انظر هذه الأمثلة فى « الحسن البصرى » لابن الجوزى ص ٢٣ وما بعدها .

حاجة أخ مسلم أحب إلىّ من اعتكاف شهر » . وسأله رجل عن حسن الخلق : ما هو ؟ فقال : «البذل والعفو والاحتمال » ، وكان يقول : « مروءة الرجل صدق لسانه ، واحتمال مؤونة إخوانه ، وبذله المعروف لأهل زمانه ، وكفه الأذى عن جيرانه » .

وقال : « كنا نعد البخيل فينا الذى يقرض أخاه الدرهم ، إذ كنا نتعامل بالمشاركة والإيثار ، والله لقد كان أحد من رأيت وصحبت يشق إزاره فيؤثر أخاه بنصفه ، ويبقى له ما بقى ، ولقد كان الرجل ممن كان قبلكم يصوم ، فإذا كان عند فطره مر على بعض إخوانه ، فيقول : إنى صمت هذا اليوم لله ، وأردت إن يقبله الله منى أن يكون لك فيه حظ فهلم شيئا من عشائك فيأتيه الآخر بما تيسر من ماء وتمر فيفطر عنده يبتغى أن يكسبه أجرا ، وإن كان غنيا عن الذين عنده » .

وكان يقول : « إن لأهل الخير علامة يعرفون بها : صدق الحديث ، وأداء الأمانة ، والوفاء بالعهد ، وقلة الفخر والخيلاء ، وصلة الرحم ، ورحمة الضعفاء ، وبذل المعروف ، وحسن الخلق ، وسعة الحلم ، وبث العلم ، وقلة مثافقة (مجالسة) النساء » .

وكان يقول : « العلم خير تراث ، والأدب أزين خدين (صديق) ، والتقوى خير زاد ، والعبادة أربح بضاعة ، والعقل خير وافد ، وحسن الخلق خير قرين ، والحلم خير وزير ، والقناعة أفضل غنى ، والتوفيق خير معين ، وذكر الموت أوعظ واعظ » .

(جـ) : ومن أمثلة ما قاله فى تقوية الوازع الدينى فى الفرد قوله " روى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يوقد النار ثم يدنى منها يده و يقول : انظر يا ابن الخطاب ، كيف صبرك على النار ؟ وهل لك قدرة على سخط الجبار ؛ ثم يستعيذ بالله من النار ومن عمل أهل النار ،

ثم يقول الحسن : إذا كان هذا خوف عمر رضوان الله عليه وهو ممن شهد له بالجنة ، فكيف أيها الناس تأمنون ؟ [١]

وكان يقول : « ما مر يوم على ابن آدم إلا قال له : ابن آدم ، إنى يوم جديد ، وعلى ما تعمل فىَّ شهيد ، وإذا ذهبت عنك لم أرجع إليك ، فقدم ما شئت تجده بين يديك ، وأخّر ما شئت فلن يعود أبداً إليك »[٢] .

وكان يقول أيضا : « رحم الله امرءا عرف ثم صبر ، ثم أبصر فبصر ، فإن أقواما عرفوا فانتزع الجزع أبصارهم ، فلا هم أدركوا ما طلبوا ، ولا هم رجعوا إلى ما تركوا ، اتقوا هذه الأهواء المضلة البعيدة من الله التى جماعها الضلالة وميعادها النار لهم محنة ، من أصابها أضلته ، ومن أصابته قتلته ، يا ابن آدم دينك دينك فإن هو لحمك ودمك، إن يسلم لك دينك يسلم لك لحمك ودمك وإن تكن الأخرى- فنعوذ بالله- فإنها نار لا تطفى وجرح لا يبرأ وعذاب لا ينفد أبدا ، ونفس لا تموت . يا ابن آدم إنك موقوف بين يدى ربك ومرتهن بعملك ، فخذ مما فى يديك لما بين يديك ، عند الموت يأتيك الخبر ، إنك مسئول تجد جوابا ، إن العبد لا يزال بخير ما كان له واعظ من نفسه وكانت المحاسبة من همه »[٣] .

(د) : ومن أمثلة ما قاله فى الدعوة إلى التمسك بكتاب الله والعمل به ما نراه فى قوله : « رحم الله رجلاً خلا بكتاب الله وعرض عليه نفسه ، فإن وافقه حمد ربه وسأله المزيد من فضله ، وإن خالفه تاب وأناب ورجع من قريب »[٤] .

---

(١) الحسن البصرى لابن الجوزى ٩٦ - ٩٧ .

(٢) نفسه ص ٩٧ .

(٣) حلية الأولياء ٢ / ١٤٥ - ١٤٦ .

(٤) الحسن البصرى لابن الجوزى ص ٦٥ .

وكان يقول « إن من شر الناس أقواما قرأوا هذا القرآن لا يعملون بسنته ولا يتبعون لطريقته ، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون، لقد كان من تقدم يقرأ القرآن ويقوم بالسورة منه طول ليلته ، فإذا أصبح عرف ذلك فى وجهه ، وإن أحدكم يقرأ القرآن لا يتجاوز لهواته ، وأنه سبحانه وتعالى يقول ﴿ **كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته** ﴾ ، أما والله ما هو حفظ حروفه وإضاعة حدوده ، وإن أحدكم ليقول قرأت القرآن كله ما أسقطت فيه حرفا ، كذب لعمر الله ، لقد أسقط كله والله ما هؤلاء بالقراء ولا العلماء ولا الحكماء ؟ متى كانت القراءة مثل هذا ، إن الله سبحانه وتعالى يقول ﴿ **سنُلقِى عليك قولاً ثقيلاً** ﴾ يريد جل ثناؤه العمل به ، وقال تعالى ﴿ **فإذا قرأناه فاتبع قرآنه** ﴾ أى حلل حلاله وحرم حرامه ، لقد توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما استكمل حفظ القرآن من أصحابه رضوان الله تعالى عليهم إلا النفر القليل استعظاما له ومتابعة أنفسهم كحفظ تأويله والعمل بمحكمه ومتشابهه »[١] .

وكان يقول : « قراء القرآن ثلاثة نفر : قوم اتخذوه بضاعة يطلبون به ما عند الناس ، وقوم أجادوا حروفه وضيعوا حدوده استدروا به أموال الولاة واستطالوا به على الناس - وقد كثر هذا الجنس من حملة القرآن - فلا كثر الله جمعهم ولا أبعد غيرهم ، وقوم قرءوا القرآن فتدبروا آياته وتداووا به »[٢] .

---

(١) الحسن البصرى لابن الجوزى ص ٦٥ - ٦٦ .

(٢) نفسه ص ٦٦ - ٦٧ .

وهكذا كان الحسن البصرى أحد القصاص المشهورين فى عصره ، فقد كان يجلس فى المسجد ويلتفت حوله الناس فيذكرهم بالله تعالى ، ويحثهم على التحلى بمكارم الأخلاق ويذكرهم بالآخرة ، ويحضهم على التزود لها .

بيد أن الذى ينبغى أن نشير إليه هنا هو أن الحسن البصرى « لم يكن ينحو منحى الذين يعتمدون على الإسرائيليات والنصرانيات فى قصصهم ، وإنما كان يعتمد على التذكير بالآخرة ونحوها ويستخرج العظة مما يقع حوله من حوادث ، فقد كان يجلس فى آخر المسجد بالبصرة وحوله الناس يسألونه فى الفقه والتفسير وفى حوادث الفتنة التى كانت فى عهده ، ويحدثهم بما صح عنده من حديث ، ويقص عليهم فيعظهم ويذكرهم »[1] .

ومما يؤكد صحة هذا القول ما رواه المؤرخون من أن عليا – رضى الله عنه – طرد القصاص من المساجد إلا الحسن البصرى وذلك لتحريه الصدق فى قصصه »[2] .

هكذا كان منهج الحسن البصرى ، ذلك المنهج الذى أثر على المجتمع بصورة واضحة ، وتعجبنى هنا الكلمة الجميلة التى قالها أبو الحسن الندوى عن الحسن وهاك نصها : « وكان من أعظم أسباب تأثير الحسن البصرى فى المجتمع ، ونفوذه فى القلوب والعقول أنه ضرب على الوتر الحساس ، ونزل فى أعماق المجتمع ووصف أمراضه وانتقده انتقاد الحكيم الرقيق ، والناصح الشفيق ، لقد كان عصره يغص بالدعاة والوعاظ ، ولكن المجتمع لم يخضع لأحد خضوعه للحسن، لأنه كان يمس قلبه وينزل فى

---

(١) فجر الإسلام ص ١٦١ . (٢) نفسه ص ١٦١ .

صميم الحياة ويعارض التيار أنه كان يذم النفاق والمنافقين ويصفهم وصفا دقيقا ، والمنافقون فى المجتمع كثير وأنه كان ينعى على المجتمع الإخلاد إلى الحياة والانهماك فى الشهوات »[1] .

تجاوبـه مع عصره :

لم يكتف الحسن البصرى بوعظ الناس وإرشادهم فحسب بل تجاوب مع عصره وشاركه فى أحداثه ، وهذا يظهر لنا فى موقفه من الثورات والفتن التى حدثت فى عصره ، فضلاً عن موقفه من ولاة وأمراء عصره وإسدائه النصح لهم كالحجاج ، وذلك على النحو التالى :

أولاً : موقفه من الحجاج :

على الرغم من قسوة الحجاج بن يوسف الثقفى وجبروته ، إلا أن من يطالع كتب التاريخ يجد أنها قد رصدت للحسن البصرى مواقف كثيرة ومتعددة إزاء الحجاج ، وهى مواقف تدل على شجاعة الحسن وجرأته ، فهو لا يخشى فى الحق لومة لائم ، ومن أبرز هذه الأمثلة :

١ - سمع الحسن رضى الله عنه الحجاج يخطب على منبر البصرة ويقول للناس : إن الله تبارك وتعالى قد كتب على الدنيا الفناء وعلى الآخرة البقاء ، فلا فناء لما كتب عليه البقاء، ولا بقاء لما كتب عليه الفناء ، فلا يغرنكم شاهد الدنيا على غائب الآخرة ، واقهروا طول الأمل بقصر الأجل . فقال الحسن : عجبا للحجاج ! كيف عرف ما عرف ، ثم صرف عن الحق كما صرف[2] .

---

(١) رجال الفكر والدعوة فى الإسلام للندوى ص ٦٥ .

(٢) الحسن البصرى لابن الجوزى ص ٥٦ .

٢ - روى أن الحجاج بنى دارا بواسط وأحضر الحسن ليراها فلما دخلها قال : الحمد لله ، إن الملوك يسيرون لأنفسهم عزا وإنا لنرى فيهم كل يوم عبرا ، يعمد أحدهم إلى قصر فيشيده وإلى فرش فينجده ، وإلى ملابس ومراكب فيحسنها ، ثم يحف به ذباب طمع ، وفراش نار ، وأصحاب سوء ، فيقول : انظروا ما صنعت ، فقد رأينا أيها المغرور فكان ماذا يا أفسق الفاسقين ؟ أما أهل السماوات فقد مقتوك ، وأما أهل الأرض فقد لعنوك ، بنيت دار الفناء وخربت دار البقاء وغررت فى دار الغرور لتذل فى دار الحبور ، ثم خرج وهو يقول : إن الله سبحانه أخذ عهده على العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه .

وبلغ الحجاج ما قال الحسن فاشتد غضبه ، وجمع أهل الشام فقال : أيشتمنى عبيد أهل البصرة وأنتم حضور فلا تنكرون ؟ ثم أمر بإحضار الحسن ، فجاء وهو يحرك شفتيه بما لم يسمع حتى دخل على الحجاج ، فقال : إيها يا أبا سعيد ، أما كان لإمارتى عليك حق ، حين قلت ما قلت ، فقال : يرحمك الله أيها الأمير : إن من خوفك حتى تبلغ أمنك أرفق بك وأحب فيك ممن أمنك حتى تبلغ الخوف ، وما أردت الذى سبق إلى وهمك ، والأمران بيدك : العفو والعقوبة ، فافعل الأولى بك وعلى الله فتوكل وهو حسبنا ونعم الوكيل ، فاستحيا الحجاج منه ، واعتذر إليه وأكرمه وحباه[1] .

هذان مثالان يوضحان لك شرط الحسن البصرى وعدم رضاه على الحجاج بن يوسف الثقفى ، بيد أنه مما تجدر الإشارة إليه أنه على الرغم من ذلك ، فإن صاحبنا الحسن لم يفت بقتله أو محاربته ، عندما جاء إليه الناس يسألونه عن ذلك ، إذ أورد ابن الجوزى ما نصه « وسئل الحسن عن

---

(١) نفسه ص ٨٠ - ٨١ .

الحجاج ، فقال : يتلو كتاب الله ويعظ وعظ الأبرار ويطعم الطعام ويؤثر الصدق ويبطش بطش الجبارين قالوا : فما ترى فى القيام عليه ؟ فقال : اتقوا الله ، وتوبوا إليه يكفكم جوره ، واعلموا أن عند الله حجاجين كثيرا »[١] .

كذلك كان الحسن يقول : وهؤلاء - يعنى الملوك - وإن رقصت بهم الهماليج ، ووطئ الناس أعقابهم ، فإن ذل المعصية فى قلوبهم إلا أن الحق ألزمنا طاعتهم ، ومنعنا من الخروج عليهم ، وأمرنا أن نستدفع بالتوبة والدعاء مضرتهم ، فمن أراد به خيرا لزم ذلك وعمل به ولم يخالفه »[٢] .

ثانيًا : موقفه من ثورة يزيد بن المهلب :

لقد وقف الحسن البصرى موقف الشجاع فى وجه يزيد بن المهلب عندما استجمع يزيد أهل البصرة وحثهم على قتال أهل الشام ، فقام الحسن البصرى ثائرا قائلاً : « والله لقد رأيناك واليا ومواليا علينا ، فما ينبغى لك ذلك. فوثب أصحاب يزيد إلى الحسن فأخذوه بفمه وأجلسوه ثم أخرجوه من المسجد »[٣] .

ولكن الحسن لم يسكت ، فمر بالناس وقد نصبوا الرايات وهم ينتظرون خروج يزيد وهم يقولون : « تدعونا إلى سنة العمرين » فقال الحسن : « كان يزيد بالأمس يضرب أعناق هؤلاء الذين ترون ، ثم يرسلها إلى بنى مروان يريد رضاهم ، فلما غضب نصب قصبا ثم وضع عليها خرقا ثم قال : إنى قد خالفتهم فخالفوهم ، فقال هؤلاء : نعم »[٤] .

---

(١) نفسه ص ٨٨ .

(٢) نفسه ص ٨٨ .

(٣) الكامل ٤ / ١٧٠ .

(٤) نفسه ٤ / ١٧٠ .

ليس الأمر هذا فحسب ، بل كان الحسن البصرى يثبط الناس عن الخروج مع يزيد لقتال أهل الشام ، وفى هذا يروى ابن الأثير ما نصه : « وكان مروان بن المهلب بالبصرة يحث الناس على حرب أهل الشام - ويسرح الناس إلى يزيد - والحسن البصرى يثبطهم. فلما بلغ ذلك مروان قام فى الناس يأمرهم بالجد والاحتشاد ، ثم قال : بلغنى أن هذا الشيخ الضال المرائى ولم يسمه يثبط الناس ، والله لو أن جاره نزع من خص داره قصبة لظل يرعف أنفه ، وأيم الله ليكفن عن ذكرنا وعن جمعه إليه سقاط الابلة ، وعلوج فرات البصرة ، أو لأنحين عليه مربدا خشنا ، فلما بلغ ذلك الحسن قال : والله ما أكره أن يكرمنى الله بهوانه . فقال ناس من أصحابه: لو أرادك ثم شئت لمنعناك ، فقال لهم : فقد خالفتكم إذ ذاك إلى ما نهيتكم عنه ، آمركم أن لا يقتل بعضكم بعضا مع غيرى وآمركم أن يقتل بعضكم بعضا دونى ، فبلغ ذلك مروان فاشتد عليهم وطلبهم وتفرقوا وكف عن الحسن »[(١)] .

هذا ولعله من المفيد هنا أن أسوق إليك ما كان يقوله الحسن فى تثبيط الناس عن القتال كما حكاه ابن جرير الطبرى ، فهاك نصه : « وكان - أى الحسن - يقول للناس فى تلك الأيام : أيها الناس الزموا رحالكم وكفوا أيديكم واتقوا الله مولاكم ، ولا يقتل بعضكم بعضا على دنيا زائلة وطمع فيها يسير ، ليس لأهلها باق ، وليس الله عنهم فيما اكتسبوا براض ، إنه لم يكن فتنة إلا كان أكثر أهلها الخطباء والشعراء والسفهاء وأهل التيه والخيلاء ، وليس يسلم منها إلا المجهول الخفى والمعروف التقى ، فمن كان منكم خفيا فليلزم الحق وليحبس نفسه عما يتنازع الناس فيه من الدنيا فكفاه والله بمعرفة الله إياه بالخير شرفا ،

---

(١) الكامل ٤ / ١٧٢ - ١٧٣ .

وكفى له به من الدنيا خلفا ، ومن كان منكم معروفا شريفا فترك ما يتنافس فيه نظراؤه من الدنيا إرادة الله بذلك فواها لهذا ما أسعده، وأرشده وأعظم أجره وأهدى سبيله فهذا غدا- يعنى يوم القيامة - القرير عينا الكريم عند الله مآبا »[1].

ثالثًا : الحسن والقضاء :

تولى الحسن القضاء أكثر من مرة فى حياته ، ولذا فقد أورد وكيع بن خلف بن حيان (ت : ٣٠٦ هـ) اسمه فى كتابه « أخبار القضاة » فقال : « وقد ذكر أن ابن الأشعث ولى الحسن بن أبى الحسن القضاء فى عسكره ، وقيل : إن على بن أرطأة ولاه القضاء - قضاء البصرة - قبل إياس بن معاوية عشرين يوما ، ثم استعفاه الحسن فأعفاه ، وقيل إن يزيد ابن المهلب ولاه بعد خروجه من البصرة لقتال مسلمة فقبل ولايته فلما خـرج يزيد لزم الحسن بيته »[2].

هذا ولعله من المفيد هنا أن نشير إلى قصة الحسن مع عدى بن أرطأة فى القضاء كما أوردها ابن الجوزى ، إذ يقول : « وقيل : لما ولى عدى بن أرطأة البصرة عزم على أن يولى الحسن القضاء ، فهرب الحسن واستتر وكتب إليه : أما بعد أيها الأمير ، فإن الكاره للأمر غير جدير بقضاء الواجب فيه ، وإن العامل للعمل بغير نية حقيق أن لا يعان عليه ، ولك فى المختارين للأمر الذى دعوتنى إليه كفاية وقناعة ، وقصدك إياهم وتعويلك عليهم أولى بك و أصون لعملك ، فإنه لا خير وفى الاستعانة بمن لا يرى أن العمل الذى يدعى إليه واجب عليه وفرض لازم له،

---

(١) تاريخ الطبرى ٢ / ١٠٢ .

(٢) انظر : أخبار القضاة ١ / ٣٠٨ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٧٠ .

فعافنى أيها الأمير عافاك الله وأحسن إلىّ بترك التعرض لى فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً ، فعافاه وأكرمه وقال : والله ما كنت لأبتليه بما يكرهه »[1] .

بيد أنه ، ومما تجدر الإشارة إليه أن الحسن كان أحد قضاة البصرة المبرزين ، فقد كان واحدا بين أربعة من قضاة البصرة ليس لهم نظير ، وهم : هشام بن هبيرة ، وابن أذينة العبدى ، والحسن البصرى ، وإياس بن معاوية[2] .

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن الحسن كان لا يأخذ على القضاء أجرا ، فقد روى أن عدى بن أرطأة استعمل الحسن - كما أشرنا - على القضاء فبعث إلبه برزقه ، فرده الحسن ، قال : فزاد عدى عليه، وردها إلى الحسن ، فقال الحسن : « إنى لم أستقل ما بعثت إلىّ ، ولكنى أكره أن آخذ على القضاء أجرا »[3] .

هذا ولعله من المفيد هنا أن أسوق إليك بعض أقضيات الحسن البصرى على سبيل المثال :

١ - أقر عنده رجل بدين ، فقال - أى الخصم-:احبسه لى ؟ قال : هل تعلم له مالاً فنأخذه فنعطيك ، أو شيئا له يبيعه فندفع إليك ثمنه ؟ قال : لا ، قال : فإنى لا أحبسه لك حتى يكد على نفسه وعياله[4] .

٢ - عن ابن عون قال : أتيت الحسن وهو قاضٍ يومئذ ، فسألته عن الوصى يدفع مال اليتيم مضاربة ؟ قال : نعم إن شاء[5] .

---

(١) الحسن البصرى لابن الجوزى ص ٨٢ .

(٢) أخبار القضاة ٢ / ١٥ .   (٣) نفسه ٢ / ٨ ، ١١ .

(٤) نفسه ٢ / ٩ .   (٥) نفسه ٢ / ٩ .

٣ - عن أشعث قال : خاصمت إلى الحسن فى بنت مؤذن لنا ادعت أن زوجها لا يقدر أن يدخل بها ، وقال هو : بلى قد دخلت بها ، فقال الحسن : فما ذنبى إن كان ما عندك مثل الهدبة ، فأجله سنة يتداوى[١].

٤ - عن يزيد الرشك قال : كان الحسن على القضاء وأتى بعبد استكره امرأة عجوزا حرة ، فقلت : يا أبا سعيد : خمسين جلدة وغرم خمسين درهما عقرها ، فجلده خمسين وغرم خمسين درهما[٢].

شيوخه ومن روى عنهم :

للحسن البصرى شيوخ وأساتذة من الصحابة وكبار التابعين ، تتلمذ على أيديهم ، وأفاد منهم ، وأخذ عنهم ، إذ يذكر لنا المؤرخون أنه روى عن خلق كثير من هؤلاء ، منهم : عثمان بن عفان وعمران بن حصين والمغيرة ابن شعبة وعبد الرحمن بن سمرة وسمرة بن جندب وجندب البجلى وابن عباس وابن عمر وأبى بكرة وعمرو بن تغلب وجابر وطائفة كثيرة[٣].

كذلك روى الحسن عن : على وأبى موسى وابن عمرو بن العاص ومعاوية ومعقل بن يسار وأنس وخلق كثير من الصحابة والتابعين[٤].

كذلك روى أيضا عن أبى بن كعب وسعد بن عبادة وعمر بن الخطاب ولم يدركهم[٥]. وعن ثوبان وعمار بن ياسر وأبى هريرة وعثمان بن أبى العاص ومعقل بن سنان ولم يسمع منهم[٦].

---

(١) نفسه ٢ / ١٠ . (٢) نفسه ٢ / ١٠ .

(٣) انظر : تذكرة الحفاظ ١ / ٧١ .
(٤) انظر : تهذيب التهذيب ٢ / ٢٦٤ .
(٥) نفسه : ٢ / ٢٦٣ .
(٦) نفسه : ٢ / ٢٦٤ .

تلاميذه ومن روى عنه :

كذلك كان للحسن البصرى تلاميذ كثيرون تخرجوا من مدرسته ورووا عنه منهم : قتادة وأيوب وابن عون ويونس بن عبيد وخالد الحذاء وهشام ابن حسان وحميد الطويل وجرير بن حازم وشيبان النحوى ويزيد بن إبراهيم التسترى ومبارك بن فضالة والربيع بن صبيح وإبان بن يزيد العطار وقرة بن خالد وأمم سواهم[١] .

كذلك كان من رواته :

يزيد بن أبى مريم وعوف الأعرابى وبكر بن عبد الله المزنى وأبو الأشهب وسعيد الحريرى وسعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن وسماك بن حرب وعطاء بن السائب وعثمان البتى ومعاوية بن عبد الكريم الثقفى المعروف بالضال والمعلى بن زياد ومنصور بن زاذان ومعبد بن هلال وآخرون غيرهم[٢] .

آثاره العلمية :

لقد وضع ابن النديم يده في فهرسته ، وكذلك فؤاد سزكين فى كتابه البيبلوجرافى على قائمة مؤلفات للحسن البصرى ، تتكون من ثلاثة كتب هى :

١ - تفسير القرآن الكريم[٣] .　　٢ - نزول القرآن[٤] .

٣ - عدد آي القرآن[٥] .

---

(١) انظر : تذكرة الحفاظ ١ / ٧١ .

(٢) انظر : تهذيب التهذيب ٢ / ٢٦٤ .

(٣) الفهرست ص ٥١ ، وتاريخ التراث العربى ١ / ١٨٧ .

(٤) الفهرست ص ٥٧ .　(٥) نفسه ص ٥٤ .

ثم جاء الداودى المتوفى سنة ٩٤٥ هـ فذكر لنا كتابا آخر للحسن البصرى بالإضافة إلى تفسيره وهو :

٤ - كتاب إلى عبد الملك بن مروان فى الرد على القدرية[١] .

ثم طلعت علينا دائرة المعارف الإسلامية بقائمة مؤلفات للحسن البصرى تتكون من رسالتين للحسن وكتابا واحدا ، فضلاً عن تفسيره للقرآن وهذه الكتب هى :

٥ - رسالة إلى عمر بن عبد العزيز[٢] .

٦ - رسالة إلى أخ فى مكة يمتدح فيها الحسن البصرى المجاورة بمكة[٣] .

٧ - كتاب فى ٥٤ فريضة[٤] .

ثم جاء أخيرا بروكلمان فى تاريخه وأورد لنا قائمة كبيرة لمؤلفات الحسن البصرى ، أضافت إلى القوائم السابقة رسالتين أخريين هما :

٨ - رسالة فى التكاليف[٥] .

٩ - رسالة الأسماء الإدريسية[٦] .

وفـاتـه :

فى مستهل شهر رجب عشية يوم الخميس فى السنة العاشرة بعد المائة من الهجرة النبوية ، توفى الحسن البصرى فى مدينة البصرة وله من العمر

---

(١) طبقات المفسرين ١ / ١٤٧ .

(٢) انظر دائرة المعارف الإسلامية ١٤ / ٣٢٢ .

(٣) نفسه ١٤ / ٣٢٢ . (٤) نفسه ١٤ / ٣٢٢ .

(٥) تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ٢ / ٢٥٨ .

(٦) نفسه ٢ / ٢٥٨ .

ثمان وثمانون سنة ، وصلى عليه صلاة الجمعة ، وحين توجه موكبه للدفن خرج وراءه جميع سكان البصرة دون أن يتخلف منهم أحد ، ولذلك لم يبق أحد فى مدينة البصرة فى هذا اليوم يؤدى صلاة العصر فى مسجد البصرة ، وهذا أمر - كما يقول المؤرخون - لم يحدث منذ قام الإسلام [1].

(١) انظر على سبيل المثال شذرات الذهب ١ / ١٣٨ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٧٢ ، والكامل لابن الأثير ٤ / ٢٠٥ .

الفصل الثانى : عصـره

ثانيًا : عصـره

لقد عاش الحسن البصرى فترة حياته (٢١ هـ - ١١٠ هـ) فى عصرين متباينين ، عصر الخلفاء الراشدين الذى كانت الحياة تقوم فيه أساسا على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وعصر بنى أمية الذى كانت للفتوحات الإسلامية فيه أكبر الأثر فى تغيير مجرى حياته سواء فى الناحية السياسية أو الاجتماعية أو الفكرية أو غير ذلك .

أولًا : الحالـة السياسية[١] :

لقد كانت مسألة نظام الحكم أول مشكلة واجهت المسلمين بجزيرة العرب بعد وفاة النبى (ص) ، إذ لم يعهد الرسول لأحد من صحابته بتدبير أمور المسلمين بعده ، لذلك أصبح لزاما عليهم أن يقيموا فى حدود القرآن والسنة نظاما يعصمهم من الفرقة والخلاف ومن ثم نشأ نظام

---

(١) انظر : الحياة السياسية فى الدولة العربية الإسلامية خلال القرنين الأول والثانى بعد الهجرة ، د . جمال سرور (المقدمة) .

الخلافة ، وواجه أبو بكر الذى اختير أول خليفة للمسلمين عدة صعاب[1] فى سبيل توطيد دعائم خلافته ، ولكنه ما لبث أن تغلب على هذه الصعاب ، وعادت الجزيرة العربية فى منتصف السنة الثانية عشرة للهجرة إلى سابق وحدتها تدين بالطاعة للحكومة الإسلامية فى المدينة .

لقد كان الرسول (ص) قد وضع أساس سياسة التوسع للدولة العربية الإسلامية كما عمل على نشر لواء الإسلام خارج حدودها ، لذلك واصل الخلفاء الراشدون من بعده تنفيذ هذه السياسة ، فوجهوا أنظارهم خارج حدود الجزيرة العربية ، وأصبح العرب منذ ذلك الوقت عاملاً مهما فى التاريخ العام ، إذ أدخلوا فى حوزتهم أعظم دول العالم الشرقى القديم ، وغلبوا ثقافتهم ودينهم على الأقاليم التى فتحوها .

بيد أنه مما تجدر الإشارة إليه أنه إذا كانت الدولة العربية الإسلامية تسير بخطى واسعة نحو الاستقرار ، إلا أنها تعرضت لاَضطرابات داخلية من جراء التنافس على الخلافة بين بنى هاشم وأبناء عمهم بنى أمية ، وتجلى هذا التنافس فى بداية الأمر منذ انتخب عثمان بن عفان خليفة سنة ٢٤ هـ ، إذ لقى انتخابه معارضة من بنى هاشم الذين كانوا يطمعون فى أن تؤول الخلافة إليهم وأخذت بعض الشخصيات تثير السخط على سياسة عثمان وتجهر بأحقية على بن أبى طالب بالخلافة وتعمل على الدعوة له ، ولم يزل الحال على ذلك حتى انتهت حياة عثمان بهذه الصورة السيئة فى اليوم الثامن عشر من شهر ذى الحجة ٣٥ هـ .

ومما هو جدير بالذكر أن صاحبنا الحسن البصرى قد عاصر أحداث

---

(١) أهم هذه الصعاب موقفه من : المرتدين والمتنبئين ومانعى الزكاة .

هذه الفتنة ومقتل عثمان رضى الله عنه ، ومما يدل على ذلك قوله : « رأيت يوم قتل عثمان ذراع امرأة من أزواج النبى (ص) قد أخرجت من بين الحائط والستر وهى تنادى : ألا إن الله ورسوله بريئان من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا »[1] .

بعد مقتل عثمان أصبحت الحالة فى المدينة تقتضى وجود خليفة قوى يعيد الأمور إلى نصابها ، فلما مضت خمسة أيام على وفاته اجتمع كثير من أهل المدينة وأتوا عليًّا وأخذوا يلحون عليه فى قبول إمارة المسلمين ، فقبلها خشية الفتنة ، لكنه ما لبث أن لقى معارضة قوية من بنى أمية بالشام بزعامة معاوية بن أبى سفيان ، وتطورت هذه المعارضة إلى حرب دارت رحاها فى صفين ٣٦ هـ ثم مال الفريقان إلى المسالمة ، وإحلال التحكيم محل الحرب .

بيد أن المحكمين الذين وقع عليهما الأختيار من جانب أهل العراق والشام لم يعملا على إنهاء الخصومة بين الهاشميين والأمويين ، فاستمر النزاع قائما بين الفريقين ، وأخذت الصعاب تلاحق عليا فى دولته حتى خلفه ابنه الحسن الذى لم يلبث أن اضطر - حين رأى أهل العراق ليسوا جادين فى نصرته - إلى عقد صلح مع معاوية نزل له عن حقه فى الخلافة ، على أن يكون الأمر شورى بعد وفاته .

لقد تطورت الحياة السياسية فى الدولة العربية منذ انتقل الحكم إلى الأمويين ، فمن ناحية الخلافة شرع معاوية فى جعلها وراثية مع أن أمرها ليس ملكا خاصا له ، وإنما هو ملك لسائر المسلمين ، ولم يأل جهدًا فى سبيل استخلاف ابنه يزيد بعده ، لكنه مع ذلك لقى معارضة قوية من كبار الصحابة بالحجاز ، كما أثار بنقضه العهد الذى أخذه على نفسه حين

---

(١) انظر الدر المنثور ٣ / ٤٠٣ .

ولى الخلافة الفرقة بين المسلمين ، بل ترك للأمويين من بعده مهمة ضم الولايات الإسلامية كلها تحت لواء خليفة واحد .

لقد كانت بلاد الحجاز يعارض الحكم الأموى ، فأهلها يرون أن تعود الخلافة إلى ما كانت عليه فى عهد الخلفاء الراشدين ، على حين رأى الأمويون أن يدافعوا عن حق صار لهم ، ومن ثم قامت بتلك البلاد حركات استقلالية ، سارع الأمويون إلى القضاء عليها ، وتم لهم بذلك إخضاع بلاد الحجاز لسيادتهم . هذا ، ولم يكن موقف بلاد العراق من الحكم الأموى خيرا من موقف بلاد الحجاز ، فقد انتشر نفوذ الخوارج فى أمصار العراق ، كما قام الشيعة فى الكوفة بثورات عنيفة ضد الأمويين ، وكان الخوارج يرون بعد أن انضم إليهم بعض المسلمين من غير العرب أن تكون الإمامة لكل مسلم يتصف بالصفات الحسنة ، أما الشيعة فقالوا بانحصار الخلافة فى بيت النبى (ص) وقصرها على علىّ وآل بيته وبذلك خالف هذان الحزبان بنى أمية الذين عمدوا إلى الاستئثار بالحكم .

بيد أن الأمويين كانوا يدركون الخطر الذى يهدد نفوذهم فى الدولة العربية من جراء موقف هذين الحزبين العدائى إزاءهم ، فأخذوا يناهضون الخوارج ويتتبعونهم حتى تمكنوا من إضعاف شأنهم فى أخريات عهدهم ، كما اتبعوا نفس هذه السياسة مع الشيعة مما أدى إلى استمرار النزاع بينهم وبين بنى هاشم .

كذلك أخذت الصعاب تواجه الأمويين فى دولتهم بسبب سياستهم القائمة على الانحياز للعرب ، فوقف الموالى منهم موقف المعارضة كما أيدوا كل خارج على الحكم الأموى ، وثاروا على ولاتهم لحرمانهم من الحقوق التى يتمتع بها العرب المسلمون ، وزاد من خطورة ثورات هؤلاء

الموالى انضمام بعض المستوطنين من العرب إليهم فى أواخر العصر الأموى .

وبعد فلعله من المفيد هنا أن أشير بإيجاز إلى أبرز الحركات فى العراق خلال الفترة التى عاشها الحسن البصرى[1] .

– دخل معاوية الكوفة سنة ٤١ هـ حيث التقى بالحسن والحسين وذلك بعد الصلح الذى تنازل فيه الحسن عن الخلافة لمعاوية ، وبايع الناس معاوية ، وبايع معهم الحسن والحسين .

–عين معاوية أهم رجاله ولاة على البصرة والكوفة ، فعين المغيرة بن شعبة واليا للكوفة ، وزياد بن أبيه واليا على البصرة ، ولما مات المغيرة ضم معاوية الكوفة إلى زياد سنة ٥١ هـ ، وكان زياد أول من تولى البصرة والكوفة معا ، وامتد حكم زياد بذلك إلى نصف الإمبراطورية الشرقى برمته ، إذ كانت العراق قاعدة للزحف الذى اتجه إلى الشرق ومن ثم كانت العراق خلال فترة طويلة عاصمة للنصف الشرقى للعالم الإسلامى .

– تولى عبيد الله بن زياد البصرة عقب وفاة أبيه ، وتولى النعمان ابن بشير ولاية الكوفة ، ثم ضمت الكوفة إلى عبيد الله فى عهد يزيد بن معاوية .

– فى عهد يزيد بن معاوية قتل الإمام الحسين رضى الله عنه فى كربلاء غير بعيد من الكوفة ، وكان أهل الكوفة قد طلبوا أن يحضر لهم الإمام الحسين ووعدوه بالعون ، ثم تخلوا عنه فسقط فى معركة غير متكافئة .

---

(١) انظر : موسوعة التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية ٧ / ٥٤٩ – ٥٥١ ، وللمزيد راجع الموسوعة فى « الجزء الثانى » .

- كانت الكوفة مثار ثورات تكاد تكون متصلة خلال العهد الأموى ، وقد رحبت بالمختار بن أبى عبيد ليقود ثورتها دون أن تكون له أهداف واضحة ، وكان المختار عدوا لابن الزبير ولعبد الملك بن مروان زعيمى العصر ، وقد ولى ابن الزبير أخاه مصعبا البصرة وأمره بالزحف على المختار بالكوفة ففعل ، وسقط المختار بسيوف مصعب ، ولكن عبد الملك سار فى جيش كبير استطاع به القضاء على مصعب .

- تجددت الفتن بالعراق بعد ذلك ، فعين عبد الملك لولاية العراق أخطر وأشهر الولاة الأمويين وهو الحجاج بن يوسف الثقفى .

- حدثت ثورة ابن الأشعث ضد الأمويين ، وكان الحجاج قد عين ابن الأشعث قائدا لجيش كبير من البصرة والكوفة ليحارب فى سجستان باسم الأمويين ، ولكنه سرعان ما استدار ليضرب الحجاج وقد قضى الحجاج على أشراف العراق عندما أصبح له النصر فى المعارك القاسية ، وأسرف الحجاج فى قتل الأسرى ، وكان ذلك مما أضعف حركات الفتن بالعراق .

- فى عهد يزيد بن عبد الملك حدث صراع بين يزيد بن المهلب وبين جيوش الأمويين التى كان يقودها مسلمة بن عبد الملك ، وقد انتصر مسلمة وقتل عددا كبيرا من أهل العراق فى موقعة العقير .

- فى أثناء الصراع الذى دار بين خلفاء بنى أمية المتأخرين بعضهم البعض نشطت الفتن بالعراق وخراسان ، وكان ذلك من أسباب سقوط الدولة الأموية .

- اتخذ الشيعة ومدّعُو التشيع من البصرة والكوفة مركزين مهمين لنشاطهما ليظل هؤلاء على مقربة من الجزيرة العربية لينفثوا فيها سمومهم وانحرافاتهم .

- كذلك كان للخوارج نشاط كبير فى العراق خلال عهد الدولة الأموية .

وبعد ، أرأيت كيف حفل تاريخ العراق خلال عهد الحسن البصرى بصراع يكاد يكون متصلاً ، وكانت الفتن أبرز مظهرًا فى العراق طيلة هذا العهد ؟!

كذلك فلعله من المفيد هنا أيضا أنا أذكر معاصرى الحسن البصرى من حكـام بنى أمية وهم[1] :

١ - معاوية بن أبى سفيان (٤١ - ٦٠ هـ) .

٢ - يزيد بن معاوية (٦٠ - ٦٤ هـ) .

٣ - معاوية الثانى (٦٤ هـ) .

٤ - مروان بن الحكم (٦٤ - ٦٥ هـ) .

٥ - عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦ هـ) .

٦ - الوليد بن عبد الملك (٨٦ - ٩٦ هـ) .

٧ - سليمان بن عبد الملك (٩٦ - ٩٩ هـ) .

٨ - عمر بن عبد العزيز (٩٩ - ١٠١ هـ) .

٩ - يزيد بن عبد الملك (١٠١ - ١٠٥ هـ) .

١٠ - هشام بن عبد الملك (١٠٥ - ١٢٥ هـ) .

---

(١) للوقوف - بالتفصيل - على دور كل واحد من هؤلاء راجع : موسوعة التاريخ الإسلامى ٢ / ٣٤ - ٩٩ .

الحياة الفكريـة :

لقد كان عصر الحسن البصرى من أخصب العصور فى ثوراته الفكرية إذ شاع فيه الجدل بين علماء المسلمين من ناحية ، وبينهم وبين أصحاب الديانات الأخرى التى اختلط بها المسلمون نتيجة الفتوحات الإسلامية الواسعة فى هذا العصر من ناحية أخرى ، وقد أدى هذا الجدل إلى نشأة الأحزاب وظهور الفرق الكلامية كالخوارج والشيعة والمرجئة والمعتزلة ، تلك الفرق التى كان لها أكبر الأثر فى إثراء الحركة الفكرية وتطورها فى هذا العصر[١] .

هذا وحتى لا يكون الكلام تقريرا نظريا بعيدا عن التطبيق ، فسوف أسوق إليك هذا المثال ، لكى يتضح لك كيف كان الجدل هو الطابع العام لهذا العصر .

يقول أحمد بن حنبل : « فكان مما بلغنا من أمر الجهم عدو الله ، أنه كان من أهل خراسان من أهل ترمذ ، وكان صاحب خصومات وكلام ، وكان أكثر كلامه فى الله تعالى ، فلقى أناسا من المشركين يقال لهم السمنية - وهم البوذية - فعرفوا الجهم ، فقالوا له : نكلمك فإن ظهرت حجتنا عليك دخلت فى ديننا ، وإن ظهرت حجتك علينا دخلنا فى دينك ، فكان مما كلموا به الجهم أن قالوا له : ألست تزعم أن لك إلهًا ؟

قال : نعم .

فقالوا : فهل رأيت إلهك ؟ .

قال : لا .

---

(١) اقرأ بالتفصيل : تاريخ الإسلام د . حسن إبراهيم ١ / ٣٥١ - ٤٣٧ ، وموسوعة التاريخ الإسلامى د . أحمد شلبى ٢ / ١٤٣ - ٢٩٤ .

قالوا : فهلا سمعت كلامه .

قال : لا .

قالوا : أفشممت له رائحة .

قال : لا .

قالوا : فوجدت له حسا ؟

قال : لا .

قالوا : فما يدريك أنه إله ؟

فقال جهم للسمنى : ألست تزعم أن فيك روحا ؟

قال : نعم .

فقال : هل رأيت روحك ؟

قال : لا .

قال : أفسمعت كلامه .

قال : لا .

قال : فوجدت له حسا أو مجسا ؟

قال : لا .

فقال الجهم : فكذلك الله لا يرى له وجه ولا يسمع له صوت ولا يشم له رائحة ، وهو غائب عن الأبصار ، ولا يكون فى مكان دون مكان[1] .

---

(١) انظر : عقائد السلف ، رسالة « الرد على الجهمية والزنادقة » لأحمد بن حنبل ص ٦٥ - ٦٦ .

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن الذى ينبغى أن نشير إليه أن العراق - وبخاصة البصرة - كانت أكثر البلاد الإسلامية ثروة علمية وأدبية ، ولعل ذلك مرجعه إلى انتشار الموالى فيها ومخالطتهم للعرب ، فضلاً عن كونها ميدان الفتن والحروب ، كما أنها ملتقى أيضا لمدنيات قديمة ومذاهب متعددة وآراء مختلفة وغير ذلك[1] .

ومن ثم فقد نبغ فى العراق فى هذا العصر كثير من التابعين فى مختلف العلوم الدينية ، فظهر المفسرون والمحدثون والفقهاء وغيرهم . فعلى سبيل المثال ظهر فى ميدان علم التفسير : علقمة بن قيس ت ٦١ هـ ، ومسروق بن الأجدع الهمدانى ت ٦٣ هـ ، والأسود بن يزيد النخعى ت ٧٤ هـ ، ومرة الهمدانى ت ٧٦ هـ ، وعامر الشعبى ت ١٠٩ هـ ، والحسن البصرى ت ١١٠ هـ ، وقتادة السدوسى ت ١١٧ هـ وغير هؤلاء .

الحالـة الاجتماعيـة :

أشرت فيما سبق إلى أن الحسن البصرى عاش عصرين متباينين ، عصر الخلفاء الراشدين ، وعصر بنى أمية ، أما العصر الأول - عصر الخلفاء الراشدين - فقد كانت الحياة الاجتماعية فيه تقوم على البساطة والسهولة ، على حين تحولت هذه الحياة فى عصر بنى أمية إلى حياة معقدة متطورة ، وذلك نتيجة الاحتكاك بالحضارات الأجنبية كالفارسية والرومية .

فعلى سبيل المثال فى مجال الطعام كان الخلفاء الراشدون وكثير من

---

(١) فجر الإسلام ص ١٨٢ وما بعدها .

الصحابة يكتفون بالقليل من الطعام ، لا عن فقر أو شح ، ولكن كان ذلك زهدا فى الدنيا ، وكانوا يراعون قواعد الصحة فلا يدخلون الطعام على الطعام، ولا يسرفون فى المأكل وغير ذلك من هذه الأمور .

ولقد صور صاحب الفخرى مبلغ زهد الخلفاء الراشدين وتقشفهم فقال : « اعلم أنها دولة لم تكن من طراز دول الدنيا وهى بالأمور النبوية والأحوال الأخروية أشبه ، والحق فى هذا أن زيها قد كان زى الأنبياء وهديها هدى الأولياء ، وفتوحها فتوح الملوك الكبار ، فأما زيها فهو الخشونة فى العيش والتقلل فى المطعم والملبس كان أحدهم يمشى فى الأسواق راجلاً وعليه القميص الخلق المرقوع إلى نصف ساقه ، وفى رجله ناسومة ، وفى يده درة ، فمن وجب عليه حد استوفاه منه ، وكان طعامهم من أدنى أطعمة فقرائهم ، ضرب أمير المؤمنين على - رضى الله عنه - المثل بالعسل والخبز النقى ، فقال فى بعض كلامه : ولو شئت لاهتديت إلى مصفى العسل بلباب هذا البر ، واعلم أنهم لم يتقللوا فى أطعمتهم وملبوسهم فقرا ولا عجزا من أفضل لباس وأشهى مطعم ، ولكنهم كانوا يفعلون ذلك مواساة لفقراء رعيتهم ، وكسرا للنفس عن شهواتها ورياضة لها لتعتاد أفضل حالاتها ، وإلا فكل واحد منهم كان صاحب ثروة ضخمة ونخل وحدائق وغير ذلك من الأسباب ، ولكن أكثر خروجهم كان فى وجوه البر والقرب »[1] .

هكذا كان الحال فى عهد الخلفاء الراشدين ، ولكن عندما خالط العرب الأمم الأخرى فى عصر بنى أمية ، فتغيرت الأطعمة وتفننوا فى اختيار ألوانها ، واستحدثوا فيها طرقا غير طرقهم الأولى فاستعمل

---

(١) الفخرى فى الآداب السلطانية ص ٧٠ - ٧١ .

الأمويون الفوط والملاعق ، وكانوا يجلسون على الكراسى أمام المائدة التى يكسوها مفرش من القماش ، وكانوا يكثرون من الطعام ، حتى قيل إن معاوية بن أبى سفيان كان يأكل كل يوم خمس أكلات[١] .

كذلك تشبه الأمويون بالملوك فى بناء القصور وتنسيقها ، فكان قصر الخليفة فى دمشق غاية فى الأبهة ، وقد ازدانت جدرانه بالفسيفساء وأعمدته بالرخام والذهب وسقوفه بالذهب المرصع بالجواهر ، ولطفت جوه النافورات والمياه الخارجية والحدائق الغناء بأشجارها الظليلةالوراقة ، وكان الخليفة يجلس فى البهو الكبير ، وعلى يمينه أمراء البيت المالك ، وعلى يساره كبار رجال الدولة ورجال البلاد ، ويقف أمامه من يريد التشرف بمقابلته من رسل الملوك وأعيان البلاد ورؤساء النقابات والشعراء والفقهاء وغيرهم[٢] .

كذلك استفاد معاوية من نظم الحكم التى أدخلها الروم فى بلاد الشام ، وابتكر ابتكارات لم يسبقه إليها أحد ، فهو أول من اتخذ الحشم وأقام الحجاب على بابه[٣] .

كذلك ازدهر فى العهد الأموى الغناء واللهو والطرب ازدهاراً عظيماً ، بل أصبح الحجار إبان هذا العصر موطنا للغناء ، ومنه انتشر إلى الشام والعراق ، وذلك مرجعه إلى إقبال خلفاء بنى أمية على الغناء واستحضارهم المغنين لإقامة حفلات الغناء فى دمشق ، بل قدر بلغ الأمر بهم - كما يقول الحافظ - أن بعض خلفاء بنى أمية لم يكونوا يتحاشون أن يرقصوا ويتجزدوا[٤] .

---

(١) انظر : تاريخ الإسلام ص ١ / ٥٥٧ .

(٢) تاريخ الإسلام ١ / ٥٥٢ .

(٣) نفسه ١ / ٥٥٠ .

(٤) التاج فى اخلاق الملوك للحافظ ص ٣٢ ، وتاريخ الإسلام العام ١ / ٥٥٥ - ٥٥٦ .

الباب الثانى

تفسير الحسن البصرى

سورة الفاتحة - ١

أسماؤها :

١ - سألت الحسن عن قوله تعالى ﴿ ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم ﴾ (٨٧ : الحجر) قال : هى فاتحة الكتاب ، ثم سئل عنها وأنا أسمع فقرأها « الحمد لله رب العالمين » حتى أتى على آخرها فقال : تثنى فى كل قراءة - أو قال - فى كل صلاة[١] .

---

(١) أخرجة الطبرى بسنده هكذا : حدثنى يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابن علية عن أبى رجاء ، قال : سألت الحسن ..الخبر ، انظر : تفسير الطبرى ١٠٩/١ - ١١٠ .

قلت : هكذا نفهم من هذا الخبر أن الحسن البصرى يسمى سورة الفاتحة باسم (السبع المثانى) و (فاتحة الكتاب) ، أما تسميتها بالسبع المثانى ، فلأنها سبع آيات تثنى قراءتها فى كل صلاة مكتوبة وتطوع . وأما تسميتها بفاتحة الكتاب ، لكونه افتتح بها ، إذ هى أول ما يكتبة الكاتب من المصحف ، وأول ما يتلوه التالى من الكتاب العزيز ، وإن لم تكن أول ما نزل من القرآن ، وقد اشتهرت هذه السورة بهذا الاسم فى أيام النبوة تفسير الطبرى ١٠٩/١ وفتح القدير الشوكانى ١٤/١

هذا ولعله من المفيد هنا أن نشير إلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمَّى هذه السورة بهاتين التسميتين وغيرهما ، حيث روى أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « هى أم القرآن ، وهى فاتحة الكتاب وهى السبع المثانى » انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٩ وفتح القدير ١ / ١٤ وتفسير الطبرى ١ / ١٠٧ .

ويعقوب بن إبراهيم ذكره ابن سعد فقال : ثقة جليل القدر ، وقال يحيى بن معين وغيره ثقه ، ت :١٠٨ هـ ، تذكره الحفاظ ٣٣٥/١ - ٣٣٦

وابن علية هو إسماعيل ابن علية،قال ابن معين:كان ابن علية ثقة ورعا تقيا، وقال يونس بن بكير:سمعت شعبة يقول:ابن علية سيد المحدثين ، وقال يزيد بن هارون : دخلت البصرة وما بها خلق يفضل على ابن علية فى الحديث ت : ١٩٣ هـ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٢٢ - ٣٢٣

وأبو رجاء هو محمد بن سيف الأزدى ، قال ابن معين ومحمد بن سعد والنسائى : ثقة وقال أبوحاتم : صالح الحديث ، وذكره ابن حبان فى الثقات . تهذيب التهذيب ٢١٧/٩

٢ - كره الحسن تسميـة الفاتحة بأم الكتاب ، وقال : إنما ذلك اللوح المحفوظ . كما قال : الآيات المحكمات هن أم الكتاب [١] .

- كره الحسن تسميته الفاتحة باسم « أم القرآن »[٢] .

فضلها :

٣ - عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قرأ فاتحة الكتاب فكأنما قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان »[٣] .

---

(١) ذكر هذا ابن كثير ونسبه إلى الحسن وابن سيرين ، انظر تفسير ابن كثير ٨/١ . وبهذا يخالف الحسن وابن سيرين الجمهور ، حيث أطلق الجمهور اسم « أم الكتاب » على سورة الفاتحة ، وذلك لتقدمها على سائر سور القرآن وغيرها وتأخر ما سواها خلفها فى القراءة والكتابة وفى هذا يقول الطبرى : « وإنما قيل لها - بكونها كذلك - أم القرآن ، لتسمية العرب كل جامع أمراً - أومقدم لأمر إذا كانت له توابع تتبعه ، هو لها إمام جامع - أمًّا ،فتقول للجلدة التى تجمع الدماغ : أم الرأس وتسمى لواء الجيش ورايتهم التى يجتمعون تحتها للجيش أما ...» .
انظرتفسير الطبرى ١٠٧/١

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيرة ١ / ٨ هكذا ورد عن الحسن البصرى ذلك على الرغم أنه قد وردت هذه التسمية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أخرج الإمام أحمد من حديث أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال هى : « أم القرآن وهى السبع المثانى » انظر : المسند ٥ / ١١٤ ، كذلك روى عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:« هى أم القرآن وهى فاتحة الكتاب وهى السبع المثانى » أنظر : تفسير الطبرى ١٠٧/١ ، والبحث ص

(٣) هذا الحديث من مراسيل الحسن البصرى ، وقد ذكره كل من الشوكانى والسيوطى فقال الشوكانى « أخرج أبو عبيدة فى فضائل سورة الفاتحة عن الحسن مرسلاً » انظر فتح القدير ١٦/١ . كذلك أورده السيوطى بقوله « أخرج أبو عبيدة فى فضائله عن الحسن - » انظر : الدر المنثور ١٦/١

٤ - عن الحسن قال : أنزل الله مائة وأربعة كتب ، أودع علومها أربعة منها : التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ، ثم أودع علوم التوراة والإنجيل والزبور والفرقان فى القرآن ، ثم أودع علوم القرآن المفصل[1] ، ثم أودع المفصل فاتحة الكتاب ، فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة »[2] .

وجوب قراءتها :

٥ - قال الحسن : إنما تجب قراءتها فى ركعة واحدة من الصلوات أخذا بمطلق الحديث « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب »[3] .

- مكان نزولها :

٦ - قال الحسن : هى مكية[4] .

---

(١) المفصّل : هى السور الأخيرة من القرآن الكريم مبتدأة من سورة الحجرات على الأصح ، وسميت بذلك لكثرة الفصل فيها بين السور بعضها وبعض من أجل قصرها ، وقيل سميت بذلك لقلة المنسوخ فيها ، انظر : مناهل العرفان فى علوم القرآن ١٩٧/١ - ١٩٨

(٢) أورده السيوطى قائلا « وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان عن الحسن ... »الخبر . انظر : الدر المنثور ١٦/١

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ١٢ ، والحديث المذكور رواه ابن ماجه فى كتاب (الإقامة) ، باب (القراءة خلف الإمام) ، انظر : سنن ابن ماجه ١ / ٢٧٣ ، وكذلك رواه الترمذى فى أبواب الصلاة باب (ما جاء أنه لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب) : سنن الترمذى ١ / ١٥٦ .

(٤) ذكره ابن الجوزى فى تفسيره زاد المسير ١٠/١ ، ونسبه أيضا إلى على بن ابى طالب وابن عباس وأبى العالية وقتادة وأبى ميسرة

تفسيرها :

- سورة (بسم الله الرحمن الرحيم)

٧ - عن الحسن قال (الرحمن) : اسم ممنوع[١] .

٨ - عن الحسن قال (الرحمن) : اسم لا يستطيع الناس أن ينتحلوه تسمى به تبارك وتعالى[٢] .

---

(١) أخرجه الطبرى بسنده : « حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا حماد بن مسعدة عن عوف عن الحسن قال .. » تفسير الطبرى ١ / ١٣٤ .

وقد نقله عن الطبرى كل من ابن كثير فى تفسيره ١ / ٢١ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١ / ٢٤ .

قلت : ومعنى هذا الخبر : أن اسن (الرحمن) من أسماء الله التى منع التسمى بها لعباده .

ومحمد بن بشار : ثقة صدوق ، روى عنه الأئمة الستة وابن خزيمة وابن صاعد ، قال العجلى : ثقة كثير الحديث ، ميزان الاعتدال ٣ / ٤٩٠ ، ٤٩١ .

وحماد بن مسعدة : قال أبو حاتم : ثقة ، وقال ابن سعد : ثقة إن شاء الله وذكره ابن حبان فى الثقات ، وابن شاهين فيهم وقال : ثقة ثقة لابأس به . الميزان ٣ / ٣٠٥ .

وعوف : هو عوف الأعرابى ، قال النسائى : ثبت . الميزان ٣ / ٣٠٥ .

(٢) ذكره ابن كثير بقوله « قال ابن أبى حاتم ، حدثنا أبو سعيد يحيى بن سعيد القطان ، حدثنا زيد بن الحباب ، حدثنى أبو الاشهب عن الحسن .. » الخبر تفسير ابن كثير ١ / ٢ .

ولقد ذكره أيضا السيوطى وعزاه إلى ابن أبى حاتم ، انظر الدر المنثور ١ / ٢٤ .

وابن أبى حاتم : قال أبو يعلى : أخذ علم أبيه وأبى زرعة ، وكان بحرًا فى العلوم ومعرفة الرجال . تذكرة ٢ / ٨٢٠ .

وأبو سعيد القطان : هو يحيى بن سعيد القطان ، محدث زمانه . الميزان ٣ / ٣٨٠ .

=

٩ - .. كان الحسن يقول : اكتبوا فى أول الأيام « بسم الله الرحمن الرحيم » ، واجعلوا بين كل سورتين خطا[1] .

(الحمد لله ..)[2]

١٠ - عن الحسن عن الأسود بن سريع أن النبى صلى الله عليه وسلم

=

وزيد بن الحباب : صدوق جوال ، وقد وثقه ابن معين مرة وابن المدينى ، وقال أبو حاتم ، صدوق كثير الخطأ الميزان ٢ / ١٠٠ - ١٠١ .

وأبو الأشهب : هو أبو الأشهب النخعى ،الميزان ٤ / ٤٩٢ والتاريخ الصغير ص ٢٥ .

(١) ذكره السيوطى فى الد ر المنثور ٣٠/١

قلت : ولقد اختلف العلماء فى البسملة : هل هى أية مستقلة فى أول كل سورة كتبت فى أولها ، أو هى بعض آية من أول كل سورة أو هى كذلك فى الفاتحة فقط دون غيرها ، أو أنها ليست بآية فى الجميع وإنما كتبت للفصل ؟

اتفق العلماء على أنها بعض آية فى سورة النمل فى قوله تعالى ﴿إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (٣٠ : النمل) ، وذهب فريق إلى أنها آية من كل سورة إلا براءة وهذا القول منسوب إلى ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وأبوهريرة وعلى ، ومن التابعين عطاء وطاوس وسعيد بن جبير ومكحول والزهرى ، وهو قول عبدالله بن المبارك والشافعى وأحمد ابن حنبل فى رواية عنه وإسحق بن راهويه وأبو عبيد القاسم بن سلام وقال مالك وأبو حنيفة وأصحابهما ليست آية من الفاتحة ولا من غيرها من السور ، وقال الشافعى فى قول فى بعض طرق مذهبه هى آية من الفاتحة وليست من غيرها ، وعنه أنها بعض آية من أول كل سورة وهما غريبان ، وقال داود هى آية مستقلة فى أول كل سورة لا منها ، وهذه رواية عن الإمام أحمد بن حنبل وحكاه أبو بكر الرازى عن أبى الحسن الكرخى انظر : تفسير ابن كثير ١٦/١ وبداية المجتهد ١٢٤/١ وتفسير القرطبى ٨١/١ وما بعدهاهذا وكما وقع الخلاف فى إثبات البسملة ، وقع الخلاف أيضا بين العلماء في الجهر بها فى الصلاة ، وهذا مبسوط فى مظانه من كتب الأحكام ، فانظر على سبيل المثال : تفسير القرطبى ٨٣/١ - ٨٤ ، وبداية المجتهد ١ / ١٢٤ - ٢١٥ .

قال : ليس شيء أحب إليه الحمد من الله تعالى ، ولذلك أثنى على نفسه فقال : الحمد لله[١] .

١١ - عن الحسن عن الأسود بن سريع قال : قلت يارسول الله : ألا أنشدك محامد حمدت بها ربى تبارك وتعالى ، فقال : أما إن ربك يحب الحمد[٢] .

١٢ - عن الحسن قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« ما من عبد ينعم عليه بنعمة إلا كان الحمد أفضل منها [٣] » .

(١) رواه الطبرى بسنده فقال : « حدثنى على بن الحسن الخراز ، قال : حدثنا مسلم ابن عبد الرحمن الجرمى ، قال : حدثنا محمد بن مصعب القُرْقُسانى عن مبارك ابن فضالة عن الحسن ... » الخبر انظر تفسير الطبرى ١٣٧/١ .
وعلى بن الحسن : روى عنه الدارقطنى وضعفه . الميزان ٣ / ١٢١ .
ومسلم بن عبد الرحمن الجرمى : قال فيه الخطيب : كان ثقة. تاريخ بغداد ١٣ / ١٠٠ .
ومحمد بن مصعب الفرقسانى : كان ممن ساء حفظه حتى كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ، فأما فيما وافق الثقات فإن احتج به محتج ، وفيما لم يخالف الأثبات إن اعتبر به معتبرا لم أر بذلك بأسا المجروحين ٢ / ٢٩٣ - ٢٩٤ .
ومبارك بن فضالة : قال ابن معين : صالح،وقال أبو داود الطيالسى : شديد التدليس ، فإذا قال : حدثنا فهو ثبت ، وقال النسائى : ضعيف ، وقال ابن عدى : عامة أحاديثه أرجو أن تكون مستقيمة . تذكرة الحفاظ ١ / ٢٠٠ - ٢٠١ ، التاريخ الصغير ٩٩ .

(٢) رواه الإمام أحمد بن حنبل بقوله « قال حدثنا روح حدثنا عوف عن الحسن .. » ونقله ابن كثير عن الإمام أحمد فى تفسيره فراجعه فى التفسير ١ / ٢٣ .
وروح : هو روح بن عبادة ؛ قال الخطيب : صنف الكتب فى السنن والأحكام وجمع تفسيرا وكان ثقة ، وقال النسائى : ليس بالقوى . تذكره الحفاظ ١/ ٣٤٩ - ٣٥٠ .

(٣) وإشار إلى هذا الشوكانى فى فتح القدير ١ / ٢٠ فقال « وأخرج عبد الرزاق فى المصنف نحوه عن الحسن مرفوعًا .

١٣ - قال الحسن ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أنعم الله على عبد نعمة يحمد الله عليها إلا كان حمدا لله أعظم منها كائنة ما كانت[١] » .

اهدنا الصراط المستقيم[٦]

١٤ - ذهب الحسنى إلى أن المقصود بـ « الصراط المستقيم » : رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه من بعده[٢] .

---

(١) أورده السيوطى بقوله « وأخرج عبد الرزاق والبيهقى فى الشعب الحسن قال ... » الخبر ، انظر : الدر المنثور ٣١/١

قلت : وكذلك ذكر السيوطى هذا الحديث فى جامعه الصغير وعزاه إلى الطبرانى عن أبى أمامة ووصفه بالضعف . انظر الجامع ١٤٣/٢ . هذا وقد ورد فى فضل الحمد أحاديث كثيرة أخرى فراجعها - إن شئت - فى : فتح القدير ٢٠/١ ، والدر المنثور ٣٠/١ - ٣٣ ، وتفسير ابن كثير ٢٢/١ - ٢٤ ، وتفسير الطبرى ١٣٥/١ - ١٣٧ وغير ذلك .

(٢) أخرجه ابن جرير بسنده قائلاً : « حدثنا عبد الله بن كثير أبو صديف الآملى ، قال : حدثنا هاشم بن القاسم ، قال : حدثنا حمزة بن المغيرة عن عاصم عن أبى العالية فى قوله « اهدنا الصراط المستقيم » قال : هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه من بعده أبو بكر وعمر . قال : فذكرت ذلك للحسن فقال : صدق أبو العالية ونصح » . انظر : تفسير الطبرى ١ / ١٧٥ .

وقد ذكر هذا الخبر ابن كثير أيضا ونسبه إلى ابن جرير وابن أبى حاتم فقال « روى ابن أبى حاتم وابن جرير عن حديث أبى النضر هاشم بن القاسم بن حمزة ابن المغيرة عن عاصم الأحول عن أبى العالية .. تفسير ابن كثير ١ / ٢٧ - ٢٨ . كذلك ذكر هذا الخبر فى التفسير القيم لابن قيم الجوزية ص ٦٤ ، وكذلك ذكره السيوطى بقوله « أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم وابن عدى وابن عساكر .. انظر : الدر المنثور ١ / ٤٠ .

قلت : والمراد بتأويل الحسن « الصراط المستقيم » بأنه النبى وصاحباه : أنه اتباع منهاجه صلى الله عليه وسلم وغيره من الخلفاء ، لأن اتباع هؤلاء اتباع للحق ، وهو الصراط المستقيم ، . =

١٥ – قال الحسن « الصراط المستقيم » : دين الإسلام[١] .

= **وهاشم بن القاسم** : قال ابن المدينى : ثقة ، وقال العجلى : ثقة صاحب سنة يفخر به أهل بغداد . تذكرة الحفاظ ١ / ٣٥٩ .

وعاصم : هو عاصم بن سليمان البصرى الأحول ، وثقه على بن المدينى وغيره ، وقال أحمد ثقة من الحفاظ ، وقال ابن معين : كان ابن القطان لا يحدث عنه ويستضعفه وقال يحيى ابن القطان : لم يكن بالحافظ . الميزان ٢ / ٣٥٠ .

وأبو العالية : هو رفيع بن مهران : قال أبو بكر بن أبى داود : ليس أحد أعلم بالقرآن بعد الصحابة من أبى العالية ثم سعيد بن جبير ، وثقة أبو زرعة وأبو حاتم وغيرهما . تذكرة ١ / ٦١ – ٦٢ .

(١) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ١٥ وقال به أيضا : ابن مسعود وابن عباس وأبو العالية رضى الله عنهم .

قلت : هكذا ورد قولان عن الحسن للصراط المستقيم ، فضلاً عن أقوال السلف الصالح الأخرى فى تفسير هذه الآية ، ولكن على الرغم من اختلاف هذه الأقوال فى تفسير « الصراط المستقيم » إلا أن هذا الخلاف يعد خلاف تنوع وليس اختلاف تضاد ؛ وهذه سمة من سمات التفسير فى عهد الصحابة ، وهذا هو ما فطن إليه ابن تيمية حيث أشار فى مقدمته إلى ذلك فقال « ولهذا كان النزاع بين الصحابة فى تفسير القرآن قليلاً جدا ، وهو وإن كان فى التابعين أكثر منه فى الصحابة ، فهو قليل بالنسبة إلى من بعدهم ، وكلما كان العصر أشرف كان الاجتماع والائتلاف والعلم والبيان فيه أكثر .

ويستطرد ابن تيمية فى بيان هذه الظاهرة فيزيد الأمر وضوحا فيقول « إن الخلاف بين السلف فى التفسير قليل ، وخلافهم فى الأحكام أكثر من خلافهم فى التفسير وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع إلى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد .. مثال ذلك تفسيرهم للصراط المستقيم ، فقال بعضهم هو القرآن .. وقال بعضهم هو الإسلام .. فهذان القولان متفقان لأن دين الإسلام هو اتباع القرآن ولكن كل منهما نبه على وصف غير الوصف الآخر ، كما أن لفظ « صراط » يشعر بوصف ثالث ، وكذلك قول من قال هو السنة والجماعة ، وقول من قال : هو طريق العبودية ، وقول من قال هو طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وأمثال ذلك فهؤلاء كلهم أشاروا إلى ذات واحدة ، ولكن وصفها كل بصفة من

آمين

١٦ - قال الحسن : إن معنى « آمين » : كذلك يكون[١] .

١٧ - كان الحسن إذا سئل عن « آمين » ما تفسيرها ؟ قال : هو اللهم استجب[٢] .

= صفاتها » انظر : مقدمة فى أصول التفسير ص ١٠ - ١٤ .

هذا وتعجبنى هذه الكلمة الجميلة التى قالها الطبرى بعد أن عرض أقوال السلف فى تفسير « الصراط المستقيم » فقال ما نصه : « والذى هو أولى بتأويل هذه الآية عندى ، أعنى « اهدنا الصراط المستقيم » أن يكون معنياً به : وفقنا للثبات على ما ارتضيته ووفقت له من أنعمت عليه من عبادك من قول وعمل وذلك هو الصراط المستقيم ، لأن من وفق لما وفق له من أنعم الله عليه من النبيين والصديقين والشهداء ، فقد وفق للإسلام ، وتصديق الرسل ، والتمسك بكتاب الله ، والعمل بما أمر الله به والانزجار عما زجره عنه ، واتباع منهج النبى صلى الله عليه وسلم ومنهاج أبى بكر وعمر وعثمان وعلى ، وكل عبد لله صالح ، وكل ذلك من الصراط المستقيم » . انظر : تفسير الطبرى ١ / ١٧١ .

(١) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ١٧ ، ونسبه أيضا إلى ابن عباس فقال « حكاه ابن الأنبارى عن ابن عباس والحسن » .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ١٧ والسيوطى فى الدر المنثور ١ / ٤٥ . قلت : ومما يدل على استحباب التأمين ما رواه مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال : « إذا قال أحدكم فى الصلاة آمين والملائكة فى السماء آمين فوافقت إحداها الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه » أخرجه مسلم فى كتاب الصلاة باب التسميع والتحميد والتأمين ١ / ٣٠٧ .

- كذلك روى الإمام أحمد فى مسنده عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت عنده اليهود فقال : « إنهم لن يحسدونا على شىء كما يحسدونا على الجمعة التى هدانا الله لها وضلوا عنها ، وعلى القبلة التى هدانا الله لها وضلوا عنها ، وعلى قولنا خلف الإمام آمين » انظر : المسند ٦ / ١٣٥ .

وغير ذلك من الأحاديث التى ذكرها العلماء فى مكانها من كتب السنة والحديث للدلالة على استحباب التأمين ، فراجع ذلك - إن شئت - فى : صحيح مسلم كتاب الصلاة باب التسميع والتحميد والتأمين ١ / ٣٠٧ .

فضلها :

١٨ - عن الحسن قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أفضل القرآن سورة البقرة ، وأعظم آية فيها آية الكرسى ، وإن الشيطان ليفر من البيت الذى يقرأ فيه سورة البقرة »[١] .

نزولها :

١٩ - قال الحسن : هى أول ما نزل بالمدينة[٢] .

﴿ آلــم ﴾[١]

٢٠ - عن الحسن قال « آلم » و« طسم » : فواتح يفتتح الله بها السور[٣] .

---

(١) أخرجه السيوطى بقوله « وأخرج وكيع والحرث بن أبى أسامة ومحمد بن نصر وابن الضريس بسند صحيح عن الحسن قال .. » الدر المنثور ١ / ٥١ .

قلت : ولقد أورد هذا الحديث السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الحرث وابن الضريس ومحمد بن نصر عن الحسن مرسلاً ووصفه السيوطى بالضعف . الجامع الصغير ١ / ٥٠ .

(٢) نسبه ابن الجوزى إلى ابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة وجابر بن زيد وقتادة ومقاتل ،انظر : الدر المنثور ١ / ٢٠ .

(٣) أورده السيوطى بقوله « أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن الحسن .. » انظر : الدر المنثور ١ / ٥٧ .

قلت : لقد اختلف العلماء فى الحروف التى فى أوائل السور على أقوال كثيرة ذكرت فى مظانها من كتب التفسير وعلوم القرآن ، ولعل ذلك الاختلاف فى تفسيرها مرجعه فى نظرى فقدان الطريق السمعى والتوقيفى فى تفسيرها حيث لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذه الفواتح شىء يصلح للتمسك به بل غاية ما ثبت عنه هو مجرد عد حروفها ، إذ أخرج البخارى فى تاريخه والترمذى وصححه والحاكم وصححه عن ابن مسعود ، قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول (الم) حرف ، ولكن ألف حرف ، واللام حرف ، والميم حرف » رواه الترمذى فى كتاب (فضائل القرآن) ، باب (ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ما له من الأجر) ٤ / ٢٤٨ .

ومما يدل على أنه لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شىء فى تفسير هذه الفواتح =

﴿ هدى للمتقين ﴾[٢]

٢١ - عن الحسن البصرى فى قوله « هدى للمتقين » : قال : اتقوا ما حرم الله عليهم ، وأدوا ما افترض عليهم[١] .

٢٢ - قال الحسن : ما زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيرا من الحلال مخافةالحرام[٢] .

= إختلاف الصحابة واضطراب أقوالهم فى تفسيرها ، لأنه لو كان هناك شيء ثبت عن النبى (ص) فى تفسيرها لاتفقوا عليه ولم يختلفوا كسائر ما هو مأخوذ عنه ، فلما اختلفوا فى هذا علمنا أنه لم يكن مأخوذا عن النبى صلى الله عليه وسلم . انظر ذلك بالتفصيل فى : فتح القدير ١ / ٣١ - ٣٢ وفتح البيان فى مقاصد القرآن لصديق حسن خان ١ / ٥٦ وما بعدها ، ومن ثم فإن الراجح فى رأيى أن نذهب إلى أن هذه الفواتح من المتشابه الذى استأثر الله بعلمه ، فيجب الوقوف فى تفسيرها وتفويض مرادها إلى الله تعالى ، مع الاعتراف بأن فى إنزالها حكمة لله عز وجل ، لا تبلغها عقولنا ، ولا تهتدى إليها أفهامنا » . انظر فتح البيان ١ / ٦٠ .

(١) أخرجه الطبرى بسنده هكذا : « حدثنا سفيان بن وكيع ، قال حدثنا أبى عن سفيان عن رجل عن الحسن » الخبر : انظر : تفسير الطبرى ١ / ٢٣٢ وأخرجه ابن كثير مختصراً فقال « وقال سفيان الثورى عن رجل عن الحسن البصرى » . الخبر . انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٣٩ .

وسفيان بن وكيع : كان شيخا فاضلا صدوقاً إلا أنه ابتلى بوراق سوء كان يدخل عليه الحديث ، وكان يثق به فيجيب فيما يقرأ عليه ، وكان ابن خزيمة يروى عنه . المجروحين ١ / ٣٥٥ .

ووكيع : هو وكيع بن الجراح : قال أحمد بن حنبل : ما رأت عينى مثل وكيع قط يحفظ الحديث ويذاكر الفقه ، وقال أبو حاتم : وكيع أحفظ من ابن المبارك . تذكرة الحفاظ ١ / ٣٠٦ - ٣٠٩ .

وسفيان : هو سفيان الثورى هو الإمام المشهور الفقيه العابد الحافظ الكبير ، وصفه النسائى وغيره بالتدليس ، وقال البخارى : ما أقل تدليسه . طبقات المدلسين لابن حجر العسقلانى ص ٥٠ .

(٢) أورده السيوطى بقوله : « وأخرج ابن أبى الدنيا عن الحسن .. » انظر : الدر المنثور ١ / ٦١ .

﴿ ختمَ ٱللَّهُ على قلوبهِم وعلى سمعهم وعلى أبصارِهِمْ غشاوة ولهم عذابٌ عظيم ﴾(٧).

٢٣ - عن الحسن ، قال : أما القادة فليس فيهم مجيب ولا ناج ولا مهتد[1] .

﴿ ومن الناس من يقول آمنَّا باللهِ وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ﴾(٨)

٢٤ - فسر الحسن هذه الآية بالمنافقين من الأوس والخزرج[2]

﴿ فى قلوبهم مرضٌ فزادهُمُ الله مرضا ﴾(١٠)

٢٥ - قال الحسن (مرض) : أى شك[3] .

---

(١) أخرجه الطبرى بسنده فقال « وحدثت عن عمار بن الحسن قال ، حدثنا ابن أبى جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس عن الحسن قال » الخبر ، انظر : تفسير الطبرى ١ / ٢٦٧ .

هذا والمراد بالقادة هم قادة الأحزاب الذين قتلوا يوم بدر. تفسير الطبرى ١ / ٢٦٧ .

وعمار بن الحسن : قال النسائى : ثقة ، وقال فى موضع : لا بأس به ، وذكره ابن حبان فى الثقات . تهذيب ٧ / ٣٩٩ .

وابن أبى جعفر : هو عبيد الله المصرى الفقيه . قال ابن حبان فى الثقات ، وقال العجلى : بصرى ثقة ، ونقل صاحب الميزان عن أحمد أنه قال : ليس بقوى . تهذيب ٧ / ٦ .

والربيع بن أنس : قال العجلى : صدوق ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وقال النسائى : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان فى الثقات . تهذيب ٣ / ٢٣٨ - ٢٣٩ .

(٢) ذكره ابن كثير ونسبه إلى الحسن بدون إسناد ، انظر تفسيره ١ / ٤٧ وما ذهب إليه الحسن هو قول ابن عباس وأبو العالية وقتادة والسدى فراجع تفسير ابن كثير ١ / ٤٧ .

(٣) ذكره ابن كثير بدون إسناد ، انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٤٨ .

﴿ قالوا أنؤمنُ كما آمنَ السفهاء ﴾(١٣)

٢٦ - قال الحسن : المراد بالسفهاء : النساء والصبيان[١] .

﴿ وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنَّا وإذا خَلَوْا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم ﴾(١٤)

٢٧ - قال الحسن : نزلت فى المنافقين وغيرهم من أهل الكتاب الذين كانوا يظهرون للنبى صلى الله عليه وسلم من الإيمان ما يلقون رؤساءهم بضده[٢] .

﴿ الله يستهزى بهم ﴾- ١٥

٢٨ - قال الحسن : المراد أنه إذا كان يوم القيامة جمدت النار لهم كما تجمد الإهالة فى القدر ، فتنخسف بهم[٣] .

﴿ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ﴾(١٦)

٢٩ - قال الحسن : المراد بالضلالة هنا الكفر ، والمراد بالهدى الإيمان[٤] .

---

(١) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٣٣ .

قلت : وما ذهب إليه الحسن فى تفسير « السفهاء » مرجعه إلى القرآن الكريم نفسه ، حيث سمَّى الله تعالى النساء والصبيان سفهاء فى قوله ﴿ ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما ﴾ (٥ : النساء) ، كما قال بذلك عامة علماء التفسير .

(٢) أورده ابن الجوزى فى كتابه « زاد المسير » فراجعه فى ١ / ٣٤ .

(٣) أورده ابن الجوزى وقال « روى عن الحسن البصرى » انظر : زاد المسير ١ / ٣٥ .

(٤) أورده ابن الجوزى ونسبه إلى الحسن وقتادة والسدى : انظر : زاد المسير ١ / ٣٧ .

﴿ مَثَلُهُم كَمَثَلِ الذى استوقدَ ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهبَ اللهُ بنورِهِم وتركهم فى ظُلماتٍ لا يبصرون ﴾(١٧)

٣٠ - قال الحسن (مثلهم) : هذا مثل المنافق يبصر أحيانا ويعرف أحيانا ثم يدركه عمى القلب(١) .

٣١ - روى عن الحسن أنه قال : هذا مثل ضربه الله للمنافق ، أما النور فهو إيمانهم الذى يتكلمون به ، وأما الظلمة فهو ضلالتهم(٢) .

٣٢ - قال الحسن البصرى « وتركهم فى ظلمات لا يبصرون » : فذلك حين يموت المنافق فيظلم عليه عمل السوء فلا يجد له عملاً من خير عمل به يصدق به قول : لا إله إلا الله(٣) .

﴿ أو كصَيِّبٍ من السماء فيه ظلماتٌ ورعدٌ وبرقٌ يجعلون أصابعَهُم فى آذانِهِم من الصواعق حَذَرَ الموت واللهُ محيطٌ بالكافرين ﴾(١٩)

٣٣ - قال الحسن (الصيّب) : المطر(٤) .

٣٤ - عن الحسن فى قوله « يجعلون أصابعهم » قال : إنهم كانوا يفرون من سماع القرآن لئلا يأمرهم بالجهاد مخافة الموت(٥) .

---

(١) رواه ابن كثير فى تفسيره وعزاه إلى ابن أبى حاتم ، انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٥٤ .

(٢) ذكره الشوكانى بقوله « وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة والحسن والسدى والربيع بن أنس » انظر : فتح القدير ١ / ٤٧ .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٥٤ .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسير ١ / ٥٤ .

(٥) ذكره ابن الجوزى ونسبه إلى الحسن والسدى ، انظر : زاد المسير ١ / ٤٦ .

﴿ كلما أضاءَ لهم مَشَوا فيه وإذا أظلمَ عليهم قامُوا ﴾[20]

٣٥ - قال الحسن : أى يعرفون الحق ويتكلمون به ، فهم من قولهم به على استقامة فإذا ارتكسوا منه إلى الكفر قاموا : أى متحيرين[1] .

﴿ يا أيها الناسُ اعبدُوا ربكم ﴾[21]

٣٦ - قال الحسن : هذا خطاب لليهود دون غيرهم[2] .

﴿ وأنزلَ من السماء ماء ﴾[22]

٣٧ - سئل الحسن : المطر من السماء أم من السحاب ؟ قال : من السماء[3] .

٣٨ - قال الحسن : ما من عام بأمطر من عام ، ولكن الله يصرف حيث يشاء وينزل مع المطر كذا وكذا من الملائكة يكتبون حيث يقع ذلك المطر ومن يرزقه ، ومن يخرج منه كل قطرة[4] .

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ، ونسبه إلى جماعة من التابعين منهم الحسن البصرى ثم عقب عليه بقوله « وهو أصح وأظهر والله أعلم » انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٥٥ .

(٢) ذكره ابن الجوزى ونسبه إلى الحسن ومجاهد ، انظر : زاد المسير ١ / ٤٧ .

قلت : وأنا أميل إلى أن يكون هذا الخطاب عامًا فى جميع الناس كما ذهب إلى ذلك ابن عباس ، وليس مخصوصًا بقوم دون آخرين . كما ذهبَ إلى ذلك الحسن حيث جعله لليهود دون غيرهم ، وكما فعل السدى حيث جعله للكفار من مشركى العرب وغيرهم ، وكما فعل مقاتل حيث جعله للمنافقين واليهود انظر : زاد المسير ١ / ٤٧ .

(٣) ذكره الشوكانى بقوله « وأخرج أبو الشيخ فى العظمة عن الحسن » الخبر ، انظر : فتح القدير ١ / ٥١ . وقد أورده السيوطى وزاد عليه « إنما السحاب علم ينزل عليه الماء من السماء » انظر : الدر المنثور ١ / ٨٦ .

(٤) ذكره السيوطى والشوكانى هكذا « وأخرج أبو الشيخ عن الحسن » الخبر ، انظر : فتح القدير ١ / ٥١ ، والدر المنثور ١ / ٨٧ .

﴿ وإنْ كنتم فى ريبٍ مما نزَّلنا على عبدِنا فأتُوا بسورةٍ من مثلِهِ ﴾(٢٣)

٣٩ - قال الحسن : هذا قول الله لمن شك من الكفار فيما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم[١] .

٤٠ - قال الحسن : (من مثله) : أى من مثل القرآن[٢] .

﴿ وأُتُوا به متشابهاً ولهم فيها أزواجٌ مطهَّرةٌ ﴾(٢٥)

٤١ - عن الحسن قال : خيار كلها لا رذل فيها[٣] .

٤٢ - قال الحسن : إنه متشابه فى جودته لا ردئ فيها[٤] .

---

(١) أخرجه الشوكانى والسيوطى وعزوه إلى ابن أبى حاتم ، فراجع : فتح القدير ١ / ٥٣ والدر المنثوى ١ / ٨٩ .

(٢) ذكره ابن كثير بدون إسناد ، انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٥٩ .

(٣) أخرجه الطبرى بسنده فقال : « حدثنا خلاد بن أسلم ، قال : أخبرنا النضر بن شميل ، قال : أخبرنا أبو عامر عن الحسن .. » الخبر ، انظر : تفسير الطبرى ١ / ٣٨٩ .

وخلاد بن أسلم : قال الدارقطنى : ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات . تهذيب ٣ / ١٧١ - ١٧٢ .

والنضر بن شميل : قال أبو حاتم : ثقة صاحب سنة ، وقال العباس بن مصعب : كان إماماً فى العربية والحديث ، وهو أول من أظهر السنة بمرو وخراسان . تذكرة الحفاظ ١ / ٣١٤ - ٣١٥ .

وأبو عامر : هو أبو عامر العقدى : عبد الملك بن عمرو القيسى ، قال ابن سعد : كان ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال ابن شاهين فى الثقات ، وقال عثمان الدارمى : أبو عامر ثقة عاقل . تهذيب ٦ / ٤١٠ - ٤١١ .

(٤) ذكره ابن الجوزى ونسبه إلى الحسن وابن جريج ، انظر : زاد المسير ١ / ٥٣ .

٤٣ - كان الحسن يقرأ آيات من البقرة ، فأتى على هذه الآية فقال : ألم تروا إلى ثمار الدنيا كيف ترذلون بعضه وإن ذلك ليس فيها رذل(١) .

٤٤ - قال الحسن : يشبه بعضه بعضا ليس فيه من رذل(٢) .

٤٥ - عن الحسن (مطهرة) : مطهرة من الحيض(٣) .

---

(١) أخرجه الطبرى بسنده هكذا : « حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا ابن علية عن أبى رجاء .. » الخبر ، انظر تفسير الطبرى ١ / ٣٨٩ . وقد ذكره السيوطى مختصرا وعزاه إلى عبد بن حميدا ابن جرير فراجعه فى : الدر المنثور ١ / ٩٦ .

(٢) أخرجه الطبرى بسنده التالى : « حدثنا الحسن بن يحيى ، قال حدثنا عبد الرازق قال : أخبرنا معمر ، قال : قال الحسن .. » الخبر ، انظر : تفسير الطبرى ١ / ٣٨٩ ، وكذلك ذكره الشوكانى وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير ، انظر : فتح القدير ١ / ٥٥ .

والحسن بن يحيى : قال النسائى : لا باس به ، وقال مرة : لا شىء خفيف الدماغ . الميزان ١ / ٥٢٥ - ٥٢٦ .

وعبد الرزاق : ابن همام الصنعانى : وثقه غير واحد ، وحديثه مخرج فى الصحاح وكان من أوعية العلم ت ٢١١ هـ . تذكرة الحفاظ ١ / ٣٦٤ .

ومعمر : هو معمر بن راشد الإمام : قال أحمد : ليس تضم معمرا إلى أحد إلا وجدته فوقه ، وقال يحيى بن معين : هو من أثبت الناس فى الزهرى . تذكرة الحفاظ ١ / ١٩٠ - ١٩١ .

(٣) أخرجه الطبرى باسنادين : **الأول** : حُدثت عن عمار ، قال : حدثنا ابن أبى جعفر عن أبيه عن الربيع عن الحسن قال : الخبر ، انظر : تفسير الطبرى ١ / ٣٩٧ .

والثانى : حدثنا عمرو بن على ، قال : حدثنا خالد بن يزيد ، قال : حدثنا أبو جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن الحسن قال انظر : تفسير الطبرى ١ / ٣٩٧ - وذكره ابن كثير بدون إسناد ، انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٦٣

وعمرو بن على : قال مسلمة بن قاسم : ثقة حافظ ، وقد تكلم فيه على بن المدينى تهذيب ٨ / ٨٠ - ٨٢ .

وأبو جعفر الرازى : صالح الحديث ، قال ابن معين : ثقة ، وقال أحمد والنسائى . ليس بالقوى ، وقال أبو حاتم : ثقة صدوق ، وقال ابن المدينى : ثقة كان يخلط . الميزان ٣ / ٣١٩ - ٣٢٠ .

﴿ إنَّ اللهَ لا يستحى أن يضربَ مَثَلا ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم ﴾[٢٦]

٤٦ - روى عن الحسن أنه قال : لما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين ، يعنى قوله تعالى « مثلهم كمثل » (١٨ : البقرة) ، وقوله « أو كصيب من السماء » (١٩ : البقرة) قال المنافقون : الله أعلى وأجل من أن يضرب هذه الأمثال ، فأنزل الله هذه الآية إلى قوله « هم الخاسرون »[١] .

٤٧ - روى عن الحسن أنه قال : لما ذكر الله تعالى العنكبوت والذباب ، قال المشركون : ما بال العنكبوت والذباب يذكران ؟ فأنزل الله « إن الله لا يستحى »[٢] .

٤٨ - قال الحسن : لما نزل قوله تعالى ﴿ ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له ﴾[٣] ، ونزل قوله ﴿ كمثل العنكبوت اتخذت بيتا ﴾[٤] ، قالت اليهود : وما هذا من الأمثال ؟ فنزلت هذه الآية[٥] .

---

(١) ذكره ابن كثير وعزاه إلى ابن أبى حاتم ، انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٦٤ كذلك ذكره ابن الجوزى وقال : رواه السدى عن الحسن انظر : زاد المسير ١ / ٥٤ .

(٢) ذكر هذا الخبر ابن كثير ونسبه إلى قتادة ، وقال « قال ابن أبى حاتم روى عن الحسن نحو قول قتادة » انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٦٤ .

(٣) الحج / ٧٣ قال تعالى « يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين يدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب » .

(٤) العنكبوت / ٤١ قال تعالى « مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون » .

(٥) ذكره ابن الجوزى ونسبه إلى الحسن وابن عباس وقتادة ومقاتل والفراء ، انظر : زاد المسير ١ / ٥٣ - ٥٤ .

٤٩ - عن الحسن قال : لما نزلت ﴿ يا أيها الناس ضرب مثل ﴾ قال المشركون : ما هذا من الأمثال فيضرب ؟ فأنزل الله هذه الآية[١] .

٥٠ - روى عن الحسن فى قوله تعالى ﴿ فيعلمون أنه الحق من ربهم ﴾ : أى يعلمون أنه كلام الرحمن وأنه من عند الله[٢] .

﴿ ويقطعون ما أمرَ اللهُ به أن يوصل ﴾[٢٧]

٥١ - قال الحسن : المراد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعوه بالتكذيب[٣] .

﴿ كيف تكفرونَ بالله وكنتم أمواتا فأحياكُم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه تُرجعون ﴾[٢٨]

٥٢ - روى عن الحسن قال : كنتم ترابا قبل أن يخلقكم ، فهذه ميتة ، ثم أحياكم فخلقكم فهذه حياة ، ثم يميتكم فترجعون إلى القبور فهذه ميتة أخرى ، ثم يبعثكم يوم القيامة فهذه حياة أخرى ، فهذه ميتتان وحياتان[٤] .

﴿ وإذ قال ربُّك للملائكةِ إنى جاعلٌ فى الأرض خليفةً قالوا أتجعلُ فيها مَن يفسدُ فيها ويسفكُ الدماءَ ونحنُ نسبِّحُ بحمدِك ﴾[٣٠]

---

(١) ذكره السيوطى والشوكانى وعزوه إلى ابن أبى حاتم فراجعه فى الدر المنثور ١ / ١٠٣ وفتح القدير ١ / ٥٨ .

(٢) ذكر ابن كثير أن هذا هو رأى قتادة ثم قال : « وروى عن مجاهد والحسن البصرى والربيع بن أنس نحو ذلك » . انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٦٥ .

(٣) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٥٧ .

(٤) ذكر ابن كثير أن هذا هو رأى ابن عباس ثم قال « وهكذا روى عن أبى العالية والحسن » انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٦٧ .

٥٣ - عن الحسن قال : قال الله لملائكته « إنى جاعل » قال لهم : إنى فاعل هذا فعرضوا برأيهم ، فعلمهم علما وطوى عنهم علما علمه لا يعلمونه ، فقالوا بالعلم الذى علمهم « أتجعل فيها من يفسد فيها »[1] .

٥٤ - قال الحسن : أراد أن يبلو طاعـه الملائكة[2] .

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا السند : « حدثنا القاسم بن الحسن ، قال : حدثنا الحسين ، قال حدثنى حجاج عن جرير بن حازم ومبارك عن الحسن ، وأبى بكر - يعنى الهذلى - عن الحسن وقتادة قالا » الخبر ، انظر : تفسير الطبرى ١ / ٤٤٧ .

ففهم من هذا أن هذا الخبر روى بثلاثة أسانيد هى :

١ - رواه الحجاج - وهو ابن المنهال - عن جرير عن الحسن .

٢ - رواه الحجاج عن المبارك - وهو ابن فضالة - عن الحسن .

٣ - رواه أبو بكر الهذلى عن الحسن .

والإسنادان الأوليان - كما يقول محقق تفسير الطبرى - جيدان ، أما الثالث فضعيف بضعف أبى بكر الهذلى ، انظر : تفسير الطبرى ١ / ٤٤٧ .

- وقد نقل هذا الخبر عن الطبرى ابن كثير مختصرا فى تفسيره ١ / ٧٠ ، وعقب عليه بقوله « وعبارة الحسن وقتادة فى رواية ابن جرير أحسن والله أعلم » ، ولكنه سقط من سنده عند ابن كثير « قال حدثنا الحسين » . ويبدو أن هذا خطأ مطبعى .

- كذلك نقله عن الطبرى السيوطى مختصرا . انظر : الدر المنثور ١ / ١١٠ .

وحجاج : هو الحجاج بن المنهال الأنماطى : قال أحمد : ثقة ما أرى به بأسا ، وقال أبو حاتم: ثقة فاضل ، وقال العجلى : ثقة رجل صالح ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ت : ٢١٧ هـ . تهذيب ٢ / ٢٠٦ - ٢٠٧ .

وجرير بن حازم : قال ابن معين : ثقة ، وقال ابن مهدى : هو أثبت من قرة وقال عبد الله بن أحمد : سألت يحيى عن جرير فقال : ليس به بأس الميزان ١ / ٣٩٢ - ٣٩٣ .

وأبو بكر الهذلى : ضعفه أحمد وغيره ، وقال غندر وابن معين : لم يكن بثقة وقال أبو حاتم : لين يكتب حديثه ، وقال النسائى : ليس بثقة ، وقال البخارى ، ليس بالحافظ عندهم . الميزان ٤ / ٤٩٧ .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٥٩ .

٥٥ - قال الحسن : إن الجن كانوا فى الأرض يفسدون ويسفكون الدماء ، ولكن الله جعل فى قلوبهم أن ذلك سيكون فقالوا بالقول الذى علمهم[١] .

٥٦ - حكى عن الحسن البصرى أنه تأول قوله تعالى « إنى جاعل فى الأرض خليفة » : أى خلفا يخلف بعضهم بعضا ، وهم ولد آدم الذين يخلفون آباءهم آدم ، ويخلف كل قرن منهم القرن الذى سلف قبله[٢] .

٥٧ - عن الحسن قال : لما خلق الله آدم وذريته قالت الملائكة : ربنا إن الأرض لم تسعهم ، قال : إنى جاعل موتا ، قالوا : إذا لا يهنأ لهم العيش ، قال : إنى جاعل أملاً[٣] .

٥٨ - أخبرنا الحسن قال : قال الله للملائكة « إنى جاعل فى الأرض خليفة » قال لهم إنى فاعل فآمنوا بربهم فعلمهم علما وطوى عنهم علما علمه ولم يعلموه ، فقالوا بالعلم الذى علمهم : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ؟ قال :«إنى أعلم ما لاتعلمون »[٤] .

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٧١ .

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره ١ / ٤٥١ .

(٣) أخرجه السيوطى بقوله : « وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف وأحمد فى الزهد وابن أبى الدنيا فى الأمل عن الحسن قال .. » الخبر ، انظر الدر المنثور ١ / ١١٤ .

(٤) أورده ابن كثير قائلاً « قال ابن أبى حاتم ، حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا سعيد بن سليمان ، حدثنا مبارك بن فضالة ، أخبرنا الحسن .. » الخبر انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٧١ .

والحسن بن الصباح : قال أبو حاتم : صدوق له جلالة عجيب ببغداد تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٧٦ .

وسعيد بن سليمان : كان ثقة كثير الحديث . طبقات ابن سعد ٧ / ٣٤٠ .

٥٩ - قال الحسن : علمت الملائكة ذلك الإفساد بتوقيف من الله تعالى[١] .

٦٠ - قال الحسن (خليفة) : أى أنه خلف من سلف فى الأرض قبله[٢] .

﴿ وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئونى بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين ﴾[١]

٦١ - عن الحسن قال : لما أخذ الله فى خلق آدم همست الملائكة فيما بينها فقالوا : لن يخلق الله خلقا إلا كنا أعلم منه وأكرم عليه منه ، فلما خلقهم أمرهم أن يسجدوا له لما قالوا ، ففضله عليهم ، فعلموا أنهم ليسوا بخير منه فقالوا : إن لم نكن خيرا منه فنحن أعلم منه لأنا كنا قبله « **فعلم آدم الأسماء كلها** » فعلم اسم كل شيء ، جعل يسمى كل شيء باسمه ، وعرضوا عليه أمة « **ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئونى بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين** » ففزعوا إلى التوبة فقالوا : « **سبحانك لا علم لنا** » الآية [٣] .

٦٢ - قال الحسن : علمه اسم كل شيء ، هذه الجبال ، وهذه البغال والإبل والجن والوحش ، وجعل يسمى كل شيء باسمه[٤] .

---

(١) ذكره ابن الجوزى ونسبه إلى الحسن وابن مسعود وابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد وابن قتيبة ، انظر : زاد المسير ١ / ٦٠ .

(٢) ذكره ابن الجوزى ونسبه إلى ابن عباس والحسن ، انظر : زاد المسير ١ / ٦٠ .

(٣) ذكره السيوطى فى الدر المنثور ١ / ١٢٢ .

(٤) أخرجه ابن جرير بهذا السند : « وحدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنى حجاج عن جرير بن حازم ، ومبارك عن الحسن ، وأبى بكر عن الحسن وقتادة .. » الخبر . انظر : تفسير الطبرى ١ / ٤٨٤ - ٤٨٥ .
=

٦٣ - عن الحسن : إنى لم أخلق خلقا إلا كنت أعلم منه ، فأخبرونى بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين[١] .

٦٤ - قال الحسن : « إن كنتم صادقين » : أنى لا أخلق خلقا هو أفضل منكم وأعلم منكم[٢] .

﴿ قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إنى أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ﴾[٣٣]

٦٥ - روى عن الحسن قال « **أنبئهم بأسمائهم** » : اسم الحمامة والغراب واسم كل شيء[٣] .

٦٦ - قال الحسن : أما ما أبدوا فقولهم « **أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء** » ، وأما ما كتموا فقول بعضهم البعض « نحن خير منه وأعلم »[٤] .

= - ولقد ذكره ابن كثير أيضا فى تفسيره ونسبه إلى الطبرى بقوله « وقال ابن جرير » الخبر . انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٧٣ .

والقاسم : هو القاسم بن الفضل : صدوق ، وثقه ابن مهدى ، والقطان وأحمد وابن معين والنسائى . الميزان ٣ / ٣٧٧ .

(١) أخرجه ابن كثير بهذا الإسناد : « حدثنا القاسم ، حدثنا الحسين ، حدثنى الحجاج عن جرير بن حازم . ومبارك بن فضالة عن الحسن ، وأبى بكر الهذلى عن الحسن » انظر تفسير ابن كثير ١ / ٧٣ .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٦٣ .

(٣) أورده ابن كثير بدون إسناد ، انظر : تفسيره ١ / ٧٤ .

(٤) رواه ابن جرير بسنده : « حدثنا القاسم ، حدثنا الحسين ، حدثنى الحجاج عن جرير بن حازم ومبارك بن فضالة عن الحسن وأبى بكر عن الحسن .. » الخبر انظر : تفسير الطبرى ١ / ٧٥ .

٦٧ - روى عن الحسن فى قولـه « **وما كنتم تكتـمون** » هو قولهم لم يخلق ربنا خلقا إلا كنا أعلم منه وأكرم عليه منه [١] .

٦٨ - سئـل الحسن عن قـولـه « وأعلم مـا تبـدون ومـا كنتم تكتمـون » فقال : إن الله لما خلق آدم رأت الملائكة خلقا عجيبا ، فكـأنهم دخلهم من ذلـك شيء ، فـأقبـل بعضهم إلى بعض وأسروا ذلـك بينهم ، فقـالـوا : وما يهمكم من هـذا المخلوق ، إن الله لن يخلق خلقـا إلا كنـا أكرم عليـه منا[٢] .

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٧٤ .

(٢) أخرجه الطبرى بسنده هكذا : وحدثنى المثنى بن إبراهيم ، قال : أخبرنا الحجاج الأنماطى ، قال : حدثنا مهدى بن ميمون ، قال : سمعت الحسن بن دينار ، قال للحسن - ونحن جلوس عنده فى منزله - يا أبا سعيد : أرأيت قول الله للملائكة « وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون » ، فما الذى كتمت الملائكة ؟ فقال الحسن .. الخبر ، انظر : تفسير الطبرى ١ / ٤٩٩ ، وكذلك نقله السيوطى فى تفسيره وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير ، فراجعه فى الدر المنثور ١ / ١٢٢ .
قلت : ولقد عقب الطبرى على رأى الحسن - وهو رأى قتادة أيضا - هذا مضعفا إياه ، فقال ما نصه : « فالذى حكى عن الحسن وقتادة ومن قال بقولهما فى تأويل ذلك غير موجودة الدلالة على صحته من الكتاب ، ولا من خبر يجب به حجة » تفسير الطبرى ١ / ٥٠٠ .
ثم رجح قول ابن عباس الذى ذهب إلى أن المراد بما كتمته الملائكة هو « ما كتم إبليس فى نفسه من الكبر والاغترار » ،فقال ما نصه « والذى قاله ابن عباس يدل على صحته خبر الله جل ثناؤه عن إبليس وعصيانه إياه ، إذ دعاه إلى السجود لآدم فأبى واستكبر وإظهاره لسائر الملائكة من معصيته وكبره ما كان له كاتما قبل ذلك » انظر : تفسير الطبرى ١ / ٥٠٠ .

ومهدى بن ميمون : ذكره ابن حبان فى الثقات ت ١٧١ هـ . تهذيب ١٠ /٣٢٦ - ٣٢٧
والحسن بن دينار : هو الحسن بن واصل ، حدّث عنه أبو داود بأصبهان فجعل يقول : وما هوعندى من أهل الكذب لكن لم يكن بالحافظ ، وقال ابن المبارك : اللهم لا أعلم إلا خيرًا ، ولكن وقف أصحابى فوقفت ، وقال الفلاس : كان يحيى وعبد الرحمن لايحدثان عنه . الميزان ١ / ٤٨٧ - ٤٨٩ ، والضعفاء الصغير ص ٢٩ ، والمجروحين ١ / ٢٣١ - ٢٣٣ .

﴿ إلا إبليسَ أَبَى واستكبرَ وكانَ من الكافرين ﴾(٣٤)

٦٩ - عن الحسن قال : ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط وإنه لأصل الجن كما أن آدم أصل الإنس[١] .

٧٠ - عن الحسن قال : سجدوا كرامة من الله أكرم بها آدم[٢] .

٧١ - قال الحسن : إنه من غير الجنس فهو من الجن[٣] .

﴿ ولا تقربا هذه الشجرةَ ﴾(٣٥)

٧٢ - قال الحسن : هى السنبلة التى جعلها الله رزقا لولده فى الدنيا .

---

(١) أخرجه الطبرى بسنده هكذا : « حدثنا به محمد بن بشار ، قال : حدثنا ابن أبى عدى عن عوف عن الحسن قال » الخبر ، انظر : تفسير الطبرى ١ / ٥٠٦ .
وقد نقل ابن كثير هذا الخبر من الطبرى ثم عقب عليه بقوله : « وهذا إسناد صحيح عن الحسن » انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٧٧ .

وابن أبى عدى : هو محمد بن إبراهيم ، قال أبو حاتم والنسائى : ثقة ، وقال ابن سعد : كان ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات . تهذيب ٩ / ١٢ - ١٣ .

(٢) أخرجه الشوكانى بقوله « وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن .. » انظر : تفسير الشوكانى ١ / ٦٦ .

(٣) ذكره ابن الجوزى ونسبه إلى الحسن والزهرى ، انظر : زاد المسير ١ / ٦٥ .

(٤) أخرجه الطبرى بسنده بقوله « وحدثنا ابن وكيع - أى سفيان - قال : حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن إبراهيم عن الحسن قال .. » انظر : تفسير الطبرى ١ / ٥١٨ - ٥١٩ .

ومما هو جدير بالذكر أن ما ذهب إليه الحسن البصرى هو رأى كثير من علماء السلف الصالح كابن عباس - فى رواية - وأبى الجلد وأبى مالك ، ووهب بن منبه وعطية العوفى ومحارب بن دثار وعبد الرحمن بن أبى ليلى وغيرهم ، انظر : تفسير الطبرى ١ / ٥١٦ ـ ٥١٩ ، وتفسير ابن كثير ١ / ٧٩ .
=

٧٣ - قال الحسن : إنها التين[1].

﴿ وقُلنا يا آدمُ اسكن أنت وزوجُك الجنةَ ﴾[35]

٧٤ - عن الحسن قال : قال موسى يا رب كيف يستطيع آدم أن يؤدى شكر ما صنعت إليه ، خلقته بيدك ، ونفخت فيه من روحك ، وأسكنته جنتك ، وأمرت الملائكة فسجدوا له ؟ فقال : يا موسى : علم أن ذلك منى فحمدنى عليه ، فكان ذلك شكرا لما صنعت إليه[2].

= **أبو أسامة :** هو حماد بن أسامة الكوفى ، قال أحمد : ثقة وكان ثبتا لا يكاد يخطئ ، وقال ابن عمار : كان أبو أسامة يعد من النساك فى زمن الثورى ت ٢٠١ هـ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٢١ - ٣٢٢ والميزان ١ / ٥٨٨ .

ويزيد بن إبراهيم : وثقه أحمد بن حنبل ، وقال على بن المدينى : هو ثبت فى الحسن وابن سيرين . تذكرة الحفاظ ١ / ٢٠٠ .

(١) ذكره ابن الجوزى ونسبه إلى الحسن وعطاء بن أبى رباح وابن جريج انظر : زاد المسير ١ / ٦٦ .

قلت : هكذا اختلف القول عن الحسن البصرى فى تفسير هذه الآية وفى رأيى إن هذين القولين وغيرهما مما قيل فى تعيين هذه الشجرة التى نهى عن أكل ثمرها آدم تعوزه الدقة العلمية ، لأنه ليس ثمة نص فى القرآن أو فى السنة يوضح ذلك وهذا هو ما فطن إليه ابن جرير حيث قال : « والصواب فى ذلك أن يقال إن الله عز وجل ثناؤه نهى آدم وزوجته عن أكل شجرة بعينها من أشجار الجنة دون سائر أشجارها ، فأكلا منه ولا علم عندنا بأى شجرة كانت على التعيين ، لأن الله لم يضع لعباده دليلاً على ذلك من القرآن ولا من السنة الصحيحة » . انظر : تفسير الطبرى ١ / ٥٢٠ - ٥٢١ ، وتفسير ابن كثير ١ / ٧٩ .

(٢) أورده السيوطى بقوله : « أخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب الشكر والحكيم الترمذى فى نوادر الأصول ، والبيهقى فى الشعب ، وابن عساكر فى تاريخه عن الحسن قال » انظر : الدر المنثور ١ / ١٢٧ .

٧٥ - عن الحسن قال : لبث آدم فى الجنة ساعة من نهار ، تلك الساعة مائة وثلاثون سنة من أيام الدنيا(١) .

﴿ فأزلَّهُما الشيطانُ عنها فأخرجَهُما مما كانا فيه وقُلنا اهبطوا بعضُكم لبعضٍ عدوٌّ ولكمْ فى الأرضِ مستقَر ومتاعٌ إلى حين ﴾(٣٦)

٧٦ - عن الحسن البصرى عن أُبَىّ بن كعب قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله خلق آدم رجلاً طوالا كثير شعر الرأس كأنه نخلة سحوق ، فلما ذاق الشجرة سقط عنه لباسه ، فأول ما بدا منه عورته ، فلما نظر إلى عورته جعل يشتد فى الجنة ، فأخذت شعره شجرة فنازعها ، فناداه الرحمن : يا آدم منى تفر ؟ فلما سمع كلام الرحمن ، قال يا رب : لا ، ولكن استحياء(٢) .

---

(١) أورده السيوطى بقوله « أخرج الفريابى وأحمد فى الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن قال .. » الخبر ، انظر الدر المنثور ١ / ١٢٧ .

كذلك أورده ابن كثير بقوله « وقال عبد بن حميد فى تفسيره حدثنا روح عن هشام عن الحسن .. » انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٨٠ .

كذلك رواه الشوكانى بقوله « وأخرج الفريابى وأحمد فى الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن » انظر فتح القدير ١ / ٦٩ .

(٢) أورده ابن كثير فى تفسيره ١ / ٨٠ بقوله : « قال ابن أبى حاتم : حدثنا على بن الحسن بن اشكاب حدثنا على بن عاصم عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن الحسن عن أبى » .

وعلى بن عاصم : قال ابن شيبة : كان من أهل الدين والصلاح والخير البارع ، وقال وكيع : ما زلنا نعرفه بالخير فخذوا الصحاح من حديثه ودعوا الغلط ، وقال أحمد : أما أنا فأخذت عنه لم يكن متهما . تذكرة ١ / ٣١٦ - ٣١٧ والمجروحين ٢ / ١١٣ .

وسعيد بن أبى عروبة : وثقه يحيى بن معين والنسائى ، قال ابن معين : هو =

٧٧ - عن الحسن قال : بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن آدم قبل أن يصيب الذنب كان أجله بين عينيه وأمله خلفه ، فلما أصاب الذنب جعل الله أمله بين عينيه وأجله خلفه ، فلا يزال يؤمل حتى يموت[١] .

٧٨ - عن الحسن قال : كان عقل آدم مثل عقل جميع ولده[٢] .

٧٩ - عن الحسن قال : بكى آدم على الجنة ثلثمائة سنة[٣] .

٨٠ - عن الحسن قال : إن آدم لما هبط إلى الأرض تحرك بطنه فأخذه لذلك غم ، فجعل لا يدرى كيف يصنع ، فأوحى الله إليه : إن اقعد فقعد ، فلما قضى حاجته فوجد الريح جزع وبكى وعض على اصبعه ، فلم يزل يعض عليها ألف عام[٤] .

٨١ - عن الحسن قال : لما أهبط الله آدم من الجنة إلى الأرض ، قال له يا آدم أربع احفظهن : واحدة لى عندك ، وأخرى لك عندى ، وأخرى

= أثبت الناس فى قتادة ، وقال أحمد بن حنبل : لم يكن له كتاب وإنما كان يحفظ . تذكرة ١ / ١٧٧ - ١٧٨ .

وقتادة : هو قتادة بن دعامة السدوسى ، قال أحمد بن حنبل : كان قتادة أحفظ أهل البصرة لا يسمع شيئا إلا حفظه ، وكان رأسا فى العربية واللغة وأيام العرب والنسب ، قال أبو عمرو بن العلاء : كان قتادة من أنسب الناس تذكرة ١ / ١٢٢ - ١٢٣ .

(١) اخرجه السيوطى وعزاه إلى ابن أعساكر ، انظر : الدر المنثور ١ / ١٤١ وقد روى السيوطى هذا الخبر مع اختلاف (فى بعض ألفاظه) فراجعه أيضا فى تفسيره ١ / ١٤١ .

(٢) رواه السيوطى وعزاه إلى ابن عساكر ، انظر : الدر المنثور ١ / ١٤١ .

(٣) أخرجه ابن سعد عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ١ / ١٤٢ .

(٤) أخرجه السيوطى قائلاً : « أخرج ابن عساكر عن الحسن .. » انظر : الدر المنثور ١ / ١٤١ .

بينى وبينك ، وأخرى بينك وبين الناس . فأما التى لى عندك فتعبدنى لا تشرك بى شيئا ، وأما التى لك عندى فأوفيك عملك لا أظلمك شيئاً وأما التى بينى وبينك فتدعونى فأستجيب لك ، وأما التى بينك وبين الناس فترضى للناس أن تأتى إليهم بما ترضى أن يؤتوا إليك بمثله[1] .

٨٢ - قال الحسن : إنه وقف - أى الشيطان - على باب الجنة وناداهما[2] .

عن الحسن البصرى فى قوله « **اهبطوا منها جميعا** » قال : أهبط آدم بالهند ، وهبطت حواء بجدة ، وهبط إبليس بدستبيسان من البصرة على أميال ، وهبطت الحية بأصبهان[3] .

٨٣ - عن الحسن قال : أول من مات آدم عليه السلام[4] .

﴿ فتلقَّى آدمُ من ربِّه كلماتٍ فتابَ عليه إنه هو التوابُ الرحيمُ ﴾(٣٧)

٨٤ - قال الحسن : إنهما قالا : « ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين »[5] .

---

(١) أخرجه السيوطى فى تفسيره عن ابن عساكر ، انظر : الدر المنثور ١ / ١٤٧ .
(٢) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٦٧ .
(٣) أخرجه ابن كثير ونسبه إلى ابن أبى حاتم ، انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٨٠ ، ثم ذكره السيوطى وزاد نسبته إلى ابن عساكر ، انظر : الدر المنثور ١ / ١٣٧ .
(٤) أخرجه ابن أبى شيبة عن الحسن فراجعه فى الدر المنثور ١ / ١٤٩ .

(٥) أورده الطبرى بسنده هكذا : « وحدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة ، قال : قال الحسن .. » الخبر ، انظر : تفسير الطبرى ١ / ٥٤٣ .

كذلك نسب ابن الجوزى وابن كثير هذا القول إلى الحسن وجماعة من السلف الصالح ، انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٨١ ، وزاد المسير ١ / ٦٩ . =

٨٥ - عن الحسن البصرى عن أبى بن كعب قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال آدم عليه السلام : أرأيت يا رب إن تبت ورجعت أعائدى إلى الجنة ؟ قال : نعم . فذلك قوله « **فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه** »[١] .

﴿ **يا بَنِى إسرائيلَ اذكروا نعمتى التى أنعمتُ عليكم وأوفوا بعهدى أوفِ بعهدِكم وإياىَّ فارهبون** ﴾(٤٠)

٨٦ - قال الحسن « نعمتى » : المراد بهذه النعمة ما أنعم الله به على آبائهم وأجدادهم إذ أنجاهم من آل فرعون وأهلك عدوهم وأعطاهم التوراة ونحو ذلك[٢] .

٨٧ - قال الحسن البصرى فى قوله « **وأفوا بعهدى ..** » هو قوله تعالى ﴿**ولقد أخذ الله ميثاق بنى إسرائيل وبعثنا منهم اثنى**

= وأخرجه أيضا عبد بن حميد عن الحسن ، انظر : فتح القدير ١ / ٧٢ والدر المنثور ١ / ١٤٤ .

وبشر بن معاذ : هو أبو سهل البصرى الضرير ، ذكره ابن حبان فى الثقات وقال مسلمة ، بصرى صالح ، وكذا قال النسائى فى أسامى شيوخه تهذيب ١ / ٤٥٨ .

ويزيد بن زريع : قال أحمد بن حنبل : كان ريحانة البصرة ما أتقنه وما أحفظه وقال أبو حاتم : ثقة إمام . تذكرة الحفاظ ١ / ٢٥٦ - ٢٥٧ .

(١) رواه ابن كثير بقوله : « روى ابن أبى حاتم فقال حدثنا على بن الحسين بن إشكاب ، حدثنا ابن عاصم عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن الحسن عن أبى .. » الخبر . انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٨١ ثم عقب عليه بقوله « وهذا حديث غريب من هذا الوجه وفيه انقطاع » انظر : نفسه ١ / ٨١ .

قلت : والقول الأول للحسن فى تفسير هذه الآية هو الراجح فى نظرى ، لأنه فسر هذه الآية بآية أخرى ، وخير تفسير للقرآن هو القرآن نفسه كما نص على ذلك العلماء

(٢) أورده ابن الجوزى ونسبه إلى الحسن والزجاج ، انظر : زاد المسير ١ / ٧٣ .

عشر نقيبا ، وقال الله إنى معكم لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلى وعزرتموه وأقرضتم الله قرضا حسنا لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجرى من تحتها الأنهار﴾[1] .

٨٨ - عن الحسن قال « **وأوفوا بعهدى ..** » : أوفوا بما افترضت عليكم أوف لكم بما رأيت الوعد لكم به على نفسى[2] .

﴿ ولا تكونُوا أولَ كافر به ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا ﴾(٤١)

٨٩ - قال الحسن البصرى « ولا تكونوا أول كافر به » أى : ولا تكونوا أول من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ، يعنى من جنسكم أهل الكتاب بعد سماعكم بمبعثه[3] .

٩٠ - سئل الحسن عن قوله « **ثمنا قليلا** » قال : الثمن القليل الدنيا بحذافيرها[4] .

---

(١) أخرجه عبد بن حميد عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ١ / ١٥٤ .

(٢) ذكره ابن كثير ونسبه إلى الحسن وأبى العالية والسدى والربيع بن أنس . انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٨٣ .

(٣) رواه ابن كثير بقوله « قال عبد الله بن المبارك ، أخبرنا عبد الرحمن بن زيد بن جابر عن هارون بن يزيد قال ، سئل الحسن .. » الخبر ، انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٨٣ .

وعبد الله بن المبارك : قال ابن معين : كان ثقة متثبتا ، وسيد من سادات المسلمين ، وعن إسماعيل بن عياش قال : ما على وجه الأرض مثل ابن المبارك ، وقال ابن مهدى : الأئمة أربعة : مالك والثورى وحماد بن زيد وابن المبارك . تذكرة ١ / ٢٧٤ - ٢٧٩ .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٨٣ والآية (١٢) المائدة .

﴿ ولا تُلبسوا الحقَّ بالباطل وتكتُمُوا الحقَّ وأنتم تعلمون ﴾[42]

٩١ - روى عن الحسن البصرى أنه قال : ولا تلبسوا اليهودية والنصرانية بالإسلام ، وأنتم تعلمون أن دين الله الإسلام ، وأن اليهودية والنصرانية بدعة ليست من الله[1] .

٩٢ - قال الحسن : المراد بالحق - وتكتموا الحق - الإسلام[2] .

﴿ وأقيمُوا الصلاةَ وآتُوا الزكاةَ ﴾[43]

٩٣ - عن الحسن البصرى فى قوله« **وآتوا الزكاة** »قال : فريضة واجبة لا تنفع الأعمال إلا بها وبالصلاة[3] .

﴿ واستعينُوا بالصبرِ والصلاةِ وإنها لكبيرةٌ إلا على الخاشعينَ ﴾[45]

٩٤ - قال الحسن : الإيمان : الصبر والسماحة والصبر عن محارم الله وأداء فرائض الله[4] .

٩٥ - روى عن الحسن الصبر صبران : صبر عند المصيبة حسن ، وأحسن منه الصبر عن محارم الله[5] .

---

(١) ذكر ابن كثير أن هذا رأى قتادة ، ثم قال « وروى عن الحسن البصرى نحو ذلك » انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٨٤ .

(٢) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٧٤ .

(٣) رواه ابن كثير قائلا « وقال مبارك بن فضالة عن الحسن .. » انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٨٤ - ٨٥ .

(٤) أخرجه البيهقى عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ١ / ١٦١ .

(٥) هذا هو قول عمر - رضى الله عنه - كما نص على ذلك ابن كثير ، ثم قال « وروى عن الحسن البصرى نحو قول عمر رضى الله عنه » انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٨٧ .

٩٦ - عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ادخل نفسك فى هموم الدنيا واخرج منها بالصبر ، وليردك عن الناس ما تعلم من نفسك[١] .

٩٧ - عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضل الإيمان الصبر والسماحة[٢] .

٩٨ - عن الحسن قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال : هل منكم من يريد أن يؤتيه الله علما بغير تعلم ، وهديا بغير هداية ، هل منكم من يريد أن يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيرا ، إلا أنه من زهد الدنيا وقصر أمله فيما أعطاه الله علما بغير تعلم وهدى بغير هداية إلا أنه سيكون بعدكم قوم لا يستقيم لهم الملك إلا بالقتل والتجبر ولا الغنى إلا بالبخل والفخر ، ولا المحبة إلا بالاستجرام فى الدين واتباع الهوى إلا فمن أدرك ذلك الزمان منكم ، فصبر للفقر وهو يقدر على الغنى ، وصبر للبغضاء وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على العز لا يريد بذلك إلا وجه الله أعطاه الله ثواب خمسين صديقا[٣] .

---

(١) أخرجه ابن أبى الدنيا والبيهقى عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ١ / ١٦١ .

(٢) أخرجه أحمد فى الزهد والبيهقى عن الحسن ، فراجعه فى الدر المنثور ١ / ١٦٢ .
قلت : ولقد أورده أيضا السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الديلمى فى مسند الفردوس عن عقيل بن يسار، وإلى البخارى فى التاريخ عن عمير الليثى وقال عنه « صحيح » الجامع الصغير ١ / ٤٩ .

(٣) ذكره السيوطى بقوله « وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى عن الحسن .. » انظر : الدر المنثور ١ / ١٦٢ .

٩٩ - قال الحسن : الكبيرة : الثقيلة[١] .

﴿ ولا يؤخذُ منها عدلٌ ﴾[٤٨]

١٠٠ - قال الحسن : يعنى فداء[٢] .

﴿ ثم اتخذتم العجل من بعده ﴾[٥١]

١٠١ - عن الحسن قال : اسم عجل بنى إسرائيل الذى عبدوه يهبوب[٣] .

﴿ وإذا قال موسى لقومه ياقوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذ العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم ﴾[٥٤]

١٠٢ - قال الحسن البصرى : فقال ذلك حين وقع فى قلوبهم من شأن عبادتهم العجل ما وقع حتى قال الله تعالى ﴿ ولما سقط فى أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا ﴾ الآية (١٤٩ : الأعراف) ، قال : فذلك حين يقول موسى ﴿ ياقوم إنكم ظلمتم أنفسم باتخاذكم العجل ﴾[٤] .

١٠٣ - قال الحسن البصرى : أصابتهم ظلمة حندس فقتل بعضهم بعضا ثم انكشف عنهم فجعل توبتهم فى ذلك[٥] .

---

(١) عزاه ابن الجوزى إلى الحسن والضحاك ، فانظر : زاد المسير ١ / ٧٦ .

(٢) ذكره ابن كثير وعزاه إلى ابن أبى حاتم ، انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٨٩ .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ١ / ١٦٨ .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٩٢ .

(٥) أورده ابن كثير فى تفسيره ١ / ٩٢ .

﴿ وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى ﴾[٥٧]

١٠٤ - قال الحسن البصرى : كان هذا فى البرية ، ظلل عليهم الغمام من الشمس[١] .

١٠٥ - قال الحسن : (السلوى) : هو السمانى[٢] .

﴿ وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة ﴾[٥٨]

١٠٦ - قال الحسن : دخلوها على غير الجهة التى أمروا بها فدخلوها متزحفين على أوراكهم ، وبدلوا قولا غير الذى قيل لهم ، فقالوا : حبة فى شعيرة[٣] .

١٠٧ - قال الحسن البصرى : أمروا أن يسجدوا على وجوههم حال دخولهم[٤] .

١٠٨ - قال الحسن : (**حطة**) : أى احطط عنا خطايانا[٥] .

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٩٤ .

(٢) أورده ابن كثير فراجعه فى تفسيره ١ / ٩٦ .

(٣) أخرجه الطبرى بسنده هكذا :« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أنبأنا عبد الرزاق قال أنبأنا معمر عن قتادة والحسن قالا ..» انظر : تفسير الطبرى ٢ / ١١٤ .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٩٨ .
قلت : وقد استبعد الرازى هذا القول فقال ما نصه « وهذا بعيد لأن الظاهر يقتضى وجوب الدخول حال السجود ، فلو حملنا السجود على ظاهره لا متنع ذلك » انظر : التفسير الكبير ٣ / ٩٤ .

(٥) أورده الطبرى بسنده هكذا : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق ، قال أخبرنا معمر ، قال الحسن وقتادة .. » الخبر ، انظر : تفسير الطبرى ٢ / ١٠٥ .
- كذلك ذكر هذا الخبر ابن كثير بدون إسناد فراجعه فى تفسيره ١ / ٩٨ .

﴿ فَبدلَ الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء ﴾(٥٩)

١٠٩ - روى عن الحسن فى قوله تعالى « **ادخلوا الباب سجدا** » قال : ركعا من باب صغير ، فدخلوا من قبل استاههم وقالوا حنطة ، فذلك قوله تعالى « **فبدل الذين ظلموا قولا غير الذين قيل لهم** .. »[١] .

١١٠ - روى عن الحسن فى قوله (**رجزا**) إنه العذاب[٢] .

﴿ وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة ﴾(٦١)

١١١ - عن الحسن فى قوله (وفومها) : هو الحب الذى تختبزه الناس[٣] .

---

(١) أورده ابن كثير فراجعه فى تفسيره ١ / ٩٩ .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٩٩ ونسبه أيضا إلى مجاهد وأبى مالك والسدى وقتادة .

(٣) أخرجه ابن جرير بسندين هما :

الأول : حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة والحسن .

الثانى : حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال أخبرنا معمر عن قتادة والحسن مثله . انظر : تفسير الطبرى ٢ / ١٢٨ .

قلت : وما ذهب إليه الحسن تشهد له اللغة ، فقد ورد أن تسمية الحنطة والخبز جميعا فوما من اللغة القديمة ، إذ حكى سماعا من أهل هذه اللغة « فوّموا لنا » بمعنى : اختبزوا لنا انظر : تفسير الطبرى ٢ / ١٣٠ ، وزاد المسير ١ / ٨٨ .

- كذلك أورد تفسير الحسن السيوطى وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير ، انظر : الدر المنثور ١ / ١٧٧ .

١١٢ - عن الحسن فى قوله « وفومها » :هو الحنطة[١] .

١١٣ - عن الحسن فى قوله « وضربت عليهم الذلة والمسكنة » قال : يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون[٢] .

١١٤ - قال الحسن البصرى فى قوله « وضربت .. » : أذلهم الله فلا منعة لهم وجعلهم تحت أقدام المسلمين ، ولقد أدركتهم هذه الأمة وإن المجوس لتجبيهم الجزية[٣] .

﴿ والصابئين ﴾[٦٢]

١١٥ - قال الحسن : هم بين المجوس واليهود لا تؤكل ذبائحهم ولا تنكح نساؤهم[٤] .

---

(١) أورده الطبرى بسنده هكذا : حدثنى المثنى ، قال : حدثنا عمرو بن عوف قال : حدثنا هشيم عن يونس عن الحسن وحصين .. انظر : تفسير الطبرى ٢ / ١٢٨ .
- كذلك نسب ابن كثير هذا الخبر إلى الحسن بدون إسناد ، فراجع تفسيره ١ / ١٠١ .
- كذلك أورده السيوطى وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير ، انظر : الدر المنثور ١ / ١٧٧ .
- كذلك نسبه ابن الجوزى إلى الحسن وجماعة من السلف الصالح كابن عباس والسدى وغيرهما فراجع : زاد المسير ١ / ٨٨ .

(٢) أخرجه الطبرى بقوله « حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق ، قال أخبرنا معمر عن الحسن وقتادة قالا .. » تفسير الطبرى ٢ / ١٣٧ .
- كذلك ذكر الشوكانى والسيوطى هذا الخبر وعزوه إلى عبد الرزاق وابن جرير ، فراجع فتح القدير ١ / ٩٣ ، والدر المنثور ١ / ١٧٨ .
- وقد ذكره أيضا ابن الجوزى مختصرا فراجعه فى زاد المسير ١ / ٩٠ .

(٣) أورده ابن كثير بدون إسناد فراجعه فى تفسيره ١ / ١٠٢ .

(٤) نسب الطبرى هذا القول إلى مجاهد ، ثم قال : « حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا حكام عن عنبسة عن حجاج عن قتادة عن الحسن مثل ذلك » انظر : تفسير
=

١١٦ - عن الحسن قال : حدثنى زياد : إن الصابئين يصلون إلى القبلة ، ويصلون الخمس . قال : فأراد أن يضع عنهم الجزية قال : فخير بعد أنهم يعبدون الملائكة[١] .

١١٧ - وقال الحسن : إنهم كالمجوس[٢] .

= الطبرى ٢ / ١٤٦ .

- كذلك أورد ابن كثير هذا الخبر ونسبه إلى الحسن فى تفسيره ١ / ١٠٤ .

وابن حميد : هو محمد بن حميد الرازى ، قال النسائى : ليس بشىء ، وقال أيضا : كذاب ، وقال ابن حبان : ينفرد عن الثقات بالمقلوبات تهذيب ٩ / ١٢٧ - ١٣١ .

وحكام : هو حكام بن سلم الكنانى ، قال ابن معين : ثقة ، وكذا قال ابن سعد وأبو حاتم ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الدارقطنى : لا بأس به تهذيب ٢ / ٤٢٢ - ٤٢٣ .

وعنبسة هو عنبسة بن أبى رايطة ، ضعفه ابن المدينى . الميزان ٣ / ٢٩٨ .

(١) أخرجه الطبرى بسنده هكذا : «حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال : حدثنا المعتمر ابن سليمان عن أبيه عن الحسن قال حدثنى زياد وهو زياد بن أبيه والى العراق فى زمن معاوية رضى الله عنه - قال : .. » الخبر ، انظر : تفسير الطبرى ٢ / ١٤٧ .

- ولقد نقله ابن كثير بإسناده عن الطبرى فراجعه فى تفسيره ١ / ١٠٤ .

والمعتمر بن سليمان : كان موصوفا بالثقة والإتقان والعبادة والورع ت ١٨٧ هـ تذكرة ١ / ٢٦٦ - ٢٦٧

وزياد بن أبيه : هو زياد بن أبى سفيان ن حرب ، ولقد كان زياد معروفا وكان كاتبا لأبى موسى الأشعرى ، وقد رويت عنه أحاديث . طبقات ابن سعد ٧ / ٩٩ - ١٠٠ .

(٢) اخرجه ابن كثير بقوله « قال هشيم عن مطرف كنا عند الحكم بن عتبة فحدثه رجل من أهل البصرة عن الحسن أنه كان يقول ..» الخبر . انظر : تفسير ابن كثير ١ / ١٠٤ .

- كذلك نسبه ابن الجوزى إلى الحسن والحكم ، انظر : زاد المسير ١ / ٩٢ . =

١١٨ - قال الحسن : هم قوم يعبدون الملائكة[١] .

﴿ ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة ﴾[٦٣]

١١٩ - قال الحسن : « **الطور** » : هو الجبل[٢] .

١٢٠ - قال الحسن البصرى « **خذوا ما آتيناكم بقوة** » : يعنى التوراة[٣] .

﴿ ولقد علمتمُ الذين اعتدوا منكم فى السَّبتِ فقلنا لهم كونوا قِرَدةً خاسئينَ ﴾[٦٥]

١٢١ - قال الحسن : إنهم أخذوا الحيتان يوم السبت[٤] .

١٢٢ - عن الحسن قال : انقطع ذلك النسل[٥] .

= **ومطرف** : ذكره ابن سعد فى الطبقة الثالثة من أهل البصرة ، وقال العجلى : كان ثقة . تهذيب ١٠ / ١٧٣ .

(١) ذكره ابن كثير بقوله : « وقال عبد الرحمن بن مهدى عن معاوية بن عبد الكريم سمعت الحسن فقال .. » الخبر ، انظر : تفسير ابن كثير ١ / ١٠٤ .

وعبد الرحمن بن مهدى : قال على بن المدينى : لو حلفت بين الركن ولمقام لحلفت أنى لم أر مثل عبد الرحمن ، وكان يقول : أعلم الناس بقول الفقراء السبعة الزهرى ثم بعده مالك ثم بعده ابن مهدى . وقال أحمد بن حنبل : هو أفقه وأكثر حديثا من يحيى القطان ، وهو أثبت من وكيع لأنه أقرب عهدا بالكتاب . تذكرة ١ / ٣٢٩ - ٣٣٢ .

ومعاوية بن عبد الكريم : وثقه أحمد وابن معين ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث وقال النسائى : ليس به بأس . الميزان ٤ / ١٣٦ .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ١٠٤ .

(٣) انظر : تفسير ابن كثير ١ / ١٠٥ .

(٤) نسبه ابن الجوزى إلى الحسن ومقاتل فراجعه فى زاد المسير ١ / ٩٤ .

(٥) أخرجه ابن المنذر عن الحسن ، انظر : فتح القدير ١ / ٩٦ .

﴿ فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظةً للمتقين ﴾(٦٦)

١٢٣ – روى عن الحسن أنه قال : إنه تعالى جعلها عقوبة لجميع ما ارتكبوه من قبل هذا الفعل ومن بعده(١) .

١٢٤ – قال الحسن « وموعظة للمتقين » بعدهم فيتقون نقمة الله ويحذرونها(٢) .

﴿ إنها بقرةٌ لا فارضٌ ولا بكرٌ عَوانٌ بين ذلك ﴾(٦٨)

١٢٥ – قال الحسن : أى لا كبيرة هرمة ولا صغيرة لم يلحقها الفحل(٣) .

﴿ إنها بقرةٌ صفراءُ فاقعٌ لونُها تسر الناظرينَ ﴾(٦٩)

١٢٦ – عن الحسن قال : كانت بقرة وحشية(٤) .

---

(١) أورده ابن كثير فى تفسيره ١ / ١٠٧ .

(٢) أورده ابن كثير فى تفسيره ١ / ١٠٧ .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ١١٠ .

(٤) أورده الطبرى مرتين بهذا السند : « حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنى هشيم ، قال : أخبرنا جويبر عن كثير بن زياد عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٢ / ١٩٩ ، ٢ / ٢١٣ .

– كذلك ذكره ابن كثير بقوله « قال هشيم عن جويبر .. » الخبر ، انظر : تفسير ابن كثير ١ / ١١٠ .

– كذلك نسبه الشوكانى إلى الحسن بدون إسناد .. راجع : فتح القدير ١ / ٩٨ .

وجويبر: هوجويبر بن سعيد ، قال فيه ابن معين : ليس بشىء ، وقال الجوزجانى: لا يشتغل به ، وقال النسائى والدار قطنى وغيرهما : متروك الحديث . الميزان ١ / ٤٢٧ ، والمجروحين ١ / ٢١٧ .

وكثير بن زياد : يروى عن الحسن وأهل العراق الأشياء المقلوبة المجروحين ٢ / ٢٢٤ ـ ٢٢٥

١٢٧ - عن الحسن قال : (صفراء) : صفراء القرن والظلف[١] .

١٢٨ - عن الحسن قال : « **صفراء** » سوداء شديدة السواد[٢] .

---

(١) أورده الطبرى بسنده هكذا : « حدثنى هشام بن يوسف النهشلى ، قال : حدثنا حفص بن غياث عن أشعث عن الحسن .. » الخبر ، انظر : تفسير الطبرى ٢ / ١٩٩ .

- كذلك أورد هذا الخبر الشوكانى ونسبه إلى الحسن وسعيد بن جبير فراجعه فى فتح القدير ١ / ٩٨ .

وحفص بن غياث : وثقه ابن معين والعجلى ، وقال يعقوب بن شيبة : ثقة ثبت يتقى بعض حفظه ، وإذا حدث من كتابه فثبت ، وقال أبو زرعة : ساء حفظه بعد ما استقضى فمن كتب عنه من كتابه فهو صالح ، وقال داود بن رشيد : كثير الغلط . الميزان ١ / ٥٦٧ - ٥٦٨ .

وأشعث : هو أشعث بن سوار ، قال أبو زرعة : لين ، وقال النسائى : ضعيف ، وروى عباس بن يحيى : ضعيف ، وروى ابن الدورقى عن يحيى : ثقة ، وقال ابن حبان : فاحش الخطأ ، كثير الوهم وقال الدارقطنى : ضعيف وقال ابن عدى:لم أجد لأشعث متنا منكرا إنما يغالط فى الأحايين فى الأسانيد ويخالف . ت ١٣٦ هـ الميزان ١ / ٢٦٣ - ٢٦٥ .

(٢) أورده الطبرى بثلاثة أسانيد هى : **الأول** : حدثنى أبو مسعود إسماعيل بن مسعود الجحدرى قال : حدثنا نوح بن قيس عن محمد بن سيف عن الحسن ..

أما الإسنادان الثانى والثالث فهما : حدثنى أبو زائدة زكريا بن يحيى بن أبى زائدة والمثنى بن إبراهيم قالا : حدثنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثنا نوح ابن قيس عن محمد بن سيف أبى رجاء عن الحسن مثله .. » . انظر : تفسير الطبرى ٢ / ١٩٩ .

- وقد أورد هذا الخبر الشوكانى بقوله « وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير عن الحسن .. » فتح القدير ١ / ٩٩ ، كذلك ذكره ابن الجوزى مختصرا بقوله « السوداء » فراجعه فى زاد المسير ١ / ٩٧ .

- كما أورده السيوطى بقوله « وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير عن الحسن .. » انظر : الدر المنثور ١ / ١٩١ .

- كذلك أورده ابن كثير بإسناد آخر فقال : قال ابن أبى حاتم ، حدثنا أبى

١٢٩ - عن الحسن قال : « **فاقع لونها** » صافية اللون[1] .

= حدثنا نصر بن على ، حدثنا نوح بن قيس ، أنبأنا أبو رجاء عن الحسن .. » الخبر ، انظر تفسير ابن كثير ١ / ١١٠ .

قلت : ولقد ضعَّف العلماء ما ذهب إليه الحسن بقوله « بقرة صفراء » أى : سوداء وفى هذا يقول الشوكانى : « وهذا من بدع التفاسير ومنكراتها ، وليت شعرى كيف يصدق على اللون الأسود الذى هو أقبح الألوان أنه يسر الناظرين ، وكيف يصح وصفه بالفقوع الذى يعلم كل من يعرف لغة العرب أنه لا يجرى على الأسود بوجه من الوجوه ، فإنهم يقولون فى وصف الأسود ، حالك وحلكوك ودجوجى وغربيب » .. انظر فتح القدير ١ / ٩٨ .

كما يقول ابن قتيبة : « هذا غلط فى نعوت البقر ، وإنما يكون ذلك فى نعوت الإبل يقال : بعير أصفر ، أى : أسود ، لأن السوداء من الإبل يشوب سوادها صفرة ويدل على ذلك قوله تعالي (فاقع لونها) ، والعرب لا تقول : أسود فاقع ، وإنما تقول : أسود حالك ، وأصفر فاقع .

قال الزجاج : وفاقع نعت للأصفر الشديد الصفرة ، يقال : أصفر فاقع ، وأحمر قانئ ، وأخضر ناضر ، وأبيض يقق ، وأسود حالك وحلكوك ودجوجى ، فهذه صفات المبالغة فى الألوان » . انظر : زاد المسير ١ / ٩٧ - ٩٨ .

- ولهذا فقد وصف ابن كثير رأى الحسن هذا بأنه غريب . انظر تفسيره ١ / ١١٠ .

وأبو مسعود إسماعيل الجحدرى : قال فيه النسائى : ثقة ، وقال أبو حاتم صدوق وذكره ابن حبان فى الثقات ، ت ٢٤٨ هـ . تهذيب ١ / ٣٣١ .

ونوح بن قيس : وثقة أحمد وابن معين ، وقال النسائى : ليس به بأس الميزان ٤ / ٢٧٩ .

وأبو زائدة زكريا : قال على بن المدينى : لم يكن بالكوفة بعد الثورى أثبت من ابن أبى زائدة ، وقال أيضا : انتهى العلم إليه فى زمانه وقيل : إنه ما غلط قط . الميزان ٤ / ٣٧٤ .

ومسلم بن إبراهيم : قال ابن معين : مسلم ثقة مأمون . تذكرة الحفاظ ١ / ٣٩٤ .

[1]) ذكره ابن كثير في تفسيره ١ / ١١٠ .

﴿ وإنا إن شاءَ اللهُ لمهتدون ﴾[70]

١٣٠ - عن الحسن البصرى عن أبى رافع عن أبى هريرة قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لولا أن بنى إسرائيل قالوا : « وإنا إن شاء الله لمهتدون » لما أعطوا ولكن استثنوا »[1] .

---

(١) رواه ابن كثير بهذا الإسناد : « وقال ابن أبى حاتم ، حدثنا أحمد بن يحيى الأودى الصوفى ، حدثنا أبو سعيد أحمد بن داود الحداد ، حدثنا سرور بن المغيرة الواسطى ابن أخى منصور بن زاذان عن عباد بن منصور عن الحسن .. » . انظر : تفسير ابن كثير ١ / ١١١ .

كذلك رواه ابن كثير من وجه آخر بقوله : « رواه الحافظ أبو بكر بن مردوية في تفسيره من وجه آخر عن الحسن البصرى عن حديث أبي رافع عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :«لولا أن بنى إسرائيل قالوا : وإنا إن شاء لمهتدون . ما أعطوا أبداً ، ولو أنهم اعترضوا بقرة من البقر فذبحوها لأجزأت عنهم ، ولكن شددوا فشدد الله عليهم» .

هذا ولقد عقب ابن كثير على هذا الخبر فقال : « وهذا حديث غريب من هذا الوجه ، وأحسن أحواله أن يكون من كلام أبى هريرة والله أعلم » انظر تفسير ابن كثير ١ / ١١١ .

وأحمد بن يحيى الأودى : هو أبو جعفر الكوفى العابد ، قال فيه أبو حاتم : ثقة ، وقال النسائى : لا بأس به ، وذكره ابن حبان فى الثقات ت ٢٦٤ هـ تهذيب ١ / ٨٨ - ٨٩ .

وسرور بن المغيرة الواسطى : ذكره الأزدى وتكلم فيه . الميزان ٢ / ١١٦

وأبو رافع : ضعفه أبو حاتم . الميزان ٤ / ٥٢٣ .

﴿ مسلّمة لا شيةَ فيها ﴾[٧١]

١٣١ - قال الحسن : « مسلمة » : أى مسلمة من العمل[١] .

١٣٢ - قال الحسن :« لا شية فيها » ليس فيها بياض[٢] .

﴿ وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنَّا وإذا خلا بعضهُم إلى بعضٍ قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليُحاجُّوكم به عند ربكم أفلا تعقلون ﴾[٧٦]

١٣٣ - قال الحسن البصرى : هؤلاء اليهود كانوا إذا لقوا الذين آمنوا قالوا : آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض ، قال بعضهم : لا تحدثوا أصحاب محمد بما فتح الله عليكم مما فى كتابكم ليحاجوكم به عند ربكم فيخصموكم[٣] .

﴿ أو لا يعلمون أن الله يعلم ما يُسِرُّون وما يعلنون ﴾[٧٧]

١٣٤ - قال الحسن : كان ما أسروا أنهم كانوا إذا تولوا عن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وخلا بعضهم إلى بعض تناهوا أن يخبر أحد منهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بما فتح الله عليهم مما فى كتابهم خشية أن يحاجهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بما فى كتابهم عند ربهم[٤] .

---

(١) ذكره ابن الجوزى ونسبه إلى الحسن وابن قتيبة ، فراجعه فى زاد المسير ١ / ٩٩ .

(٢) أورده ابن كثير فى تفسيره بدون إسناد : انظر : تفسيره ١ / ١١١ .

(٣) أورده ابن كثير بدون إسناد فى تفسيره ١ / ١١٦ .

(٤) أورده ابن كثير بدون إسناد فى تفسيره ١ / ١١٦ .

﴿فويلٌ للذين يكتبون الكتابَ بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون ﴾(٧٩)

١٣٥ - عن الحسن أنه : كره بيع المصاحف[1] .

١٣٦ - إن الحسن كان : يكره بيع المصاحف ، فلم يزل به مطر الوراق حتى رخص فيه[2] .

١٣٧ - عن الحسن قال : لا بأس ببيع المصاحف وشرائها ونقطها بالأجر[3] .

١٣٨ - عن الحسن فى قوله« **ثمنا قليلا** » قال : الدنيا بحذافيرها[4]

﴿ وقالوا لن تمسَّنا النارُ إلا أياما معدودة ﴾(٨٠)

١٣٩ - قال الحسن : إنهم - أى اليهود - قالوا : عتب علينا ربنا فى أمر وأقسم ليعذبنا أربعين ليلة ، ثم يدخلنا الجنة ، فلن تمسنا النار إلا أربعين يوما تحلة القسم[4] .

---

(١) ذكره ابن الجوزى بقوله : وأخرج ابن أبى داود من طريق قتادة عن سعيد بن المسيب والحسن .. » الخبر . انظر : الدر المنثور ١ / ٢٠٤ .

وابن أبى داود : هو الحافظ العلامة أبو بكر عبد الله بن الأشعث ، قال الحافظ أبو محمد الخلال : كان أحفظ من أبيه ، وقال الدارقطنى : ثقة كثير الخطأ فى الكلام على الحديث . تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٦٧ - ٧٧٣ .

(٢) أخرجه ابن أبى داود عن حميد ، انظر : الدر المنثور ١ / ٢٠٦ .

(٣) أخرجه ابن أبى داود من طرق عن الحسن . انظر : الدر المنثور ١ / ٢٠٦ .

(٤) أورد هذا الخبر ابن الجوزى وقال عنه « هذا قول الحسن وأبى العالية » انظر : زاد المسير ١ / ١٠٧ .

﴿ بَلَى من كسب سيئـة وأحاطت به خطيئته ﴾[٨١]

١٤٠ - روى عن الحسن البصرى فى قوله« **بلى من كسب سيئة** » : الشرك[١] .

١٤١ - قال الحسن : السيئة : الكبيرة من الكبائر[٢] .

١٤٢ - قال الحسن« **وأحاطت به خطيئته** » أى : أحاط به شركه[٣] .

١٤٣ - سئل الحسن عن قوله تعالى﴿ **وأحاطت به خطيئته** ﴾ فقال : ما ندرى ما الخطيئة ؟ يا بنى اتل القرآن ، فكل آية وعد الله عليها النار فهى الخطيئة[٤] .

---

(١) ذكره ابن كثير وعزاه إلى ابن أبى حاتم ، فراجعه فى تفسير ابن كثير ١ / ١١٩ .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ١١٩ .

(٣) أورده ابن كثير فى تفسيره ١ / ١١٩ .

(٤) أخرجه الطبرى هكذا : « حدثنا المثنى ، قال : حدثنا إسحق ، قال : حدثنا وكيع ويحيى بن آدم عن سلام بن مسكين ، قال : سأل رجل الحسن عن قوله .. » انظر : تفسير الطبرى ٢ / ٢٨٥ .

- كذلك ذكره السيوطى والشوكانى بقولهما « وأخرج وكيع وابن جرير عن الحسن أنه سئل .. » انظر : الدر المنثور ١ / ٢٠٩ ، وفتح القدير ١ / ١٠٧ .

وإسحق : هو إسحاق بن الربيع البصرى ، ضعفة الفلاس ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ، وقال ابن عدى : ضعيف . الميزان ١ / ١٩١ وتهذيب ١ / ٤٣٢ .

ويحيى بن آدم : وثقه ابن معين والنسائى ، وقال أبو داود : ذاك أوحد الناس ، وقال يعقوب بن شيبة : ثقة فقيه البدن تذكرة الحفاظ ١ / ٣٥٩ ٣٦٠ .

وسلام بن مسكين : وثقة أحمد وابن معين ، وقال أبو حاتم . صالح الحديث الميزان ٢ / ١٨١ .

﴿ وقولوا للناس حسنا ﴾(٨٣)

١٤٤ - قال الحسن البصرى : فالحسن من القول : يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحلم ويعفو ويصفح ويقول للناس حسنا كما قال الله وهو كل خلق حسن رضيه الله تعالى[١] .

﴿ وأيَّدْناه بروح القُدُس ﴾(٨٧)

١٤٥ - عن الحسن قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كلمة روح القدس لن يؤذن للأرض أن تأكل من لحمه »[٢] .

١٤٦ - قال الحسن البصرى : (القدس) : هو الله تعالى ، وروحه جبريل عليه السلام[٣] .

﴿ وقالوا قلوبنا غلف ﴾(٨٨)

١٤٧ - قال الحسن (غلف) : أى لم تختن[٤] .

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره بدون إسناد ١ / ١٢٠ .

(٢) أورده السيوطى بقوله : « وأخرج الزبير بن بكار فى أخبار المدينة عن الحسن قال .. » انظر : الدر المنثور ١ / ٢١٣ .

(٣) أورده ابن كثير فى تفسيره ١ / ١٢٣ .

(٤) ذكره ابن كثير بقوله « قال ابن أبى حاتم ، حدثنا محمدُ بن عبد الرحمن العرزمى أنبأنا أبى عن جدّى عن قتادة عن الحسن .. » ثم عقب عليه بقوله « وهذا القول يرجع معناه إلى ما تقدم من عدم طهارة قلوبهم وأنها بعيدة عن الخير » . انظر : تفسير ابن كثير ١ / ١٢٣ - ١٢٤ .

محمد بن عبد الرحمن العرزمى : قال الدار قطنى : متروك الحديث هو وأبوه وجده . الميزان ٣ / ٦٢٧ .

﴿ فباءوا بغضب على غضب ﴾(٩٠)

١٤٨ - قال الحسن : الغضب الأول لتكذيبهم بعيسى والإنجيل ، والثانى لتكذيبهم بمحمد والقرآن[١] .

﴿ ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين ﴾(٩٥)

١٤٩ - عن الحسن البصرى قال : ما كانوا ليتمنوه بما قدمت أيديهم . قلت : أرأيتك لو أنهم أحبوا الموت حين قيل لهم تمنوا الموت ، أتراهم كانوا ميتين ؟ قال : لا ، والله ما كانوا ليتمنوه أبدا ، وقد قال الله ما سمعت « ولن يتمنوه .. »[٢] .

﴿ ولتجدنَّهمْ أحرصَ الناسِ على حياة ﴾(٩٦)

١٥٠ - قال الحسن البصرى : المنافق أحرص الناس ، وأحرص من المشرك على حياة[٣] .

---

(١) أورده ابن الجوزى ونسبه إلى الحسن والشعبى وعكرمة وأبى العالية وقتادة ومقاتل : انظر : زاد المسير ١ / ١١٤ .

(٢) أورده ابن كثير بهذا الإسناد : « قال ابن أبى حاتم ، حدثنا الحسن بن أحمد حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار ، حدثنا سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن .. » الخبر ، انظر : تفسير ابن كثير ١ / ١٢٧ .
قلت : وقد عقب على هذا الخبر ابن كثير ووصفه بأنه « غريب عن الحسن » .

وعباد بن منصور : قال ابن معين : ليس بشىء ، وضعفه النسائى ، وقال أبو حاتم : ضعيف يكتب حديثه ، وقال الساجى : ضعيف مدلس . الميزان ٢ / ٣٧٦ ، والضعفاء الصغير ص ٧٥ .

(٣) ابن كثير ١ / ١٢٨ .

﴿ بل أكثرهم لا يؤمنون ﴾(١٠٠)

١٥١ - قال الحسن البصرى : نعم ، ليس فى الأرض عهد يعاهدون عليه إلا نقضوه ونبذوه ، يعاهدون اليوم و ينقضون غداً[١] .

﴿ واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن ﴾(١٠٢)

١٥٢ - قال الحسن فى قوله « واتبعوا ما تتلو الشياطين » قال : « ثلث الشعر ، وثلث السحر ، وثلث الكهانة[٢] .

---

(١) ابن كثير ١ / ١٣٤ .

(٢) أورده ابن كثير بهذا الإسناد : « وقال ابن أبى حاتم ، حدثنا عصام بن رواد ، حدثنا آدم حدثنا المسعودى عن زياد مولى ابن مصعب عن الحسن .. » الخبر ، انظر : تفسير ابن كثير ١ / ١٣٦ .

وعصام بن رواد : هو ابن الجراح العسقلانى ،لينه الحاكم أبو أحمد . الميزان ٣ / ٦٦ .

وآدم هو آدم بن عيينة الهلالى أخو سفيان ، قال أبو حاتم الرازى : لايحتج به . الميزان ١ / ١٧٠ .

والمسعودى : هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة ، وثقة أحمد ابن حنبل وابن معين وابن المدينى ، وقال النسائى : ليس به بأس ، وقال أبو حاتم : كان أعلم أهل زمانه بحديث ابن مسعود . تذكرة الحفاظ ١ / ١٩٧ .

١٥٣ - قال الحسن : وتبعه اليهود على ملكه ، وكان السحر قبل ذلك فى الأرض لم يزل بها ، ولكنه إنما أتبع على ملك سليمان[١] .

١٥٤ - عن الحسن : أخذ عليهما الميثاق أن لا يعلما أحدا حتى يقولا : إنما نحن فتنة فلا تكفر[٢] .

---

(١) أورده ابن كثير بقوله : « وقال ابن أبى حاتم ، حدثنا الحسن بن أحمد حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطى ، حدثنى سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن .. » الخبر ، انظر : تفسير ابن كثير ١ / ١٣٦ .

قلت : ولقد عقب ابن كثير على هذا القول بقوله « وقول الحسن البصرى رحمه الله«وكان السحر قبل زمن سليمان بن داود » صحيح لا شك فيه ؛ لأن السحرة كانوا فى زمان موسى عليه السلام ، وسليمان بن داود بعده ، كما قال تعالى﴿ ألم تر إلى الملأ من بنى إسرائيل من بعد موسى ﴾ (٢٤٦ : البقرة) ثم ذكر القصة بعدها ، وفيها ﴿ وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة ﴾ وقال قوم صالح وهم قبل إبراهيم الخليل عليه السلام لنبيهم صالح ﴿ إنما أنت من المسحَّرين ﴾ (١٥٣ : الشعراء) أى المسحورين على المشهور . انظر : تفسير ابن كثير ١ / ١٣٦ .

(٢) أخرجه الطبرى بسنده هكذا :« حدثنا بشر بن معاذ ، قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة والحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٢ / ٤٤٣ .

- كذلك أورد الطبرى هذا الخبر مرتين مختصرا بهذا الإسناد : « حدثنا محمد ابن بشار قال حدثنى يحيى بن سعيد عن عوف عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٢ / ٤٢٧ ، ٤٤٣ .

- أما ابن كثير فقد أورد هذا الخبر وزاد عليه ، وهاك نصه : « عن الحسن البصرى فى تفسير هذه الآية : نعم أنزل الملكان بالسحر ليعلما الناس البلاء الذى أراد الله أن يبتلى به الناس ، فأخذ عليهما الميثاق أن لا يعلما أحدا حتى يقولا « إنما نحن فتنة فلا تكفر » انظر : تفسير ابن كثير ١ / ١٤٣ وقد عزاه إلى ابن أبى حاتم .

١٥٥ - قال الحسن البصرى : نعم من شاء الله سلطهم عليه ، ومن لم لم يسلط ولا يستطيعون من أحد إلا بإذن الله كما قال تعالى[١] .

١٥٦ - عن الحسن قال : لا يضر هذا السحر إلا من دخل فيه[٢] .

١٥٧ - قال الحسن: ﴿ما له فى الآخرة من خلاق﴾ ليس له دين[٣] .

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا ﴾(١٠٤)

١٥٨ - قال الحسن البصرى : الراعن من القول : السخرى منه ، وقد نهاهم الله أن يسخروا من قول محمد صلى الله عليه وسلم وما يدعوهم إليه من الإسلام[٤] .

﴿ ما ننسخ من آية أو ننسها ﴾(١٠٦)

١٥٩ - عن الحسن قال : إن نبيكم صلى الله عليه وسلم أقرئ قرآنا ثم نسيه فلم يكن شيئا ، ومن القرآن ما قد نسخ وأنتم تقرأونه[٥] .

---

(١) أورده ابن كثير فى تفسيره ١ / ١٤٣ .

(٢) ذكره ابن كثير بقوله « وفى رواية عن الحسن أنه قال .. » تفسيره ١ / ١٤٣ .

(٣) أخرجه الطبرى بسنده هكذا : « حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر ، قال ، قال الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٢ / ٤٥٣ .
كذلك ذكر هذا الخبر السيوطى والشوكانى وعزوه إلى عبد الرزاق وابن جرير ، فراجعه فى الدر المنثور ١ / ٢٥١ وفتح القدير ١ / ١٢٤ .

(٤) أورده ابن كثير فى تفسيره ١ / ١٤٩ - وذكر السيوطى أيضا هذا الخبر مختصرا وعزاه إلى ابن أبى حاتم ، انظر : الدر المنثور ١ / ٢٥٣ .

(٥) أورده الطبرى بقوله : « حدثنا سوار بن عبد الله العنبرى قال ، حدثنا خالد بن الحارث ، قال : حدثنا عوف عن الحسن أنه قال .. » انظر تفسير الطبرى ٢ / ٤٧٢ ، ٤٧٤ .

وسوار بن عبد الله العنبرى : قال الشعبى : فى طلب العلم وقد ساء ، وقال الثورى : ليس بشىء ت ٢٥٦ . الميزان ٢ / ٢٤٥ - ٢٤٦ .
=

﴿ فأينما تولوا فثمَّ وجهُ الله ﴾(١١٥)

١٦٠ - روى عن الحسن أنه قال : كان أول ما نسخ من القرآن القبلة[١] .

﴿ وقالوا اتخذَ اللهُ ولدا سبحانه بل له ما فى السموات والأرض كلٌّ له قانتون ﴾(١١٦)

١٦١ - عن الحسن قال « سبحان الله » : اسم لا يستطيع الناس أن ينتحلوه[٢] .

١٦٢ - قال الحسن : (القنوت) : القيام[٣] .

﴿ الذين آتيناهم الكتابَ يتلونَهُ حقَّ تلاوتِهِ أولئك يؤمنون بــه ﴾(١٢١)

١٦٣ - قال الحسن : يعملون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه ويكلون ما أشكل عليهم إلى عالمه[٤] .

= **وخالد بن الحارث** : قال أحمد بن حنبل : إليه المنتهى فى التثبت بالبصرة ، وقال أبو حاتم الرازى : ثقة إمام ، وقال الترمذى : ثقة مأمون . ت ١٨٦ هـ . تذكرة الحفاظ ١ / ٣٠٩ .

(١) هذا هو رأى ابن عباس ، وقال ابن كثير « وروى عن الحسن وغيره نحو ذلك » انظر : تفسير ابن كثير ١ / ١٥٨ .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن ، فراجع : الدر المنثور ١ / ٢٦٩ .

(٣) ذكره ابن الجوزى ونسبه إلى الحسن والربيع ، انظر : زاد المسير ١ / ١٣٦ .

(٤) أورده ابن كثير فى تفسيره ١ / ١٦٣ ، وكذلك ذكره السيوطى والشوكانى ونسباه إلى وكيع وابن جرير ، فراجع : الدر المنثور ١ / ٢٧٣ ، وفتح القدير ١ / ١٣٦ .

﴿ وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إنى جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين ﴾(١٢٤)

١٦٤ - عن الحسن قال : ابتلاه بالكوكب فرضى عنه ، وابتلاه بالقمر فرضى عنه وابتلاه بالشمس فرضى عنه ، وابتلاه بالنار فرضى عنه ، وابتلاه بالهجرة فرضى عنه ، وابتلاه بالختان فرضى عنه ، وابتلاه بابنه فرضى عنه(١) .

١٦٥ - كان الحسن يقول : إى والله ابتلاه بأمر فصبر عليه : ابتلاه بالكوكب والشمس والقمر فأحسن فى ذلك وعرف أن ربه دائم لا يزول ، فوجه وجهه للذى فطر السماوات والأرض حنيفا وما كان من المشركين ،

---

(١) أخرجه ابن كثير بسنده هكذا : « وقال ابن أبى حاتم ، أخبرنا أبو سعيد الأشج أخبرنا إسماعيل بن علية عن أبى رجاء عن الحسن يعنى البصرى قال .. » الخبر انظر : تفسير ابن كثير ١ / ١٦٥ - ١٦٦ .

- وذكر الشوكانى هذا الخبر وعزاه إلى عبد بن حميد ، وابن أبى حاتم ، وابن جرير فراجع : فتح القدير ١ / ١٣٩ .

- كذلك ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ١٤٠ .

- هذا وقد ذكر الطبرى هذا الخبر مختصرا فى تفسيره بسندين هما :

الأول : حدثنا الحسن بن يحيى : « قال أخبرنا عبد الرزاق ، قال أخبرنا معمر عمن سمع الحسن يقول .. » تفسير الطبرى ٣ / ١٤ ، ونقله عنه ابن كثير بهذا الاختصار فى تفسيره ١ / ١٦٦ .

الثانى : حدثنا ابن بشار قال : « حدثنا سلم بن قتيبة ، قال : حدثنا أبو هلال عن الحسن .. » الخبر انظر : تفسير الطبرى ٣ / ١٤ ، ونقله عنه ابن كثير فراجعه فى تفسيره ١ / ١٦٦ .

وأبو سعيد الأشج : هو عبد الله بن سعيد الكندى ، قال ابن معين : ليس به بأس ولكنه يروى عن قوم ضعفاء ، وقال أبو حاتم : ثقة صدوق وقال النسائى : صدوق ، وذكره ابن حبان فى الثقات . تهذيب ٥ / ٢٣٦ - ٢٣٧ .

وأبو هلال : ذكره البخارى فى الضعفاء وقال : لايتابع على حديثه الميزان ٤ / ٥٨٢

ثم ابتلاه بالهجرة فخرج من بلاده وقومه حتى لحق الشام مهاجرا إلى الله ، ثم ابتلاه بالنار قبل الهجرة فصبر على ذلك ، فابتلاه الله بذبح ابنه والختان فصبر على ذلك[1] .

١٦٦ - قال الحسن ﴿ لا ينال عهدى الظالمين ﴾ : لا ينال عهد الله فى الآخرة الظالمين ، فأما فى الدنيا فقد نال الظالم ، فأمن به وأكل وعاش[2] .

﴿ وإذ جعلنا البيتَ مثابةً للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مُصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أَنْ طَهِّرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود ﴾(١٢٥)

١٦٧ - روى عن الحسن فى قوله ﴿ ومثابة للناس وأمنا ﴾ يثوبون إليه ثم يرجعون[3] .

---

(١) أورده الطبرى بسنده الآتى :« حدثنابشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد بن زريع قال : حدثنا سعيد عن قتادة قال .. » الخبر ، انظر : تفسير الطبرى ٣ / ١٤ .
- وقد نقله عن الطبرى ابن كثير فراجعه فى تفسيره ١ / ١٦٦ .

ويزيد بن زريع : قال أحمد بن حنبل : كان ريحانة البصرة ما أتقنه ومت أحفظه ، وقال أبو حاتم : ثقة إمام ، وقال بشر الحافى : كان يزيد متقنا حافظا ماأعلم أنى رأيت مثله ومثل صحة حديثه ، وقال يحي بن سعيد القطان : لم يكن هاهنا أحد أثبت منه : تذكرة ١ / ٢٥٦ - ٢٥٧ .

(٢) ذكر ابن كثير أن هذا هو قول قتادة ، ثم عقب عليه قائلاً : « وكذا قاله الحسن .. » انظر : تفسير ابن كثير ١ / ١٦٧ .

(٣) ذكر ابن كثير أن هذا قول ابن عباس ، ثم أوضح أن ابن أبى حاتم قال « بأنه روى عن الحسن نحو ذلك » . انظر : تفسير ابن كثير ١ / ١٦٨ .

١٦٨ - عن الحسن البصرى قال : ما أعلم بلدا يصلى فيه حيث أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم إلا بمكة ، قال الله « واتخذوا .. » . قال : ويقال : يستجاب الدعاء بمكة فى خمسة عشر : عند الملتزم ، وتحت الميزاب ، وعند الركن اليمانى ، وعلى الصفا ، وعلى المروة ، وبين الصفا والمروة ، وبين الركن والمقام ، وفى جوف الكعبة ، وبمنى ، وبجمع ، وبعرفات ، وعند الجمرات الثلاث[١] .

١٦٩ - قال الحسن البصرى « وعهدنا إلى .. » قال : أمرهما الله أن يطهراه من الأذى والنجس ولا يصيبه من ذلك شىء[٢] .

﴿ رب اجعل هذا بلدا آمنا ﴾[١٢٦]

١٧٠ - عن الحسن قال : البيت بحذاء البيت المعمور فى السماء ، وما بينهما بحذائه إلى السماء السابعة ، وما أسفل منه بحذائه إلى الأرض السابعة حرام كله[٣] .

﴿ ويعلمهم الكتاب والحكمة ﴾[١٢٩]

١٧١ - عن الحسن فى قوله « والحكمة » قال : السنة[٤] .

---

(١) أخرجه الأزرقى عن الحسن البصرى ، انظر : الدر المنثور ١ / ٢٩٤ - ٢٩٥ .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ١٧١ .

(٣) أخرجه الأزرقى عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ١ / ٢٩٨ .

(٤) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ١ / ٣٣٥ .

﴿ أم كنتم شهداءَ إذ حضَر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبدَ إلهَكَ وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون ﴾(١٣٣)

١٧٢ - عن الحسن قال : يقول لم يشهد اليهود ولا النصارى ولا أحد من الناس يعقوب إذ أخذ على بنيه الميثاق إذ حضره الموت أن لا تعبدوا إلا الله فأقروا بذلك وشهد عليهم أن قد أقروا بعبادتهم أنهم مسلمون[1] .

﴿ قل بل ملة إبراهيم حنيفا ﴾(١٣٥)

١٧٣ - سئل الحسن عن الحنيفية فقال : حج البيت[2] .

﴿ صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ﴾(١٣٨)

١٧٤ - روى عن الحسن فى قوله « صبغة الله » : دين الله[3] .

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ١ / ٣٣٦ ، وفتح القدير للشوكانى ١ / ١٤٨ .

(٢) أورده الطبرى بسندين هما :

الأول : حدثنا محمد بن بشار قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدى قال حدثنا القاسم بن الفضل عن كثير أبى سهل ، قال : سألت الحسن عن .. » الخبر .

الثانى : حدثنى الحسن بن يحيى ، قال : « أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا ابن التيمى عن كثير بن زياد قال سألت الحسن عن .. » انظر تفسير الطبرى ٣ / ١٠٦ .

وكثير أبو سهل : قال ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : ثقة من أكابر أصحاب الحسن لا بأس به بصرى ، وقال النسائى : ثقة ذكره ابن حبان فى الثقات وقال البخارى ثقة . تهذيب ٨ / ٤١٣ .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ١٨٨ .

﴿أم تقولونَ إن إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحقَ ويعقوبَ والأسباطَ كانوا هودا أو نصارى قل، ءَأنتم أعلم أم الله ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون ﴾(١٤٠)

١٧٥ - عن الحسن أنه تلا هذه الآية وقال : والله لقد كان عند القوم من الله شهادة أن أموالكم ودماءكم بينكم حرام فبم استحلوها[١] .

١٧٦ - قال الحسن البصرى : كانوا يقرءون فى كتاب الله الذى آتاهم إن الدين الإسلام وإن محمدا رسول الله ، وإن إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط برآء من اليهودية والنصرانية فشهدوا لله بذلك وأقروا على أنفسهم لله فكتموا شهادة الله عندهم من ذلك[٢] .

١٧٧ - قال الحسن : إن الله تعالى شهد عندهم بشهادة لإبراهيم ومن ذكر معه أنهم كانوا مسلمين فكتموها[٣] .

﴿ ما ولاّهم عن قبلتهم التى كانوا عليها ﴾(١٤٢)

١٧٨ - عن عكرمة والحسن البصرى قالا : أول ما نسخ من القرآن القبلة ، وذلك أن النبى- صلى الله عليه وسلم - كان يستقبل صخرة بيت المقدس

---

(١) أورده الطبرى قائلاً : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى إسحق عن أبى الأشهب عن الحسن أنه تلا هذه الآية فقال .. » انظر : تفسير الطبرى ٣ / ١٢٥ .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ١٨٨ ، وكذلك السيوطى فى الدر المنثور ١ / ٣٤١ ، وأشار إليه الشوكانى فى تفسيره ١ / ١٤٩ .

(٣) ذكره ابن الجوزى ونسبه إلى الحسن وزيد بن أسلم ، فراجعه فى زاد المسير ١ / ١٥٢

وهى قبلة اليهود فاستقبلها النبى صلى الله عليه وسلم - سبعة عشر شهرا ليؤمنوا به ويتبعوه ويدعو بذلك الأميين من العرب ، فقال الله عز وجل ﴿ ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثمَّ وجهُ الله إن اللهَ واسعٌ عليم ﴾[1] .

١٧٩ - قال الحسن : كان استقباله إلى بيت المقدس باجتهاده ورأيه[2] .

﴿ وما كان الله ليضيع إيمانكم ﴾(١٤٣)

١٨٠ - قال الحسن البصرى : أى ما كان الله ليضيع محمدا صلى الله عليه وسلم وانصرافكم معه حيث انصرف[3] .

﴿ فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون ﴾(١٥٢)

١٨١ - قال الحسن البصرى : اذكرونى فيما أوجبت لكم على نفسى[4] .

---

(١) أورده الطبرى بسنده هكذا : « حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يحي بن واضح أبو تميلة ، قال : حدثنا الحسين بن واقد عن عكرمة وعن يزيد النحوى عن عكرمة والحسن البصرى قالا ... » الخبر . انظر : تفسير الطبرى ٣ / ١٣٨ .

ويحيى بن واضح : قال أحمد : ليس به بأس إن شاء الله . وقال ابن معين وغيره : ثقة ، واحتج به البخارى . الميزان ٤ / ٤١٣ .

والحسين بن واقد : وثقه ابن معين وغيره ، واستنكر أحمد بعض حديثه الميزان ١ / ٥٤٩ .

ويزيد النحوى : هو يزيد بن أبى سعيد أبو الحسن القرشى ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الدارقطنى : حسبك به ثقة ونبلا . تهذيب ١١ / ٣٣٢

(٢) ذكره ابن الجوزى وعزاه إلى الحسن وأبى العالية وعكرمة والربيع ، فراجعه فى زاد المسير ١ / ١٥٣ .

(٣) أورده ابن كثير فى تفسيره ١ / ١٩٢ .

(٤) أورده ابن كثير فى تفسيره ١ / ١٩٦ .

١٨٢ – عن الحسن قال : إن الله ليمنح النعمة ما شاء ، فإذا لم يشكر قلبها عذابا[١].

﴿ إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾[١٥٦]

١٨٣ – عن الحسن قال : إذا فاتتك صلاة فى جماعة فاسترجع فإنها مصيبة[٢].

١٨٤ – عن الحسن قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الصبر عند الصدمة الأولى ، والعبرة لا يملكها ابن آدم صبابة المرء إلى أخيه »[٣].

﴿ إنَّ فى خلقِ السموات والأرضِ واختلافِ الليلِ والنهارِ والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفعُ الناسَ وما أنزلَ اللهُ من السماء من ماءٍ فأحيا به الأرضَ بعد موتها وبثّ فيها من كل دابة وتصريفِ الرياح والسحاب المسخَّرِ بين السماء والأرض لآياتٌ لقومٍ يعقلون ﴾[١٦٤]

١٨٥ – قال الحسن : كانوا يقولون يعنى أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، الحمد لله الرفيق الذى لو جعل هذا الخلق خلقا دائما لا يتصرف ، لقال الشاك فى الله : لو كان لهذا الخلق رب لحادثه ، وإن الله تعالى قد

---

(١) أخرجه ابن أبى الدنيا عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ١ / ٣٦٩ .

(٢) أخرجه عبد بن حميد عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ١ / ٣٨١ .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى المصنف ، وعبد بن حميد عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ١ / ٣٨١ .

قلت : وكذلك ذكر هذا سعيد بن منصور عن الحسن مرسلاً ، انظر الجامع الصغير ٢ / ٤٩ .

حادث بما ترون من الآيات ، إنه جاء بضوء طبَّق ما بين الخافقين ، وجعل فيها معاشا وسراجا وهاجا ثم إذا شاء ذهب بذلك الخلق وجاء بظلمة طبقت ما بين الخافقين وجعل فيه سكنا ونجوما وقمرا منيرا ، وإذا شاء بنى بناء جعل فيه المطر والبرق والرعد والصواعق ما شاء ، وإذا شاء صرف ذلك وإذا شاء جاء ببرد يقرقف الناس ، وإذا شاء ذهب بذلك وجاء ببحر يأخذ أنفاس الناس ليعلم الناس أن لهذا الخلق ربا يحادثه بما ترون من الآيات ، كذلك إذا شاء ذهب بالدنيا وجاء بالآخرة[1] .

---

(١) أخرجه ابن الجوزى بسنده هكذا : « أخبرنا عبد الوهاب الحافظ ، قال : أخبرنا عاصم قال : أخبرنا ابن بشران ، قال : أخبرنا ابن صفوان ، قال : حدثنا ابن أبى الدنيا ، قال : حدثنى هارون ، قال : حدثنى عفان عن مبارك بن فضالة قال : سمعت الحسن يقول .. » الخبر ، انظر : زاد المسير ١ / ١٦٩ - ١٧٠ .

وعبد الوهاب الحافظ : قال ابن المدينى ويحيى : ثقة ، وقال قتيبة ما رأيت مثل هؤلاء الفقهاء الأربعة مالك والليث وعباد بن عباد وعبد الوهاب الثقفى . وقال ابن المدينى : ليس فى الدنيا كتاب عن يحيى بن سعيد أصح من كتاب عبد الوهاب . تذكرة ١ / ٣٢١ .

وابن بشران : هو عمر بن بشران كان ثقة ثقة - وكان حافظا عارفا كثير الحديث . تذكرة ٣ / ٩٦٦ .

وابن صفوان : هو محمد بن صفوان له صحبة ، وروى عنه الشعبى تهذيب ٩ / ٢٣١ ، ١٢ / ٢٩٩ .

وابن أبى الدنيا : قال ابن أبى حاتم : كتبت عنه مع أبى وهو صدوق ت ٢٨١ هـ تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٧٧ - ٦٧٩ .

وعفان : هو عفان بن مسلم الحافظ الثبت ، قال يحيى القطان : إذا وافقنى عفان فلا أبالى من خالفنى ، وقال العجلى : عفان ثقة صاحب سنة . تذكرة الحفاظ ١ / ٣٧٩ - ٣٨١ .

١٨٦ - عن الحسن قال : جعلت الرياح على الكعبة ، فإذا أردت أن تعلم ذلك فاسند ظهرك إلى باب الكعبة ، فإن الشمال عن شمالك وهى مما يلى الحجر ، والجنوب عن يمينك وهو مما يلى الحجر الأسود ، والصبا مقابلك وهى مستقبل باب الكعبة ، والدبور من دبر الكعبة[١] .

١٨٧ - عن الحسن : أنه كان إذا نظر إلى السحاب قال فيه : والله رزقكم ولكنكم تحرمونه بذنوبكم[٢] .

﴿ ولا تتبعوا خطواتِ الشيطان ﴾[١٦٨]

١٨٨ - عن الحسن أنه جعل يمين من حلف أن يحج حبوا من خطوات الشيطان[٣] .

﴿ وَمَثَلُ الذين كفروا كمَثَلِ الذى ينعقُ بما لا يسمع إلا دعاءً ونداءً صمٌّ بكمٌ عمى فهم لا يعقلون ﴾[١٧١]

١٨٩ - روى عن الحسن : أى فيما هم فيه من الغى والضلال والجهل كالدواب السارحة التى لا تفقه ما يقال لها ، بل إذا نعق بها راعيها : أى دعاها إلى ما يرشدها لا تفقه ما تقول ولا تفهمه بل إنما تسمع صوته فقط[٤] .

---

(١) أخرجه أبو الشيخ عن الحسن ، فراجع الدر المنثور ١ / ٣٩٧ .

(٢) أخرجه أبو الشيخ عن الحسن ، فراجع الدر المنثور ١ / ٤٠١ .

(٣) أخرجه عبد بن حميد عن الحسن ، فانظر : فتح القدير ١ / ١٦٨ ، ولقد أورده السيوطى بزيادة حيث قال « أخرج عبد بن حميد عن عيسى بن عبد الرحمن السلمى قال : جاء رجل إلى الحسن فسأله وأنا عنده فقال له : حلفت إن لم أفعل كذا وكذا أن أحج حبوا ، فقال : هذا من خطوات الشيطان فحج واركب وكفر عن يمينك » . انظر : الدر المنثور ١ / ٤٠٤ .
وعيسى بن عبد الرحمن السلمى : قال عنه ابن سعد : السلمى من أنفسهم وهو قديم الموت توفى فى خلافة أبى جعفر « الطبقات ٦ / ٣٧٠ » .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٢٠٤ .

﴿ فمن اضطُرَّ غيرَ باغٍ ولا عادٍ فلا إثم عليه ﴾(١٧٣)

١٩٠ - عن الحسن قال : غير باغ فيها ولا معتد فيها بأكلها وهو غنى عنها[1] .

﴿ فما أصبرهم على النار ﴾(١٧٥)

١٩١ - عن الحسن قال : والله ما لهم عليها من صبر ولكن : ما أجراهم على النار[2] .

﴿ وفى الرِّقاب وأقامَ الصلاة وآتى الزكاةَ والموفونَ بعهدِهِم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساءِ والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون ﴾(١٧٧)

١٩٢ - كان الحسن إذا قرأ ﴿ وآتى المال على حبه ﴾ قال : سوى الزكاة المفروضة[3] .

---

(١) انظر : زاد المسير لابن الجوزى ١ / ١٧٥ ، حيث ذكره وعزاه إلى الحسن وعكرمة وقتادة والربيع .

(٢) رواه الطبرى بسنده هكذا : « حدثنى المثنى قال : حدثنا عمرو بن عون ، قال : حدثنا هشيم عن بشر عن الحسن .. » الخبر . انظر : تفسير الطبرى ٣ / ٣٣١ .
كذلك أورده ابن الجوزى مختصرا فى تفسيره زاد المسير ١ / ١٧٦ .
قلت : ولقد استحسن الطبرى هذا الرأى حيث ذكر أقوال السلف فى تفسير هذه الآية ثم قال : «-وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية قول من قال : .. » وذكر رأى الحسن البصرى فراجعه فى تفسيره ٣ / ٣٣٣ - ٣٣٤ .
وعمزو بن عون : وثقه جماعة ، وقال فيه يزيد بن هارون : هو ممن يزداد كل يوم خيرا ، وقال أبو حاتم : ثقة حجة . تذكرة ٢ / ٤٢٦ - ٤٢٧ .

(٣) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ١٧٨ .

١٩٣ - قال الحسن ﴿ وفى الرقاب ﴾ : هم المكاتبون يعانون فى كتابتهم بما يعتقون به[١] .

١٩٤ - كان الحسن يقول ﴿ أولئك الذين صدقوا ﴾ : هذا كلام الإيمان وحقيقته العمل ، فإن لم يكن مع القول عمل فلا شيء[٢] .

﴿ يا أيها الذين آمنوا كُتِبَ عليكمُ القصاص فى القتلى الحرُّ بالحر والعبدُ بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عُفى له من اَخيه شىء فاتِّباعٌ بالمعروف وأداءٌ إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ﴾[١٧٨]

١٩٥ - عن الحسن عن سمرة قال : من قتل عبده قتلناه ومن جدع عبده جدعناه ومن خصاه خصيناه[٣] .

---

(١) ذكره ابن الجوزى وعزاه إلى ابن عباس وعلى بن أبى طالب والحسن البصرى وأبى زيد والشافعى ، انظر : زاد المسير ١ / ١٧٩ .

(٢) أورده الطبرى بسنده هكذا : « حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن أبى جعفر عن أبيه عن الربيع ، كان الحسن يقول .. » انظر : تفسير الطبرى ٣ / ٣٥٦ ، كذلك ذكره السيوطى والشوكانى فراجعه فى الدر المنثور ١ / ٤١٧ ، وفتح القدير ١ / ١٧٤ .

(٣) أورده ابن كثير فى تفسيره ١ / ٢٠٩ .

قلت : وهذه مسألة خلافية بين الفقهاء حيث قال البخارى وعلى بن المدينى وإبراهيم النخعى والثورى فى رواية عنه : ويقتل السيد بعبده لعموم حديث الحسن عن سمرة وخالفهم الجمهور فقالوا : لا يقتل الحر بالعبد ، لأن العبد سلعة لو قتل خطأ لم يجب فيه دية وإنما تجب فيه قيمته ، ولأنه لا يقاد بطرفه ففى النفس بطريق الأولى ، انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٢٠٩ - ٢١٠ للوقوف على ا تلاف العلماء فى هذه المسألة راجع تفسير القرطبى ١ / ٦٢٣ - ٦٢٤ .

١٩٦ - عن الحسن أن عليا قال فى رجل قتل امرأته : إن شاء قتلوه وغرموا نصف الدية[1] .

١٩٧ - عن الحسن قال : لا يقتل الرجل بالمرأة حتى يعطوا نصف الدية .

١٩٨ - روى عن الحسن فى قوله ﴿فمن عفى له من أخيه شىء﴾ فالعفو أن يقبل الدية فى العمد[3] .

١٩٩ - قال الحسن : أخذ الدية عفو حسن[4] .

٢٠٠ - سمعت الحسن فى هذه الآية ﴿فمن عفى له من أخيه شىء﴾ قال :

---

(١) أورده الطبرى هكذا : « حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا هشام بن عبد الملك قال حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن .. » الخبر ، انظر : تفسير الطبرى ٣ / ٣٦٢ .

وحماد بن سلمة : كان ثقة ، وقال أحمد : هو أعلم الناس بحديث خاله حميد الطويل وأثبتهم فيه ، وقال ابن معين : هو أعلم الناس بثابت الميزان ١٠ / ٥٩٠ - ٥٩٥ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا السند : « حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا يحيى عن سعيد عن عوف عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٣ / ٣٦٢ .

(٣) ذكره ابن كثير ونسبه إلى الحسن وابن عباس وأبى العالية وأبى الشعثاء ومجاهد وسعيد بن جبير وعطاء وقتادة ومقاتل بن حيان ، انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٢١٠ .

(٤) أخرجه الطبرى بهذا السند : « حدثنا المثنى قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا أبو عقيل ، قال : قال الحسن .. » الخبر ، انظر : تفسير الطبرى ٣ / ٣٦٩ .

وأبو عقيل : مجهول : الميزان ٤ / ٥٥٣ .

القاتل إذا طلب فلم يقدر عليه ، وأخذ من أوليائه الدية ثم أمن فأخذ فقتل ، قال الحسن : ما أكل عدوان[1] .

٢٠١ - قال مقاتل قال الحسن : كان كتب على أهل التوراة : من قتل نفسا بغير نفس حق أن يقاد بها ، ولا يعفى عنه ، ولا يقبل منه الدية ، وفرض على أهل الإنجيل : أن يعفى عنه ولا يقتل ، ورخص لأمة محمد (ص) إن شاء قتل وإن شاء أخذ الدية وإن شاء عفى ، فذلك قوله ﴿ذلك تخفيف من ربكم ورحمة﴾ يقول : الدية : تخفيف من الله ، إذ جعل الدية ولا يقتل ، ثم قال ﴿فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم﴾ يقول : فمن قتل بعد أخذ الدية فله عذاب أليم[2] .

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا السند : « حدثنى المثنى قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا أبو عقيل قال سمعت الحسن .. » الخبر ، انظر تفسير الطبرى ٣ / ٣٧٧ .

(٢) - ورد هذا الخبر بهذا الإسناد : أنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا ابن أبى إسحاق قالا : أنا أبو العباس، أنا الربيع. أنا الشافعى أنا معاذ بن موسى عن بكير ابن معروف عن مقاتل بن حيان ، قال معاذ قال مقاتل : أخذت هذا التفسير عن نفر - حفظ معاذ منهم : مجاهداً والحسن والضحاك بن مزاحم . انظر : أحكام القرآن للشافعى ١ / ٢٧٦ .

ومقاتل بن حيان : كان إماما صادقا ناسكا صاحب سنة واتباع وثقه يحي بن معين داود . تذكرة الحفاظ ١ / ١٧٤ .

٢٠٢ - روى عن الحسن فى قوله ﴿ فاتباع بالمعروف ﴾ : فعلى الطالب اتباع المعروف إذا قبل الدية ﴿ وأداء إليه بإحسان ﴾ : يعنى من القاتل من غير ضرر ولا معك يعنى المدافعة[١] .

٢٠٣ - عن الحسن قال : على هذا الطالب أن يطلب بالمعروف وعلى هذا المطلوب أن يؤدى بإحسان[٢] .

٢٠٤ - عن الحسن قال : كان الرجل إذا قتل قتيلاً فى الجاهلية فر إلى قومه فيجىء قومه فيصالحون عنه بالدية ، قال : فيخرج الفارُّ وقد أمن على نفسه ، قال : فيقتل ثم يرمى إليه بالدية فذلك الاعتداء[٣] .

٢٠٥ - عن الحسن فى رجل قتل فأخذت منه الدية ، ثم إن وليه قتل به القاتل قال الحسن : تؤخذ منه الدية التى أخذ ولا يقتل به[٤] .

---

(١) ذكره ان كثير فى تفسيره ١ / ٢١٠ .

(٢) أخرجه الطبرى بسنده : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبى عن يزيد عن إبراهيم عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٣ / ٣٦٨ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا سفيان بن وكيع ، قال : حدثنا أبى عن يزيد بن إبراهيم عن الحسن قال .. » انظر : تفسير الطبرى ٣ / ٣٧٧ وكذلك أورده السيوطى وعزاه إلى وكيع وعبد بن حميد وابن جرير انظر : الدر المنثور ١ / ٤٢١ .

(٤) أخرجه الطبرى بهذا السند : « حدثنا بشر بن معاذ ، قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن يونس عن الحسن .. » الخبر ، انظر : تفسير الطبرى ٣ / ٣٨٠ .

وعبد الواحد بن زياد : وثقه أحمد وغيره ، وأما ابن حبان فقال : ليس بشىء . تذكرة الحفاظ ١ / ٢٥٨ .

ويونس : هو يونس بن عبيد : أحد الأئمة الأعلام الورعين ، قال أبو حاتم : هو أكبر من سليمان التيمى ، ولا يبلغ التيمى منزلة يونس وقال سعيد بن عامر : مارأيت رجلا قط أفضل من يونس بن عبيد . تذكرة الحفاظ ١ / ١٤٥ - ١٤٦ .

٢٠٦ - روى عن الحسن : فمن قتل بعد أخذ الدية أو قبولها فله عذاب من الله أليم موجع شديد[١] .

٢٠٧ - قال الحسن : عذابه أن يرد الدية فقط ويبقى إثمه إلى عذاب الآخرة[٢] .

﴿ ولكم فى القصاص حياة ﴾[١٧٩]

٢٠٨ - روى عن الحسن : جعل الله القصاص حياة ، فكم من رجل يريد أن يقتل فتمنعه مخافة أن يقتل[٣] .

﴿ كُتِبَ عليكم إذا حضرَ أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين ﴾[١٨٠]

٢٠٩ - عن الحسن أنه كان يقول : إذا أوصى الرجل لغير ذى قرابته بثلثة فلهم ثلث الثلث ، وثلثا الثلث لقرابته[٤] .

---

(١) أورده ابن كثير فى تفسيره ١ / ٢١٠ .

(٢) ذكره الشوكانى بدون إسناد أو تخريج فراجعه فى تفسيره ١ / ١٧٦ .

(٣) أورده ابن كثير ونسبه إلى جماعة من السلف الصالح منهم الحسن البصرى انظر : تفسيره ١ / ٢١١ .

(٤) أخرجه الطبرى بهذا السند : « حدثنى يعقوب بن إبراهيم ، قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حميد عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى .

- ولقد روى الطبرى أثرا أخر للحسن يفيد هذا المعنى بهذا السند : « حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا معاذ ، قال : حدثنا أبى عن قتادة عن الحسن .. » انظر تفسير الطبرى ٣ / ٣٨٧ .

- كذلك أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الحسن هذا الأثر مع اختلاف يسير فى بعض ألفاظه ، فراجعه - إن شئت - فى الدر المنثور ١ / ٤٢٣ .

٢١٠ - عن الحسن قال : للوالدين منسوخة والوصية للقرابة وإن كانوا أغنياء[١] .

٢١١ - روى عن الحسن أنه قال : كانت الوصية كذلك حتى نسختها آية الميراث[٢] .

٢١٢ - عن الحسن قال : نعم الوصية حق على كل مسلم أن يوصى إذا حضره الموت بالمعروف غير المنكر ، والمراد بالمعروف أن يوصى لأقربيه وصية لا تجحف بورثته من غير إسراف ولا تقتير[٣] .

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى المثنى ، قال : حدثنا سويد ، قال : أخبرنا ابن المبارك عن مبارك بن فضالة عن الحسن .. » الخبر ، انظر تفسير الطبرى ٣ / ٣٨٩ .

- كذلك أخرجه الطبرى مع اختلاف يسير فى بعض ألفاظه بإسناد آخر هو : « حدثنى المثنى قال حدثنا سويد بن نصر ، قال : أخبرنا ابن المبارك عن اسماعيل المكى عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٣ / ٣٧٩ .

وسويد : هو سويد بن نصر ذكره ابن حبان فى الثقات . تهذيب ٤ / ٢٨٠ .

واسماعيل المكى : هو إسماعيل بن مسلم المكى أبو ربيعة ، ضعفه ابن المبارك وتركه يحيى القطان وابن مهدى . المجروحين ١ / ١٢٠ ، ١٢١ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يحيى بن واضح ، قال : حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوى عن عكرمة والحسن قالا .. » الخبر فراجعه فى تفسير الطبرى ٣ / ٣٩١ .

كذلك أورده ابن كثير مع اختلاف فى ألفاظه فى تفسيره بدون إسناد ١ / ٢١١ .

(٣) أورده ابن كثير بقوله : « قال ابن أبى حاتم ، حدثنا الحسن بن أحمد ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار ، حدثنى سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن .. » انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٢١٢ .

٢١٣ - عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا وصية لوارث إلا أن تجيز الورثة »[١] .

﴿ فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه ﴾(١٨١)

٢١٤ - عن الحسن قال : هذا فى الوصية ، من بدلها من بعد ما سمعها فإنما إثمه على من بدله[٢] .

٢١٥ - عن الحسن قال : من بدل وصيته بعد ما سمعها[٣] .

﴿ كتب عليكم الصيام ﴾(١٨٦)

٢١٦ - عن الحسن البصرى قال : نعم ، والله لقد كتب الصيام على كل أمة قد خلت كما كتبه علينا شهرا كاملاً (وأياما معدودات) : عددا معلوما[٤] .

---

(١) أخرجه عبد بن حميد عن الحسن كما أفاد بذلك السيوطى فى الدر المنثور ١ / ٤٢٥ .

قلت : ولقد ذكر الدارقطنى هذا الحديث مرفوعا هكذا : « من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبى (ص) قال ... » الروضة الندية ٢ / ٣١٩ .

(٢) أخرجه الطبرى بسنده التالى : « حدثنى المثنى ، قال : حدثنا حجاج ، قال حدثنا يزيد بن إبراهيم عن الحسن .. » انظر تفسير الطبرى ٣ / ٣٩٨ .

(٣) أخرجه الطبرى هكذا : « حدثنا سفيان بن وكيع ، قال : حدثنا أبى عن يزيد بن ابراهيم عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٣ / ٣٩٨ .

(٤) أخرجه ابن كثير بقوله « قال عباد بن منصور عن الحسن .. » انظر تفسير ابن كثير ١ / ٢١٣ .

كذلك أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ١ / ٤٣٠ .

﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية ﴾(١٨٤)

٢١٧ - عن الحسن البصرى قال : فكان من شاء منهم أن يصوم صام ومن شاء منهم أن يفتدى بطعام مسكين افتدى وتم له صومه ثم قال ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ ثم استثنى من ذلك فقال ﴿ ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر ﴾[١] .

٢١٨ - عن الحسن قال : المرضع إذا خافت أفطرت وأطعمت والحامل إذا خافت على نفسها أفطرت وقضت ، هى بمنزلة المريض[٢] .

٢١٩ - عن الحسن قال : يفطران - الحامل والمرضع - ويقضيان صياما[٣] .

﴿ فمن شهدَ منكم الشهرَ فليصمه ومن كان مريضا أو على سفرٍ فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾(١٨٥)

٢٢٠ - عن الحسن قال : من أدركه الصوم وهو مقيم فى رمضان ثم سافر قال : إن شاء أفطر[٤] .

---

(١) أخرجه الطبرى بقوله : « حدثنا ابن حميد قال : حدثنا يحيى بن واضح أبو تميلة قال : حدثنا الحسن عن يزيد النحوى عن عكرمة والحسن البصرى قالا .. » انظر : تفسير الطبرى ٣ / ٤٢٠ .

(٢) أخرجه عبد بن حميد عن الحسن ، انظر الدر المنثور ١ / ٤٣٤ .

(٣) أخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ١ / ٤٣٤ وأخرجه البخارى فى كتاب « التفسير » تفسير سورة البقرة ، قوله تعالى « فمن كان منكم مريضا أو على سفر .. » راجع صحيح البخارى ٣ / ٧٤ .

(٤) أخرجه الطبرى بهذا السند : « حدثنا المثنى ، قال : حدثنا أبو الوليد ، قال حدثنا حماد عن قتادة عن الحسن .. » الخبر ، انظر : تفسير الطبرى ٣ / ٤٥٣ .
- وكذلك أخرجه عبد بن حميد عن الحسن فراجعه فى الدر المنثور ١ / ٤٦٢ .

٢٢١ - عن الحسن أنه قال : إذا لم يستطع المريض أن يصلى قائما أفطر[١] .

٢٢٢ - سئل الحسن : متى يفطر الصائم قال : إذا جهده الصوم وقال : إذا لم يستطع أن يصلى الفرائض كما أمر[٢] .

٢٢٣ - عن الحسن فى الرجل يسافر فى رمضان قال : إن شاء صام وإن شاء أفطر[٣] .

٢٢٤ - عن الحسن قال : لم يجعل الله رمضان قيدا[٤] .

٢٢٥ - عن الحسن قال : إن دين الله وضع دون الغلو وفوق التقصير[٥] .

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا معاذ بن شعبة البصرى ، قال : حدثنا شريك عن مغيرة عن إبراهيم وإسماعيل بن مسلم عن الحسن .. » الخبر ، انظر : تفسير الطبرى ٣ / ٤٥٧ .

- ونقله السيوطى عن الطبرى فى تفسيره الدر المنثور ١ / ٤٥٩ .

وشريك : هو شريك بن عبد الله الكوفى ، قال ابن المبارك : هو أعلم بحديث أهل بلده من سفيان ، وقال النسائى : ليس به بأس ، وقال الجوزجانى : كان شريك سيء الحفظ . تذكرة ١ / ٢٣٢ والميزان ٢ / ٢٧٠ - ٢٧٤ .

وإسماعيل بن مسلم : قال فيه أبو زرعة : بصرى ضعيف ، وقال أحمد وغيره : منكر الحديث ، وقال النسائى وغيره : متروك ، وروى عباس وغيره عن ابن معين قال : ليس بشيء ، وقال السعدى واه جدا ، وكان يروى عن الحسن البصرى . الميزان ١ / ٢٤٨ - ٢٤٩ والضعفاء الصغير ص ١٧ والمجروحين ١ / ١٢٠ - ١٢١ .

(٢) أخرجه الطبرى بقوله : « حدثنا هناد ، قال : حدثنا حفص بن غياث عن إسماعيل قال سألت الحسن .. » انظر تفسير الطبرى ٣ / ٤٥٧ - ٤٥٨ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا هناد قال حدثنا أبو أسامة عن هشام عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٣ / ٤٦٨ .

(٤) أخرجه عبد بن حميد عن الحسن ، فراجعه فى الدر المنثور ١ / ٤٦٢ .

(٥) أخرجه الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول عن الحسن فراجعه فى الدر المنثور ١ / ٤٦٦ .

﴿ وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب ﴾(١٨٦)

٢٢٦ - عن الحسن قال : سأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : أين ربنا ؟ فأنزل الله عز وجل هذه الآية(١) .

٢٢٧ - عن الحسن البصرى عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : يقول الله تعالى: يا ابن آدم واحدة لك وواحدة لى وواحدة فيما بينى وبينك ، فأما التى لى فتعبدنى لا تشرك بى شيئا ، وأما التى لك فما عملت من شىء أو من عمل وفيتكه ، وأما الذى بينى وبينك فمنك الدعاء وعلىّ الإجابة(٢) .

---

(١) أورده الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال أخبرنا جعفر بن سليمان عن عوف عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٣ / ٤٨١ .

- وكذلك أورده ابن كثير بهذا الإسناد فى تفسيره ١ / ٢١٨ .

وجعفر بن سليمان : وثقه يحيى بن معين ، وقال ابن سعد : كان ثقة فيه ضعف ، وقد روى له الجماعة سوى البخارى ت ١٧٨ هـ تذكرة الحفاظ ١ / ٢٤١ .

(٢) أورده ابن كثير بقوله : قال الحافظ أبو بكر البزار ، حدثنا الحسن بن يحيى الأزدى ومحمد بن يحيى القطعى قالا : حدثنا الحجاج بن منهال ، حدثنا صالح المرى عن الحسن عن أنس . انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٢١٩ .

وأبو بكر البزار : هو أحمد بن عمرو . قال أبو أحمد الحاكم : يخطئ فى الإسناد والمتن ، وجرحه النسائى ، وهو ثقة يخطئ كثيرا . الميزان ١ / ٢١٩ .

ومحمد بن يحيى القطعى : قال أبو حاتم : صالح الحديث صدوق ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال مسلمة : بصرى ثقة . تهذيب ٩ / ٥٠٨ - ٥٠٩ .

وصالح المرى : قال عباس عن ابن معين : ليس به بأس ، وقال عمرو بن على : ضعيف الحديث يحدث أحاديث مناكير عن قوم ثقات ، وقال الجوزجانى : كان قاصا واهى الحديث ، وقال البخارى : منكر الحديث . تهذيب ٤ / ٢٨٢ - ٢٨٣ .

وأنس : هو الإمام أنس بن مالك بن النضر ، خادم رسول الله (ص) خرج له البخارى ومسلم . تذكرة الحفاظ ١ / ٤٤ ٤٥ .

٢٢٨ - عن الحسن قال : مفتاح البحار السفن ، ومفتاح الأرض الطرق ، ومفتاح السماء الدعاء[1] .

﴿ أُحِلَّ لكم ليلة الصيام الرفثُ .. لعلهم يتقون ﴾(١٨٧)

٢٢٩ - قال الحسن : الرفث : هو الجماع[2] .

٢٣٠ - قال الحسن : (وابتغوا ما كتب الله لكم) : الولد[3] .

٢٣١ - قال الحسن : (حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود) : الليل من النهار[4] .

٢٣٢ - عن الحسن فى رجل غشى امرأته وهو معتكف إنه بمنزلة الذى غشى فى رمضان ، عليه ما على الذى غشى فى رمضان[5] .

٢٣٣ - عن الحسن قال : للمعتكف كل يوم حجة[6] .

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ١ / ٤٧٠ .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ١٩١ ونسبه إلى ابن عمر وابن عباس ومجاهد وعطاء والحسن وابن جبير فى آخرين .

(٣) أورده الطبرى بإسنادين هما :
السند الأول : حدثنى على بن سهل قال حدثنا مؤمل ، حدثنا أبو مودود بحر ابن موسى ، قال : سمعت الحسن بن أبى الحسن يقول فى هذه الآية .. انظر : تفسير الطبرى ٣ / ٥٠٦ .
وأما السند الثانى فهكذا :« حدثنا الحسن بن يحيى ، أخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر عمن سمع الحسن .. » انظر تفسير الطبرى ٣ / ٥٠٧ .
- كذلك ذكر هذا الخبر ابن القيم فى تفسيره ص ١٤٤ .

(٤) أخرجه الطبرى بقوله : « حدثنى الحسن بن عرفة قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا أشعث عن الحسن .. » انظر تفسير الطبرى ٣ / ٥١٠ .

(٥) أخرجه ابن أبى شيبة عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ١ / ٤٨٥ .

(٦) أخرجه البيهقى عن الحسن وقال عنه « لا يقوله الحسن إلا عن بلاغ بلغه » انظر : الدر المنثور ١ / ٤٨٦ .

﴿ وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ﴾(١٨٩)

٢٣٤ - قال الحسن البصرى : كان أقوام من أهل الجاهلية إذا أراد أحدهم سفرا وخرج من بيته يريد سفره الذى خرج له ثم بدا له بعد خروجه أن يقيم ويدع السفر لم يدخل البيت من بابه ولكن يتسوره من قبل ظهره، فقال الله تعالى « وليس البر .. »[١] .

﴿ ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ﴾(١٩٠)

٢٣٥ - قال الحسن : إنه إتيان ما نهوا عنه[٢] .

٢٣٦ - قال الحسن : ويدخل فى ذلك ارتكاب المناهى[٣] .

﴿ واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ﴾(١٩١)

٢٣٧ - عن الحسن فى قوله ﴿ واقتلوهم ﴾ الآية : قال : عنى الله بهذا المشركين[٤] .

٢٣٨ - قال الحسن : ﴿ والفتنة أشد من القتل ﴾ : الشرك أشد من القتل[٥] .

---

(١) أورده ابن كثير بهذا النص فى تفسيره ١ / ٢٢٦ .
- ثم اختصره كل من ابن الجوزى والسيوطى فراجعه فى زاد المسير ١ / ١٩٥ - ١٩٦ ، والدر المنثور ١ / ٤٩٣ .

(٢) انظر : زاد المسير لابن الجوزى ١ / ١٩٧ .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٢٢٦ .

(٤) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن فراجعه فى الدر المنثور ١ / ٤٩٤ .

(٥) أورده ابن كثير فى تفسيره ١ / ٢٢٧ .

﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ﴾(١٩٣)

٢٣٩ - قال الحسن : « فتنة » : أى شرك[١] .

﴿ الشهر الحرام بالشهر الحرام .. ﴾(١٩٤)

٢٤٠ - قال الحسن : إن مشركى العرب قالوا للنبى عليه السلام : أنهيت عن قتالنا فى الشهر الحرام ؟ قال : نعم ، وأرادوا أن يفتروه فى الشهر الحرام فيقاتلوه فيه فنزلت هذه الآية ، يقول : إن استحلوا منكم شيئا فى الشهر الحرام فاستحلوا منهم مثله[٢] .

﴿ وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾(١٩٥)

٢٤١ - كان قتادة يحدِّث أن الحسن حدثه : أنهم كانوا يسافرون ويغزون ولا ينفقون من أموالهم ، أو قال : ولا ينفقون فى ذلك فأمرهم الله أن ينفقوا فى مغازيهم فى سبيل الله[٣] .

٢٤٢ - عن الحسن فى الآية قال : نزلت فى النفقة[٤] .

---

(١) ذكر هذا الخبر ابن الجوزى وابن كثير فانظر : زاد المسير ١ / ٢٠٠ ، وتفسير ابن كثير ١ / ٢٢٧ وهو قول ابن عباس وأبى العالية ومجاهد وقتادة والربيع ومقاتل والسدى وزيد بن أسلم .

(٢) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٢٠١ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال حدثنا سعيد عن قتادة : وكان قتادة .. » الخبر ، انظر تفسير الطبرى ٣ / ٥٨٥ .
ولقد نقله السيوطى عن ابن جرير فراجع الدر المنثور ١ / ٤٩٩ .

(٤) أخرجه الطبرى بسنده التالى : حدثنى المثنى ، قال : حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن يونس عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٣ / ٥٨٦ .
- ولقد ذكر ابن كثير أيضا هذا الخبر فى تفسيره ١ / ٢٢٨ .

٢٤٣ - عن الحسن قال : أمرهم الله بالنفقة فى سبيل الله وأخبرهم أن ترك النفقة فى سبيل الله التهلكة[١] .

٢٤٤ - عن الحسن فى قوله ﴿ **التهلكة** ﴾ قال : فتدعوا النفقة فى سبيل الله[٢] .

٢٤٥ - قال الحسن البصرى ﴿**التهلكة**﴾ : البخل[٣] .

﴿ وأَتِمُّوا الحجَّ والعمرةَ لله .. واعلموا أن الله شديد العقاب ﴾[١٩٦]

٢٤٦ - عن الحسن عن مسروق قال : أمرنا بإقامة أربعة : الصلاة والزكاة والعمرة والحج ، فنزلت العمرة من الحج منزلة الزكاة من الصلاة[٤] .

---

(١) أخرجه الطبرى هكذا : « حدثنى المثنى ، ، قال حدثنا إسحق . قال : أخبرنا ابن همام الأهوازى قال : أخبرنا يونس عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٣ / ٥٨٦ وذكره أيضا الشوكانى فى تفسيره ١ / ١٩٣ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن يونس عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٣ / ٥٨٧ ، وذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٢٠٣ .

(٣) ذكره ابن كثير والسيوطى فى تفسيريهما ، فانظر : تفسير ابن كثير ١ / ٢٢٩ ، والدر المنثور ١ / ٤٩٩ وقال عنه أخرجه عبد بن حميد والبيهقى فى الشعب عن الحسن .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنى أبو السائب ، قال : حدثنا ابن إدريس قال سمعت ليثا يروى عن الحسن .. » الخبر ، انظر : تفسير الطبرى ٤ / ١١ .

وأبو السائب : هو أبو السائب المخزومى . مجهول . الميزان ٤ / ٥٢٧ وابن إدريس .

وليث : هو ليث بن أبى سليم الكوفى ، تركه يحيى القطان وابن مهدى وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين . المجروحين ٢ / ٢٣١ - ٢٣٤ .

٢٤٧ - قال الحسن : ﴿ وأتموا ﴾ : أن يفصل بينهما فيأتى بالعمرة فى غير أشهر الحج[١] .

٢٤٨ - عن الحسن أن عمر بن الخطاب هم أن ينهى عن متعة الحج ، فقام إليه أبى بن كعب ، فقال : ليس ذلك لك ، قد نزل بها كتاب الله واعتمرناها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزل عمر عن رأيه[٢] .

٢٤٩ - قال الحسن ﴿ فما استيسر من الهدى ﴾: شاة[٣] .

٢٥٠ - قال الحسن ﴿ حتى يبلغ الهدى محله ﴾ : الحرم[٤] .

٢٥١ - عن الحسن قال ﴿ ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ﴾ : إذا كان بالمحرم أذى من رأسه فإنه يحلق حيث يبعث بالشاة أو يطعم المساكين ، وإن كان صوم حلق ثم صام بعد ذلك [٥] .

---

(١) ذكره ابن الجوزى وعزاه إلى الحسن وعمر بن الخطاب وعطاء ، انظر : زاد المسير ١ / ٢٠٤ .

(٢) أخرجه إسحق بن راهويه فى مسنده وأحمد عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ١ / ٥٢١ .

(٣) أخرجه الطبرى بسنده التالى : « حدثنا ابن عبد الأعلى ، قال : حدثنا خالد ، قال : قيل للأشعث ما قول الحسن فى « ما استيسر من الهدى » قال : .. » تفسير الطبرى ٤ / ٢٨ .

- وذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٢٠٥ .

وخالد : هو خالد بن الحارث البصرى : قال أحمد : إليه المنتهى فى التثبت بالبصرة ، وقال أبو حاتم الرازى : ثقة إمام ، وقال الترمذى : ثقة مأمون . تذكرة الحفاظ ١ / ٣٠٩ .

(٤) انظر : زاد المسير ١ / ٢٠٥ .

(٥) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا عبيد الله بن معاذ عن أبيه عن أشعث عن الحسن قال .. » انظر تفسير الطبرى ٤ / ٥٤ - ٥٥ .

وعبيد الله بن معاذ : قال أبو حاتم الرازى : ثقة ت ٢٣٧ . تذكرة ٢ / ٤٩٠ .

٢٥٢ - عن الحسن فى قوله ﴿ ففدية .. ﴾ : إذا كان بالمحرم أذى من رأسه حلق وافتدى بأى هذه الثلاثة أشياء ، فالصيام عشرة أيام والصدقة على عشر مساكين ، كل مسكين مكوكين : مكوكا من تمر ومكوكا من بر ، والنسك شاة[1] .

٢٥٣ - عن الحسن قال : الصوم فى فدية الأذى عشرة أيام والإطعام عشرة مساكين[2] .

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : «» حدثنا ابن أبى عمران ، قال حدثنا عبيد الله ابن معاذ عن أبيه عن أشعث عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٤ / ٧٢ .
- ولقد نقل ابن كثير هذا الخبر عن الطبرى فراجعه فى تفسيره ١ / ٢٣٣ .

(٢) رواه الشوكانى فى فتح القدير ١ / ١٩٦ ، وقد ذكر بعضه ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٢٠٦ ، والطبرى فى تفسيره ٤ / ٧٣ بهذا الإسناد « حدثنى عبد الملك ابن محمد الرقاشى ، قال : حدثنا بشر بن عمر ، قال : حدثنا شعبة عن قتادة عن الحسن ..

قلت : وما ورد عن الحسن هنا يبطله الحديث الصحيح الذى ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى كعب بن عجرة وهو محرم وقمله يتساقط على وجهه ، فقال : أيؤذيك هوام رأسك ؟ قال نعم ، فأمره أن يحلق ويطعم ستة مساكين أو يهدى شاة ، أو يصوم ثلاثة أيام .

ولهذا وصف ابن كثير قول الحسن هذا بأنه غريب فيه نظر لأنه قد ثبتت السنة فى حديث كعب بن عجرة الصيام ثلاثة أيام انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٢٣٣ .

كذلك قال الشوكانى « والحديث الصحيح المتقدم ـ حديث كعب بن عجرة ـ يرد عليهم ويبطل قولهم » انظر : فتح القدير ١ / ١٩٦ .

٢٥٤ - عن الحسن قال : ما كان من دم أو صدقة بمكة وما سوى ذلك حيث شاء[1] .

٢٥٥ - عن الحسن قال : كل من ذلك كله ، يعنى : من جزاء الصيد والنذر والفدية[2] .

٢٥٦ - عن الحسن : أنه كان لا يرى بأسا بالأكل من جزاء الصيد ونذر المساكين[3] .

٢٥٧ - عن الحسن ﴿فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام﴾ : آخرهن يوم عرفة[4] .

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى يحيى بن طلحة قال : حدثنا فضيل بن عياض عن هشام عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٤ / ٧٨ .

ويحيى بن طلحة : ذكره النسائى فى الضعفاء والمتروكين ص ١١٠ .
وفضيل بن عياض : هو فضيل الزاهد شيخ الحرم وأحد الأثبات مجمع على ثقته . الميزان ٣ / ٣٦١ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا السند : « حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا هشيم قال : أخبرنى عبد الملك قال : حدثنى من سمع الحسن قال .. » أنظر تفسير الطبرى ٤ / ٨٤ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده هكذا « حدثنى محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا خالد ابن الحارث قال حدثنا الأشعث عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٤ / ٨٤ .

(٤) أورده الطبرى بإسنادين :
الأول : « حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر ، قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٤ / ٩٥ .
والثانى : « حدثنى يعقوب قال حدثنى أبو علية عن يونس عن الحسن .. » انظر تفسير الطبرى ٤ / ٩٦ .

٢٥٨ - عن الحسن : ﴿وسبعة إذا رجعتم﴾ قال : إذا رجعتم إلى أمصاركم[١] .

٢٥٩ - عن الحسن ﴿تلك عشرة كاملة﴾ : قال : كاملة فى قيامها مقام الهدى[٢] .

﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفثَ ولا فسوق ولا جدال فى الحج﴾ (١٩٧)

٢٦٠ - قال الحسن ﴿أشهر معلومات﴾ : شوال وذو القعدة وعشر ليال من شهر ذى الحجة[٣] .

---

(١) عزاه ابن الجوزى إلى الحسن وابن عباس وأبى العالية والشعبى وقتادة ، فراجعه فى زاد المسير ١ / ٢٠٧ .
- وأخرجه عبد بن حميد عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ١ / ٥١٩ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسنادين :
الأول : « حدثنى يعقوب ، قال : حدثنا هشيم عن عباد عن الحسن قال .. » تفسير الطبرى ٤ / ١٠٨ .
والثانى : « حدثنا أحمد بن إسحاق ، قال حدثنا أبو أحمد ، قال حدثنا هشيم عن عباد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٤ / ١٠٨ .
- وقد نقله السيوطى عن ابن جرير فى تفسيره الدر المنثور ١ / ٥٢٠ .
- كذلك ذكره ابن الجوزى وعزاه إلى ابن عباس والحسن فانظر زاد المسير ١ / ٢٠٧ .

وأحمد بن إسحاق : قال الذهبى : بصرى ثقة ، ووثقه النسائى وغيره ، وقال أحمد بن حنبل : لم يكن به بأس . الميزان ١ / ٨٢ .

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ١ / ٥٢٥ كذلك ذكره الشوكانى فى فتح القدير ١ / ٢٠٢ ، وابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٢٠٩ .

٢٦١ - عن الحسن ﴿ فمن فرض فيهن الحج ﴾ : قال : فرض الحج والإحرام[١] .

٢٦٢ - عن الحسن قال : الرفث : غشيان النساء[٢] .

٢٦٣ - عن الحسن قال : الرفث : الجماع[٣] .

٢٦٤ - عن الحسن قال : الفسوق : المعاصى[٤] .

٢٦٥ - عن الحسن قال : الفسوق : السباب[٥] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده التالى : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال : أخبرنا الحجاج عن عطاء وبعض مشايخنا عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٤ / ١٢٣ .

(٢) أخرجه الطبرى بقوله : « حدثنا ابن بشار ، قال حدثنا حماد بن مسعدة ، قال : حدثنا عوف عن الحسن .. » انظر تفسير الطبرى ٤ / ١٣١ .
وقد ذكر هذا الخبر ابن كثير فى تفسيره ١ / ٢٣٧ . والسيوطى فى الدر المنثور ١ / ٥٢٩ وقال « أخرجه ابن أبى شيبة عن الحسن » .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين ، قال حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا يونس عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٤ / ١٣٣ .
- وقد ذكر هذا الخبر الشوكانى فى تفسيره ١ / ٢٠٠ ، وابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٢١١ .

(٤) أخرجه الطبرى بسنده هذا : « حدثنا ابن بشار ، قال حدثنا حماد بن مسعدة ، قال حدثنا عوف عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٤ / ١٣٥ - وقد ذكر هذا الخبر أيضا ابن كثير فى تفسيره ١ / ٢٣٧ ، وابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٢١١ .

(٥) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا القاسم قال حدثنى الحسين قال حدثنا هشيم قال أخبرنا يونس عن الحسن .. » انظر تفسير الطبرى ٤ / ١٣٨ - ١٣٩ .
- وقد ذكر هذا الخبر ابن كثير أيضا فى تفسيره ١ / ٢٣٧ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١ / ٥٢٩ .

٢٦٦ - عن الحسن قال : الجدال : المراء[١] .

٢٦٧ - عن الحسن قال : الجدال : الاختلاف فى الحج[٢]

٢٦٨ - كان الحسن يقول « وتزودوا فإن خير الزاد **التقوى** » : إن ناسا من أهل اليمن كانوا يحجون ويسافرون ولا يتزودون فأمرهم الله بالنفقة والزاد فى سبيل الله ثم أنبأهم أن خير الزاد التقوى[٣] .

٢٦٩ - سئل الحسن : ما زين القرآن ؟ قال : التقوى[٤] .

﴿ فاذكروا اللهَ عند المشعرِ الحرام ﴾[١٩٨]

٢٧٠ - عن الحسن قال : (المشعر الحرام) : هو ما بين الجبلين[٥] .

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا حماد بن مسعدة ، قال : حدثنا عوف عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٤ / ١٤٢ .
- ولقد ذكر هذا الخبر أيضا ابن كثير فراجعه فى تفسيره ١ / ٢٣٨ .

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ١ / ٥٢٩ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول .. » انظر تفسير الطبرى ٤ / ١٥٩ .

(٤) أورده السيوطى قائلاً : « أخرج ابن أبى الدنيا عن مالك بن دينار قال : سألت الحسن .. » انظر : الدر المنثور ١ / ٥٣٣ .

ومالك بن دينار : صدوق ، وثقه النسائى وغيره ، واستشهد به البخارى ، واحتج به النسائى ، وذكره ابن حبان فى الثقات الميزان ٣ / ٤٢٦ .

(٥) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٢٤٢ .

وأبو عوانة : هو أبو عوانة الوضاح بن خالد أحد الثقات ، قال عفان : هو أصح حديثا عندنا من شعبة ، وقال أحمد بن حنبل ، هو صحيح الكتاب وإذا حدث من حفظه ربما يتهم ، وقال عفان : كان كثير الضبط والنقط ، وقال أيضا : قال لنا شعب : إن حدثكم أبو عوانة عن أبى هريرة فصدقوه . تذكرة الحفاظ ١ / ٢٣٦ - ٢٣٧ .

﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾(١٩٩)

٢٧١ - عن أبى عوانة قال : رأيت الحسن البصرى يوم عرفة بعد العصر جلس فذكر الله ودعا واجتمع إليه الناس[١] .

٢٧٢ - رؤى الحسن وهو يشهد عرفة بالبصرة[٢] .

٢٧٣ - عن الحسن قال : إن أول من عرف البصرة ابن عباس[٣] .

﴿ فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا ﴾(٢٠٠)

٢٧٤ - روى عن الحسن قال : كان أهل الجاهلية يقفون فى الموسم فيقول الرجل منهم : كان أبى يطعم ويحمل الحمالات ويحمل الديات ، ليس لهم ذكر غير فعال آبائهم ، فأنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم « فاذكروا الله .. »[٤].

---

(١) أخرجه ابن أبى الدنيا عن أبى عوانة ، انظر : الدر المنثور ١ / ٥٥٥ .

(٢) أخرجه المروزى عن مبارك قال : رأيت الحسن .. انظر الدر المنثور ١ / ٥٥٥ .

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة وابن أبى الدنيا والمروزى عن الحسن ، انظر الدر المنثور ١ / ٥٥٥ .

(٤) رواه ابن أبى حاتم كما نص على ذلك ابن كثير فى تفسيره ١ / ٢٤٣ .
- كذلك ذكر هذا ابن الجوزى وقال « إن هذا المعنى مروى عن الحسن وعطاء ومجاهد » انظر : زاد المسير ١ / ٢١٥ .

﴿ ربنا آتنا فى الدنيا حسنةً وفى الآخرة حسنة ﴾(٢٠١)

٢٧٥ - عن الحسن قال : الحسنة فى الدنيا العلم والعبادة ، وفى الآخرة الجنة[١] .

٢٧٦ - قال الحسن : الرزق الطيب والعمل النافع فى الدنيا ، وفى الآخرة : الجنة[٢] ، رواه سفيان الثورى عن رجل عن الحسن ، انظر تفسير سفيان الثورى ص ٦٥

٢٧٧ - عن الحسن قال : العبادة فى الدنيا والجنة فى الآخرة[٣] .

٢٧٨ - عن الحسن قال : الحسنة فى الدنيا : الفهم فى كتاب الله والعلم[٤] .

---

(١) اخرجه الطبرى بسنده : « حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا عباد عن هشام بن حسان عن الحسن .. » انظر تفسير الطبرى ٤ / ٢٠٥ .
- وأورده السيوطى قائلاً « أخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير والذهبى فى فضل العلم والبيهقى فى شعب الإيمان عن الحسن .. » انظر الدر المنثور ١ / ٥٦٠ .
وهشام بن حسان : قال ابن عينية : كان أعلم الناس بحديث الحسن ، وكان حماد بن سلمة لا يختار عليه أحدًا فى حديث ابن سيرين . تذكرة الحفاظ ١ / ١٦٣ .

(٢) أخرجه الطبرى بسنده : « حدثنى المثنى ، قال حدثنا عمرو بن عوف قال حدثنا هشيم عن سفيان بن حسين عن الحسن قال .. » انظر : تفسير الطبرى ٤ / ٢٠٥ .
- كذلك أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٢١٦ .
وسفيان بن حسين : يروى عن الزهرى المقلوبات ، وإذ روى عن غيره أشبه حديثه حديث الأثبات .
وقال يحيى : ليس به بأس ، وقال العجلى : ثقة .الميزان ٢ / ١٦٥ - ١٦٨ والمجروحين ١ / ٣٥٤ .

(٣) أخرجه الطبرى هكذا : « حدثنى المثنى ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن واقد العطار ، قال حدثنا عباد بن العوام عن هشام عن الحسن .. » انظر تفسير الطبرى ٤ / ٢٠٥ .

٢٧٩ - قال الحسن : الحسنة فى الدنيا : الرزق الطيب والعلم النافع[١] .

٢٨٠ - قال الحسن : الحسنة فى الآخرة : العفو والمعافاة[٢] .

﴿ واذكروا الله فى أيام معدودات ﴾[٢٠٣]

٢٨١ - قال الحسن : الأيام بعد النحر[٣] .

٢٨٢ - قال الحسن : أيام التشريق أربعة أيام ، يوم النحر وثلاثة بعده[٤] .

٢٨٣ - قال الحسن : يكبر من صلاة ظهر يوم النحر إلى ما بعد صلاة الظهر من يوم النفر وهو اليوم الثانى من أيام التشريق[٥] .

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ١ / ٥٦١ .

(٢) أورده ابن الجوزى بقوله « روى عن الحسن والثورى » انظر : زاد المسير ١ ٢١٦ .

وعبد الرحمن بن واقد : قال ابن عدى : حدث بالمناكير عن الثقات يسرق الحديث ت ٢٤٧ هـ ، الميزان ٢ / ٥٩٦ .

وعباد بن العوام : وثقه أبو داود وغيره ، وقال ابن سعد : كان من نبلاء الرجال فى كل أمره ؛ وقال ابن عرفة : سألنى وكيع عن عباد ثم قال : ليس عندكم أحد يشبهه . تذكرة ١ / ٢٦١ - ٢٦٢ .

(٣) أخرجه الطبرى بسنده : « حدثنى يعقوب قال حدثنا ابن علية ، قال : أخبر يونس عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٤ / ٢١٠ .

(٤) أورده ابن كثير فى تفسيره ١ / ٢٤٥ ، وابن الجوزى فى تفسيره أيضا زاد المسير ١ / ٢١٧ - ٢١٨ .

(٥) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٢١٧ .

٢٨٤ - قيل للحسن : إن الناس يقولون : إن الحاج مغفور له ، قال : إنه ذلك إن يدع سيء ما كان عليه[١] .

٢٨٥ - قيل للحسن : ما الحج المبرور ؟ قال : أن يرجع زاهدا فى الدنيا راغبا فى الآخرة[٢] .

٢٨٦ - كان الحسن يقول « فمن تعجل فى يومين .. » : لا إثم عليه فى تعجيله ولا إثم عليه فى تأخيره[٣] .

٢٨٧ - قال الحسن : من رمى فى اليوم الثانى من الأيام المعدودات فلا حرج ، ومن تأخر إلى الثالث فلا حرج[٤] .

٢٨٨ - عن الحسن عن ابن عمر « فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه » قال : رجع مغفورا له[٥] .

---

(١) أورده السيوطى قائلاً « وأخرج البيهقى فى الشعب عن الحسن أنه قيل له : إن الناس يقولون .. » انظر : الدر المنثور ١ / ٥٦٨ .

(٢) أخرجه الأصبهانى عن الحسن فراجعه فى الدر المنثور ١ / ٥٦٨ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا أحمد ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا هشيم عن عوف عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٤ / ٢٠٣ .

(٤) ذكره الشوكانى ونسبه إلى ابن عباس والحسن وعكرمة ومجاهد وقتادة والنخعى ، انظر : فتح القدير ١ / ٢٠٥ .

(٥) أخرجه الطبرى بسنده : « حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن الحسن .. » انظر تفسير الطبرى ٤ / ٢١٨ .

وعلى بن زيد : قال ابو زرعة وأبو حاتم : ليس بقوى ، وقال أحمد ويحيى : ضعيف ، وقال الترمذى : صدوق . تذكرة الحفاظ ١ / ١٤٠ - ١٤١ .

﴿ ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألدُّ الخصام ﴾(٢٠٤)

٢٨٩ - قال الحسن : نزلت فيمن نافق فأظهر بلسانه ما ليس فى قلبه[1] .

٢٩٠ - عن الحسن فى قوله : (ألد الخصام) قال : الكاذب القول[2] .

﴿ وإذا تولَّى سَعَى فى الأرض ليفسدَ فيها ﴾(٢٠٥)

٢٩١ - قال الحسن : (وإذا تولى) : إنه الانصراف عن القول الذى قاله[3] .

﴿ وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبُه جهنم ولبئس المهاد ﴾(٢٠٦)

٢٩٢ - عن الحسن إن رجلاً قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه : اتق الله ، فذهب الرجل ، فقال عمر : وما فينا خير إن لم يقل لنا ، وما فيهم خير إن لم يقولوها لنا[4] .

﴿ ومن الناس مِن يَشْترِى نفسه ابتغاءَ مرضاةِ الله والله رءوف بالعباد ﴾(٢٠٧)

٢٩٣ - قال الحسن : أتدرون فيم أنزلت ؟ نزلت فى أن المسلم لقى الكافر ، فقال له : قل لا إله إلا الله ، فإذا قلتها عصمت دمك ومالك إلا

---

(١) أورده ابن الجوزى قائلاً « وهذا قول الحسن وقتادة وابن زيد » انظر زاد المسير ١ / ٢١٩ .

(٢) أخرجه الطبرى بسنده التالى : « حدثنا القاسم ، قال حدثنا الحسين ، قال حدثنا وكيع عن بعض أصحابه عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٤ / ٢٣٦ .

(٣) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٢٢١ .

(٤) أخرجه أحمد فى الزهد عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ١ / ٥٧٥ .

بحقها ، فأبى أن يقولها ، فقال المسلم : والله لأشرين نفسى لله ، فتقدم فقاتل حتى قتل[1] .

٢٩٤ - قال الحسن : نزلت فى المجاهدين فى سبيل الله[2] .

﴿ زُيِّنَ للذين كفروا الحياة الدنيا ﴾(٢١٢)

٢٩٥ - قال الحسن : يضاف هذا التزيين إلى الشيطان[3] .

﴿ مسَّتْهُم البأساء والضراء وزُلزلوا ﴾(٢١٤)

٢٩٦ - قال الحسن : البأساء : الفقر[4] .

٢٩٧ - قال الحسن : الضراء : السقم[5] .

٢٩٨ - قال الحسن : ﴿ وزلزلوا ﴾ : خوفوا الأعداء ﴿ زلزالا شديدا ﴾ وامتحانا عظيما[6] .

---

(١) أخرجه الطبرى بسنده هذا : « حدثنا سوار بن عبد الله العنبرى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدى قال حدثنا حزم بن أبى حزم ، قال سمعت الحسن قرأ هذه الآية فقال .. » الخبر ، انظر : تفسير الطبرى ٤ / ٢٤٩ .

وحزم بن أبى حزم : قال أحمد وابن‌معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق لا بأس به هو من ثقات من بقي من أصحاب الحسن ، وقال النسائى ليس به بأس ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال يخطىء . تهذيب ٢ / ٢٤٢ - ٢٤٣ .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٣) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٢٢٨ .

(٤) انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٢٥١ .

(٥) انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٢٥١ .

(٦) انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٢٥١ .

﴿ كُتِبَ عليكم القتالُ وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خيرٌ لكم وعسى أن تُحبوا شيئا وهو شر لكم ﴾(٢١٦)

٢٩٩ - عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « على النساء ما على الرجال إلا الجمعة والجنائز والجهاد »[١] .

﴿ يسألونك عن الخمر والميسر .. لعلكم تتفكرون فى الدنيا والآخرة ﴾(٢١٩ - ٢٢٠)

٣٠٠ - عن الحسن قال : الميسر : القمار[٢] .

٣٠١ - عن الحسن قال : قال الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ﴾ ٤٣ : النساء . و ﴿ يسألونك عن الخمر والميسر .. ﴾ (٢١٩ : البقرة) فنسختها الآية التى فى المائدة ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ﴾ (٩٠ : المائدة)[٣] .

٣٠٢ - عن الحسن قال ﴿ قل العفو ﴾ : هو الفضل ، فضل المال[٤] .

---

(١) رواه عبد الرزاق ونقله عن السيوطى فى الدر المنثور ١ / ٥٩٩ .

(٢) أخرجه الطبرى بسنده : « حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا خالد بن الحارث ، قال حدثنا الأشعث عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٤ / ٣٢٣ .
كذلك أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٢٤٠ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد النحوى عن عكرمة والحسن .. » انظر تفسير الطبرى ٤ / ٣٣٢ .

(٤) أخرجه الطبرى قائلاً : « حدثنا عمرو بن على قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا يونس عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٤ / ٣٣٨ .
قلت : ولقد استحسن الطبرى قول الحسن هذا حيث عقب بعد ذكر الآراء فى تفسير هذه الآية فقال ما نصه : « وأولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال :

٣٠٣ - عن الحسن قال « قل العفو » : لا تجهد مالك حتى ينفذ للناس[1] .

٣٠٤ - عن الحسن قال : « ذلك ألا يجهد مالك ثم تقعد فتسأل الناس »[2] .

٣٠٥ - قال الحسن : العفو هو القصد بين الإسراف والإقتار[3] .

معنى : العفو ، الفضل من مال الرجل عن نفسه وأهله فى مؤونتهم ما لابد لهم منه ، وذلك هو الفضل الذى تظاهرت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالإذن فى الصدقة ، وصدقته فى وجوه البر » ثم أخذ الطبرى يدلل بذكر الأخبار التى رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لتؤيد ما ذهب إليه ، فراجع تفسير الطبرى ٤ / ٣٤٠ / ٤٢.

(١) أورده الطبرى بإسنادين :

الأول : حدثنا محمد بن عبد الله بن زريع قال حدثنا بشر بن المفضل عن عوف عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٤ / ٣٣٨ .

وأما السند الثانى : حدثنا عمرو بن على قال حدثنا يحيى بن مسعدة ، قال حدثنا عوف عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٤ / ٣٣٩ .

وبشر بن المفضل : قال أحمد بن حنبل : إليه المنتهى فى التثبيت بالبصرة ، وعده ابن معين فى إثبات شيوخ البصريين ، وقال أبو زرعة وأبو حاتم والنسائى : ثقة وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، وقال العجلى : ثقة فقيه البدن ثبت فى الحديث ، حسن الحديث ، صاحب سنة . تهذيب ١ / ٤٥٨ - ٤٥٩ .

(٢) أورده ابن كثير بقوله « قال عبد بن حميد فى تفسيره ، حدثنا هوذة بن خليفة عن عوف عن الحسن .. » انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٢٥٦ .

- وكذلك أورده السيوطى فى الدر المنثور ١ / ٦٠٧ .

(٣) ذكره ابن الجوزى وعزاه إلى الحسن وعطاء وسعيد بن جبير انظر زاد المسير ١ / ٢٤٢ .

٣٠٦ - قال الحسن فى قوله ﴿ لعلكم تتفكرون فى الدنيا والآخرة ﴾ : هى والله لمن تفكر فيها ليعلم أن الدنيا دار بلاء ثم دار فناء(١) .

﴿ ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ﴾(٢٢١)

٣٠٧ - عن الحسن قال : فنسخ من ذلك نساء أهل الكتاب أحلهن للمسلمين(٢) .

٣٠٨ - عن الحسن عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نتزوج نساء أهل الكتاب ولا يتزوجون نساءنا »(٣) .

---

(١) أورده ابن كثير بقوله : « قال ابن أبى حاتم حدثنا أبى ، حدثنا على بن محمد الطنافسى ، حدثنا أبو أسامة عن الصعق التميمى ، قال شهدت الحسن وقرأ هذه الآية من البقرة فقال .. » الخبر ، انظر تفسير ابن كثير ١ / ٢٥٦ .
- كذلك أورد السيوطى هذا الخبر وزاد فيه « وليعلمن أن الآخرة دار جزاء ثم دار بقاء » ، وقال عنه « أخرجه عبد بن حميد وابن أبى حاتم » فراجعه فى الدر المنثور ١ / ٦١١ .

وعلى بن محمد الطنافس : قال أبو حاتم : ثقة صدوق . تذكرة ٢ / ٤٤٥
والصعق التميمى : هو الصعق بن حزن بن قيس البكرى ، عن ابن معين قال : ليس به بأس ، وقال الدورى عن ابن معين : ثقة ، وكذلك قال أبوزرعة وأبو داود والنسائى . وقال أبو حاتم : ما به بأس . تهذيب ٤ / ٤٢٤ .

(٢) أخرجه الطبرى بقوله : « حدثنا محمد بن حميد ، قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين بن واقد عن يزيد النحوى عن عكرمة والحسن البصرى قالا .. » انظر تفسير الطبرى ٤ / ٢٦٢ - ٢٦٣ وقد أورد ابن كثير هذا المعنى فى تفسيره بقوله « قال الحسن : استثنى الله من ذلك نساء أهل الكتاب » انظر تفسير ابن كثير ١ / ٢٥٧ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا تميم بن المنتصر ، قال : أخبرنا إسحق الأزرق عن شريك عن أشعث عن سوار عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٤ / ٣٦٧ .
قلت : ولقد عقب عليه الطبرى قائلاً : « وهذا الخبر وإن كان فى إسناده ما فيه فالقول به لإجماع الجميع من الأمة عليه » . انظر : تفسير الطبرى ٤ / ٣٦٧ .

٣٠٩ - عن الحسن البصرى قال : حرم المسلمات على رجالهم يعنى : رجال المشركين[١] .

﴿ فاعتزلوا النساء فى المحيض ﴾[٢٢٢]

٣١٠ - عن الحسن قال :للرجل من امرأته كل شىء ما خلا الفرج يعنى : وهى حائض[٢] .

٣١١ - عن الحسن قال : يبيتان فى لحاف واحد إذا كان على الفرج ثوب[٣] .

٣١٢ - عن الحسن فى الحائض ترى الطهر قال : لا يغشاها زوجها حتى تغتسل وتحل لها الصلاة[٤] .

= - ولقد نقل ابن كثير هذا الخبر فى تفسيره ١ / ٢٥٧ .

وتميم بن المنتصر : ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال كذلك الجعابى : كان ثقة ، وقال النسائى فى أسماء شيوخه : ثقة ، وقال أبو داود : صحيح الكتاب ضابط متوق . تهذيب ١ / ٥١٤ - ٥١٥

وإسحاق الأزرق :هو إسحق بن يوسف الواسطى المعروف بالأزرق ، قيل لاحمد إسحاق الأزرق ثقة ؟ قال : إى والله ثقة ، وقال ابن معين والعجلى : ثقة ، وقال أبو حاتم : صحيح الحديث صدوق لا بأس به . تهذيب ١ / ٢٥٧ - ٢٥٨ .

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين بن واقد عن يزيد النحوى عن عكرمة والحسن البصرى .. » انظر تفسير الطبرى ٤ / ٣٧٠ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٤ / ٣٨٠ .

(٣) أخرجه الطبرى هكذا : « حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبى عدى عن عوف عن الحسن .. » انظر تفسير الطبرى ٤ / ٣٨٠ .

(٤) أخرجه الطبرى هكذا : « حدثنا عمران بن موسى حدثنا عبد الوارث حدثنا عامر عن الحسن .. » انظر تفسير الطبرى ٤ / ٣٨٦ . =

٣١٢ - عن الحسن قال : لا بأس أن يلعب على بطنها وبين فخذيها وهى حائض[1].

﴿ نساؤكُم حرثٌ لكم فَأْتُوا حرَثكُم أنَّى شئتم ﴾[٢٢٣]

٣١٤ - عن الحسن قال : كانت اليهود لا يألون ما شدد على المسلمين ، كانوا يقولون : يا أصحاب محمد ، إنه - والله - ما يحل لكم أن تأتوا نساءكم إلا من وجه واحد ، فأنزل الله « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » فخلى الله بين المؤمنين وبين حاجتهم[2].

٣١٥ - عن الحسن : إن اليهود كانوا قوما حسدا فقالوا : يا أصحاب محمد إنه - والله - ما لكم أن تأتوا النساء إلا من وجه واحد ، فكذبهم الله فأنزل الله « نساؤكم .. » فخلى بين الرجال وبين نسائهم يتفكه الرجل من امرأته ، يأتيها إن شاء من قبل قبلها ، وإن شاء من قبل دبرها غير أن المسلك واحد[3].

٣١٦ - عن الحسن قال : قالت اليهود للمسلمين : إنكم تأتون نساءكم كما تأتى البهائم بعضها بعضا يبركوهن ، فأنزل الله « نساؤكم حرث .. » لا بأس أن يغشى الرجل المرأة كيف شاء إذا أتاها فى الفرج[4].

وعمران بن موسى : قال أبو حاتم : صدوق ، وقال النسائى : ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات . تهذيب ٨ / ١٤١ .

وعبد الوارث : هو عبد الوارث بن سعيد الحافظ ، قال أبو عمرو الجرمى : ما رأيت فقيها أفصح من عبد الوارث . تذكرة ١ / ٢٥٧ - ٢٥٨ .

(١) أخرجه ابن أبى شيبة عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ١ / ٦٢٣ .

(٢) أخرجه وكيع وابن أبى شيبة والدارمى عن الحسن فراجعه فى الدر المنثور ١ / ٦٢٠ .

(٣) أخرجه عبد بن حميد عن الحسن فراجعه فى الدر المنثور ١ / ٦٢٨ .

(٤) أخرجه عبد بن حميد عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ١ / ٦٢٨ .

٣١٧ - قال الحسن : أنكرت اليهود جواز إتيان المرأة إلا من بين يديها وعاتبت من يأتيها على غير تلك الصفة فنزلت هذه الآية[١] .

٣١٨ - عن الحسن قال : يقال إذا أتى الرجل أهله فليقل : بسم الله ، اللهم بارك لنا فيما رزقتنا ، ولا تجعل للشياطين نصيبا فيما رزقتنا ، قال : فكان يرجى إن حملت أن يكون ولدا صالحا[٢] .

﴿ ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم ﴾[٢٢٤]

٣١٩ - عن الحسن قال : لا تجعلن عرضة ليمينك ألا تصنع الخير ، ولكن كفر عن يمينك واصنع الخير[٣] .

---

(١) أورده ابن الجوزى قائلاً « روى عن جابر والحسن وقتادة » انظر : زاد المسير ١ / ٢٥٠ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق عن الحسن فراجعه فى تفسير عبد الرزاق .
- ونقله السيوطى عنه فى الدر المنثور ١ / ٦٤١ .
قلت : ولقد ثبت فى صحيح البخارى عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) : « لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتى أهله قال : بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ، فإنه إن يقدر بينهما ولد فى ذلك لم يضره الشيطان أبداً » راجع صحيح البخارى كتاب النكاح باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله ٣ / ١٨١ .

(٣) اورده ابن كثير فى تفسيره ١ / ٢٦٦ .
قلت : وما ذهب إليه الحسن هو رأى الجمهور كمسروق والشعبى وإبراهيم النخعى ومجاهد وطاوس وسعيد بن جبير وعطاء وعكرمة ومكحول والزهرى وقتادة ومقاتل وغيرهم رضى الله عنهم .
ويؤيد هذا القول ما ثبت فى الصحيحين عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله (ص) : « إنى والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا أتيت الذى هو خير وتحللتها » رواه الخمسة فراجع التاج الجامع لأحاديث الرسول (ص) ٣ / ٨٦ .
وللوقوف على أحاديث أخرى تؤيد ذلك راجع تفسير ابن كثير ١ / ٢٦٦ .

﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ﴾(٢٢٥)

٣٢٠ - عن الحسن قال : هو أن تحلف على الشىء وأنت يخيل إليك أنه كما حلفت وليس كذلك ، فلا يؤاخذه الله ولا كفارة ، ولكن المؤاخذة والكفارة فيما حلف عليه على علم[١] .

٣٢١ - عن الحسن قال : هو الرجل يحلف على اليمين لا يرى إلا أنه كما حلف[٢] .

٣٢٢ - عن الحسن قال : هو الرجل يحلف على اليمين لا يرى أنها كذلك وليست كذلك[٣] .

---

(١) أخرجه الطبرى بسنده هكذا : « حدثنا ابن بشار ، قال حدثنا ابن أبى عدى عن عوف عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٤ / ٤٣٣ .

- وكذلك ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٢٥٤ ، ونسبه أيضا إلى أبى هريرة وابن عباس وعطاء والشعبى وابن جبير ومجاهد وقتادة والسدى عن أشياخه ومالك ومقاتل .

(٢) أخرجه الطبرى هكذا : « حدثنا هناد وابن وكيع قالا : حدثنا وكيع عن الفضل ابن دلهم عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٤ / ٤٣٣ .

والفضل بن دَلْهم : سئل يحيى بن معين عنه فقال : ضعيف الحديث المجروحين ٢ / ٢١٠ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا السند : « حدثنا سفيان ، قال حدثنا أبو معاوية عن عاصم عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٤ / ٤٣٣ .

وأبو معاوية : هو شيبان بن عبد الرحمن التميمى البصرى ، قال ابن أبى خيثمة عنه : ثقة وهو صاحب كتاب ، وقال عثمان الدارمى : قلت لابن معين : فشيبان ما حاله فى الأعمش ؟ قال : ثقة فى كل شىء وقال العجلى والنسائى وابن سعد : ثقة ، وقال أبو حاتم : حسن الحديث صالح يكتب حديثه . تهذيب ٤ / ٣٧٣ - ٣٧٤ .

٣٢٣ - عن الحسن قال : هو الرجل يحلف على الشىء وهو يرى أنه كذلك فلا يكون كما قال فلا كفارة عليه[١] .

٣٢٤ - عن الحسن قال : هو الخطأ غير العمد كقول الرجل « والله إن هذا لكذا وكذا » وهو يرى أنه صادق ، ولا يكون كذلك[٢] .

٣٢٥ - عن الحسن بن أبى الحسن قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم ينتضلون - أى يرمون - ومع النبى صلى الله عليه وسلم رجل من أصحابه ، فرمى رجل من القوم فقال : أصبت والله وأخطأت . فقال للذى مع النبى صلى الله عليه وسلم : حنث الرجل يا رسول الله : فقال النبى صلى الله عليه وسلم : كلا ، أيمان الرماة لغو لا كفارة فيها ولا عقوبة[٣] .

---

(١) ذكره الطبرى بسندين :

الأول : « حدثنا هناد قال حدثنا عبدة عن سعيد عن قتادة عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٤ / ٤٣٣ .

والسند الثانى : « حدثنى المثنى قال حدثنا عمرو بن عوف قال أخبرنا هشيم عن منصور ويونس عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٤ / ٤٣٥ .

وعبدة : هو عبدة بن سليمان ، قال العجلى : ثقة رجل صالح صاحب قرآن يقرئ . تذكرة ١ / ٣١٢ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن رجل عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٤ / ٤٣٧ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا به محمد بن موسى الحرشى ، قال : حدثنا عبد الله بن ميمون المرادى ، قال حدثنا عوف الأعرابى عن الحسن بن أبى الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٤ / ٤٤٤ .

- وكذلك أورد هذا الخبر السيوطى فى الدر المنثور ١ / ٦٤٤ ، والشوكانى فى فتح القدير ١ / ٢٣٢ ، وابن كثير فى تفسيره ١ / ٢٦٧ وعقب عليه بقوله « هذا مرسل حسن عن الحسن » .

ومحمد بن موسى الحرشى : من شيوخ الأئمة ، صدوق ، وقال أبو داود ضعيف . الميزان ٤ / ٥٠ .

٣٢٦ - روى عن الحسن : هو الشيء يحلف عليه أحدكم لا يريد منه إلا الصدق فيكون على غير ما حلف[١] .

﴿ للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم ﴾[٢٢٦]

٣٢٧ - سئل الحسن عن الرجل إذا حلف من أجل الرضاع فقال : لا والله ما هو بإيلاء[٢] .

٣٢٨ - سئل الحسن عن رجل حلف على امرأته ألا يطأها حتى تفطم ولدها فقال : ما أرى هذا بغضب وإنما الإيلاء في الغضب[٣] .

٣٢٩ - عن الحسن قال : إذا كان له عذر فأشهد فذاك له[٤] .

---

(١) أورده ابن كثير في تفسيره ١ / ٢٦٧ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا ابن بشار ، قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدى قال حدثنا حماد بن زيد عن حفص عن الحسن .. » انظر تفسير الطبرى ٤ / ٤٦٠ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى المثنى ، قال : حدثنا حبان بن موسى قال حدثنا ابن المبارك قال أخبرنا أبو عوانة عن المغيرة عن القعقاع قال .. » الخبر ، انظر تفسير الطبرى ٤ / ٤٦١ .
- هذا وأورده أيضا السيوطى فى الدر المنثور بقوله « والله ما هذا بإيلاء » انظر : الدر ١ / ٦٤٨ .
والقعقاع : هو قعقاع بن شور ، قال أبو حاتم : ضعيف الحديث . الميزان ٣ / ٣٩٢ .

(٤) أخرجه الطبرى قائلاً : « حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٤ / ٤٦٨ .

٣٣٠ - عن الحسن إذا آلى ثم مرض أو سجن أو سافر فراجع ، فإن له عذرا ألا يجامع[١] .

٣٣١ - عن الحسن قال : إذا آلى من امرأته ثم لم يقدر أن يغشاها من عذر قال : يشهد أنه قد فاء وهى امرأته[٢] .

٣٣٢ - سئل الحسن عن رجل آلى من امرأته فشغله أمر فأشهد على مراجعة امرأته فقال : إذا كان له عذر فذاك له[٣] .

٣٣٣ - عن الحسن قال : الفىء : الإشهاد[٤] .

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال أخبرنا معمر عن قتادة عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٤ / ٤٦٩ .

(٢) أخرجه الطبرى هكذا : « حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال أخبرنا عامر عن الحسن .. » تفسير الطبرى٤/ ٤٦٩ - ٤٧٠ .

(٣) أخرجه الطبرى بسنده الآتى : « حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٤ / ٤٧٠ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد بن سلمة عن زياد الأعلم عن الحسن .. » انظر تفسير الطبرى ٤ / ٤٧٢ .
- كذلك أورده الشوكانى والسيوطى عن عبد بن حميد ، فراجعه فى فتح القدير ١ / ٢٣٤ ، والدر المنثور ١ / ٦٤٩ .

وزياد الأعلم : هو زياد بن حسان بن قرة البصرى ، قال أحمد : ثقة ثقة ، وقال ابن معين وأبو داود والنسائى : ثقة ، وقال أبو حاتم . هو من قدماء أصحاب الحسن ، وقال الدارقطنى هو وكيل الحديث وذكره ابن حبان فى الثقات . تهذيب ٣ / ٣٦٢ .

٣٣٤ - عن الحسن قال : الفيء : الجماع[1].

٣٣٥ - عن الحسن فى قوله ﴿ فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم ﴾ : قال : لا كفارة عليه[2].

٣٣٦ - عن الحسن قال : إذا آلى الرجل من امرأته ثم وقع عليها قبل

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى المصنف وعبد بن حميد ، انظر : الدر المنثور ١ / ٦٤٩ ، وفتح القدير للشوكانى ١ / ٢٣٤ .

قلت : وقد قال أبو جعفر الطبرى : « وأولى الأقوال بالصحة فى ذلك عندنا ، قول من قال : الفيء هو الجماع ، لأن الرجل لا يكون موليا عندنا من امرأته إلا بالحلف على ترك جماعها المدة التى ذكرنا للعلل التى وصفنا قبل ، فإذا كان ذلك هو الإيلاء فالفيء الذى يبطل حكم الإيلاء منه لا شك أنه غير جائز أن يكون إلا ما كان للذى آلى عليه خلافا ، لأنه لما جعل حكمه إن لم يفيء إلى ما آلى على تركه الحكم الذى بينه الله لهم فى كتابه ، كان الفيء إلى ذلك معلوم أنه فعل ما آلى على تركه إن أطاقه ، وذلك هو الجماع ، غير أنه إذا حيل بينه وبين الفيء الذى هو جماع بعذر ، فغير جائز أن يكون تاركا جماعها على الحقيقة لأن المرء إنما يكون تاركا ماله إلى فعله وتركه سبيل ، فأما من لم يكن له إلى فعل أمر سبيل فغير كائن تركه . وإذ كان ذلك كذلك فإحداث العزم فى نفسه على جماعها مجزئ عنه فى حال العذر حتى يجد السبيل إلى جماعها ، وإن أبدى ذلك بلسانه وأشهد على نفسه فى تلك الحال بالأوبة والفيء كان أعجب إلى » . انظر : تفسير الطبرى ٤ / ٤٧٤ - ٤٧٥ .

(٢) أورده الطبرى بإسنادين :

الأول : « حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٤ / ٤٧٤ .

والسند الثانى : حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق ، قال أخبرنا معمر عن قتادة عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٤ / ٤٧٤ .

الأربعة أشهر فليس عليه كفارة لأن الله تعالى يقول ﴿ فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم ﴾ أى لتلك اليمين[1].

٣٣٧ - عن الحسن فى الرجل يقول لامرأته : والله لا أطؤك الليلة فتركها من أجل ذلك قال : إن تركها حتى تمضى أربعة أشهر فهو إيلاء[2].

﴿ وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم ﴾(٢٢٧)

٣٣٨ - عن الحسن أن عليا قال فى الإيلاء : إذا مضت أربعة أشهر بانت بتطليقة[3].

٣٣٩ - عن الحسن أنه سئل عن رجل قال لامرأته : إن قربتك فأنت طالق ثلاثا قال : فإذا مضت أربعة أشهر فهى تطليقة بائنة وسقط ذلك[4].

٣٤٠ - قال الحسن فى الإيلاء : إذا مضت أربعة أشهر فقد بانت بتطليقة بائنة وهو خاطب من الخطاب[5].

---

(١) أورده السيوطى قائلاً : «وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن الحسن .. » انظر : الدر المنثور ١ / ٦٥٠ .

(٢) أخرجه عبد بن حميد عن الحسن . انظر : الدر المنثور ١ / ٦٤٩ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا ابن بشار ، قال حدثنا عبد الأعلى ، قال : حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٤ / ٤٧٨ .

(٤) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا محمد بن بشار ، قال حدثنا عبد الأعلى ، قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٤ / ٤٨٤ .

(٥) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا سوار قال حدثنا بشر بن المفضل ، وحدثنا أ بو هشام قال : حدثنا وكيع - جميعا - عن يزيد بن إبراهيم قال سمعت .. » تفسير الطبرى ٤ / ٤٨٤ .

٣٤١ - حدثنا الحسن عن ابن أبى مليكة قال ، قالت عائشة : يوقف عند انقضاء الأربعة الأشهر ، فإما أن يفىء ، وإما أن يطلق ، قال قلت أنت سمعتها ، قال : لا تبكتنى[1] .

٣٤٢ - عن الحسن فى رجل قال لامرأته : إن قربتك سنة فأنت طالق ثلاثاً إن قربها قبل السنة فهى طالق ثلاثا ، وإن تركها حتى تمضى الأربعة الأشهر فقد بانت منه بتطليقة ، فإن تزوجها قبل انقضاء السنة فإنه يمسك عن غشيانها حتى تنقضى السنة ولا يدخل عليه إيلاء[2] .

﴿ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ﴾(٢٢٨)

٣٤٣ - أن الحسن حدثهم : أن رجلاً طلق امرأته ووكل بذلك رجلاً من أهله فغفل ذلك الذى وكله بذلك حتى دخلت امرأته فى الحيضة الثالثة وقربت ماءها لتغتسل فانطلق الذى وكّل بذلك إلى الزوج فأقبل الزوج وهى تريد الغسل فقال : يا فلانة : قالت ما تشاء قال إنى قد راجعتك ، قالت : والله ما لك ذلك قال بلى والله . قال : فارتفعا إلى أبى موسى

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال حدثنا الحسن .. » تفسير الطبرى ٤ / ٤٩١ .

وأبو كريب : هو محمد بن العلاء الهمدانى الكوفى الحافظ الثقة محدث الكوفة ، قال أبو حاتم : صدوق ، وقال أبو عمرو النيسابورى الخفاف : ما رأيت فى المشايخ بعد ابن راهويه أحفظ من أبى كريب . تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٩٧ - ٤٩٨ .

(٢) أخرجه عبد بن حميد عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ١ / ٦٥٢ .

الأشعرى فأخذ يمينها بالله الذى لا إله إلا هو إن كنت لقد اغتسلت حين ناداك قالت لا والله ما كنت فعلت ولقد قربت مائى لأغتسل فردها على زوجها وقال : أنت أحق بها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة[1] .

٣٤٤ - عن الحسن قال : قال عمر : هو أحق بها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة[2] .

٣٤٥ - عن الحسن البصرى قال : قال الله تعالى « ... » : وذلك أن الرجل كان إذا طلق امرأته كان أحق برجعتها وإن طلقها ثلاثا ، فنسخ ذلك فقال ﴿ الطلاق مرتان ﴾ الآية[3] .

٣٤٦ - عن الحسن قال : نسخ من القرء امرأتين ﴿ واللائى يئسن من المحيض ﴾ ، ﴿ واللائى لم يحضن ﴾[4] .

---

(١) أورده الطبرى بإسنادين :
الأول : « حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد بن أبى عروبة قال حدثنا معمر أن الحسن .. » تفسير الطبرى ٤ / ٥٠١ - ٥٠٢ .
الثانى : « حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن مطر عن الحسن عن أبى موسى الأشعرى .. » انظر : تفسير الطبرى ٤ / ٥٠٢ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا يونس عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٤ / ٥٠٢ - ورواه السيوطى فى الدر المنثور فراجعه ١ / ٦٥٨ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوى عن عكرمة والحسن البصرى .. » تفسير الطبرى ٤ / ٥٢٧ - ٥٢٨ .

(٤) ذكره المحاسبى بهذا الإسناد : « حدثنا شريح قال حدثنا هشيم قال حدثنا يونس عن الحسن » انظر العقل وفهم القرآن ص ٤١٩ .
وشريح : هو أبو المقدام المذحجى الكوفى ، روى له الجماعة سوى البخارى . تذكرة الحفاظ ١ / ٥٩ .

٣٤٧ - عن الحسن قال : تعتد بالحيض ، وإن كانت لا تحيض فى السنة إلا مرة[١] .

﴿ الطلاق مرتان .. ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله ﴾[٢٢٩]

٣٤٨ - عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « طلاق التى لم يدخل بها واحدة »[٢] .

٣٤٩ - عن الحسن قال : إذا قالت المرأة لزوجها : لا أبر لك قسما ، ولا أطيع لك أمرا ، ولا أغتسل لك من جنابة ، ولا أقيم حدا من حدود الله فقد حل له ما لها[٣] .

٣٥٠ - عن الحسن قال : إذا قالت لاأغتسل لك من جنابة حل له أن يأخذ منها[٤] .

---

(١) أخرجه وكيع عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ١ / ٦٥٨ .

(٢) أخرجه البيهقى عن الحسن ، انظر : الدرالمنثور١ / ٦٦٩ .

(٣) أخرجه الطبرى بسنده هذا : « حدثنا محمد بن بشار ، قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قال .. » الخبر ، انظر : تفسير الطبرى ٤ / ٥٥٩ - ٥٦٠ .

قلت : ولقد استحسن الطبرى رأى الحسن هذا فقال « وأولى هذه الأقوال بالصحة قول من قال : لا يحل للرجل أخذ الفدية من امرأته على فراقه إياها حتى يكون خوف من معصية الله من كل واحد منهما على نفسه - فى تفريطه فى الواجب عليه لصاحبه - منهما جميعا على ما ذكرناه عن طاوس والحسن ، ومن قال فى ذلك بقولهما ، لأن الله تعالى ذكره إنما أباح للزوج أخذ الفدية من امرأته عند خوف المسلمين عليهما أن لا يقيما حدود الله » . انظر : تفسير الطبرى ٤ / ٥٦٢ .

(٤) أخرجه الطبرى بسنده هذا « حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يحيى بن أبى زائدة عن يزيد بن إبراهيم عن الحسن .. » الخبر ، تفسير الطبرى ٤ / ٥٦٤ .

٣٥١ - قال الحسن : لا يجوز الخلع إلا عند السلطان[١].

٣٥٢ - عن الحسن عن ثابت بن يزيد عن عقبة بن عامر الجهنى ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن المختلعات المنتزعات هن المنافقات »[٢].

٣٥٣ - إن الحسن كان يكره أن يأخذ منها أكثر مما أعطاها[٣].

٣٥٤ - عن الحسن عن أبى هريرة عن النبى (ص) قال : « المختلعات والمنتزعات هن المنافقات » . ذكره أحمد بقوله « حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن الحسن » راجع المسند لأحمد ٣ / ٤١٤ وتفسير ابن كثير ١ / ٢٧٣ .[٤]

---

(١) ذكره ابن الجوزى وعزاه إلى الحسن وابن سيرين وقتادة ، فانظر : زاد المسير ١ / ٢٦٥ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا أبو كريب قال حدثنا حفص بن بشر قال حدثنا قيس بن الربيع عن أشعث بن سوار عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٤ / ٥٦٨ - ٥٦٩ .

- وقد أورد ابن الجوزى هذا الخبر فى زاد المسير ١ / ٢٦٥ ، وكذلك ابن كثير فى تفسيره ١ / ٢٧٣ وعقب عليه بقوله « غريب من هذا الوجه ضعيف » .

وقيس بن الربيع : قال عفان : كان ثقة ، ولينه أحمد بن حنبل ، وقال ابن معين : ليس بشىء ، وقال النسائى متروك . تذكرة ١ / ٢٢٦ - ٢٢٧ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنى المثنى ، قال : حدثنا حجاج ، قال : حدثنا حماد عن حميد أن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٤ / ٥٧٤ .

- كذلك أفاد هذا المعنى ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٢٦٥ .

(٤) وأيوب : هو أيوب بن ذكوان ، يروى عن الحسن وغيره المناكير . المجروحين ١ / ١٦٧ - ١٦٨

٣٥٥ - سئل الحسن عن رجل تزوج امرأة على مائتى درهم ، فأراد أن يخلعها فهل له أن يأخذ أربعمائة ؟ فقال : لا والله ذاك أن يأخذ منها أكثر مما أعطاها[١] .

٣٥٦ - كان الحسن يقول : لا يأخذ منها أكثر مما أعطاها . قال معمر : وبلغنى عن على أنه كان يرى أن لا يأخذ منها أكثر مما أعطاها[٢] .

٣٥٧ - عن حميد قال ، قلت لرجاء بن حيوة : إن الحسن يقول فى المختلعة : لا يأخذ أكثر مما أعطاها ، ويتأول « ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا » . قال رجاء : فإن قبيصة بن ذؤيب كان يرخص أن يأخذ أكثر مما أعطاها ويتأول « فلا جناح عليهما فيما افتدت به »[٣] .

٣٥٨ - قال الحسن : يجوز أن يأخذ منها أكثر مما أعطاها[٤] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن مطر أنه سأل الحسن ،أو أن الحسن سئل عن .. » تفسير الطبرى ٤ / ٥٧٥ .

ومطر :هو مطر بن طهمان الوراق ، قال فيه ابن سعد : فيه ضعف فى الحديث وقال أبو حاتم : ضعيف ، وقال النسائى : ليس بالقوى . الميزان ٤ / ١٢٦ ، والضعفاء والمتروكين للنسائى ص ٩٨ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال أخبرنا معمر ، قال : كان الحسن يقول .. » تفسير الطبرى ٤ / ٥٧٥ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا محمد بن بشار ، قال حدثنا يزيد وسهل ابن يوسف وابن أبى عدى عن حميد .. قال » تفسير الطبرى .

(٤) أورده ابن الجوزى وعزاه إلى الحسن وجماعة من فقهاء السلف الصالح كعمر وعثمان وعلى وابن عباس ومجاهد والنخعى والضحاك ومالك والشافعى ، انظر زاد المسير ١ / ٢٦٥ .

﴿ وإذا طلقتم النساء فَبَلَغْنَ أجلَهُن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروفٍ ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هُزوا ﴾(٢٣١)

٣٥٩ - سئل الحسن عن قوله تعالى « ... » فقال : كان الرجل يطلق المرأة ثم يراجعها ثم يطلقها ثم يراجعها يضارها فنهاهم الله عن ذلك(١).

٣٦٠ - قال الحسن : هو الرجل يطلق ويقول : كنت لاعبا ، أو يعتق أو ينكح ويقول كنت لاعبا ، فأنزل الله ﴿ ولا تتخذوا آيات الله هزوا ﴾ فألزم الله بذلك(٢).

٣٦١ - إن الحسن حدثهم : أن الناس كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . يطلق الرجل أو يعتق ، فيقال : ما صنعت ؟ فيقول : إنما كنت لاعبا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من طلق لاعبا أو أعتق لاعبا فقد جاز عليه » . قال الحسن : وفيه نزلت: ﴿ ولا تتخذوا آيات الله هزوا(٣) ﴾.

---

(١) أخرجه الطبرى بسنده التالى : « حدثنى يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابن علية عن أبى رجاء قال سئل الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٥ / ٨ .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٢٨١ وعزاه أيضا إلى قتادة وعطاء الخراسانى والربيع ومقاتل بن حيان .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى عبد الله بن أحمد بن شبويه ، قال : حدثنا أبى قال حدثنا أيوب بن سليمان ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبى أويس عن =

٣٦٢ - قال الحسن : هو الرجل يطلق امرأته ، فإذا أرادت أن تنقض عدتها أشهد على رجعتها يريد أن يطول عليها[1] .

= سليمان بن بلال عن محمد بن أبى عتيق وموسى بن عقبة عن ابن شهاب عن سليمان بن أرقم أن الحسن حدثهم .. » انظر : تفسير الطبرى ٥ / ١٣ .
- وقد أورد هذا الخبر الشوكانى بقوله « وأخرج ابن أبى شيبة وابن أبى حاتم وجرير .. » انظر فتح القدير ١ / ٢٤٣ ، وكذلك أورده السيوطى فى الدر المنثور ١ / ٦٨٣ وابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٢٦٧ ، وابن كثير فى تفسيره مختصرا ١ / ٢٨١ .

وأيوب بن سليمان : ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال البخارى : لا بأس به وقال أبو الفتح الأزدى : يحدث بأحاديث لا يتابع عليها الميزان ١ / ٢٨٧ .
وأبو بكر بن أبى أويس : هو عبد الحميد بن عبد الله ، ثقة . الميزان ٤ / ٥٠٣، **وسليمان بن بلال** قال يحيى ن معين : بن صالح . تذكرة ١ / ٢٣٤ .
وموسى بن عقبة : صاحب المغازى ثقة حجة ، وقد قال ابن معين مرة : فيه بعض الضعف . الميزان ٤ / ٢١٤ .
وابن شهاب : هو أبو بكر محمد بن مسلم الزهرى ، روى أبو صالح عن الليث قال : ما رأيت عالما قط أجمع من الزهرى ، وقال مالك : بقى ابن شهاب وماله فى الدنيا ظهير . تذكرة ١ / ١٠٨ - ١١٣ .
وسليمان بن أرقم : قال أحمد : لا يروى عنه ، وقال عباس وعثمان عن ابن معين : ليس بشىء ، وقال الجوزجانى : ساقط ، وقال أبو داود والدارقطنى : متروك ، وقال أبو زرعة ، ذاهب الحديث الميزان ٢ / ١٩٦ - ١٩٧ .

(١) أخرجه عبد بن حميد وابن جرير والبيهقى ، انظر : فتح القدير ١ / ٢٤٢ ، والدر المنثور ١ / ٦٨٢ .

﴿ وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلَهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف ﴾(٢٣٢)

٣٦٣ - عن الحسن عن معقل بن يسار قال : كانت أخته تحت رجل فطلقها ثم خلا عنها حتى إذا انقضت عدتها خطبها فحمى معقل من ذلك أنفا وقال : خلا عنها وهو يقدر عليها ، فحال بينه وبينها ، فأنزل الله تعالى ذكره « وإذا طلقتم .. » الآية[1] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده هذا « حدثنى محمد بن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٥ / ١٧ .

- هذا ولقد أورد الطبرى هذا الخبر مع اختلاف فى بعض الألفاظ والزيادات - بثلاث روايات أخرى هى :

الأولى : حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن الفضل بن دلهم عن الحسن عن معقل

والثانية : حدثنا محمد بن عبد الله المخرّمى ، قال : حدثنا أبو عامر ، قال حدثنا عباد بن راشد ، قال : حدثنا الحسن ، قال حدثنى معقل ..

والثالثة : حدثت عن عمار قال حدثنا ابن أبى جعفر عن أبيه عن يونس عن الحسن فى قوله « ... » نزلت هذه الآية فى معقل . انظر تفسير الطبرى ٥ / ١٨ - ١٩ .

قلت : وقد أورد البخارى أيضا فى صحيحه هذا الخبر بطرق أخرى هى :

الأولى : حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو عامر العقدى ، حدثنا عباد بن راشد حدثنا الحسن قال حدثنى معقل بن يسار .

الثانية : قال إبراهيم عن يونس عن الحسن ، حدثنى معقل بن يسار .

الثالثة : حدثنا أبو معمر وحدثنا عبد الوارث حدثنا يونس عن الحسن .

انظر : صحيح البخارى كتاب التفسير « تفسير سورة البقرة » ٣ / ٧٦ .

ولقد نقل ابن كثير عن البخارى هذه الطرق فى تفسيره وعزاها إلى البخارى فراجع تفسير ابن كثير ١ / ٢٨٢ .

- كذلك أورد معنى هذا الخبر ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٢٦٨ .

ومحمد بن عبد الله المخرمى : قال ابن أبى حاتم : كتب عنه ابى ، وهو =

٣٦٤ - عن الحسن قال - أى معقل بن يسار : أنه زوج أخته رجلاً من المسلمين على عهد رسول الله (ص) فكانت عنده ما كانت ، ثم طلقها تطليقة لم يراجعها حتى انقضت العدة فهويها وهويته ، ثم خطبها مع الخطاب ، فقال له : يا لكع : أكرمتك بها وزوجتكها فطلقتها ، والله لا ترجع إليك أبدا ، قال : فعلم الله حاجته إليها وحاجتها إلى بعلها ، فأنزل الله تبارك وتعالى « وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن .. » الآية ، فلما سمعها معقل قال : سمع لربى وطاعة ، ثم دعاه فقال: أزوجك وأكرمك »

٣٦٥ - عن الحسن وقتادة فى قوله ﴿ فلا تعضلوهن ﴾ قال : نزلت فى معقل بن يسار كانت أخته تحت رجل فطلقها حتى إذا نقضت عدتها جاء فخطبها فعضلها معقل فأبى أن ينكحها إياه فنزلت فيها هذه الآية : يعنى به الأولياء يقول « فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن »[1] .

---

(١) أخرجه الترمذى فى أبواب تفسير القرآن ، باب تفسير سورة البقرة ٤ / ٢٨٥ وعقب عليه بقوله « هذا حديث حسن صحيح وقد روى من غير وجه عن الحسن » .

صدوق ثقة وسئل أبى عنه فقال : ثقة ثقة وقال النسائى : ثقة ، وقال الدارقطنى : ثقة كان حافظا ، وذكره ابن حبان فى الثقات . تهذيب ٩ / ٢٧٣ .

وعباد بن راشد: عداده فى أهل البصرة ، روى عن أهلها ، كان ممن يأتى بالمناكير عن أقوام مشاهير حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها فبطل الاحتجاج به . المجروحين ٢ / ١٦٣ - ١٦٤ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال أخبرنا معمر عن الحسن وقتادة .. » انظر : تفسير الطبرى ٥ / ٢١ .

﴿ لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك ﴾(٢٣٣)

٣٦٦ - عن الحسن « لا تضار والدة بولدها » قال : ذلك إذا طلقها ، فليس له أن يضارها فينزع الولد منها إذا رضيت منه بمثل ما يرضى به غيرها وليس لها أن تضاره فتكلفه بما لا يطيق إذا كان إنسانا مسكينا فتقذف إليه ولده[١] .

٣٦٧ - قال الحسن : أى إذا مات المولود له كان على وارث هذا الصبى المولود إرضاعه كما كان يلزم أباه ذلك[٢] .

٣٦٨ - عن قتادة أن الحسن كان يقول : « وعلى الوارث مثل ذلك » : أى على العصبة[٣] .

٣٦٩ - قال الحسن : ﴿ وعلى الوارص مثل ذلك : هو وارث الطبى ينفق عليه ، وإذا كان المولود لا مال له مثل الذى على والده من أجر الرضاع[٤] .

٣٧٠ - عن الحسن قال : على العصبة الرجال دون النساء[٥] .

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثت عن عمار قال حدثنا ابن أبى جعفر عن أبيه عن يونس عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٥ / ٤٩ .

(٢) ذكره الشوكانى وعزاه إلى عمر بن الخطاب وقتادة والسدى والحسن ومجاهد وعطاء وأحمد وإسحاق وأبو حنيفة وغيرهم ، انظر : فتح القدير ١ / ٢٤٥ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا بشر بن معاذ ، قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أن الحسن . » انظر : تفسير الطبرى ٥ / ٥٥ .

(٤) أخرجه عبد بن حميد عن الحسن ، انظر : فتح القدير ١ / ٢٤٧ .

(٥) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا عمرو بن على قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدى قال حدثنا هشم عن يونس عن الحسن .. » انظر تفسير الطبرى ٥ / ٥٦ .

٣٧١ - عن الحسن قال : هو وارث المولود من عصبته كائنا من كان[1] .

٣٧٢ - إن الحسن كان يقول : إذا توفى الرجل وامرأته حامل فنفقتها من نصيبه ، ونفقة ولدها من نصيبه من ماله إن كان له ، فإن لم يكن له مال فنفقته على عصبته . قال : وكان يتأول قوله ﴿ وعلى الوارث مثل ذلك ﴾ : على الرجال[2] .

٣٧٣ - قال سمعت هشاما عن الحسن فى قوله ﴿ وعلى الوارث مثل ذلك ﴾ : قال : الرضاع[3] .

٣٧٤ - عن الحسن فى قوله ﴿ وعلى الوارث مثل ذلك ﴾ يقول : فى النفقة على الوارث إذا لم يكن له مال[4] .

---

(١) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٢٧٢ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن يونس أن الحسن .. » تفسير الطبرى ٥ / ٥٦ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسنادين :

الأول : « حدثنا أبو كريب وعمرو بن على قالا حدثنا عبد الله بن إدريس قال سمعت هشاماً عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٥ / ٦١ - ٦٢ .

والسند الثانى : « حدثنى أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس عن هشام وأشعث عن الحسن مثله » تفسير الطبرى ٥ / ٦٢ .

وعبد الله بن إدريس : قال أبو حاتم : هو إمام من أئمة المسلمين حجة ، وقال الحسن بن عرفة : لم أر بالكوفة أفضل منه . تذكرة الحفاظ ١ / ٢٨٢ - ٢٨٤ .

(٤) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثت عن عمار قال حدثنا ابن أبى جعفر عن أبيه عن يونس عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٥ / ٦٢ ، وذكر هذا الخبر السيوطى فى الدر المنثور ١ / ٦٨٩ .

﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن فى أنفسهن بالمعروف ﴾[٢٣٤]

٣٧٥ - عن الحسن أنه كان يرخص فى التزين والتصنع ولا يرى الإحداد شيئا[١] .

٣٧٦ - أخذ الحسن البصرى بقول عمرو بن العاص : لا تلبسوا علينا سنة نبينا عدة أم الولد إذا توفى عنها سيدها أربعة أشهر وعشرا[٢] .

٣٧٧ - روى عن الحسن فى قوله « فلا جناح عليكم .. » قال : النكاح الحلال الطيب[٣] .

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٥ / ٨٦ .

قلت : وما ذهب إليه الحسن يحتاج إلى برهان ، حيث ثبت الإحداد - أى ترك الطيب والزينة والكحل وما إلى ذلك من أدوات التجميل - شرعا لحديث النبى (ص) : « لا يحل لامرأة مسلمة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاث إلا على زوجها أربعة أشهر وعشرا » رواه البخارى فى كتاب الطلاق باب تحد المتوفى عنها زوجها ٣ / ٢٠٢ وكتاب الجنائز ١ / ١٥٧ .

كذلك قال النبى (ص) : « المتوفى عنها زوجها لا تلبس المعصفر من الثياب ولا الممشقة ولا الحلى ولا تختضب ولا تكتحل » رواه أحمد وأبو داود والنسائى عن أم سلمة فراجعه فى نيل الأوطار ٦ / ٢٩٦ .

وعن أم عطية قالت : « كنا ننهى أن نحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا ولا نكتحل ولا نتطيب ولا نلبس ثوبا مصبوغا إلا ثوب عصب » رواه البخارى فى كتاب الحيض باب الطيب للمرأة عند غسلها ١ / ٤٩ .

(٢) ذكره الشوكانى فى فتح القدير ١ / ٢٤٩ ، وابن كثير فى تفسيره ١ / ٢٨٥ .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٢٨٦ .

﴿ ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم فى أنفسكم ﴾[٢٣٥]

٣٧٨ - عن الحسن فى قوله « أو أكننتم فى أنفسكم » : قال : أسررتم[١] .

٣٧٩ - عن الحسن فى قوله « ستذكرونهن » قال : بالخطيئة[٢] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٥ / ١٠٤ .

وقد ذكر هذا الخبر أيضا السيوطى والشوكانى وعزوه إلى عبد بن حميد وابن جرير فراجع الدر المنثور ١ / ٦٩٥ ، وفتح القدير ١ ٢٥١ .

وهوذة : هو هوذة بن خليفة ، قال ابن معين : ضعيف ، وقال مرة : ليس بالمحمود ، وقال النسائى . ليس به بأس ، وقال أبو حاتم : صدوق . الميزان ٤ / ٣١١ .

(٢) أخرجه الطبرى بسندين :

الأول : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبى عن يزيد بن إبراهيم عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٥ / ١٠٤ .

والثانى : « حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن أبى زائدة عن يزيد بن إبراهيم عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٥ / ١٠٥ .

وقد ذكر كل من السيوطى والشوكانى هذا الخبر وعزوه إلى وكيع وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير ، فراجع الدر المنثور ١ / ٦٩٦ ، وفتح القدير ١ / ٢٥١ .

٣٨٠ - عن الحسن « ولكن لا تواعدوهن سرا » قال : الزنا[1] .

٣٨١ - عن الحسن فى قوله « ولكن لا تواعدوهن سرا » قال : الفاحشة[2] .

---

(١) أورده الطبرى بثلاثة أسانيد هى :

السند الأول : « حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا يزيد بن إبراهيم عن الحسن..» تفسير الطبرى ٥ / ١٦ .

والسند الثانى : « حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا أشعث وعمران عن الحسن مثله انظر : تفسير الطبرى ٥ / ١٠٦ .

والسند الثالث : « حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن أبى زائدة عن يزيد بن إبراهيم عن الحس مثله » انظر تفسير الطبرى .

هذا ولقد أورد الطبرى أيضا هذا الخبر بقوله « عن الحسن فى المواعدة مثل قول أبى مجلز : « الزنا » وهاك سنده : « حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر عن أبيه عن رجل عن الحسن » انظر تفسير الطبرى ٥ / ١٠٦ .

- كذلك أورد الطبرى هذا الخبر بقوله « عن الحسن وجويبر عن الضحاك وسليمان التيمى عن أبي مجلز أنهم قالوا : « الزنا » وهاك سند هذا الخبر : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال أخبرنا منصور عن الحسن ..» انظر تفسير الطبرى ٥ / ١٠٧ .

- ولقد أورد هذا الخبر أيضا كل من ابن الجوزى والسيوطى والشوكانى ، فراجع : زاد المسير ١ / ٢٧٨ ، والدر المنثور ٢ / ٢٩٦ ، وفتح القدير ١ / ٢٥٠ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسنادين :

الأول : « حدثنى المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن قتادة عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٥ / ١٠٦ .

والسند الاخر : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٥ / ١٠٧ .

قلت : وما ذهب إليه الحسن هو أولى الأقوال عند الطبرى حيث قال « وأولى الأقوال بالصواب فى تأويل ذلك ، تأويل من قال : « السر » فى هذا الموضع الزنا (الفاحشة) ، وذلك أن العرب تسمى الجماع وغشيان الرجل المرأة سرا لأن =

﴿ لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره ﴾(٢٣٦)

٣٨٢ - قال الحسن « المس » : أى النكاح(١) .

٣٨٣ - قال الحسن : أى أعطوهن شيئاً يكون متاعا لهن(٢) .

٣٨٤ - كان الحسن وأبو العالية يقولان : لكل مطلقة متاع دخل بها أو لم يدخل بها وإن كان قد فرض لها(٣) .

٣٨٥ - كان الحسن يقول : لكل مطلقة متاع وللتى طلقها قبل أن يدخل بها ولم يفرض لها(٤) .

= ذلك مما يكون بين الرجال والنساء فى خفاء غير ظاهر مطلع عليه فيسمى لخفائه سرا فى ذلك قول رؤبة بن العجاج :

فَعَفَّ عن أسرارها بعد العَسَق .. ولم يُضعْها بين فِرْكٍ وَعَسق

يعنى بذلك : عف من غشيانها بعد طول ملازمته ذلك ، انظر تفسير الطبرى ٥ / ١١٠ - ١١١ .

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٢٨٧ .

(٢) ذكره الشوكانى فى فتح القدير ١ / ٢٥٢ . (٣) أخرجه الطبرى بإسنادين :

الأول : « حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال : كان الحسن وأبو العالية .. » ٥ / ١٢٥ تفسير الطبرى .

والسند الثانى : « حدثنى المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا ابن أبى جعفر عن أبيه عن الربيع قال : كان أبو العالية يقول : لكل مطلقة متاع ، وكان الحسن يقول : لكل مطلقة متاع » وقد ذكر ابن الجوزى هذا الخبر مختصراً فى زاد المسير ١ / ٢٨٠ .

(٤) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن يونس أن الحسن كان يقول .. » انظر : تفسير الطبرى ٥ / ١٢٥ .

- وقد أورده الطبرى - مع اختلاف يسير فى بعض ألفاظه - بإسناد آخر هكذا : « حدثنى يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس قال ، قال الحسن .. » انظر تفسير الطبرى ٥ / ١٣٤ .

٣٨٦ - سئل الحسن عن رجل طلق امرأته قبل أن يدخل بها وقد فرض لها : هل لها متاع ؟ قال الحسن : نعم والله . فقيل للسائل : وهو أبو بكر الهذلى ، أو ما تقرأ هذه الآية ﴿ وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم ﴾ قال : نعم والله[١] .

﴿ إلا أن يعفون أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح ﴾[٢٣٧]

٣٨٧ - روى عن الحسن « إلا أن يعفون » قال : إلا أن تعفو الثيب وتدع حقها[٢] .

٣٨٨ - عن الحسن فى قوله « الذى بيده عقدة النكاح » قال : هو الولى[٣] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا قرة قال سئل الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٥ / ١٢٥ .
- وقد أورد هذا الخبر مع اختلاف يسير فى ألفاظه السيوطى فى الدر المنثور ١ / ٦٩٨ .
وقرة : هو قرة بن خالد السدوسى : قال يحيى القطان : كان من أثبت شيوخنا ت ١٥٤ هـ . تذكرة ١ / ١٩٨ .

(٢) أورده ابن كثير فى تفسيره ١ / ٢٨٩ .

(٣) أخرجه الطبرى بالآسانيد التالية :
- « حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن .. » .
- « حدثنا أبو كريب قال حدثنا هشيم عن منصور أو غيره عن الحسن .. »
- « حدثنا أبو هشام قال حدثنا ابن إدريس عن هشام عن الحسن .. »
=

٣٨٩ - عن الحسن فى قوله « ــــ » قال : هو الذى أنكحها[١] .

﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ﴾[٢٣٨]

٣٩٠ - عن الحسن عن أبى هريرة - أراه - عن النبى صلى الله عليه وسلم « إن العبد المملوك ليحاسب بصلاته ، فإذا نقص منها قيل له : لم نقصت منها ؟ فيقول : يا رب سلطت على مليكا شغلنى عن صلاتى ، فيقول : قد رأيتك تسرق من ماله لنفسك ، فهلا سرقت من عملك لنفسك ؟ فتجب لله عز وجل عليه الحجة »[٢] .

= - « حدثنى يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبى رجاء ، قال : سئل الحسن عن الذى بيده .. » .

- « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال اخبرنا ابن طاوس عن أبيه - وعن رجل - عن عكرمه قال معمر ، وقاله الحسن أيضا .. » انظر تفسير الطبرى ٥ / ١٤٨ - ١٤٩ .

- وقد أورد هذا الخبر ونسبه إلى الحسن أيضا كل من ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٢٨١ ، والشوكانى فى فتح القدير ١ / ٢٥٤ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١ / ٦٩٩ .

(١) وابن طاوس : هو عبد الله بن طاوس . قال أبو حاتم والدار قطنى والعجلى والنسائى : ثقة ، وقال النسائى فى الكنى : ثقة مأمون ، وذكره ابن حبان فى الثقات . تهذيب : ٥ / ٢٦٦ - ٢٦٨ .

وأبوه : هو طاوس بن بن كيسان اليمانى . قال إسحاق بن منصور عن ابن معين : ثقة ، وكذا قال أبو زرعة . تهذيب ٥ / ٨ - ١٠ .

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا أبو هشام قال حدثنا وكيع عن يزيد بن ابراهيم عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٥ / ١٤٨ .

(٢) أخرجه أحمد عن الحسن فراجعه فى المسند ٢ / ٣٢٨ وكذلك ذكره السيوطى فى الدر المنثور ١ / ٧١٧ .

٣٩١ - عن الحسن أنه قال : لما أسرع القتل فى قراء القرآن يوم اليمامة قتل معهم يومئذ أربعمائة رجل ، لقى زيد بن ثابت عمر بن الخطاب فقال له : إن هذا القرآن هو الجامع لديننا ، فإن ذهب القرآن ذهب ديننا ، وقد عزمت على أن أجمع القرآن فى كتاب ، فقال له : انتظر حتى نسأل أبا بكر ، فمضينا إلى أبى بكر فأخبراه بذلك ، فقال : لا تعجل حتى أشاور المسلمين ، ثم قام خطيبا فى الناس فأخبرهم بذلك ، فقالوا : أصبت ، فجمعوا القرآن وأمر أبو بكر مناديا فنادى فى الناس : من كان عنده من القرآن شىء فليجىء به ، قالت حفصة : إذا انتهيتم إلى هذه الآية فأخبرونى ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾ فلما بلغوا إليها قالت : اكتبوا « والصلاة الوسطى وهى صلاة العصر » . فقال لها عمر : ألك بهذا بينة ؟ قالت : لا . قال : فوالله لا ندخل فى القرآن ما تشهد به امرأة بلا إقامة بينة[1] .

٣٩٢ - عن الحسن عن أبى سعيد الخدرى قال : الصلاة الوسطى : صلاة العصر[2] .

---

(١) ذكره السيوطى هكذا : « وأخرج ابن الأنبارى فى المصاحف من طريق سليمان ابن أرقم عن الحسن وابن سيرين وابن شهاب الزهرى - وكان الزهرى أشبعهم حديثا - قالوا : .. » انظر : الدر المنثور ١ / ٧٢٢ - ٧٢٣ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن عفان بن مسلم قال حدثنا همام عن قتادة عن الحسن .. » انظر تفسير الطبرى ٥ / ١٧٣ .

وهمام : هو همام بن مسلم الزاهد : كان ممن يسرق الحديث ويحدث به ويروى عن الثقات ما ليس من أحاديثهم على قلة معرفته بصناعة الحديث . المجروحين ٣ / ٩٦

٣٩٣ - كان الحسن يقول : الصلاة الوسطى صلاة العصر[١] .

٣٩٤ - عن الحسن عن سمرة عن النبى (صلى الله عليه وسلم) : قال : « الصلاة الوسطى صلاة العصر »[٢] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسنادين :
الأول : « حدثت عن عمار قال حدثنا ابن أبى جعفر عن أبيه قال كان الحسن .. » انظر: تفسير الطبرى ٥ / ١٧٦ .
الثانى : « حدثنا ابن سفيان قال حدثنا أبو عاصم عن مبارك عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٥، ١٨٢ .
- ولقد ذكر ابن كثير هذا الخبر أيضا فى تفسيره ١ / ٢٩١ .

(٢) أورد الطبرى هذا الحديث بهذه الطرق :
- « حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبى عدى قال أنبأنا إسماعيل بن مسلم عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٥ / ١٨٠ .
- « حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع وحدثنا بشار قال حدثنا محمد بن بكر ومحمد بن عبد الله الأنصارى قالوا جميعا حدثنا سعيد بن أبى عروبة وحدثنا أبو كريب ، قال حدثنا عبدة بن سليمان ومحمد بن بشر وعبد الله ابن إسماعيل عن سعيد عن قتادة عن الحسن عن سمرة عنى النبى ﷺ .. »
تفسير الطبرى ٥ / ١٩٤ .
- « حدثنى عصام بن روّاد بن الجراح قال حدثنا أبى قال حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن سمرة .. » تفسير الطبرى ٥ / ١٩٤ .
- كذلك أورد الإمام أحمد هذا الحديث بطرق أخرى هى :
حدثنا يحيى بن سعيد عن سعد غن قتادة عن الحسن عن شمرة عن النبى » المسند ٥ / ١٣ .
- حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا ابن أبى عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبى » المسند ٥ / ١٣ .
- « حدثنا عفان حدثنا همام عن قتادة عن الحسن عن سمرة » المسند ٥ / ٢٢ .
- حدثنا عبد الوهاب الخفاف حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن .. » ٥ / ١٢ .
- كذلك ذكر ابن كثير فى تفسيره ١ / ٢٩١ - ٢٩٢ أن الإمام أحمد روى هذا =

٣٩٥ - عن الحسن عن على عن **النبى صلى الله عليه وسلم قال** : «**الصلاة** الوسطى صلاة العصر»[1] .

٣٩٦ - عن الحسن قال ، **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** : **حافظوا** على الصلوات ، **والصلاة الوسطى** : **وهى العصر**»[2] .

= الحديث بالطرق السابقة :

- كذلك لقد روى الترمذى هذا الحديث عن طريق سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة وقال عنه « حديث حسن صحيح » انظر سنن الترمذى ، أبواب تفسير القرآن ، باب تفسير سورة البقرة ٤ / ٢٨٦ .

وعصام بن رواد : لينته الحاكم أبو أحمد : الميزان ٣ / ٦٦ .

وسعيد بن بشير : كان ردىء الحفظ فاحش ، وقال أبو حاتم : مجهول لم يلق الحسن : المجروحين ١ / ٣١٥ والميزان ٢ / ١٣٠ .

وعبد الوهاب الخفاف : عن يحي : ليس به بأس ، وقال الدارقطنى : ثقة ، وقال البخارى : ليس بالقوى عندهم . الميزان ٢ / ٦٨١ والضعفاء الصغير ص ٧٧ .

وبهز : هو بهز بن حكيم البصرى ، وثقه ابن المدينى ويحيى والنسائى وقال أبو حاتم : لا يحتج به ، وقال أبو زرعة : صالح . الميزان ١ / ٣٥٣ - ٣٥٤ .

(١) أخرجه الدمياطى فى كتاب الصلاة الوسطى من طريق الحسن البصرى ، انظر الدر المنثور ١ / ٧٢٤ .

(٢) أخرجه الطبرى بسنده : « حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٥ / ١٩٦ .

- وقد أخرجه أيضا ابن أبى شيبة فراجعه فى الدر المنثور ١ / ٧٢٧ .

قلت : ولقد ورد هذا الحديث فى الموطأ مرفوعا بقوله : « أخبرنا مالك ، أخبرنا زيد بن أسلم عن القعقاع بن حكيم عن أبى يونس مولى عائشة قال : أمرتنى أمى عائشة رضى الله عنها أن أكتب لها مصحفا ، قالت : إذا بلغت هذه الآية فآذنى : « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين » فإنى سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم » انظر : الموطأ ص ٣٤٤ .

٣٩٧ - روى عن الحسن : نزلت هذه الآية « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر » فقرأناها ما شاء الله ثم نسخها الله فنزلت ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾[١] .

٣٩٨ - سمعت الحسن يقول فى قوله « قانتين » : أى طائعين[٢] .

٣٩٩ - عن الحسن فيمن نسى القنوت فى صلاة الصبح قال : عليه سجدتا سهو[٣] .

---

(١) ذكر هذا الخبر ابن الجوزى ونسبه إلى جماعة من السلف الصالح ومنهم الحسن البصرى فراجعه فى زاد المسير ١ / ٢٨٢ .

(٢) أخرجه الطبرى بسنده هذا ، « حدثنى عمران بن بكار الكلاعى قال حدثنا خطاب بن عثمان قال حدثنا أبو روح عبد الرحمن بن سنان السكونى ، قال سمعت الحسن ..» تفسير الطبرى ٥ / ٢٣٠ .

- وقد أورد هذا الخبر أيضا ابن الجوزى ونسبه للحسن فراجعه فى زاد المسير ١ / ٢٨٤ .

قلت : وقول الحسن هذا هو أولى الأقوال عند الطبرى حيث قال « وأولى هذه الأقوال بالطواب قول من قال « مطيعين » وذلك أن أصل القنوت : الطاعة ، وقد تكون الطاعة لله فى الصلاة .

وعمران بن بكار الكلاعى : قال النسائى : ثقة . تهذيب ٨ / ١٢٤ .

وخطاب بن عثمان : ذكره ابن حبان فى الثقات وقال ربما أخطأ تهذيب ٣ / ١٤٦ .

(٣) أخرجه الدارقطنى عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ١ / ٧٣٥ .

﴿ فإن خفتم فرجالا أو ركبانا ﴾[٢٣٩]

٤٠٠ - عن الحسن قال : إذا كان عند القتال صلى راكبا أو ماشيا حيث كان وجهه يومئ إيماءً[١] .

٤٠١ - عن الحسن قال : ركعة وأنت تمشى ، وأنت يوضع بك بعيرك ويركض بك فرسك على أى جهة كان[٢] .

٤٠٢ - عن الحسن قال فى الخائف الذى يطلبه العدو : إن استطاع أن يصلى ركعتين وإلا صلى ركعة[٣] .

٤٠٣ - عن الحسن قال : ركعة[٤] .

٤٠٤ - روى عن الحسن : فى الحضر أربعا وفى السفر ركعتين وفى الخوف ركعة[٥] .

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا هشيم عن يونس عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٥ / ٢٣٩ .
ولقد ذكر ابن كثير هذا الخبر أيضا فى تفسيره ١ / ٢٩٥ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا سفيان بن وكيع ، قال : حدثنا أبى عن الفضل بن دلهم عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٥ / ٢٤٠ .
- ولقد ذكر هذا المعنى ابن كثير حيث روى عن الحسن فى معنى هذه الآية « يصلى الراكب على دابته والراجل على رجليه » انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٢٩٥ .
ومعاذ بن هشام : قال ابن معين : صدوق ليس بحجة ، وقال ابن عدى : أرجو أنه صدوق وربما يغلط . الميزان ٤ / ١٣٣ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنى أبى عن قتادة عن الحسن .. » انظر تفسير الطبرى ٥ / ٢٤٢ .

(٤) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن يونس عن الحسن » نظر : تفسير الطبرى ٥ / ٢٤٢ .

(٥) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٢٩٥ .

﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول ﴾(٢٤٠)

٤٠٥ - عن عكرمة والحسن البصرى قالا : « والذين .. » الآية : نسخ ذلك بآية المواريث وما فرض لهن فيها من الربع والثمن ، ونسخ أجل الحول أن جعل أجلها أربعة أشهر وعشرا[١] .

﴿ ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله ﴾(٢٤٣)

٤٠٦ - عن الحسن فى قوله « ألم .. » الآية : قال : خرجوا فرارا من الطاعون فأماتهم الله قبل آجالهم ثم أحياهم إلى آجالهم[٢] .

٤٠٧ - عن الحسن فى قوله « ــــ » قال : فروا من الطاعون فقال لهم الله « موتوا » ثم أحياهم ليكملوا بقية آجالهم[٣] .

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن حصين عن يزيد النحوى عن عكرمة والحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٥ / ٢٥٧ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا عمرو بن على قال حدثنا ابن أبى عدى عن الأشعث عن الحسن فى قوله .. » انظر : تفسير الطبرى ٥ / ٢٧٤ .

- وقد ذكر هذا الخبر أيضا السيوطى وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير ، فراجع الدر المنثور ١ / ٧٤٣ .

(٣) أخرجه الطبرى بسنده هذا : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن فى قوله .. » تفسير الطبرى ٥ / ٢٧٤ .

هذا ولقد أورد الطبرى هذا الخبر مع اختلاف فى بعض ألفاظه بإسناد آخر هاك نصه : « حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى سعيد بن أبى أيوب عن حماد بن عثمان عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٥ / ٢٧٦ .

- ولقد أورد أيضاً هذا الخبر ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٢٨٨ .

﴿ من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة ﴾

٤٠٨ - عن الحسن قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - يروى ذلك عن ربه عز وجل أنه يقول : « يا ابن آدم أودع من كنزك عندى ولا حرق ولا غرق ولا سرق أوفيكه أحوج ما تكون إليه »[١] .

﴿ فيه سكينة من ربكم ﴾[٢٤٨]

٤٠٩ - قال الحسن البصرى : ما تعرفون من آيات الله فتسكنون إليه[٢] .

٤١٠ - قال الحسن : هى شىء تسكن إليه قلوبهم[٣] .

﴿ إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم ﴾[٢٤٩]

٤١١ - عن الحسن « إلا من اغترف غرفة » قال : فى تلك الغرفة ما شربوا وسقوا دوابهم[٤] .

٤١٢ - عن الحسن فى قوله : « لا طاقة لنا » قال : قالها الذين قلت بصائرهم من المؤمنين[٥] .

---

(١) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ١ / ٧٤٨ .

(٢) أورده ابن كثير فى تفسيره ١ / ٣٠١ ، وقال عنه السيوطى « أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن » انظر : الدر المنثور ١ / ٧٥٨ .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن ، انظر : فتح القدير ١ / ٢٦٧ .

(٤) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ١ / ٧٦٠ .

(٥) ذكره ابن الجوزى ونسبه إلى الحسن وقتادة وابن زيد ، انظر : زاد المسير ١ / ٢٩٨ .

﴿ يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم ﴾(٢٥٤)

٤١٣ - قال الحسن : أراد الزكاة المفروضة(١) .

﴿ الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم ﴾(٢٥٥)

٤١٤ - عن الحسن عن أبى موسى الأشعرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه السلام أن اقرأ آية الكرسى فى دبر كل صلاة مكتوبة ، فإنه من يقرؤها فى دبر كل صلاة مكتوبة أجعل له قلب الشاكرين ولسان الذاكرين وثواب النبيين وأعمال الصديقين ولا يواظب على ذلك إلا نبى أو صديق أو عبد امتحن قلبه للإيمان أو أريد قتله فى سبيل الله »(٢) .

٤١٥ - عن الحسن أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إن جبريل أتانى فقال : إن عفريتا من الجن يكيدك ، فإذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى » .(٣)

---

(١) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٣٠١ .

(٢) رواه ابن كثير فى تفسيره بقوله : « قال ابن مردويه حدثنا محمد بن الحسن بن زياد المقرى أخبرنا يحيى بن درستويه المروزى أخبرنا زياد بن إبراهيم أخبرنا أبو حمزة السكرى عن المثنى عن قتادة عن الحسن عن أبى موسى .. » ثم قال عنه « وهذا حديث منكر جدا » انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٣٠٧ - ٣٠٨ .

وابن مردويه : هو الحافظ الثبت ،كان بصيرا بالرجال طويل الباع تذكرة ٢ /١٠٥٠- ١٠٥١

ومحمد بن الحسن : قال طلحة بن محمد الشاهد : كان يكذب فى الحديث والغالب عليه القصص . الميزان ٣ / ٥٢٠ .

وأبو حمزة : هو ثابت بن أبى صفية . كثير الوهم فى الأخبار حتى خرج من حد الاحتجاج به إذا انفرد ، قال يحي بن معين : كان ضعيفا . المجروحين ١ / ٢٠٦ .

(٣) أخرجه ابن أبى الدنيا فى مكائد الشيطان والدينورى فى المجالسة انظر : الدر المنثور ٢ / ١٤ .

٤١٦ - عن الحسن إن رجلا مات أخوه فرآه فى المنام فقال : أخى : أى الأعمال تجدون أفضل ؟ قال : القرآن . قال : فأى القرآن ؟ قال : آية الكرسى ، ثم قال : ترجون لنا شيئا ؟ قال نعم قال : إنكم تعملون ولا تعلمون ، وإنا نعلم ولا نعمل[١] .

٤١٧ - عن قتادة والحسن : « سنة » أى : نعسة[٢] .

٤١٨ - قال الحسن : « القيوم » : الذى لا زوال له[٣] .

٤١٩ - كان الحسن يقول « الكرسى » : هو العرش[٤] .

٤٢٠ - عن الحسن وقتادة « لا يؤده حفظهما » : قالا : لا يثقل عليه شىء[٥] .

---

(١) أخرجه ابن الضريس عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ٢ / ١٥ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة والحسن .. » تفسير الطبرى ٥ / ٣٩١ .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن ، انظر : فتح القدير ١ / ٢٧٣ ، والدر المنثور ٢ / ١٥ .

(٤) أخرجه الطبرى بهذا السند : « حدثنى المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا أبو زهير عن جويبر عن الضحاك قال كان .. » تفسير الطبرى ٥ / ٣٩٩ .

- وقد ذكر هذا الخبر السيوطى فى الدر المنثور / ١٨ ، وابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٣٠٤ .

أبو زهير : هو ثابت بن زهير ، عداده فى البصريين لايتابع على حديثه ، كان يخطئ حتى خرج عن جملة من يحتج بهم إذا انفردوا . المجروحين ١/ ٢٠٦ .

(٥) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن .. » الخبر ، تفسير الطبرى ٥ / ٤٠٤ .

﴿ لا إكراه فى الدين ﴾(٢٥٦)

٤٢١ - عن الحسن أن أناساً من الأنصار كانوا مسترضعين فى بنى النضير فلما أجلوا أراد أهلوهم أن يلحقوهم بدينهم فنزلت « لا إكراه فى الدين »(١) .

٤٢٢ - قال الحسن : لا يكره أهل الكتاب على الإسلام(٢) .

٤٢٣ - قال الحسن : كانت العرب ليس لها دين فأكرهوا على الدين بالسيف ، قال : ولا تكرهوا اليهود ولا النصارى ولا المجوس إذا أعطوا الجزية(٣) .

﴿ أو كالذى مر على قرية ﴾(٢٦٠)

٤٢٤ - روى عن الحسن : أن المار هو عزير(٤) .

٤٢٥ - قال الحسن : قبضه الله أول النهار وبعثه الله آخر النهار بعد مائة سنة(٥) .

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى سعيد بن الربيع الرازى قال حدثنا سفيان عن ابن أبى نجيج عن مجاهد ووائل عن الحسن .. » انظر تفسير الطبرى ٥ / ٤١٢ .

- وقد نسب ابن كثير هذا المعنى أيضا إلى الحسن ، فراجع تفسيره ١ / ٣١٠ .

- كذلك نقل السيوطى هذا الخبر عن الطبرى ، فأنظر الدر المنثور ٢ / ٢١ .

- كذلك أشار إلى ذلك الشوكانى فى فتح القدير ١ / ٢٧٦ .

(٢) أخرجه سعيد بن منصور عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ٢ / ٢٢ .

(٣) أخرجه سعيد بن منصور عن الحسن ، انظر : فتح القدير ١ / ٢٧٦ .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٣١٤ .

(٥) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٣٠٩ .

٤٢٦ - قال الحسن « لم يتسنه » : لم يتغير .

٤٢٧ - عن الحسن قال : كان أمر عزير وبختنصر فى الفترة[٢] .

٤٢٨ - عن الحسن قال : إن عزيرا كان عبدا صالحا حكيما ، خرج ذات يوم إلى ضيعة له يتعاهدها ، فلما انصرف انتهى إلى خربة حين قامت الظهيرة أصابه الحر ، فدخل الخربة وهو على حمار له ، فنزل عن حماره ومعه سلة فيها تين وسلة فيها عنب ، فنزل فى ظل تلك الخربة .

وأخرج قصعة معه ، فاعتصر من العنب الذى كان معه فى القصعة ، ثم أخرج خبزا يابسا معه فألقاه فى تلك القصعة فى العصير ليبتل ليأكله ، ثم استلقى على قفاه وأسند رجليه إلى الحائط ، فنظر سقف تلك البيوت ورأى منها ما فيها وهى قائمة على عرشها وقد باد أهلها ، ورأى عظاما بالية فقال : ﴿ أنى يحيى هذه الله بعد موتها ! ﴾ فلم يشك أن الله يحييها ولكن قالها تعجبا .

فبعث الله ملك الموت فقبض روحه . فأماته الله مائة عام ، فلما أتت عليه مائة وكان فيما بين ذلك فى بنى اسرائيل أمور وأحداث ، فبعث الله إلى عزير ملكا فخلق قلبه ليعقل به ، وعينيه لينظر بهما فيعقل كيف يحيى الله الموتى ، ثم ركب خلقه وهو ينظر ، ثم كسا عظامه اللحم والشعر والجلد ، ثم نفخ فيه الروح كل ذلك يرى ويعقل ، فاستوى جالسا فقال له الملك : كم لبثت ؟ قال لبثت يوما وذلك أنه كان نام فى صدر النهار عند الظهيرة ، وبعث فى آخر النهار والشمس لم تغب . فقال : أو

---

(١) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٣١١ .

(٢) أخرجه إسحق بن بشر وابن عساكر ، انظر : الدر المنثور ٢ / ٢٩ .

بعض يوم ، ولم يتم لى يوم . فقال له الملك : بل لبثت مائة عام ، فانظر إلى طعامك وشرابك ، يعنى الطعام الخبز اليابس ، وشرابه العصير الذى كان اعتصر فى القصعة ، فإذا هما على حالهما لم يتغير العصير والخبز اليابس ، فذلك قوله ﴿ لم يتسنه ﴾ يعنى لم يتغير ، وكذلك التين والعنب غض لم يتغير عن حاله ، فكأنه أنكر فى قلبه .

فقال له الملك : أنكرت ما قلت لك انظر إلى حمارك . فنظر فإذا حماره قد بليت عظامه وصارت نخرة ، فنادى الملك عظام الحمار فأجابت وأقبلت من كل ناحية حتى ركبه الملك وعزير ينظر إليه ، ثم ألبسها العروق والعصب ، ثم كساها اللحم ، ثم أنبت عليها الجلد والشعر ، ثم نفخ فيه الملك ، فقام الحمار رافعا رأسه وأذنيه إلى السماء ناهقا ، فذلك قوله ﴿ وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما ﴾ يعنى انظر إلى عظام حمارك كيف يركب بعضها بعضا فى أوصالها ، حتى إذا صارت عظاما مصورا حمارا بلا لحم ، ثم انظر كيف نكسوها لحما ﴿ فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير ﴾ من احياء الموتى وغيره .

قال فركب حماره حتى أتى محلته فأنكره الناس ، وأنكر الناس ، وأنكر منازله ، فانطلق على وهم منه حتى أتى منزله ، فإذا هو بعجوز عمياء مقعدة قد أتى عليها مائة وعشرون سنة كانت أمة لهم ، فخرج عنهم عزير وهي بنت عشرين سنة كانت عرفته وعقلته فقال لها عزير : يا هذه أهذه منزل عزير ؟ قالت : نعم ، وبكت وقالت : ما رأيت أحداً من كذا وكذا سنة يذكر عزيرا وقد نسيه الناس . قال : فإنى أنا عزير . قالت : سبحان الله ! فإن عزيرا قد فقدناه منذ مائة عام فلم نسمع له بذكر . قال : فإنى أنا عزير ، كان الله أماتنى مائة سنة ثم بعثنى . قالت : فإن عزيرا كان رجلاً مستجاب الدعوة ، يدعو للمريض ولصاحب البلاء بالعافية

والشفاء فادع الله أن يرد على بصرى حتى أراك ، فإن كنت عزيرا عرفتك . فدعا ربه ومسح بيده على عينيها فصحتا ، وأخذ بيدها فقال : قومى بإذن الله ، فأطلق الله رجلها فقامت صحيحة كأنما نشطت من عقال ، فنظرت فقالت : أشهد أنك عزير .

فانطلقت إلى محلة بنى إسرائيل وهم فى أنديتهم ومجالسهم وابن لعزير شيخ ابن مائة سنة وثمان عشرة سنة . وبنو بنيه شيوخ فى المجلس ، فنادتهم فقالت : هذا عزير قد جاءكم . فكذبوها فقالت : أنا فلانة مولاتكم ، دعا لى ربه فرد على بصرى وأطلق رجلى ، وزعم أن الله كان أماته مائة سنة ثم بعثه ، فنهض الناس فأقبلوا إليه فنظروا إليه فقال ابنه : كانت لأبى شامة سوداء بين كتفيه ، فكشف عن كتفيه فإذا هو عزير ! فقالت بنو اسرائيل : فإنه لم يكن فينا أحد حفظ التوراة فيما حدثنا غير عزير ، وقد حرق بختنصر التوراة ولم يبق منها شىء إلا ما حفظت الرجال فاكتبها لنا .

وكان أبوه سروخا قد دفن التوراة أيام بختنصر فى موضع لم يعرفه أحد غير عزير ، فانطلق بهم إلى ذلك الموضع فحفره فاستخرج التوراة ، وكان قد عفن الورق ودرس الكتاب ، فجلس فى ظل شجرة وبنو إسرائيل حوله فجدد لهم التوراة ، فنزل من السماء شهابان حتى دخلا جوفه ، فتذكر التوراة فجددها لبنى إسرائيل ، فمن ثم قالت اليهود : عزير ابن الله للذى كان من أمر الشهابين ، وتجديده للتوراة ، وقيامه بأمر بنى إسرائيل ، وكان جدد لهم التوراة بأرض السواد يدير حزقيل ، والقرية التى مات فيها يقال لها سابر أباد ، قال ابن عباس : فكان كما قال الله ﴿ ولنجعلك آية للناس ﴾ يعنى لبنى إسرائيل ، وذلك أنه كان يجلس مع

بنيه وهم شيوخ وهو شاب ، لأنه كان مات وهو ابن أربعين سنة ، فبعثه الله شابا كهيئة يوم مات[1].

٤٢٩ - عن الحسن قال : ذكر لنا أنه أميت ضحوة وبعث حين سقطت الشمس قبل أن تغرب ، وإن أول ما خلق الله منه عيناه فجعل ينظر بهما إلى عظم كيف يرجع إلى مكانه[2] .

﴿ وإذا قال إبراهيم رب أرنى كيف تحيى الموتى ﴾(٢٦٠)

٤٣٠ - عن الحسن قال : سأل إبراهيم عليه السلام ربه أن يريه كيف يحيى الموتى وذلك مما لقى من قومة من الأذى فدعا ربه عند ذلك مما لقى منهم من الأذى فقال : « رب أرنى .. »[3].

٤٣١ - عن الحسن قال : أخذ ديكا وطاوساً وغراباً وحماما فقطع رؤوسهن وقوائمهن وأجنحتهن ، ثم أتى الجبل فوضع عليه لحما ودما وريشا ثم فرقه على أربعة جبال ، ثم نودى : أيتها العظام المتمزقة واللحوم المتفرقة ، والعروق المتقطعة ، اجتمعن يرد الله فيكن أرواحكن ، فوثب العظم إلى العظم ، وطارت الريشة إلى الريشة ، وجرى الدم إلى الدم ، حتى رجع إلى كل طائر دمه ولحمه وريشه ، ثم أوحى الله إلى إبراهيم : إنك سألتنى كيف أحيى الموتى وإنى خلقت الأرض وجعلت فيها أربعة

---

(١) ذكر هذا الخبر برمته السيوطى فى الدر بقوله : « وأخرج إسحاق بن بشر وابن عساكر من طرق عن ابن عباس وكعب والحسن ووهب يزيد بعضهم على بعض .. » الخبر ، انظر : الدر المنثور ٢ / ٢٧ - ٢٩ .

(٢) أخرجه سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبيهقى فى البعث عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ٢ / ٣٠ .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن ، انظر الدر المنثور ٢ / ٣٣ .

أرواح ، الشمال والصبا والجنوب والدبور ، حتى إذا كان يوم القيامة نفخ نافخ فى الصور فيجتمع من فى الأرض من القتلى والموتى كما اجتمعت أربعة أطيار من أربعة جبال . ثم قرأ « ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة » (٢٨ : لقمان)[١].

٤٣٢ - قال الحسن : إنه رأى ميتة تمزقها الهوام والسباع فسأل هذا السؤال[٢] .

٤٣٣ - قال الحسن : « ولكن ليطمئن قلبى » : كان إبراهيم موقنا ولكن ليس الخبر كالمعاينة[٣] .

٤٣٤ - عن الحسن فى قوله : « ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا » قال : اذبحهن ونتفهن ثم قطعهن أعضاء ، ثم اخلط بينهن جميعا ثم جزئها أربعة أجزاء ، وضع على كل جبل جزءاً ، ثم تنحى عنهن فدعاهن ، فجعل يعدو كل عضو إلى صاحبه حتى استوين كما كن ثم أتينه يسعين[٤] .

٤٣٥ - قال الحسن : إنه قسمهن على أربعة أجبل[٥] .

---

(١) ذكره ابن الجوزى ونسبه إلى ابن عباس والحسن وقتادة والضحاك وعطاء الخراسانى وابن جريج ومقاتل ، انظر : زاد المسير ١ / ٣١٣ .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٣١٣ .

(٣) رواه عوف عن الحسن فراجعه فى زاد المسير ١ / ٣١٥ .

(٤) ذكره ابن الجوزى فى زاده ١ / ٣١٥ .

(٥) أخرجه ابن المنذر عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ٢ / ٣٥ - ٣٦ .

﴿ مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل ﴾(٢٦١)

٤٣٦ - عن الحسن عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من أرسل بنفقة فى سبيل الله وأقام فى بيته فله بكل درهم سبعمائة درهم يوم القيامة ، ومن غزا فى سبيل الله وأنفق فى جهة ذلك فله بكل درهم سبعمائة ألف درهم ، ثم تلا هذه الآية « ــــ »[1] .

٤٣٧ - عن الحسن قال : هذا مثل قل والله من يعقله من الناس ، شيخ كبير ضعيف جسمه ، وكثرت صبيانه أحوج ما كان إليه وإن أحدكم والله لأفقر ما يكون إلى عمله إذا انقطعت عنه الدنيا[2] .

﴿ الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى ﴾(٢٦٢)

٤٣٨ - عن الحسن قال : إن أقواما يبعثون الرجل منهم فى سبيل الله أو ينفق على الرجل أو يعطيه النفقة ثم يمن عليه فنزلت هذه الآية[3] .

(١) ذكره ابن كثير وعزاه إلى ابن أبى حاتم فقال « قال ابن أبى حاتم أنبأنا أبى حدثنا هارون بن عبد الله بن مروان حدثنا ابن أبى فديك عن الخليل بن عبد الله عن الحسن عن عمران » ثم عقب عليه ابن كثير قائلاً : « وهذا حديث غريب » انظر تفسير ابن كثير ١ / ٣١٧ .

وهارون بن عبد الله : قال النسائى : ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات . تهذيب ١١ / ٨ - ٩

وابن أبى فديك : هو محمد بن إسماعيل بن مسلم . قال النسائى : ليس به بأس ، وذكره ابن حبـان فى الثقات . تهذيب ٩ / ٦١ .

والخليل بن عبد الله : ذكره الذهبى فى ميزانه بقوله : « عن الحسن ، لا يعرف ما روى عنه سوى ابن أبى فديك » الميزان ١ / ٦٦٧ .

(٢) انظر التفسير القيم ص ١٥٢ .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن ، فراجعه فى فتح القدير ١ / ٢٨٧ .

﴿ ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل ﴾(٢٦٥)

٤٣٩ - سمعت الحسن قرأ « ابتغاء مرضاة الله » فقال : كان الرجل إذا هم بصدقة تثبت ، فإن كان لله مضى ، وإن خالطه شك أمسك[١] .

٤٤٠ - قال الحسن : « وتثبيتا » : إنه التثبيت لارتياد محل الإنفاق فهم ينظرون أين يضعونها[٢] .

٤٤١ - عن الحسن فى قوله « وتثبيتا من أنفسهم » : قال : كانوا يتثبتون أين يضعون أموالهم : يعنى زكاتهم[٣] .

---

(١) اخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى المثنى قال حدثنا سويد قال حدثنا ابن المبارك عن على بن على قال سمعت الحسن .. » تفسير الطبرى ٥ / ٥٣٣ .
- وقد رواه الشوكانى أيضا عن عبد بن حميد وابن جرير ولكنه قال « وإن خالطه شىء من الرياء أمسك » انظر : فتح القدير ١ / ٢٨٧ .
قلت : ولقد استبعد الطبرى هذا القول فقال ما نصه « وهذا التأويل الذى ذكرناه عن مجاهد والحسن تأويل بعيد المعنى مما يدل عليه ظاهرة التلاوة ، وذلك أنهم تأولوا قوله « وتثبيتا من أنفسهم » بمعنى « وتثبتا » فزعموا أن ذلك إنما قيل كذلك ، لأن القوم كانوا يتثبتون أين يضعون أموالهم ، ولو كان التأويل كذلك لكان « وتثبتا من أنفسهم » لا « وتثبيتا ، ولكن معنى ذلك ما قلنا : من أنه وتثبيت من أنفس القوم إياهم بصحة العزم واليقين بوعد الله تعالى » تفسير الطبرى ٥ / ٥٣٣ .
وعلى بن على : هو على بن على بن رفاعة قال أبو زرعة : ثقة ، الميزان ٣ / ١٤٧ .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٣١٩ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنى أبى عن على بن على بن رفاعة عن الحسن ... » تفسير الطبرى ٥ / ٥٣٢.

٤٤٢ - عن الحسن « كمثل جنة بربوة » : قال : هى الأرض المستوية التى تعلو فوق المياه[1].

﴿ أيودُّ أحدُكُم أن تكونَ له جنَّةٌ من نخيلٍ وأعناب .. لعلكم تتفكرون ﴾(٢٦٦)

٤٤٣ - كان الحسن يقول « فاحترقت » : أى فذهبت أحوج ما كان إليها فذلك قوله : أيود أحدكم أن يذهب عمله أحوج ما كان إليه[2] ؟

٤٤٤ - قال الحسن : هذا مثل ، قل والله من يعقله من الناس ، شيخ كبير ضعف جسمه وكثر صبيانه أفقر ما كان إلى جنته ، وإن أحدكم والله أفقر ما يكون إلى عمله إذا انقطعت عنه الدنيا .

٤٤٥ - كان الحسن يقول فى : « إعصار » : فيها صِرٌ وبرد[3] .

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٥ / ٥٣٧ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة فى قوله « أيود .. » يقول .. وقال : كان الحسن يقول .. » الخبر ، انظر : تفسير الطبرى ٥ / ٥٤٧ .
أخرجه الطبرى بهذا السند : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال : كان الحسن .. » تفسير الطبرى ٥ / ٥٥٤ .

(٣) انظر التفسير القيم ص ١٦٢ .

﴿ ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه ﴾(٢٦٧)

٤٤٦ - عن الحسن قال : كان الرجل يتصدق بُرذَالة ماله فنزلت « ولا تيمموا الخبيث .. » الآية[١] .

٤٤٧ - عن الحسن « ولستم .. » قال : « لو وجدتموه فى السوق يباع ما أخذتموه حتى يهضم لكم من ثمنه »[٢] .

﴿ يؤتى الحكمةَ من يشاء ﴾(٢٦٩)

٤٤٨ - قال الحسن : الحكمة : هى الورع فى دين الله[٣] .

﴿ وإن تُخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ﴾(٢٧١)

٤٤٩ - قال الحسن : إخفاؤها أفضل[٤] .

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبى عن يزيد بن إبراهيم عن الحسن قال .. » تفسير الطبرى ٥ / ٥٦٢ .
- كذلك أورد هذا الخبر السيوطى بقوله « وأخرج وكيع وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن الحسن .. » انظر : الدر المنثور ٢ / ٦٠ .

(٢) خرجه الطبرى بسنده هذا : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبى عن عمران بن حدير عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٥ / ٥٦٦ .

وعمران بن حدير : قال ابن معين والنسائى : ثقة ، وقال ابن المدين : ثقة من أوثق شيوخ البصرة ، وذكر ابن حبان فى الثقات . تهذيب ٨ / ١٢٥ .

(٣) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٣٢٤ .

(٤) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٣٢٦ .

﴿ وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله ﴾(٢٧٢)

٤٥٠ - قال الحسن البصرى : نفقة المؤمن لنفسه ، ولا ينفق المؤمن إذا أنفق إلا ابتغاء وجه الله[١] .

﴿ يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف ﴾(٢٧٣)

٤٥١ - قال الحسن : دل الله المؤمنين عليهم وجعل نفقاتهم لهم وأمرهم أن يضعوا نفقاتهم فيهم ورضى عنهم[٢] .

﴿ الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطانُ من المسِّ ﴾(٢٧٥)

٤٥٢ - قال الحسن البصرى : يعنى : لا يقومون يوم القيامة[٣] .

﴿ فإن لم تفعلوا فَأْذَنُوا بحربٍ من الله ورسوله ﴾(٢٧٩)

٤٥٣ - قال الحسن البصرى : والله إن هؤلاء والصيارفة لأكلة الربا وإنهم قد أذنوا بحرب من الله ورسوله ، ولو كان على الناس إمام عادل لاستتابهم ، فإن تابوا وإلا وضع فيهم السلاح[٤] .

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٣٢٤ .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن ، انظر : فتح القدير ١ / ٢٩٣ .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٣٢٦ .

(٤) أورده ابن كثير بهذا الإسناد : « وقال ابن أبى حاتم حدثنا على بن الحسين حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الأعلى حدثنا هشام بن حسان عن الحسن .. » انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٣٣٠ - ٣٣١ .

وابن أبى حاتم : قال أبو الوليد الباجى : ثقة حافظ تذكرة ٢ / ٨٣١ .

﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدَيْنٍ إلى أجَلٍ مسمّى ، فاكتبوه ﴾(٢٨٢)

٤٥٤ - عن الحسن عن سمرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « على اليد ما أخذت حتى تؤديه »[١] .

٤٥٥ - قال الحسن : « فإن كان الذى عليه الحق سفيهاً » : السفيه هو الصبى والمرأة[٢] .

٤٥٦ - عن الحسن قال : « فليملل وليه » : أى ولى اليتيم[٣] .

٤٥٧ - سألت الحسن فقلت : كل من باع بيعاً ينبغى له أن يشهد ؟ قال : ألم تر أن الله عز وجل يقول « فليؤد الذى أؤتمن أمانته »[٤] .

٤٥٨ - عن الحسن قال : كان ذلك - كتابة الدين - واجباً ، ثم نسخ بقوله « فإن أمن بعضكم بعضاً .. »[٥] .

٤٥٩ - عن الحسن فى قوله « ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا » : إلى الإقامة والشهادة[٦] .

---

(١) هذا الحديث رواه أحمد فى المسند ٥ / ٨ وكذلك ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٣٣٧ وقال عنه « هذا الحديث رواه أحمد وأهل السن عن رواية قتادة عن الحسن » .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٣٣٧ .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم وعبد بن حميد فراجعه فى فتح القدير ١ / ٣٠٤ .

(٤) أخرجه الطبرى هكذا : « حدثنى المثنى ، قال حدثنا حجاج ، قال حدثنا يزيد ابن زريع عن سليمان التيمى قال : سألت الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٦ / ٤٩ .

(٥) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٣٣٤ .

(٦) أخرجه الطبرى بقوله : « حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا أبو عامر عن الحسن .. » انظر تفسير الطبرى ٦ / ٦٩ .

٤٦٠ – عن الحسن فى قوله « ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا » : إلى تحملها وإلى أدائها[١] .

٤٦١ – كان الحسن يقول : جمعت أمرين : لا تأب إذا كانت عندك شهادة أن تشهد ، ولا تأب إذا دعيت إلى شهادة[٢] .

٤٦٢ – عن الحسن « ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا » قال : لإقامتها ، ولا يبدأ بها إذا دعاه ليشهده ، وإذا دعاه ليقيمها[٣] .

٤٦٣ – عن الحسن أنه سأله سائل قال : أُدْعى إلى الشهادة ، وأنا أكره أن أشهد عليها قال : فلا تجب إن شئت[٤] .

٤٦٤ – كان الحسن يتأولها : إذا كانت عنده شهادة فدعى ليقيمها[٥] .

---

(١) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٣٣٩ .

(٢) أخرجه الطبرى بسنده هذا : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر فى قوله « ولا يأب .. » قال : كان الحسن .. » أنظر : تفسير الطبرى ٦ / ٦٩ – ٧٠ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا السند : « حدثنى المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن يونس عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٦ / ٧٠ .

(٤) أخرجه الطبرى بسنده هكذا : « حدثنى يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو حُرَة أخبرنا عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٦ / ٧١ .

وأبو حرة : هو واصل بن عبد الرحمن : قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : ثقة ، وقال النسائى : ضعيف ، وذكره ابن حبان فى الثقات . تهذيب ١١ / ١٠٥ .

(٥) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يتأولها .. » تفسير الطبرى ٦ / ٧٢ – ٧٣ .

٤٦٥ - قلت للحسن : أرأيت قول الله عز وجل « **وأشهدوا إذا تبايعتم** » قال : إن أشهدت عليه فهو ثقة للذى لك ، وإن لم تشهد عليه فلا بأس[١] .

٤٦٦ - قلت للحسن : يا أبا سعيد قول الله عز وجل « **وأشهدوا إذا تبايِعتم** » . أبيع للرجل وأنا أعلم أنه لا ينقدنى شهرين ولا ثلاثة ، أترى بأساً أن لا أشهد عليه ؟ قال : إن أشهدت فهو ثقة للذى لك ، وإن لم تشهد فلا بأس[٢] .

٤٦٧ - قال الحسن: هذا الأمر - الإشهاد - منسوخ بقوله « **فإن أمن بعضكم بعضاً** »[٣] .

٤٦٨ - كان الحسن يقول « **ولا يضار كاتب** » : فيزيد شيئاً أو يحرف « **ولا شهيد** » : قال : لا يكتم الشهادة ولا يشهد إلا بحق[٤] .

٤٦٩ - قال الحسن « **ولا يضار كاتب ولا شهيد** » : إن معناه النهى للكاتب أن يضار من يكتب له بأن يكتب غير ما يمل عليه ، وللشاهد أن يشهد بما لم يشهد عليه[٥] .

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا الربيع بن صبيح قال قلت للحسن ... » تفسير الطبرى ٦ / ٨٣ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا السند : « حدثنى المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن الربيع بن صبيح قال قلت للحسن » تفسير الطبرى ٦ / ٨٣ - ٨٤ .

والربيع بن صبيح : وقع فى حديثه المناكير ، ولذا فقد كان يحيى لا يحدث عنه . المجروحين ١ / ٢٩٢ .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٣٣٦ .

(٤) أورده الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى يعقوب بن إبراهيم ، قال حدثنا ابن علية عن يونس قال ، كان الحسن .. » تفسير الطبرى ٦ / ٨٥ .

(٥) ذكره ابن الجوزى هكذا : « هذا قول الحسن وطاووس وقتادة وابن زيد واختاره ابن قتيبة والزجاج » انظر : زاد المسير ١ / ٣٤١ .

﴿ وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ﴾(٢٨٤)

٤٧٠ – عن الحسن فى قوله « وإن تبدوا .. » إلى آخر الآية قال : محتها « لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت »[١] .

٤٧١ – عن الحسن فى هذه الآية قال : هى محكمة لم تنسخ[٢] .

﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ﴾(٢٨٦)

٤٧٢ – قال الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله تجاوز عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه »[٣] .

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا السند : حدثنا المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن حميد عن الحسن فى قوله .. » الخبر ، انظر : تفسير الطبرى ٦ / ١١١ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : حدثنى المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا ابن أبى جعفر عن أبيه عن عمرو بن عبيد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٦ / ١١٥ .
– ولقد ذكر ابن كثير هذا الرأى أيضاً فراجعه فى تفسيره ١ / ٣٤٠ .

وعمرو بن عبيد : حدثنا حماد بن سلمة قال : قال لى حميد :لا تأخذن عن هذا شيئا فإنه يكذب على الحسن . المجروحين ١ / ٦٩ – ٧٠ .

(٣) أخرجه سعيد بن منصور وعبد بن حميد مرسلاً ، فراجعه فى فتح القدير ١ / ٣٠٩ ، كذلك روى هذا الحديث ابن ماجه فى كتاب الطلاق باب طلاق المكره والناس ١ / ٦٥٩ ، وكذلك راجعه فى المعجم الصغير ١ / ٣٧٠ والجامع الصغير ١ / ٦٨ – ٦٩ .

٤٧٣ - عن الحسن قال : « قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نجران ستون راكباً ، فيهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم ، فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أبو حارثة بن علقمة والعاقب وعبد المسيح والسيد وهو الأيهم ، ثم ذكروا القصة فى الكلام الذى دار بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن الله أنزل فى ذلك صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها »[١] .

﴿ مصدقاً لما بين يديه ﴾[٣]

٤٧٤ - عن الحسن قال « ـــ » : من البينات التى أنزلت على نوح وإبراهيم وهود والأنبياء[٢].

﴿ هن أم الكتاب .. فأما الذين فى قلوبهم زيغ ﴾[٧]

٤٧٥ - سألت الحسن عن قوله « أم الكتاب » فقال : الحلال والحرام . فقلت له : « الحمد لله رب العالمين » قال : هذه أم القرآن[٣].

٤٧٦ - عن الحسن فى قوله « فأما الذين » قال : هم الخوارج[٤] .

---

(١) أورده الشوكانى فى تفسيره ١ / ٣١٣ بقوله « وأخرج ابن أبى الحاتم عن الحسن .. » .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن فراجعه فى الدر المنثور ٢ / ١٤٣ .

(٣) انظر : الدر المنثور ٢ / ١٤٦ .

(٤) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٣٥٣ .

﴿ قد كان لكم آية فى فئتين التقتا ﴾[١٣]

٤٧٧ - قال الحسن : المخاطبون هم المؤمنون[١] .

﴿ زُيِّنَ للناس حُبُ الشهواتِ مِن النساءِ والبنينَ والقناطير المقنطَرَة ﴾[١٤]

٤٧٨ - قال الحسن : المزين هو الشيطان[٢] .

٤٧٩ - كان الحسن يقول : من زينها ؟ ما أحد أشد لها ذماً من خالقها[٣] .

٤٨٠ - عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « القنطار ألف ومئتا دينار »[٤] .

٤٨١ - قال الحسن : القنطار ألف ومئتا أوقية[٥] .

---

(١) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٣٥٦ .

(٢) أخرجه عبد بن حميد وابن أبى حاتم وابن جرير ، فراجعه فى فتح القدير ١ / ٣٢٣ .

(٣) أخرجه الطبرى بدون إسناد ٦ / ٢٤٣ .

- كذلك أورده السيوطى وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبى حاتم وابن جرير فراجعه فى الدر المنثور ٢ / ١٦١ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا يونس عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٦ / ٢٤٥ .

- ولقد ذكر ابن كثير هذا الرأى أيضاً فى تفسيره ١ / ٣٥٢ .

(٥) أورده ابن الجوزى بقوله « وعن الحسن فى رواية » انظر زاد المسير ١ / ٣٥٩ .

قلت : ولقد روى عنه هذا الحديث أيضاً أبى بن كعب عن رسول الله (ص) ، بيد أن ابن كثير عقب عليه بقوله : « وهذا حديث منكر أيضاً والأقرب أن يكون موقوفاً على أبى بن كعب كغيره من الصحابة » راجع تفسير ابن كثير ١ / ٣٥١ .

٤٨٢ - قال الحسن : القنطار ألف ومئتا دينار[١] .

٤٨٣ - عن الحسن : أن القنطار اثنا عشر ألف درهم[٢] .

٤٨٤ - عن الحسن قال : القنطار ألف دينار دية أحدكم[٣] .

٤٨٥ - عن الحسن : « والخيل المسومة » قال : المسرَّحة فى الرعى[٤] .

٤٨٦ - قال الحسن « ــــ » قال : المعلمة[٥] .

---

(١) أخرجه الطبرى بسنده : « حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا يونس عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٦ / ٢٤٦ .
- وقد ذكر هذا الخبر السيوطى فى الدر المنثور ٢ / ١٦١ ، وابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٣٥٩ .

(٢) أورده الطبرى بثلاثة أسانيد :
الأول : « حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن .. » .
الثانى : « حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال أخبرنا عوف عن الحسن .. » .
وأما السند الثالث فهكذا : « حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن مثله .. » انظر تفسير الطبرى ٦ / ٢٤٦ - ٢٤٧ . ولقد ذكر ابن الجوزى هذا الخبر فى زاد المسير ١ / ٣٥٩ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا السند : « حدثنى المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن عوف عن الحسن قال .. » تفسير الطبرى ٦ / ٢٤٧ .

(٤) أورده الطبرى بهذا السند : « حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٦ / ٢٥٢ .
- وذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٣٦٠ .

(٥) ذكره ابن الجوزى فى تفسيره زاد المسير ١ / ٣٦٠ وأوضح أن هذا هو قول ابن عباس وقتادة والزجاج .

﴿ والمستغفرين بالأسحار ﴾[١٧]

٤٨٧ - قال الحسن : إنه الاستغفار المعروف باللسان[١] .

﴿ قائماً بالقسط ﴾[١٨]

٤٨٨ - قال الحسن : بالعدل[٢] .

٤٨٩ - قال الحسن : ربنا قائما بالعدل[٣] .

﴿ فإن حاجُّوكَ فقل أسلمت وجهى لله ومن اتبعن ﴾[٢٠]

٤٩٠ - قال الحسن « فإن حاجوك » : أى : إن حاجك اليهود والنصارى[٤] .

٤٩١ - قال الحسن « ومن اتبعن » قال : ليقل من اتبعك مثل ذلك[٥] .

---

(١) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٣٦١ .
قلت : ويؤيد قول الحسن هذا ما ثبت فى الصحيحين وغيرهما من المسانيد والسنن من غير وجه عن جماعة من الصحابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ينزل الله تبارك وتعالى فى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول : هل من سائل فأعطيه هل من داع فأستجيب له ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ » أخرجه البخارى فى كتاب الدعوات باب الدعاء نصف الليل ٤ / ٧٢ .

(٢) أورده الشوكانى فى فتح القدير ١ / ٣٢٦ .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن انظر الدر المنثور ٢ / ١٦٦ .

(٤) رواه الشوكانى فى فتح القدير ١ / ٣٢٧ .

(٥) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ٢ / ١٦٨ .

﴿ يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ﴾[٢٣]

٤٩٢ - قال الحسن : « الكتاب الذى دعوا إليه هو القرآن[١] .

﴿ تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت ﴾[٢٧]

٤٩٣ - عن الحسن قال : « تولج .. » نقصان الليل فى زيادة النهار، ونقصان النهار فى زيادة الليل[٢] .

٤٩٤ - عن الحسن فى قوله « تخرج الحى » : يعنى : المؤمن من الكافر ، والكافر من المؤمن ، والمؤمن عبد حى الفؤاد ، والكافر عبد ميت الفؤاد[٣] .

---

(١) أورده ابن الجوزى ونسبه إلى ابن عباس والحسن البصرى ، انظر زاد المسير ١ / ٣٦٧ .

(٢) أورده الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٦ / ٣٠٣ .

(٣) أورده الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٦ / ٣٠٦ .

- وقد ذكر هذا الخبر الشوكانى فى فتح القدير ١ - ٣٣١ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ١٧٤ .

- كذلك أورد الطبرى هذا الخبر مختصراً بقوله « يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن » وذلك بإسنادين هما :

الأول : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال الحسن .. » تفسير الطبرى ٦ / ٣٠٧ .

والثانى : « حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث عن سعيد بن عمرو عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٦ / ٣٠٧ .

- كذلك ذكره ابن الجوزى فى تفسيره زاد المسير ١ / ٣٧٠ .

٤٩٥ - عن الحسن فى قوله « تخرج .. » قال : هل علمتم أن الكافر يلد مؤمناً ، وأن المؤمن يلد كافراً ؟ فقال : هو كذلك[١] .

﴿ لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء ﴾[٢٨]

٤٩٦ - عن الحسن فى قوله « ــــ » قال : لا يتخذ المؤمن كافراً ولياً من دون المؤمنين[٢] .

٤٩٧ - عن الحسن فى قوله « إلا أن تتقوا منهم تقاة » : قال : صاحبهم فى الدنيا معروفاً الرحم وغيره ، فأما فى الدين فلا[٣] .

٤٩٨ - قال الحسن : التقية جائزة إلى يوم القيامة[٤] .

---

(١) أورده الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى قال حدثنا عباد بن منصور عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٦ / ٣٠٨ .

ومحمد بن سنان : رماه أبو داود بالكذب وابن خراش يقول : ليس بثقة ، وأما الدارقطنى فقال : لا بأس به الميزان ٣ / ٥٧٥ .

وأبو بكر الحنفى : هو عبد الكبير بن عبد المجيد ، قال العجلى : بصرى ثقة وقال العقيلى : ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات تهذيب ٦ / ٣٧٠ - ٣٧١ .

(٢) أورده الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى قال حدثنا عباد بن منصور عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٦ / ٣١٤ .

(٣) أورده الطبرى بهذا السند : « حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى قال حدثنا عباد بن منصور عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٦ / ٣١٦ .

(٤) أخرجه عبد بن حميد والبخارى عن الحسن ، فراجعه فى فتح القدير ١ / ٣٣٢ .

﴿ وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدًا بعيداً ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد ﴾(٣٠)

٤٩٩ - قال الحسن : يسر أحدهم أن لا يلقى عمله ذاك أبداً يكون ذلك مناه ، وأما فى الدنيا فقد كانت خطيئته يستلذها[١] .

٥٠٠ - عن الحسن « ويحذركم .. » قال : من رأفته بهم حذرهم نفسه[٢] ..

﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ﴾(٣١)

٥٠١ - سمعت الحسن يقول : قال قوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا محمد إنانحب ربنا فأنزل الله عز وجل « قل .. » الآية فجعل اتباع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم علماً لحبه وعذاب من خالفه[٣] .

---

(١) أورده الطبرى بسنده : « حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى قال حدثنا عباد بن منصور عن الحسن فى قوله .. » تفسير الطبرى ٦ / ٣٢١ .
وقد أورد هذا الخبر الشوكانى والسيوطى وعزوه إلى ابن جرير وابن أبى حاتم ، فراجع فتح القدير ١ / ٣٣٢ ، والدر المنثور ٢ / ١٧٢ .

(٢) أخرجه ابن جرير بسنده هذا : « حدثنى المثنى ، قال حدثنا إسحق ، قال أخبرنا عبدالرزاق عن ابن عيينة عن عمرو عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٦ / ٣٢١ .
- هذا ولقد ذكره كل من الشوكانى والسيوطى وعزوه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم فراجع فتح القدير ١ / ٣٣٣ ، والدر المنثور ٢ / ١٧٧ - كذلك ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٣٥٧ - ٣٥٨ .

(٣) أورده الطبرى بإسنادين :
الأول : « حدثنى المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن بكر بن الأسود قال سمعت الحسن يقول .. » انظر : تفسير الطبرى ٦ / ٣٣٢ .
الثانى : « حدثنى المثنى قال حدثنا على بن الهيثم قال حدثنا عبد الوهاب عن أبى عبيدة الناجى قال سمعت الحسن .. » تفسير الطبرى ٦ / ٣٢٢ .
ولقد ذكر هذا الخبر الشوكانى والسيوطى وعزوه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن =

٥٠٢ – عن الحسن فى قوله « ـــــ » الآية : قال : إن أقواماً كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعمون أنهم يحبون الله فأراد الله أن يجعل لقولهم تصديقاً من عمل فقال « قل إن كنتم .. » الآية ، فكان اتباع محمد صلى الله عليه وسلم تصديقاً لقولهم[١] .

﴿ إن الله اصطفى آدمَ ونوحاً وآلَ إبراهيمَ وآلَ عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ﴾[٣٣ - ٣٤]

٥٠٣ – عن الحسن فى قوله « إن الله .. » الآية إلى قوله « والله سميع عليم » قال : فضلهم الله على العالمين بالنبوة على الناس كلهم ، كانوا هم الأنبياء الأتقياء المصطفين لربهم[٢] .

٥٠٤ – قال الحسن « وآل إبراهيم » : إنه من كان على دينه[٣] .

٥٠٥ – قال الحسن : « عمران » : إنه والد مريم[٤] .

= أبى حاتم ،فراجعه فى فتح القدير ١ / ٣٣٣ ، والدر المنثور ٢ / ١٧٧ .

– كذلك ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٣٧٣ ، وذكر معناه ابن كثير فى تفسيره ١ / ٣٥٨ .

(١) أخرجه الطبرى بسنده هكذا : « حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى قال حدثنا عباد بن منصور عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٦ / ٢٢٣ .

وبكر بن الأسود : هو أبو عبيدة الناجى ، قال يحيى كذاب وقال مرة : ضعيف ، وكذلك ضعفه النسائى والدارقطنى وفى رواية عن النسائى : ليس بثقة . الميزان ١ / ٣٤٢ – ٣٤٣ والضعفاء والمتروكون ص ١١٥ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا ابو بكر الحنفى قال حدثنا عباد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٦ / ٣٢٧ .

– وذكر هذا الخبر أيضاً السيوطى وعزاه إلى ابن جرير وابن أبى حاتم فراجع الدر المنثور ٢ / ١٨٠ – كذلك ذكره أيضاً ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٣٧٥ .

(٣) قاله الحسن وابن عباس كما صرح بذلك ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٣٧٤ .

(٤) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٣٧٥ .

٥٠٦ - قال الحسن : « وآل عمران » : إنه عيسى عليه السلام[١].

﴿ إذ قالت امرأة عمران رب إني نذرت ﴾[٣٥]

٥٠٧ - عن الحسن فى قوله « إذ قالت .. » الآية كلها قال : نذرت ما فى بطنها ثم سيبتها[٢].

﴿ فتقبلها ربُّها بقبول حسن وأنبتها نباتاً حسناً وكفّلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً ﴾[٣٧]

٥٠٨ - عن الحسن فى قوله « وكفلها زكريا » : تقارعها القوم ، فقرع زكريا فكَفلها[٣].

٥٠٩ - عن الحسن قال : كان زكريا إذا دخل عليها - يعنى على مريم - المحراب وجد عندها رزقاً من السماء من الله ليس من عند الناس ، وقالوا : لو أن زكريا كان يعلم أن ذلك الرزق من عنده لم يسألها عنه[٤].

٥١٠ - عن الحسن فى قوله « أنَّى لكِ هذا » قال : لم ترتضع ثديا قط وكان يأتيها رزقها من الجنة ، فيقول زكريا : أنى لك هذا ؟ فتقول : هو من عند الله ، فتكلمت وهى صغيرة[٥].

---

(١) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٣٧٥ .

(٢) أخرجه الطبرى بسنده هكذا : « حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى عن عباد بن منصور عن الحسن فى قوله .. » انظر تفسير الطبرى ٦ / ٣٣٣ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى عن عباد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٦ / ٣٥٢ .

(٤) أخرجه الطبرى بهذا السند : « حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى عن عباد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٦ / ٣٥٦ .

(٥) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٣٨٠ .

﴿ هنالك دعا زكريا ربه ﴾[٣٨]

٥١١ - قال الحسن : لما رأى زكريا ذلك - يعنى فاكهة الصيف فى الشتاء وفاكهة الشتاء فى الصيف - عند مريم قال : إن الذى أتى بهذا لمريم فى غير زمانه قادر على أن يرزقنى ولدا ، فذلك حين دعا ربه[١] .

﴿ أن الله يبشرك بيحيى مصدّقاً بكلمة من الله وسيدا وحصورا ﴾[٣٩]

٥١٢ - عن الحسن قال « مصدقاً بكلمة من الله » قال : مصدقاً بعيسى ابن مريم[٢] .

٥١٣ - قال الحسن : الكلمة هو عيسى ، وسمى كلمة لأنه بالكلمة كان وهى كن[٣] .

٥١٤ - قال الحسن « وسيدا » : السيد : الحكيم[٤] .

٥١٥ - عن الحسن « وحصورا » قال : لا يقرب النساء[٥] .

---

(١) أخرجه ابن عساكر عن الحسن ، انظر : فتح القدير ١ / ٣٣٩ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى عن عباد عن الحسن فى قوله .. » تفسير الطبرى ٦ / ٣٧٣ . وذكر ابن كثير هذا فى تفسيره ١ / ٣٦١ .

(٣) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٣٨٣ .

(٤) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٣٨٣ .

(٥) أخرجه الطبرى بسنده هذا : « حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى عن عباد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٦ / ٣٨٠ ، وذكر هذا ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٣٨٤ .

﴿ قال ربِّ أنَّى يكون لى غلامٌ وقد بلغنى الكبرُ وامرأتى عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء ﴾(٤٠)

٥١٦ - قال الحسن : كأنه قال : من أى وجه يكون لى الولد ؟ أيكون بإزالة العقر عن زوجتى وردّ شبابى ؟ أم يأتى ونحن على حالنا ؟ فكان ذلك على سبيل الاستعلام لا على وجه الشك[١] .

﴿ قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا ﴾(٤١)

٥١٧ - عن الحسن فى قوله « ــــ » قال : أمسك بلسانه فجعل يومئ بيده إلى قومه : أن سبحوه بكرة وعشّيا[٢] .

﴿ وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاكِ وطهركِ واصطفاكِ على نساء العالمين ﴾(٤٢)

٥١٨ - قال الحسن : المراد بالتطهير من الكفر[٣] .

٥١٩ - قال الحسن : المراد بالاصطفاء الثانى : اصطفاها على عالمى زمانها[٤] .

٥٢٠ - عن الحسن مرسلاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد

---

(١) ذكره ابن الجوزى وعزاه إلى الحسن وابن الأنبارى وابن كيسان فراجعه فى زاد المسير ١ / ٣٨٤ .

(٢) أخرجه الطبرى بسنده هذا : « حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى عن عباد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٦ / ٣٩٠ .

(٣) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٣٨٧ .

(٤) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٣٨٧ .

وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وآسية امرأة فرعون »[1] .

﴿ يا مريم اقنتى لربك ﴾[43]

٥٢١ - قال الحسن : « اقنتى » : اعبدى ربك[2] .

﴿ وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم ﴾[44]

٥٢٢ - عن الحسن قال : حيث اقترعوا على مريم ، وكان غيبا عن محمد صلى الله عليه وسلم حين أخبره الله[3] .

﴿ إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم ﴾[45]

٥٢٣ - قال الحسن : سمى « المسيح » لأنه مسح بالبركة[4] .

(١) أخرجه ابن أبى شيبة عن الحسن مرسلاً ، انظر : الدر المنثور ٢ / ١٩٤ .
قلت : ولقد ذكر هذا الحديث - مع اختلاف يسير فى بعض ألفاظه - فى دواوين السنة ، فراجعه فى موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للهيثمى ص ٥٤٩ ، وكذلك ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤ / ٣٩٤ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى عن عباد بن منصور عن الحسن .. » انظر تفسير الطبرى ٦ / ٤٠٣ .
- وقد ذكر هذا القول ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٣٨٧ وابن كثير فى تفسيره ١ / ٣٦٣ .

(٣) أورده الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى عن عباد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٦ / ٤٠٩ .

(٤) قاله الحسن وسعيد ، فراجعه فى زاد المسير ١ / ٣٨٩ .
قلت : ولعله من المفيد هنا أن نشير إلى الحكمة فى أن الله تعالى لم يذكر فى القرآن امرأة باسمها إلا مريم ، حيث قال فى هذا بعض العلماء : « فيه اشارة من طرف خفى إلى رد ما قاله النصارى من أنها زوجته ، فإن العظيم يأنف من ذكر اسم زوجته بين الناس ، ولينسب إليها عيسى باعتبار عدم وجود أب له ، ولهذا قال فى الآية « اسمه المسيح عيسى بن مريم » . انظر : حاشية الصاوى على الجلالين .

﴿ ويكلم الناس فى المهد وكهلا ﴾(٤٦)

٥٢٤ - عن الحسن فى قوله « ــــ » قال : كلمهم فى المهد صبياً ويكلمهم كبيراً[١] .

﴿ وأبرئ الأكمه والأبرص .. وما تدخرون فى بيوتكم ﴾(٤٩)

٥٢٥ - عن الحسن فى قوله « الأكمه » : قال الأعمى[٢] .

٥٢٦ - عن الحسن فى قوله « وما تدخرون فى بيوتكم » قال : ما تخبئون مخافة الذى يمسك أن يخلفه[٣] .

﴿ ولأُحِلَّ لكم بعض الذى حرم عليكم ﴾(٥٠)

٥٢٧ - عن الحسن قال : كان حرم عليهم أشياء فجاءهم عيسى ليحل لهم الذى حرم عليهم يبتغى بذلك شكرهم[٤] .

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى عن عباد عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٦ / ٤١٩ .

(٢) أخرجه الطبرى بسنده هكذا : « حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى عن عباد بن منصور عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٦ / ٤٢٩ .
قلت : ولقد رجح الطبرى هذا القول على غيره من الأقوال فقال « والمعروف عند العرب من معنى « الكمه » : العمى .. ففى ذلك دلالة بينة على صحة ما قلنا من أن الأكمه : هو الأعمى الذى لا يبصر شيئاً لا ليلاً ولا نهاراً .. لأن علاج مثل ذلك لا يدعيه أحد من البشر ، إلا من أعطاه الله مثل الذى أعطى عيسى وكذلك علاج البرص » تفسير الطبرى ٦ / ٤٢٩ - ٤٣١ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى عن عباد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٦ / ٤٣٥ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٦ / ٤٤٠ .
قلت : وفيه دلالة - كما قال ابن كثير - على أن عيسى عليه السلام نسخ بعض شريعة التوراة وهو الصحيح ، انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٣٦٥ .

﴿ فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصارى إلى الله ﴾(٥٢)

٥٢٨ - عن الحسن فى قوله « ــــ » قال : استنصر فنصره الحواريون وظهر عليهم[١] .

﴿ إذ قال الله يا عيسى إنى متوفيك ورافعك إلى ومطهرك من الذين كفروا ﴾(٥٥)

٥٢٩ - قال الحسن ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن عيسى لم يمت وإنه راجع إليكم قبل يوم القيامة »[٢] .

٥٣٠ - عن الحسن فى قوله « إنى متوفيك » قال : متوفيك من الأرض[٣] .

٥٣١ - عن الحسن فى قوله « إنى متوفيك ورافعك إلى » الآية كلها : قال : رفعه الله إليه فهو عنده فى السماء[٤] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى عن عباد بن منصور عن الحسن .. » انظر تفسير الطبرى ٦/ ٤٤٩ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد « حدثنى المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله بن أبى جعفر عن أبيه عن الربيع فى قوله « إنى متوفيك » قال : يعنى وفاة المنام رفعه الله فى منامه ، قال الحسن .. » تفسير الطبرى ٦ / ٤٥٥ .

وذكر هذا ابن كثير فى تفسيره ١ / ٣٦٦ وعزاه إلى ابن أبى حاتم .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٦ / ٤٥٦ .

- وقد ذكر هذا الخبر أيضاً الشوكانى والسيوطى وعزوه إلى ابن جرير وعبد الرزاق وابن أبى حاتم ، فراجعه فى فتح القدير ١ / ٣٤٦ ، والدر المنثور ٢ / ٢٢٥ .

(٤) أخرجه الطبرى بسنده : « حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى عن عباد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٦ / ٤٥٧ ، وذكره أيضاً السيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٢٢٥ .

٥٣٢ - عن الحسن قال : لم يكن نبى كانت العجائب فى زمانه أكثر من عيسى إلى أن رفعه الله ، وكان من سبب رفعه أن ملكاً جباراً يقال له داود بن نوذا ، وكان ملك بنى إسرائيل هو الذى بعث فى طلبه ليقتله ، وكان الله أنزل عليه الإنجيل وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، ورفع وهو ابن أربع وثلاثين سنة من ميلاده فأوحى الله إليه « إنى متوفيك ورافعك إلى ومطهرك من الذين كفروا » يعنى ومخلصك من اليهود فلا يصلون إلى قتلك[١] .

٥٣٣ - قال الحسن : « إنى متوفيك » : يعنى وفاة المنام رفعه الله فى منامه .[٢]

٥٣٤ - قال الحسن « إنى متوفيك » : قابضك من الأرض وافياً تاماً من غير أن ينال منك اليهود شيئاً .[٣]

٥٣٥ - عن الحسن فى الآية قال : عيسى مرفوع عند الله لم ينزل قبل يوم القيامة فمن صدق عيسى ومحمداً صلى الله عليه وسلم وكان على دينهما لم يزالوا ظاهرين على من فارقهم إلى يوم القيامة[٤] .

---

(١) أخرجه إسحق بن بشر وابن عساكر عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ٣ / ٢٢٥ .

(٢) رواه ابن كثير بهذا الإسناد : قال ابن أبى حاتم حدثنا أبى حدثنا أحمد بن عبد الرحمن حدثنا عبد الله بن أبى جعفر عن أبيه ، حدثنا الربيع بن أنس عن الحسن قال .. انظر تفسير ابن كثير ١ / ٣٦٦ ، وذكره الشوكانى فى فتح القدير ١ / ٣٤٦ .

(٣) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٣٩٦ .

(٤) اخرجه ابن المنذر عن الحسن ، فراجعه فى الدر المنثور ٢ / ٢٢٧ .

٥٣٦ - عن الحسن قوله « ومطهرك من الذين كفروا » قال : طهره من اليهود والنصارى والمجوس ومن كفار قومه[١] .

٥٣٧ - عن الحسن « وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا » قال : المسلمون من فوقهم ، وجعلهم أعلى ممن ترك الإسلام إلى يوم القيامة[٢] .

٥٣٨ - قال الحسن « ـــ » : هم أهل الإسلام الذين اتبعوه على فطرته وملته وسنته[٣] .

﴿ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء ﴾[٦٤]

٥٣٩ - قال الحسن : المراد : أهل الكتابين جميعا[٤] .

﴿ يا أهل الكتاب لم تحاجون فى إبراهيم ﴾[٥]

٥٤٠ - قال الحسن : اجتمع عند النبى صلى الله عليه وسلم نصارى نجران وأحبار اليهود فقال هؤلاء : ما كان إبراهيم إلا يهودياً ، وقال هؤلاء : ما كان إلا نصرانياً ، فنزلت هذه الآية[٥] .

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى عن عباد عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٦ / ٤٦١ - ٤٦٢ .
- وذكره السيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٢٢٦ وعزاه إلى ابن جرير وابن أبى حاتم .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى عن عباد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٦ / ٤٦٢ .
- وقد أورده السيوطى مع اختلاف فى ألفاظه وعزاه إلى ابن أبى حاتم فراجعه فى الدر المنثور ٢ / ٢٢٦ .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن ، انظر : فتح القدير ١ / ٣٤٦ .

(٤) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٤٠٠ .

(٥) ذكره ابن الجوزى وعزاه إلى ابن عباس والحسن والسدى انظر زاد المسير ١ / ٤٠٢ .

٥٤١ - قال الحسن : يعذر من حاج بعلم ولا يعذر من حاج بالجهل[١] .

﴿ يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل ﴾[٧١]

٥٤٢ - قال الحسن : الحق التوراة ، والباطل ما كتبوه فيها بأيديهم[٢] .

﴿ وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون ﴾[٧٢]

٥٤٣ - قال الحسن : تواطأ اثنا عشر حبراً من اليهود ، فقال بعضهم لبعض ادخلوا فى دين محمد باللسان أول النهار ، واكفروا آخره ، وقولوا إنا نظرنا فى كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا محمداً ليس كذلك فيشك أصحابه فى دينهم ويقولون : هم أهل الكتاب ، وهم أعلم منا فيرحبون إلى دينكم فنزلت هذه الآية[٣] .

﴿ يختص برحمته من يشاء ﴾[٧٥]

٥٤٤ - رحمته الإسلام يختص بها من يشاء[٤] .

﴿ ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لى من دون الله ﴾[٧٩]

٥٤٥ - قال الحسن البصرى : لا ينبغى هذا المؤمن أن يأمر الناس بعبادته قال : ذلك أن القوم كان يعبد بعضهم بعضاً ، يعنى : أهل الكتاب كانوا يعبدون أحبارهم ورهبانهم[٥] .

---

(١) رواه ابن أبى حاتم عن الحسن ، انظر : فتح القدير ١ / ٣٥٠ .

(٢) ذكره ابن الجوزى وعزاه إلى الحسن وابن زيد ، راجع : زاد المسير ١ / ٤٠٥ .

(٣) ذكره ابن الجوزى وعزاه إلى الحسن والسدى فراجع زاد المسير ١ / ٤٠٥ .

(٤) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن ، انظر : فتح القدير ١ / ٣٥٣ .

(٥) أورده ابن كثير فى تفسيره ١ / ٣٧٧ .

٥٤٦ - قال الحسن : إن رجلاً قال للنبى صلى الله عليه وسلم : ألا نسجد لك ؟ قال : لا ، فإنه لا ينبغى أن يسجد لأحد من دون الله فنزلت هذه الآية[١] .

٥٤٧ - عن الحسن فى قوله « كونوا ربانيين » قال : فقهاء علماء[٢] .

٥٤٨ - عن الحسن فى قوله « كونوا ربانيين » قال : فقهاء[٣] .

٥٤٩ - عن الحسن فى قوله « كونوا ربانيين » قال : أهل عبادة وأهل تقوى[٤] .

﴿ وإذ أخَذ اللهُ ميثاقَ النبيين ﴾(٨١)

٥٥٠ - سئل الحسن عن قوله « وإذ أخذ الله .. » الآية كلها فقال : أخذ الله ميثاق النبيين ليبلغن آخركم أولكم ولا تختلفوا[٥] .

٥٥١ - قال الحسن البصرى : أخذ الله ميثاق النبيين أن يصدق بعضهم بعضاً[٦] .

٥٥٢ - قال الحسن البصرى : أخذ الله ميثاق النبيين أن يصدق بعضهم بعضاً بالإيمان ويأمر بعضهم بعضاً بذلك[٧] .

---

(١) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٤١٣ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنى يعقوب بن إبراهيم ، قال حدثنا هشيم عن عوف عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٦ / ٥٤١ .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٣٧٧ .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٣٧٧ .

(٥) أخرجه الطبرى بسنده الآتى : « حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا عبد الكبير ابن عبد المجيد أبو بكر الحنفى ، قال حدثنا عباد بن منصور قال سألت الحسن عن قوله .. » تفسير الطبرى ٦ / ٥٥٦ .

(٦) ذكره ابن كثيره فى تفسيره ١ / ٣٧٨ .

(٧) أورده الشوكانى فى فتح القدير ١ / ٣٥٦ .

﴿ ولهُ أسلَم مَنْ فى السماوات والأرض طَوْعاً وكرها ﴾(٨٣)

٥٥٣ - عن الحسن فى قوله « ــ » الآية كلها ، فقال : أكره أقوام على الإسلام وجاء أقوام طائعين(١) .

٥٥٤ - قال الحسن : إن المؤمن أسلم طائعاً والكافر أسلم مخافة السيف(٢) .

﴿ ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه ﴾(٨٥)

٥٥٥ - حدثنا الحسن حدثنا أبو هريرة - إذ ذاك ونحن بالمدينة - قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تجىء الأعمال يوم القيامة فتجىء الصلاة ، فتقول : يا رب : أنا الصلاة ، فيقول إنك على خير ، وتجىء الصدقة فتقول : يا رب أنا الصدقة ، فيقول : إنك على خير ، ثم يجىء الصيام فيقول : يا رب أنا الصيام، فيقول : إنك على خير ، ثم تجىء الأعمال كل ذلك يقول الله إنك على خير ، ثم يجىء الإسلام فيقول : يا رب أنت السلام وأنا الإسلام ، فيقول الله تعالى : إنك على خير ، بل اليوم آخذ ، وبك أعطى ، قال الله فى كتابه « ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة لمن الخاسرين »(٣) .

---

(١) أخرجه الطبرى بسنده التالى : « حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى قال حدثنا عباد بن منصور عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٦ / ٥٦٧ - ونقله السيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٢٥٥ .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٤١٧ .

(٣) ذكره ابن كثير وعزاه إلى الإمام أحمد فقال : « قال الإمام أحمد حدثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم ، حدثنا عباد بن راشد حدثنا الحسن .. »
ثم عقب عليه ابن كثير قائلاً : « تفرد به أحمد ، قال أبو عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد : عباد بن راشد ثقة ولكن الحسن لم يسمع من أبى هريرة » انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٣٧٩ .

﴿ كيف يهدى الله قوماً كفروا بعد إيمانهم ﴾(٨٦)

٥٥٦ – عن الحسن فى قوله « كيف .. » الآية كلها قال : هم اليهود والنصارى[١] .

٥٥٧ – كان الحسن يقول فى قوله « كيف يهدى .. » الآية : هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى رأوا نعت محمد صلى الله عليه وسلم فى كتابهم وأقروا به وشهدوا أنه حق فلما بعث من غيرهم حسدوا العرب على ذلك فأنكروه وكفروا بعد إقرارهم حسداً للعرب حين بعث من غيرهم[٢] .

٥٥٨ – عن الحسن فى قوله « كيف يهدى .. » قال : هم أهل الكتاب كانوا يجدون محمداً صلى الله عليه وسلم فى كتابهم ويستفتحون به فكفروا بعد إيمانهم[٣] .

﴿ إنَّ الذينَ كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا ﴾(٩٠)

٥٥٩ – قال الحسن : نزلت فى اليهود والنصارى كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد إيمانهم بنعته وصفته[٤] .

---

(١) أخرجه الطبرى بسنده التالى : « حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى قال حدثنا عباد بن منصور عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٦ / ٥٧٥ .
– وقد أورد هذا الخبر الشوكانى وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر فراجع فتح القدير ١ / ٣٦٠ – كذلك ذكره ابن الجوزى في زاد المسير ١ / ٤١٨ .

(٢) أورده الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن .. » تفسير الطبرى ٦ / ٥٧٥ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا السند : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٦ / ٥٧٥ .

(٤) أورده الشوكانى فى فتح القدير ١ / ٣٥٩ .

٥٦٠ - قال الحسن : إنها نزلت فى اليهود كفروا بعيسى والإنجيل ثم ازدادوا كفراً بمحمد والقرآن[١] .

٥٦١ - عن الحسن فى قوله « لن تقبل توبتهم » : قال : اليهود والنصارى لن تقبل توبتهم عند الموت[٢] .

﴿ إنَّ الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يُقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ﴾[٩١]

٥٦٢ - عن الحسن « إن الذين .. » قال : هو كل كافر[٣] .

﴿ لن تنالوا البرَّ حتى تنفقوا مما تحبون ﴾[٩٢]

٥٦٣ - عن الحسن « مما تحبون » قال : من المال[٤] .

٥٦٤ - قال الحسن : إنها الصدقة المفروضة[٥] .

---

(١) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٤١٩ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى قال حدثنا عباد بن منصور عن الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٦ / ٥٧٨ .
- وقد ذكر هذا القول أيضاً السيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٢٥٨ ، والشوكانى فى فتح القدير ١ / ٣٥٩ - ٣٦٠ .

(٣) أورده الطبرى بهذا الإسناد .« حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى قال حدثنا عباد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٦ / ٥٨٥ .
- وذكره السيوطى والشوكانى وعزوه إلى ابن جرير وابن أبى حاتم . فراجع الدر المنثور ٢ / ٢٥٩ ، وفتح القدير ١ / ٣٦٠ .

(٤) أورده الطبرى بسنده : « حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر عن عباد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٦ / ٥٨٨ .

(٥) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٤٢١ .

﴿ كل الطعام كان حِلاً لبنى إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه ﴾[93]

٥٦٥ - عن الحسن قال : كان إسرائيل حرم على نفسه لحوم الإبل ، وكانوا يزعمون أنهم يجدون فى التوراة تحريم إسرائيل على نفسه اللحوم ، وإنما كان حرم إسرائيل على نفسه لحوم الإبل قبل أن تنزل التوراة فقال الله « فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين » فقال : لا تجدون فى التوراة تحريم إسرائيل على نفسه : أى لحم الإبل[1] .

٥٦٦ - قال الحسن : حرم لحوم الإبل وألبانها[2] .

﴿ إنَّ أولَ بيتٍ وضع للناس ﴾[96]

٥٦٧ - سئل الحسن عن قوله تعالى « إن أول بيت .. » فقال : هو أول مسجد عُبدَ الله فيه فى الأرض[3] .

٥٦٨ - قال الحسن : إنه أول بيت وضع للناس للعبادة ، وقد كانت قبله بيوت[4] .

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى قال حدثنا عباد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ١٤ .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٤٢٢ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا السند : « حدثنى يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبى رجاء قال سأل حفص الحسن وأنا أسمع عن قوله « ـــ » فقال .. » تفسير الطبرى ٧ / ٢٠ .

(٤) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٤٢٥ .

قلت : ويؤيد ذلك ما رواه أبو ذر رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله : أى مسجد وضع أولاً ؟ قال : المسجد الحرام . قلت : ثم أى ؟ قال : المسجد الأقصى ، قلت : كم بينهما ؟ قال : أربعون سنة ، قلت : ثم أى ؟ قال : ثم حيث أدركت الصلاة فصل فكلها مسجد » رواه أحمد فى المسند ٥ / ١٥٠ ، ١٥٦ .

٥٦٩ - عن الحسن فى قوله « إن أول .. » قال : يعبد الله فيه[١] .

٥٧٠ - عن الحسن فى قوله « آيات بينات » : قال : مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً[٢] .

٥٧١ - روى عن الحسن : أثر قدميه فى المقام آية بينة[٣]

٥٧٢ - كان الحسن يعدهن وأنا أنظر إلى أصابعه : مقام إبراهيم ، ومن دخله كان آمناً ، ولله على الناس حج البيت[٤] .

٥٧٣ - إن الحسن كان يقول فى قوله « ومن دخله كان آمنا » : إن الحرم لا يمنع من حدود الله ، لو أصاب حداً فى غير الحرم فلجأ إلى الحرم لم يمنعه ذلك أن يقام عليه الحد[٥].

٥٧٤ - عن الحسن وعطاء فى الرجل يصيب الحد ويلجأ إلى الحرم : يخرج من الحرم فيقام عليه الحد[٦] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنى محمد بن سنان ، قال : حدثنا أبو بكر الحنفى ، قال : حدثنا عباد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٢٠ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى قال حدثنا عباد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٢٧ .

- وذكره الشوكانى وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير ، انظر فتح القدير ١ / ٣٦٤ .

(٣) أورده ابن كثير فى تفسيره ١ / ٣٨٤ .

(٤) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٤٢٦ .

(٥) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٢٩ .

(٦) أخرجه الطبرى بسنده هكذا : « حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا : حدثنا ابن إدريس قال أخبرنا هشام عن الحسن وعطاء .. تفسير الطبرى ٧ / ٣٠ .

٥٧٥ - قال الحسن البصرى : كان الرجل يقتل فيضع فى عنقه صوفة ويدخل الحرم فيلقاه ابن المقتول فلا يهيجه حتى يخرج[١] .

٥٧٦ - عن الحسن فى قوله « من استطاع إليه سبيلاً » : قال : الزاد والراحلة[٢] .

٥٧٧ - عن الحسن قال : من وجد شيئاً يبلغه فقد استطاع إليه سبيلاً[٣] .

٥٧٨ - عن الحسن قال : قرأ النبى صلى الله عليه وسلم هذه الآية « ولله على الناس .. » فقال رجل : يا رسول الله : ما السبيل ؟ قال الزاد والراحلة[٤] .

---

(١) أورده ابن كثير فى تفسيره ١ / ٣٨٤ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا أحمد بن حازم قال حدثنا أبو نعيم قال أخبرنا الربيع بن صبيح عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٣٩ .
- وقد ذكر هذا الرأى ونسبه إلى الحسن ابن كثير فى تفسيره ١ / ٣٨٦ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٢٧٤ .
قلت : وما ذهب إليه الحسن البصرى يشهد له ما رواه الترمذى عن النبى (ص) فى تفسير الاستطاعة « أنها الزاد والراحلة » راجع سنن الترمذى فى كتاب الحج ، باب « ما جاء من التغليظ فى ترك الحج » ٢ / ١٥٤ ، بيد أن هذا الحديث فيه نظر ، حيث تكلم العلماء فى طرقه .

(٣) اخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى قال حدثنا عباد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٤٤
قلت : هكذا ورد عن الحسن البصرى رأيان فى تفسير الاستطاعة والذى تميل إليه النفس هو الرأى الثانى ، لأن السبيل فى كلام العرب يعنى : الطريق ، فمن كان واجداً طريقاً إلى الحج لا مانع له منه ، فعليه فرض الحج لا يجزيه إلا أداؤه أخذاً بعموم الآية ، وهذا هو ما أشار إليه الطبرى .

(٤) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن الحسن قال .. » تفسير الطبرى ٧ / ٣٩ .
=

٥٧٩ - عن الحسن عن أمه عن عائشة قالت : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما السبيل إلى الحجِ ؟ قال : الزاد والراحلة[١] .

٥٨٠ - عن الحسن فى قوله « ومن كفر .. » قال : من أنكره ولا يرى أن ذلك عليه حقاً فذلك كفر[٢] .

٥٨١ - عن الحسن فى قوله « ومن كفر .. » قال : من لم يره عليه واجباً[٣] .

٥٨٢ - عن الحسن البصرى ، قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : لقد هممت أن أبعث رجالاً إلى هذه الأمصار فينظروا إلى كل من كان

= - ولقد أورد الطبرى أيضاً هذا الخبر مع اختلاف يسير فى بعض ألفاظه بأربعة أسانيد أخرى هى :

الأول : « حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا يونس وحدثنى يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن .. » .

- وقد نقل ابن كثير هذا بإسناده فى تفسيره ١ / ٣٨٦ .

الثانى : « حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٤١ - ٤٢ .

الثالث : « حدثنى أحمد بن حازم قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة وحميد عن الحسن .. » ٧ / ٤٢ .

الرابع : « حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن قتادة عن الحسن عن النبى مثله » .. » تفسير الطبرى ٧ / ٤٢ - ٤٣ .

- ولقد أورد هذا الخبر أيضاً السيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٢٧٣ - ٢٧٤ .

(١) أخرجه الدارقطنى والبيهقى فى سننهما فراجعه فى فتح القدير ١ / ٣٦٤ .

- ولقد أورد السيوطى هذا الخبر أيضاً فى الدر المنثور ٢ / ٢٧٤ .

(٢) أخرجه الطبرى بسنده هكذا : حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر عن عباد عن الحسن فى قوله .. » تفسير الطبرى ٧ / ٤٧ .

(٣) أخرجه الطبرى بسنده هذا : « حدثنى المثنى قال حدثنا يعلى بن أسد قال حدثنا خالد عن هشام بن حسان عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٤٨ .

عنده جدّه فلم يحج فيضربوا عليهم الجزية ما هم بمسلمين ، ما هم بمسلمين[1] .

﴿ قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون ﴾(٩٨)

٥٨٣ - عن الحسن فى قوله « قل يا أهل الكتاب .. » قال : هم اليهود والنصارى[2] .

﴿ قُل يا أهل الكتاب لِمَ تصدون عن سبيل الله ﴾(٩٩)

٥٨٤ - عن الحسن فى قوله « قل .. » قال : هم اليهود والنصارى نهاهم أن يصدوا المسلمين عن سبيل الله ويريدون أن يعدلوا الناس إلى الضلالة[3] .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ﴾(١٠٢)

---

(١) رواه سعيد بن منصور فى سننه ونقله عنه ابن كثير فى تفسيره ١ / ٣٨٦ .
قلت : ومما هو جدير بالذكر أن ما ذهب إليه الحسن هو أفضل ما قيل فى تفسير هذه الآية لأن قوله « ومن كفر .. » جاء عقب قوله « ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً » بأن يكون خبرا عن الكافر بالحج أحق منه بأن يكون خبراً عن غيره مع أن الكافر بفرض الحج على من فرضه الله عليه بالله كافر » تفسير الطبرى ٧ / ٥١ - ٥٢ .

(٢) أخرجه الطبرى الإسناد : حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا عباد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٥٢ .
- كذلك نقله السيوطى عن ابن جرير فراجعه فى الدر المثور ٢ / ٢٨٠ .
وكذلك ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٤٢٩ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا عباد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٥٧ .
- ولقد ذكر ابن الجوزى هذا الخبر مختصراً فى زاد المسير ١ / ٤٢٩ .

٥٨٥ - عن الحسن « حق تقاته » قال : أن يطاع فلا يعصى[١].

﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله ﴾[١٠٣]

٥٨٦ - قال الحسن : « واعتصموا بحبل الله جميعاً » : بطاعته[٢].

٥٨٧ - قال الحسن : « واذكروا نعمة الله عليكم » قال : إنهم مشركو العرب كان القوى يستبيح الضعيف[٣].

﴿ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات ﴾[١٠٥]

٥٨٨ - عن الحسن فى قوله « ولا تكونوا .. » قال : هم اليهود والنصارى[٤].

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى قال حدثنا عباد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٦٧.
- ولقد ذكر ابن كثير وابن الجوزى هذا الخبر وزادا عليه « وأن يشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى » انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٣٨٧ ، وزاد المسير ١ / ٤١٣.
- وهذا هو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وجماعة من الصحابة والتابعين كابن مسعود وعكرمة وقتادة ومقاتل ، انظر : زاد المسير ١ / ٤٣١.

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم ، راجع فتح القدير للشوكانى ١ / ٣٦٩.

(٣) قاله الحسن وقتادة ، انظر : زاد المسير ١ / ٤٣٣.

(٤) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى عن عباد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٩٣.
- وقد أورده السيوطى أيضاً فى الدر المنثور ٢ / ٢٨٩ ، وابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٤٣٥.

﴿ يوم تبيض وجوهٌ وتسود وجوه ﴾(١٠٦)

٥٨٩ - قال الحسن فى قوله : « تسود وجوه » : هم المنافقون كانوا أعطوا كلمة الإيمان بألسنتهم وأنكروها بقلوبهم وأعمالهم[١] .

﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ﴾(١١٠)

٥٩٠ - عن الحسن قال : قد كان ما تسمع من الخير فى هذه الأمة[٢] .

٥٩١ - كان الحسن يقول : نحن آخرها وأكرمها على الله[٣] .

٥٩٢ - عن الحسن عن عمران بن حصين عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : أكثرنا الحديث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ثم غدونا إليه فقال : « عرضت على الأنبياء الليلة بأممها ، فجعل النبى صلى الله عليه وسلم يمر ومعه الثلاثة ، والنبى ومعه العصابة ، والنبى ومعه

---

(١) أخرجه الطبرى بسنده : « حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ١٠٤ .

قلت : وما ذهب إليه الحسن البصرى هو أولى الأقوال بتأويل الآية عند الطبرى ، حيث يشهد له حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « ألا إنكم وفيتم سبعين أمة ، أنتم آخرها وأكرمها على الله » وغير ذلك من الأحاديث التى رواها الطبرى فى تفسيره ٧ / ١٠٤ - ١٠٥ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا السند : « حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى قال عن عباد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٩٥ .

- وقد ذكر هذا الخبر أيضاً السيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٢٩٢ ، وابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٤٣٦ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى عن عباد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ١٠٤ .

النفر ، والنبى وليس معه أحد ، حتى مر على موسى عليه السلام ومعه كبكبة من بنى إسرائيل فأعجبونى ، فقلت من هؤلاء ؟ قيل هذا أخوك موسى ومعه بنو إسرائيل ، فقلت : أين أمتى ؟ فقيل ! انظر على يمينك فنظرت فإذا الظراب قد سد بوجوه الرجال ، فقيل لى أرضيت ، فقلت : رضيت يا رب قال : فقيل لى إن مع هؤلاء سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب فقال النبى صلى الله عليه وسلم فداكم أبى وأمى إن استطعتم أن تكونوا من السبعين ألفاً فافعلوا ، فإن قصرتم فكونوا من أهل الظراب ، فإن قصرتم فكونوا من أهل الأفق ، فإنى قد رأيت ثم أناساً يتهاوشون فقام عكاشة بن محصن فقال : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلنى منهم ، أى من السبعين فدعا له ، فقام رجل آخر فقال : ادع الله يا رسول الله أن يجعلنى منهم ، فقال سبقك بها عكاشة . قال : ثم تحدثنا فقلنا : من ترون هؤلاء السبعين الألف فى قوم ولدوا فى الإسلام ولم يشركوا بالله شيئاً حتى ماتوا فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال « هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون »[1] .

٥٩٣ - عن الحسن عن عمران بن حصين أن رسول الله (ص) قال : يدخل الجنة فى أمتى سبعون ألفاً بغير حساب ، لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ، قال : فقام عكاشة ، فقال يا رسول

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره بهذا الإسناد : « حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن قتادة عن الحسن » ثم قال عنه « هكذا رواه أحمد بهذا السند » . انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٣٩٢ .

الله : ادع الله تبارك وتعالى أن يجعلنى منهم ، فقال أنت منهم ، قال : فقام رجل آخر : فقال يا رسول الله : ادع الله أن يجعلنى منهم ، قال : قد سبقك بها عكاشة[1]

﴿ لن يضروكم إلا أذىً ﴾[111]

٥٩٤ - عن الحسن فى قوله « لن .. » الآية قال : تسمعون منهم كذباً على الله يدعونكم إلى الضلالة[2] .

﴿ ضُربت عليهم الذلّة ﴾[112]

٥٩٥ - قال الحسن : يعطون الجزيةعن يد وهم صاغرون[3] .

٥٩٦ - عن الحسن قال : أدركتهم هذه الأمة وإن المجوس لتجبيهم الجزية[4] .

---

(١) رواه أحمد فى المسند بقوله : « حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا يزيد أنا هشام عن الحسن عن عمران .. » المسند ٤ / ٤٣٦

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى عن عباد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ١٠٩ .
- ولقد ذكر هذا الخبر أيضاً ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٤٤٠ - ٤٤١ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٢٩٥ ، والشوكانى فى فتح القدير ١ / ٣٧٣ .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن ، فانظر : الدر المنثور ٢ / ٢٩٦ ، وفتح القدير ١ / ٣٧٣ .

(٤) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ١١٠ - ١١١ .
- ولقد ذكر هذا الخبر السيوطى بقوله « وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الحسن » الدر المنثور ٢ / ٢٩٥ .
- وذكره أيضاً ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٤٤١ .

٥٩٧ - عن الحسن قال : أذلهم الله فلا منعة لهم ، وجعلهم الله تحت أقدام المسلمين[١] .

٥٩٨ - قال الحسن « إلا بحبل من الله وحبل من الناس » : أى بعهد من الله وعهد من الناس[٢] .

﴿ ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة ﴾(١١٣)

٥٩٩ - قال الحسن « قائمة » : إنها العادلة[٣] .

﴿ وما يفعلوا من خير فلن يكفروه ﴾(١١٤)

٦٠٠ - قال الحسن : « فلن يكفروه » : لن تظلموه[٤] .

﴿ كمثل ريح فيها صر ﴾(١١٧)

٦٠١ - قال الحسن : « صر » : أى برد شديد[٥] .

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى قال حدثنا عباد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ١١١ .
- وذكر السيوطى هذا الخبر وعزاه إلى ابن جرير وابن أبى حاتم ، انظر الدر المنثور ٢ / ٢٩٥ .

(٢) أورده ابن كثير فى تفسيره ١ / ٣٩٦ .

(٣) قاله الحسن ومجاهد وابن جريج انظر : زاد المسير ١ / ٤٤٢ .

(٤) أخرجه ابن أبى حاتم ، انظر فتح القدير ١ / ٣٧٥ .

(٥) أورده ابن كثير فى تفسيره ١ / ٣٩٧ .

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لايألونكم خبالا ودّوا ما عنتم ﴾(١١٨)

٦٠٢ - عن أنس بن مالك قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تستضيئوا بنار أهل الشرك ولا تنقشوا فى خواتميكم عربيا » قال : فلم ندر ما ذلك حتى أتوا الحسن فسألوه : فقال : نعم ، أما قوله : « لا تنقشوا فى خواتيمكم عربيا » فإنه يقول : لا تنقشوا فى خواتيمكم « محمد » ، وأما قوله : « ولا تستضيئوا بنار أهل الشرك » : فإنه يعنى به المشركين ، يقول : لا تستشيروهم فى شيء من أموركم . قال : قال الحسن : وتصديق ذلك فى كتاب الله ثم تلا هذه الآية « يا أيها الذين آمنوا .. »[١] .

﴿ وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم ﴾(١٢١)

٦٠٣ - قال الحسن : نزلت فى يوم بدر[٢] .

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا أبو كريب ويعقوب بن إبراهيم قالا : حدثنا هشيم قال أخبرنا العوام بن حوشب عن الأزهر بن راشد عن أنس بن مالك .. » تفسير الطبرى ٧ / ١٤٢ .

- وأورده ابن كثير بإسناده : « وقال الحافظ أبو يعلى حدثنا إسحاق بن إسرائيل حدثنا هشيم حدثنا العوام .. » انظر : تفسير ابن كثير ١/ ٣٩٨ .

وإسحاق بن إسرائيل : قال ابن معين : ثقة . تهذيب ١ / ٢٢٣ - ٢٢٤

والعوام : هوالعوام بن جويرية : كان ممن يروى الموضوعات عن الثقات على صلاح فيه . المجروحين ٢ / ١٩٦ .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٤٤٩ ، والشوكانى فى فتح القدير ١ / ٣٧٧ .

٦٠٤ - عن الحسن البصرى قال : يعنى محمداً صلى الله عليه وسلم غداً يبوىء المؤمنين مقاعد للقتال يوم الأحزاب[1] .

٦٠٥ - قال الحسن : المراد بهذه الواقعة يوم أحد[2] .

﴿ إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا ﴾[١٢٢]

٦٠٦ - عن الحسن فى الآية قال : هما طائفتان من الأنصار هما أن يفشلا فعصمهم الله وهزم عدوهم[3] .

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى محمد بن سنان القزاز قال حدثنا أبو بكر الحنفى قال حدثنا عباد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ١٦١ .
- وقد ذكر هذا الخبر أيضاً السيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٣٠٣ وابن كثير فى تفسيره مختصراً ١ / ٣٩٩ ، وكذلك ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٤٤٩ ، والشوكانى فى فتح القدير ١ / ٣٧٩ .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٣٩٩ .
قلت : هكذا روى عن الحسن فى تفسير هذه الآية رأيان ، أولاهما بالصواب الرأى الثانى القائل بأن المراد بهذه الواقعة يوم أحد « لأن الله عز وجل يقول فى الآية التى بعدها :«إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا» ولا خلاف بين أهل التأويل أنه عنى بالطائفتين : بنو سلمة وبنو حارث ، ولا خلاف بين أهل السير والمعرفة بمغازى رسول الله (ص) أن الذى ذكر الله من أمرهما إنما كان يوم أحد دون يوم الأحزاب » تفسير الطبرى ٧ / ١٦١ .
ولله دره ابن كثير إذ فطن إلى هذا فأورد القول الأول المروى عن الحسن ثم عقب عليه قائلاً « وهذا غريب لا يعول عليه » تفسير ابن كثير ١ / ٣٩٩ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى محمد بن سنان ، قال حدثنا أبو بكر الحنفى عن عباد عن الحسن .. : تفسير الطبرى ٧ / ١٦٧ .
قلت : والطائفتان هما : بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الأوس وكانا جناحى العسكر يوم أحد ، والفشل الجبن والهم من الطائفتين كان بعد الخروج ، لما رجع عبد الله بن أبى بمن معه من المنافقين فحفظ الله قلوب المؤمنين فلم يرجعوا انظر : فتح القدير ١ / ٣٧٧ .

﴿ ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلّة ﴾(١٢٣)

٦٠٧ - عن الحسن فى قوله « وأنتم أذلة » قال : قليل وهم يومئذ بضعة عشر وثلثمائة[١] .

﴿ إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين ﴾(١٢٤)

٦٠٨ - عن الحسن فى قوله « إذ تقول .. » الآية كلها قال : هذا يوم بدر[٢] .

﴿ بَلَى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا ﴾(١٢٥)

٦٠٩ - عن الحسن فى قوله « من فورهم هذا » قال : من وجههم هذا[٣] .

---

(١) أخرجه الطبرى بقوله : « حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر عن عباد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ١٧٢ .
- هذا وقد أورد هذا الخبر أيضاً الشوكانى والسيوطى وعزاه إلى ابن جرير وابن أبى حاتم ، فراجعه فى الدر المنثور ٢ / ٣٠٧ ، وفتح القدير ١ / ٣٧٩ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر عن عباد عن الحسن .. » انظر تفسير الطبرى ٧ / ١٧٤ .
- ولقد ذكر ابن كثير هذا الخبر عن الطبرى بنفس الإسناد فراجعه فى تفسير ابن كثير ١ / ٤٠١ . كذلك أورده السيوطى وعزاه إلى ابن جرير وابن أبى حاتم فراجعه فى الدر المنثور ٢ / ٣٠٨ .

(٣) أخرجه الطبرى بسنده هكذا : « حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر عن عباد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ١٨١ .
- هذا ولقد ذكر هذا الخبر أيضاً كثير من المفسرين كابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٤٥١ وابن كثير فى تفسيره ١ / ٤٠١ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٣٠٩ ، والشوكانى فى فتح القدير ١ / ٣٧٩ .
=

﴿ يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ﴾(١٢٥)

٦١٠ - كان الحسن يقول « مسومين » يعنى : كان سيماها صوفاً فى نواصيها[١] .

٦١١ - قال الحسن : كان عدد الملائكة خمسة آلاف[٢] .

﴿ ليقطع طرفاً من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين ﴾(١٢٧)

٦١٢ - عن الحسن فى قوله « ليقطع .. » الآية كلها قال : هذا يوم بدر قطع الله طائفة منهم وبقيت طائفة[٣] .

= قلت : ولقد زاد الطبرى هذا الخبر وضوحاً عندما قال « فالذى قال فى هذه الآية : معنى قوله : من فورهم هذا » : « من وجههم هذا » قصد إلى أن تأويله : ويأتيكم كرز بن جابر وأصحابه يوم بدر من ابتداء مخرجهم الذى خرجوا منه لنصرة أصحابهم من المشركين تفسير الطبرى ٧ / ١٨٣ .

(١) أخرجه الطبرى بسنده هكذا : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال أخبرنا جويبر عن الضحاك وبعض أشياخنا عن الحسن نحو حديث معمر عن قتادة أنه كان يقول .. » تفسير الطبرى ٧ / ١٨٧ .

(٢) ذكره ابن الجوزى في زاد المسير ١ / ٤٥٣ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى عن عباد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ١٩٢ .

- وقد أورد هذا الخبر أيضاً السيوطى وابن الجوزى فراجعه فى زاد المسير ١ / ٤٥٤ ، والدر المنثور ٢ / ٣١١ .

﴿ ليس لك من الأمر شيءٌ ﴾[128]

٦١٣ - عن الحسن أن النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد : كيف يفلح قوم دمّوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى الله عز وجل فنزلت : « ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون ﴾[1] .

٦١٤ - عن الحسن فى قوله « ليس لك .. » الآية كلها ، قال : جاء أبو سفيان من الحول غضبان لما صنع بأصحابه يوم بدر ، فقاتل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يوم أحد قتالاً شديداً حتى قتل منهم بعدد الأسارى يوم بدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة علم الله أنها قد خالطت غضبا : كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى الإسلام ، فقال الله عز وجل « ليس لك من الأمر شيء .. »[2] .

٦١٥ - قال الحسن : إن النبى صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم أحد وشج فى جبهته حتى سال الدم على وجهه فقال : كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم عز وجل فنزلت هذه الآية[3] .

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى يعقوب عن ابن علية قال حدثنا ابن عون عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ١٩٦ - ١٩٧ .
قلت : ولقد أورد الواحدى هذا الخبر مرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فراجعه فى أسباب النزول ص ٨٠ .

(٢) أخرجه الطبرى بسنده هكذا : « حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى قال حدثنا عباد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ١٩٨ .

(٣) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٤٥٦ ، والحديث رواه أحمد فى مسنده بهذا الإسناد « حدثنا عبد الله حدثنا أبى حدثنا هشيم أنا حميد الطويل عن أنس بن مالك أن النبى (ص) كسرت رباعيته .. » المسند ٣ / ٩٩ ، كذلك راجع أسباب النزول ص ٨٠ - ٨١ .

﴿ الذين ينفقون فى السّراء والضّراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ﴾(١٣٤)

٦١٦ - قال الحسن : « الذين ينفقون » : هذه الآية نعت للمنفقين[1] .

٦١٧ - عن الحسن قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من جرعة أحب إلى الله من جرعة غيظ كظمها رجل أو جرعة صبر عند مصيبة ، وما قطرة أحب إلى الله من قطرة دمع من خشية الله أو قطرة دم فى سبيل الله »[2] .

٦١٨ - عن الحسن عن ابن عمر قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما تجرع عبد من جرعة أفضل أجراً من جرعة غيظ كظمها ابتغاء وجه الله »[3] .

٦١٩ - عن الحسن قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الغضب جمرة فى قلب ابن آدم ألم تروا إلى انتفاخ أوداجه وحمرة عينيه ؟ فمن حس من ذلك شيئاً فإن كان قائماً فليقعد وإن كان قاعداً فليضجع »[4] .

---

(١) قاله ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٤٦٢ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق وابن أبى شيبة والبيهقى عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ١ / ٣٢٠ .

(٣) ذكره ابن كثير هكذا : « قال ابن مردويه حدثنا أحمد بن محمد بن زياد أنبأنا يحيى بن أبى طالب أنبأنا على بن عاصم أخبرنى يونس بن عبيد عن الحسن » انظر تفسير ابن كثير ١ / ٤٠٦ .

(٤) أخرجه البيهقى عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ١ / ٣٢٠ .

يحيى بن أبى طالب : وثقه الدارقطنى وغيره . الميزان ٤ / ٣٨٦ - ٣٨٧ .

٦٢٠ - عن الحسن قال : يقال يوم القيامة : ليقم من كان له على الله أجر ، فما يقوم إنسان إلا عفا ، ثم قرأ هذه الآية « والعافين عن الناس والله يحب المحسنين »[1] .

٦٢١ - سمعت الحسن قرأ هذه الآية « الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين » ثم قرأ « والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون » ، فقال : إن هذين النعتين لنعت لرجل واحد[2]

﴿ ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ﴾[135]

٦٢٢ - عن الحسن فى قوله « ولم يصروا على ما فعلوا » قال : إتيان العبد ذنبا إصرار حتى يتوب[3] .

---

(١) أورده ابن جرير بهذا الإسناد : « حدثنى موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد ابن بشر قال حدثنا محزر أبو رجاء عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٢١٥ .
- وقد نقله السيوطى عن الطبرى فراجعه فى الدر المنثور ١ / ٣١٧ .

وموسى بن عبد الرحمن : شيخ دجال يضع الحديث ، لا تحل الرواية عنه المجروحين ٢ / ٢٤٢ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا جعفر بن سليمان عن ثابت البنانى قال سمعت الحسن .. » انظر تفسير الطبرى ٧ / ٢١٧ .
- ولقد نقله السيوطى عن الطبرى فى تفسيره الدر المنثور ٢ / ٣٢٦ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٢٢٤ .
- وذكر هذا الخبر أيضاً السيوطى بقوله « وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبى حاتم عن الحسن .. » الدر المنثور ٢ / ٣٢٩ .

٦٢٣ - قال الحسن « وهم يعلمون » : وهم يعلمون أن الإصرار يضر وأن تركه أولى من التمادى[١] .

﴿ فسيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ﴾[١٣٧]

٦٢٤ - عن الحسن فى قوله « فسيروا .. » قال : ألم تسيروا فى الأرض فتنظروا كيف عذب الله قوم نوح وقوم لوط وقوم صالح والأمم التى عذب الله عز وجل[٢] .

﴿ هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ﴾[١٣٨]

٦٢٥ - عن الحسن فى قوله « هذا بيان .. » قال : هذا القرآن[٣] .

﴿ ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ﴾[١٣٩]

٦٢٦ - عن الحسن فى قوله « ولا تهنوا » : قال : يأمر محمداً صلى الله عليه وسلم فيقول « ولا تهنوا » : أن تمضوا فى سبيل الله[٤] .

---

(١) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٤٦٤ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا عباد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٢٢٩ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى قال حدثنا عباد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٢٣١ - ٢٣٢ .

- ولقد أورد هذا الخبر أيضاً ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٤٦٥ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٣٢٩ ، والشوكانى فى فتح القدير ١ / ٣٨٧ .

(٤) أخرجه الطبرى هكذا : « حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى قال حدثنا عباد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٢٣٥ .

﴿ إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس ﴾(١٤٠)

٦٢٧ - عن الحسن فى قوله « إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله » قال : إن يقتلوا منكم يوم أحد فقد قتلتم منه يوم بدر[١] .

٦٢٨ - عن الحسن « وتلك الأيام نداولها بين الناس » قال : جعل الله الأيام دولاً مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء أدال الكفار يوم أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم[٢] .

﴿ وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ﴾(١٤١)

٦٢٩ - عن الحسن فى قوله « وليمجص الله الذين آمنوا » قال : ليمحص الله المؤمن حتى يصدّق[٣] .

٦٣٠ - قال، الحسن : معنى التمحيص : الابتلاء والاختبار[٤] .

---

(١) أخرجه الطبرى هكذا : « حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى عن عباد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٢٣٧ .
- ولقد ذكر هذا الخبر أيضاً السيوطى والشوكانى ، فراجع الدر المنثور ٢ / ٢٣١ وفتح القدير ١ / ٣٨٧ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى عن عباد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٢٣٩ .
- وقد ذكر هذا الخبر أيضاً السيوطى وعزاه إلى ابن جرير وابن أبى حاتم ، فانظر الدر المنثور ٢ / ٣٣٢ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى عن عباد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٢٤٥ .

(٤) ذكره ابن الجوزى بقوله « وهو قول الحسن ومجاهد والسدى ومقاتل وابن قتيبة فى آخرين » انظر : زاد المسير ١ / ٤٦٧ .

٦٣١ - عن الحسن فى قوله « ويمحق الكافرين » قال : يمحق الكافر حتى يكذِّبه[١] .

﴿ ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون ﴾[١٤٣]

٦٣٢ - عن الحسن قال : بلغنى أن رجالاً من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون : لئن لقينا مع النبى صلى الله عليه وسلم لنفعلن ولنفعلن فابتلوا بذلك ، فلا والله ما كلهم صدق الله فأنزل الله عز وجل « ولقد كنتم .. »[٢] .

﴿ وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير ﴾[١٤٦]

٦٣٣ - عن الحسن فى قوله « ربيون كثير » قال : فقهاء علماء[٣] .

٦٣٤ - عن الحسن فى قوله « ربيون كثير » : الجموع الكثيرة[٤] .

---

(١) أخرجه الطبرى بسنده هكذا : « حدثنى محمد بن سنان قال حدثنا أبو بكر الحنفى عن عباد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٢٤٦ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى محمد بن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٢٤٩ - ٢٥٠ وذكره أيضا السيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٣٣٤ .

(٣) أورده الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال أخبرنا عوف عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٢٦٧ ، وذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٤٧٢ . والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٣٤٠ .

(٤) أورده الطبرى بهذا السند : « حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن أبى رجاء عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٢٦٧ ، وذكر ابن كثير هذا القول أيضاً فى تفسيره ١ / ٤١٠ .

٦٣٥ - عن الحسن فى قوله « ربيون كثير » قال : علماء كثير[١] .

٦٣٦ - عن الحسن فى قوله « ربيون كثير » قال : علماء صبروا[٢] .

﴿ ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم فى الأمر ﴾[١٥٢]

٦٣٧ - عن الحسن : « إذ تحسونهم » يعنى : القتل[٣] .

٦٣٨ - عن الحسن « من بعد ما أراكم ما تحبون » يعنى : من الفتح[٤] .

٦٣٩ - عن الحسن « منكم من يريد الدنيا » : هؤلاء الذين يحبرون الغنائم « ومنكم من يريد الآخرة » الذين يتبعونهم يقتلونهم[٥] .

٦٤٠ - عن الحسن ثم صرفكم عنهم ليبتليكم » قال : صرف القوم عنهم

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٢٦٧ .
- ولقد أورد هذا أيضاً ابن كثير فى تفسيره ١ / ٤١٠ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٣٤٠ بقوله « أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الحسن .. » .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن جعفر بن حبان والمبارك عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٢٦٨ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن مبارك عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٢٨٨ ، وأورده ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٤٥٧ .

(٤) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن مبارك عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٢٩٢ .

(٥) أورده الطبرى بسنده هذا : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن المبارك عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٢٩٥ .

فقتل من المسلمين بعدة من أسروا يوم بدر وقتل عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وشج فى وجهه ، وكان يمسح الدم عن وجهه ويقول « كيف يفلح قوم فعلوا بنبيهم هذا وهو يدعوهم إلى ربهم ؟ » فنزلت « ليس لك من الأمر شىء » الآية فقالوا : أليس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدنا النصر ؟ فأنزل الله عز وجل « ولقد صدقكم وعده » إلى قوله « ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم »[1] .

٦٤١ - عن الحسن فى قوله « ولقد عفا عنكم » قال : قال الحسن وصفق بيديه : وكيف عفا عنهم وقد قتل منهم سبعون ، وقتل عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وشج فى وجهه ؟ قال : ثم يقول الله عز وجل : « قد عفوت عنكم إذ عصيتمونى أن لا أكون أستأصلتكم » قال ، ثم يقول الحسن : هؤلاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سبيل الله ، غضاب لله ، يقاتلون أعداء الله نهوا عن شىء فضيعوه ، فوالله ما تركوا حتى غموا بهذا الغم فأفسق الفاسقين اليوم يتجرم كل كبيرة ويركب كل داهية ويسحب عليها ثيابه ويزعم أن لا بأس عليه فسوف يعلم[2] .

(١) أخرجه الطبرى هكذا : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن مبارك عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٢٩٧ ، وذكره السيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٣٤٩ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن مبارك عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٢٩٨ . ولقد أورد هذا الخبر أيضاً مع اختصار بعض ألفاظه كل من ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ؛ والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٣٤٩ .

﴿ لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم ﴾(١٥٣)

٦٤٢ - قال الحسن : أن على ما فاتكم من الغنيمة والظفر بعدوكم ولا على ما أصابكم من الجراح والقتل(١) .

﴿ يقولون لو كان لنا من الأمر شىءٌ ما قتلنا ههنا قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم ﴾(١٥٤)

٦٤٣ - قال الحسن : « يقولون لو كان لنا من الأمر شىء » الذى قال ذلك عبد الله بن أبى(٢) .

٦٤٤ - سئل الحسن عن « قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل .. » قال : كتب الله على المؤمنين أن يقاتلوا فى سبيله وليس كل من يقاتل يقتل ، ولكن يقتل من كتب الله عليه القتل(٣) .

﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لا نفضوا من حولك ﴾(١٥٩)

٦٤٥ - سئل الحسن عن هذه الآية فقال : هذا خلق محمد صلى الله عليه وسلم نعته الله(٤) .

---

(١) أورده ابن كثير فى تفسيره ١ / ٤١٧ .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن ، راجع فتح القدير ١ / ٣٩٢ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا الحارث بن مسلم عن بحر السقاء عن عمرو بن عبيد عن الحسن قال .. » تفسير الطبرى ٧ / ٣٢٦ .

- ولقد نقله عن الطبرى السيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٣٥٤ .

وبحر السقاء : هو بحر بن كنيز ابو الفضل الباهلى ، قال يزيد بن زريع . لا شىء ، وقال يحيى : ليس بشىء ، وقال النسائى والدارقطنى متروك ، وقال البخارى : ليس بقوى عندهم . الميزان ١ / ٢٩٨ والمجروحين ١ / ١٩٢ - ١٩٣ .

(٤) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن أنه سئل . انظر : الدر المنثور ٢ / ٣٥٨ .

٦٤٦ - عن الحسن فى قوله « وشاورهم فى الأمر » قال : ما شاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمورهم[1] .

٦٤٧ - عن الحسن فى قوله « وشاورهم » : قال أمره الله بالمشورة ليستن به من بعده[2] .

﴿ وما كان لنبى أن يغل ﴾[١٦١]

٦٤٨ - قال الحسن « أن يغل » : أن يخان[3] .

٦٤٩ - قال الحسن « أن يغل » : ما ينبغى لنبى أن يخون[4] .

﴿ هم درجات عند الله ﴾[١٦٣]

٦٥٠ - قال الحسن البصرى : يعنى أهل الخير وأهل الشر درجات[5] .

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا معتمر بن سليمان عن إياس بن دغفل عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٣٤٤ .
- وقد أورد السيوطى هذا الخبر بقوله « وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الحسن .. » انظر : الدر المنثور ٢ / ٣٥٩ .
ومعتمر بن سليمان : قال ابن خراش : صدوق يخطئ من حفظه ونقل ابن دحية عن ابن معين : ليس بحجة . الميزان ٤ / ١٤٢ .
وإياس بن دغفل : قال ابن معين وأبو زرعة : ثقة ، وقال أبو حاتم : لا بأس به . تهذيب ١ / ٣٨٨ .

(٢) أورده ابن الجوزى ونسبه إلى الحسن وسفيان بن عيينة ، انظر : زاد المسير ١ / ٤٨٨ .

(٣) أخرجه الطبرى بسنده التالى : « حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا عوف عن الحسن أنه كان يقرأ « وما كان لنبى أن يغل » قال عوف ، قال الحسن .. » انظر : تفسير الطبرى ٧ / ٣٥٣ - وأورد هذا الخبر أيضاً : ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٤٩١ والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٣٦٢ .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٤٢١ .

(٥) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٤٢٤ .

٦٥١ - قال الحسن : إنها درجات الجنة[١] .

٦٥٢ - سئل الحسن عن قوله « هم درجات عند الله » فقال : للناس درجات بأعمالهم فى الخير والشر[٢] .

﴿ أو لمَّا أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها ﴾[١٦٥]

٦٥٣ - عن الحسن فى قوله « أو لما أصابتكم مصيبة » قالوا : فإنما أصابنا هذا لأنا قبلنا الفداء يوم بدر من الأسارى ، وعصينا النبى صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، فمن قتل منا كان شهيداً ، ومن بقى منا كان مطهراً رضينا ربنا[٣] .

٦٥٤ - عن الحسن وابن جريج قالا : معصيتهم أنه قال لهم : لا تتبعوهم يوم أحد فاتبعوهم[٤] .

٦٥٥ - قال الحسن : لما رأوا من قتل منهم يوم أحد قالوا : من أين هذا ؟ ما كان للكفار أن يقتلوا منا ، فلما رأى الله ما قالوا من ذلك قال الله : هم بالأسرى الذين أخذتم يوم بدر ، فردهم الله بذلك وعجل لهم عقوبة ذلك فى الدنيا ليسلموا منها فى الآخرة[٥] .

---

(١) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٤٩٣ .
(٢) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ٢ / ٣٦٦ .
(٣) أخرجه الطبرى بقوله : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن مبارك عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٣٧٤ .
(٤) أخرجه الطبرى بسنده الآتى : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن مبارك عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٣٧٤ ، ونقل هذا الخبر عن الطبرى السيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٣٦٨ .
(٥) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن فراجعه فى الدر المنثور ٢ / ٣٦٨ ، وفتح القدير ١ / ٣٩٧ .

﴿ وقيل لهم تعالوا قاتلوا فى سبيل الله أو ادفعوا ﴾(١٦٧)

٦٥٦ - قال الحسن : « أو ادفعوا » المراد بالدفع : التكثير بالعدد[١] .

﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ﴾(١٦٩)

٦٥٧ - عن الحسن قال : ما زال ابن آدم يتحمد حتى صار حيا ما يموت ثم تلا هذه الآية « ولا تحسبن الذين قتلوا .. »[٢] .

﴿ الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح ﴾(١٧٢)

٦٥٨ - قال الحسن البصرى إن أبا سفيان وأصحابه أصابوا من المسلمين ما أصابوا ورجعوا فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أبا سفيان قد رجع وقذف الله فى قلبه الرعب فمن ينتدب فى طلبه ؟ فقام النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبعوهم فبلغ أبا سفيان أن النبى صلى الله عليه وسلم يطلبه فلقى عيراً من التجار فقال : ردوا محمداً ولكم من الجعل كذا وكذا وأخبروهم أنى قد جمعت جموعاً وأنى راجع إليهم ، فجاء التجار فأخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ، فقال النبى (ص) : حسبنا الله ونعم الوكيل ، فأنزل الله هذه الآية[٣] .

---

(١) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٤٩٧ .

(٢) أخرجه ابن جرير بهذا الإسناد : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا عباد قال حدثنا إبراهيم بن معمر عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٣٩٢ .
- ولقد نقله السيوطى عن الطبرى فى الدر المنثور ٢ / ٣٧٥ .

(٣) أورده ابن كثير فى تفسيره ١ / ٤٣٠ .

﴿ إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه ﴾(١٧٥)

٦٥٩ - قال الحسن : إنما كان ذلك تخويف الشيطان ولا يخاف الشيطان إلا ولىّ الشيطان[١] .

٦٦٠ - قال الحسن : يخوف أولياءه المنافقين ليقعدوا عن قتال المشركين[٢] .

﴿ وما كان الله ليطلعكم على الغيب ﴾(١٧٩)

٦٦١ - قال الحسن : ولا يطلع على الغيب إلا رسول[٣] .

﴿ ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم ﴾(١٨٠)

٦٦٢ - عن والحسن فى الآية قال : هم كافر ومؤمن بخل أن ينفق فى سبيل الله[٤] .

﴿ لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا ﴾(١٨١)

٦٦٣ - عن الحسن قال : لما نزلت « من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسنا » قالت اليهود : أن ربكم سيتقرض عنكم فأنزل الله « لقد سمع الله »[٥] .

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن ، راجع فتح القدير ١ / ٤٠٢ ، والدر المنثور ٢ / ٣٩١ .

(٢) ذكره ابن الجوزى وعزاه للحسن والسدى والزجاج ، فراجع زاد المسير ١ / ٤٠٧ .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن ، انظر فتح القدير ١ / ٤٠٥ .

(٤) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ٢ / ٣٩٤ .

(٥) أخرجه الطبرى بسنده الآتى : « حدثنا ابن حميد قال حدثنى يحيى بن واضح قال حدثت عن عطاء عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٤٤٣ .

وأورد هذا الخبر أيضاً ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٥١٤ .

٦٦٤ - عن الحسن البصرى قال : لما نزلت « من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا » قال : عجبت اليهود فقالت : إن الله فقير يستقرض فنزلت « لقد سمع .. »[١] .

٦٦٥ - قال الحسن : الذى قال إن الله فقير هو حيى بن أخطب[٢] .

﴿ الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان ﴾(١٨٣)

٦٦٦ - قال الحسن البصرى : يقول تعالى تكذيباً لهؤلاء الذين زعموا أن الله عهد إليهم فى كتبهم ألا يؤمنوا لرسول حتى يكون من معجزاته أن من تصدق بصدقة من أمته فتقبلت منه أن تنزل نار من السماء تأكلها[٣] .

٦٦٧ - قال الحسن البصرى : كذبوا على الله تعالى[٤] .

﴿ وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه ﴾(١٨٧)

٦٦٨ - قال الحسن : إن هذه الآية عامة لكل عالم[٥] .

---

(١) أخرجه الطبرى هكذا : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطاء عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٤٤٤ .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٥١٥ .

(٣) أورده ابن كثير فى تفسيره ١ / ٤٣٤ .

(٤) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن ، انظر : فتح القدير للشوكانى ١ / ٤٠٧ .

(٥) ذكره الشوكانى فى تفسيره فتح القدير ١ / ٤٠٨ ونسبه أيضاً إلى قتادة ومحمد بن كعب .

٦٦٩ - كان الحسن يفسرها بقوله : لتتكلمن بالحق وليصدقنه بالعمل[1].

٦٧٠ - قال الحسن : إن الهاء فى قوله « لتبيننه » وقوله « لا تكتمونه » : ترجع إلى الكتاب[2].

﴿ ويتفكرون فى خلق السماوات والأرض ﴾[193]

٦٧١ - عن الحسن البصرى قال : تفكر ساعة خير من قيام ليلة[3].

٦٧٢ - قال الحسن : الفكرة مرآة تريك حسناتك وسيئاتك[4].

٦٧٣ - قال الحسن : يا ابن آدم كل فى ثلث بطنك ، واشرب فى ثلثه ودع ثلثه الآخر تتنفس للفكرة[5].

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا السند : « حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنى أبى قال حدثنا محمد بن ذكوان قال حدثنا أبو نعامة السعدى قال كان الحسن يفسرها .. » تفسير الطبرى ٧ / ٤٦٢ .

ومحمد بن ذكوان : يروى عن الثقات المناكير والمعضلات عن المشاهير على قلة روايته حتى سقط الاحتجاج به . المجروحين ٢ / ٢٦٢ والضعفاء الصغير ص ٩٩ والضعفاء والمتروكون ص ٩٥ .

وأبو نعامة السعدى : قال ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : لا بأس به وذكره ابن حبان فى الثقات . تهذيب ١٢ / ٢٥٧ .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٥٢١ وعقب عليه بقوله « وهو أصح لأن الكتاب أقرب المذكورين ، ولأن من ضرورة تبيينهم ما فيه إظهار صفة محمد صلى الله عليه وسلم » .

(٣) أورده ابن كثير فى تفسيره ١ / ٤٣٨ .

(٤) أورده ابن كثير فى تفسيره ١ / ٤٣٨ .

(٥) أورده ابن كثير فى تفسيره ١ / ٤٣٨ .

﴿ ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار ﴾(١٩٢)

٦٧٤ - قلت للحسن : يا أبا سعيد ، أرأيت ما تذكر من الشفاعة حق هو ؟ قال : نعم حق قال : قلت يا أبا سعيد : أرأيت قول الله تعالى « ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته » و « يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها » قال : فقال لى : إنك والله لا تسطو على بشىء ، إن للنار أهلا لا يخرجون منها كما قال الله ، قال : قلت : يا أبا سعيد : فيمن دخلوا ثم خرجوا ؟ قال : كانوا أصابوا ذنوبا فى الدنيا فأخذهم الله بها فأدخلهم بها ثم أخرجهم بما يعلم فى قلوبهم من الإيمان والتصديق به[1] .

﴿ فاستجاب لهم ربهم ﴾(١٩٥)

٦٧٥ - عن عطاء قال : ما من عبد يقول يا رب يا رب يا رب ثلاث مرات إلا نظر الله إليه ، فذكر للحسن فقال : أما تقرأ القرآن : « ربنا إننا سمعنا مناديا » إلى قوله « فاستجاب لهم ربهم »[2] .

---

(١) أخرجه الطبرى بسنده التالى : « حدثنى المثنى قال حدثنا أبو النعمان عارم قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا قبيصة بن مروان عن الأشعث الحملى قال قلت للحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٤٧٧ - ٤٧٨ .

وأبو النعمان عارم : هو محمد بن الفضل السدوسى : قال العجلى : بصرى ثقة رجل صالح . تهذيب ٩ / ٤٠٢ - ٤٠٥ .

وحماد بن زيد : قال ابن مهدى : لم أر أحدًا قط أعلم بالسنة ولا بالحديث من حماد ، وقال أبو حاتم : ما رأيت فى البصرة أفقه من حماد بن زيد تهذيب ٣ / ٩ - ١١ .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم عن عطاء .. انظر : الدر المنثور ٢ / ٤١٣ ، وفتح القدير ١ / ٤١٣ .

٦٧٦ – عن الحسن « فالذين هاجروا » قال : هم المهاجرون أخرجوا من كل وجه[١] .

﴿ وما عند الله خير للأبرار ﴾[١٩٨]

٦٧٧ – عن الحسن قال « الأبرار » : هم الذين لا يؤذون الذر[٢] .

﴿ وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم ﴾[١٩٩]

٦٧٨ – عن الحسن عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لما توفى النجاشى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « استغفروا لأخيكم » فقال بعض الناس يأمرنا أن نستغفر لعلج مات بأرض الحبشة فنزلت « وإن من أهل الكتاب .. »[٣] .

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن ، الدر المنثور ٢ / ٤١٣ .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ٢ / ٤١٥ .

(٣) أخرجه ابن كثير بقوله « ورواه عبد بن حميد وابن أبى حاتم من طريق أخرى عن حماد بن سلمة عن ثابت عن الحسن عن النبى .. » تفسير ابن كثير ١ / ٤٤٣ ، وكذلك ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٥٣٢ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٤١٦ .

قلت : ولقد ورد هذا الخبر مرفوعاً إلى النبى (ص) فراجعه فى تفسير ابن كثير ١ / ٤٤٣ .

٦٧٩ - سئل الحسن البصرى عن قول الله « وإن من أهل الكتاب .. » الآية قال : هم أهل الكتاب الذين كانوا قبل محمد صلى الله عليه وسلم فاتبعوه وعرفوا الإسلام فأعطاهم الله تعالى أجر اثنين للذى كانوا عليه من الإيمان قبل محمد صلى الله عليه وسلم واتباعهم لمحمد صلى الله عليه وسلم[١].

﴿ يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا ﴾[٢٠٠]

٦٨٠ - عن الحسن قال : أمرهم أن يصبروا على دينهم ولا يدعوه لشدة ولا رخاء ولا سراء ولا ضراء ، وأمرهم أن يصابروا الكفار وأن يرابطوا المشركين[٢].

٦٨١ - قال الحسن البصرى : أمروا أن يصبروا على دينهم الذى ارتضاه الله وهو الإسلام فلا يدعوه لسراء ولا لضراء ولا لشدة ولا لرخاء حتى يموتوا مسلمين وأن يصابروا الأعداء الذين يكتمون دينهم[٣].

٦٨٢ - عن الحسن فى الآية قال : « اصبروا » أى : عند المصيبة

(١) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن ، انظر تفسير ابن كثير ١ / ٤٤٣ - ٤٤٤ بقوله « قال عباد بن منصور سألت الحسن .. » ، وكذلك ذكر الشوكانى هذا المعنى فى فتح القدير ١ / ٤١٥ والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٤١٦ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٥٠١ - ٥٠٢ ، وكذلك ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٥٣٤ .

قلت : ولقد جعل الطبرى رأى الحسن هذا أولى التأويلات فى تفسير الآية ، حيث قال « وأولى التأويلات بتأويل الآية : قول من قال فى ذلك : يا أيها الذين أمنوا : اصبروا على دينكم وطاعة ربكم ، وذلك أن الله لم يخصص من معانى الصبر على الدين والطاعة شيئاً ، فيجوز إخراجه من ظاهر التنزيل فلذلك قلنا : إنه عنى بقوله « اصبروا » : الأمر بالصبر على جميع معانى طاعة الله فيما أمر ونهى : صعبها وشديدها ، سهلها وخفيفها » تفسير الطبرى ٧ / ٥٠٨ .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٤٤٤ .

« وصابروا » : أى على الصلوات ، « ورابطوا » : أى : جاهدوا فى سبيل الله[1] .

تفسير سورة النساء

٦٨٣ - قال الحسن : سورة النساء مكية[2] .

﴿ واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ﴾[1]

٦٨٤ - قال الحسن : يقول : أسألك بالله والرحم[3] .

٦٨٥ - قال الحسن : هو قول الرجل : أنشدك بالله والرحم[4] .

٦٨٦ - قال الحسن : اتقوا الله الذى تساءلون به واتقوه فى الأرحام[5] .

٦٧٨ - عن الحسن أنه تلا هذه الآية فقال : إذا سئلت بالله فاعطه وإذا سئلت بالرحم فاعطه[6] .

---

(١) أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الحسن فى الآية انظر : الدر المنثور ٢ / ٤١٨ .

(٢) ذكره ابن الجوزى وعزاه إلى ابن عباس والحسن ومجاهد وجابر بن زيد وقتادة ، فراجع زاد المسير ٢ / ١ .

(٣) ذكره الشوكانى فى فتح القدير ١ / ٤٢٢ .

(٤) أخرجه ابن جرير بإسنادين :

الأول : « حدثنى المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٥١٩ .

والإسناد الثانى : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٥٢١ .

- ولقد ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٤٢٤ ، وابن كثير فى تفسيره ١ / ٤٤٨ .

(٥) أخرجه ابن جرير بإسناده : « حدثنا أبو كريب قال حدثنا هشيم عن منصور عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٥٢١ .

(٦) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ٢ / ٤٢٤ .

﴿ ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوباً كبيرا ﴾[٢]

٦٨٨ - عن الحسن قال : لما نزلت هذه الآية فى أموال اليتامى كرهوا أن يخالطوهم ، وجعل ولى اليتيم يعزل مال اليتيم عن ماله فشكوا ذلك إلى النبى صلى الله عليه وسلم فأنزل الله « ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم » (٢٢٠ : البقرة) ، قال : فخالطوهم واتقوا[١] .

٦٨٩ - سمعت الحسن فى قوله « حوبا كبيرا » قال : إثما والله عظيماً[٢] .

٦٩٠ - قال الحسن : إثما كبيرا[٢] .

﴿ وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء ﴾[٣]

٦٩١ - عن الحسن فى قوله « فانكحوا ما طاب لكم .. » : أى ما حل لكم من يتاماكم من قراباتكم مثنى وثلاث ورباع ، فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم[٤] .

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا أبو زهير عن مبارك عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٥٢٨ . ولقد ذكر هذا الخبر أيضاً السيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٤٢٦ ، والشوكانى فى فتح القدير ١ / ٤٢٣ .

(٢) أخرجه الطبرى بسنده الآتى : « حدثنا عمرو بن على قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا قرة بن خالد قال سمعت الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٥٣٠ .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٤٤٩ .

(٤) أخرجه الطبرى بسنده الآتى : « حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا يونس عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٥٤٠ ، وقد ذكر هذا الشوكانى فى فتح القدير ١ / ٤٢٤ ، كذلك أشار إلى هذا المعنى ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٧ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٤٢٩ .

٦٩٢ - روى عن الحسن : وإن خفتم يا أولياء اليتامى أن لا تعدلوا فى نكاحهن وحذرتم سوء الصحبة لهن وقلة الرغبة فيهن فانكحوا غيرهن[١] .

٦٩٣ - عن الحسن « ألا تعولوا » قال : العول : الميل فى النساء[٢] .

﴿ ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياماً ﴾[٥]

٦٩٤ - عن الحسن فى قوله « ولا تؤتوا السفهاء .. » قال : لا تعطوا الصغار والنساء[٣] .

٦٩٥ - عن الحسن قال « السفهاء » : المرأة والصبى[٤] .

---

(١) ذكره ابن الجوزى وقال عنه « وهذا المعنى مروى عن عائشة والحسن » انظر زاد المسير ٢ / ٧ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا يونس عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٥٤٩ - وذكر هذا الخبر أيضاً ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٩ ، كذلك انظر التفسير القيم ص ٢١٩ .

(٣) أخرجه الطبرى بسنده هذا : « حدثنا المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن يونس عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٥٦١ .

ولقد أورد هذا الخبر السيوطى وعزاه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير فراجعه فى الدر المنثور ٢ / ٤٣٣ ، كذلك أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ١٢ .

قلت : والسفهاء : جمع سفيه ، والسفه : ضد الحلم ، والسفيه : هو الجاهل الضعيف الرأى ، القليل المعرفة بمواضع المصالح والمضار ، ولهذا سمى الله النساء والصبيان سفهاء فى هذه الآية كما يقول الحسن وعامة أهل التفسير ، انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٥٠ .

(٤) قال أخرجه الطبرى بسنده هكذا : حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن .... تفسير الطبرى ٧ / ٥٦١ .

٦٩٦ - عن الحسن قال « السفهاء » : النساء والصغار ، والنساء أسفه السفهاء[١] .

٦٩٧ - عن الحسن قال « السفهاء » : قال : السفهاء : ابنك السفيه وامرأتك السفيهة وقد ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اتقوا الله فى الضعيفين : اليتيم والمرأة[٢] .

٦٩٨ - عن الحسن فى قوله « ولا تؤتوا السفهاء » : يقول : لا تنحلوا الصغار[٣] .

٦٩٩ - عن الحسن قال « السفهاء » : المرأة[٤] .

٧٠٠ - قال الحسن « أموالكم » المراد بها : أموال المخاطبين حقيقة[٥] .

---

(١) أخرجه الطبرى بسنده التالي : « حدثنى المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن شريك عن أبى حمزة عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٥٦١ .

(٢) أخرجه الطبرى هكذا : « حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٥٦١ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال أخبرنا يونس عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٥٦٣ .

(٤) أخرجه الطبرى بسنده الآتى : « حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا هشام عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٥٦٥ .

(٥) ذكره الشوكانى ونسبه إلى ابن عباس والحسن وقتادة وأبى موسى الأشعرى ، انظر : فتح القدير ١ / ٤٢٥ .

قلت :ويفهم من هذا الخبر النهى عن دفع هذه الأموال إلى من لا يحسن تدبيرها كالنساء والصبيان ومن هو ضعيف الإدراك الذى لا يهتدى إلى وجوه النفع التى تصلح المال ولا يتجنب وجوه الضرر التى تهلكه وتذهب به .

٧٠١ - عن الحسن فى قوله « قياما » قال : قيام عيشك[١] .

﴿ وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح ﴾[٦]

٧٠٢ - عن الحسن فى قوله « وابتلوا اليتامى » قال : اختبروا اليتامى[٢] .

٧٠٣ - عن الحسن فى قوله « وابتلوا اليتامى » قال : يختبرونهم فى عقولهم ودينهم[٣] .

٧٠٤ - عن الحسن فى قوله « رشدا » أى : رشدا فى الدين وصلاحاً وحفظاً للمال[٤] .

٧٠٥ - عن الحسن فى قوله « ولا تأكلوها إسرافا وبدارا » قال : لا تسرف فيها ولا تبادره[٥] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنى الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن .. » تفسير الطبرى ، ولقد ذكره أيضاً السيوطى وعزاه إلى عبد الرزاق والطبرى فراجعه فى الدر المنثور ٢ / ٤٣٤ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنى الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة والحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٥٧٤ ، وذكره أيضاً ابن كثير فى تفسيره ١ / ٤٥٢ .

(٣) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ١٤ ونسبه أيضاً إلى مجاهد وقتادة .

(٤) أخرجه الطبرى هكذا : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبى عن مبارك عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٥٧٦ .

- وذكره السيوطى وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر والبيهقى راجع الدر المنثور ٢ / ٤٣٥ .

- ولقد أورده أيضاً ابن الجوزى وابن كثير بنصه هذا « صلاحاً فى دينهم وحفظاً لأموالهم » انظر تفسير ابن كثير ١ / ٤٥٣ ، وزاد المسير ٢ / ١٤ .

(٥) أخرجه الطبرى بسنده التالى : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة والحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٥٨٠ ، وذكره الطبرى مرة أخرى بنفس إسناده ، ولكنه قال « لا تسرف » فراجع تفسيره ٧ / ٥٧٨ .

٧٠٦ – عن الحسن فى قوله « ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف » قال : إنما كانت أموالهم إذ ذاك النخل والماشية فرخص لهم إذا كان أحدهم محتاجاً أن يصيب من الرسل[١] .

٧٠٧ – عن عكرمة والحسن البصرى فى قوله « ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف » : ومعروف ذلك أن يتقى فى يتيمه[٢] .

٧٠٨ – قال الحسن : لا قضاء على الفقير فيما يأكل بالمعروف[٣] .

٧٠٩ – كان الحسن يقول : إذا احتاج أكل بالمعروف من المال طعمة من الله له[٤] .

٧١٠ – قال الحسن « بالمعروف » : الأكل بمقدار الحاجة من غير إسراف[٥] .

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا عوف عن الحسن أنه قال .. » تفسير الطبرى ٧ / ٥٩٠ .

(٢) أخرجه الطبرى هكذا : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوى عن عكرمة والحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٥٩٢ .

(٣) أورده الشوكانى فى فتح القدير ١ / ٤٢٧ .

(٤) أخرجه الطبرى بسنده هذا : « حدثنا بشر بن محمد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن .. » تفسير الطبرى ٧ / ٥٩٢ .

(٥) ذكره ابن الجوزى بقوله « وهذا مروى عن ابن عباس والحسن وعكرمة وعطاء والنخعى وقتادة والسدى » انظر : زاد المسير ٢ / ١٦ .

٧١١ - عن الحسن البصرى قال : قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم : إن فى حجرى يتيماً أفأضربه ؟ قال : فيم كنت ضاربًا منه ولدك ؟ قال : أفأصيب من ماله ؟ قال : بالمعروف غير متأثل[١] مالا ولا واق مالك بماله[٢] ؟

٧١٢ - روى عن الحسن فى قوله « وابتلوا اليتامى .. » الآية قال : هذه الآية محكمة وليست منسوخة[٣] .

٧١٣ - قال الحسن : لا ضمان على الفقير الذى أكل من مال اليتيم بالمعروف إذا أيسر ، بل ما أخذه من هذا المال يكون كالأجرة له على عمله[٤] .

﴿ وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولاً معروفًا ﴾[٨]

٧١٤ - قال الحسن : هذا الخطاب للوارثين[٥] .

---

(١) التأثل : اتخاذ أصل مال ، انظر : مختار الصحاح ص ٦ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن الحسن قال .. » تفسير الطبرى ٧ / ٥٩٣ .

(٣) ذكره ابن الجوزى بقوله « وهو قول عمر وابن عباس والحسن والشعبى وأبى العالية ومجاهد وابن جبير والنخعى وقتادة فى أخرين » انظر : زاد المسير ٢ / ١٧ .

(٤) أورده ابن الجوزى ونسبه أيضاً للشعبى والنخعى وقتادة وأحمد بن حنبل انظر : زاد المسير ٢ / ١٧ .

(٥) ذكره ابن الجوزى وعزاه أيضاً إلى ابن عباس والزهرى ، انظر زاد المسير ٢ / ١٩

٧١٥ - قال الحسن : هى واجبة على أهل الميراث ما كابت به أنفسهم[١] .

٧١٦ - قال الحسن : هى محكمة وليست بمنسوخة[٢] .

٧١٧ - عن الحسن قال : هى ثابتة ولكن الناس بخلوا وشحوا[٣] .

٧١٨ - عن الحسن عن حطان : أن أبا موسى أمر أن يعطوا إذا حضر قسمة الميراث أولوا القربى واليتامى والمساكين والجيران من الفقراء[٤] .

٧١٩ - عن الحسن وسعيد بن جبير كانا يقولان : ذلك عند قسمة الميراث إن كان الميراث لمن قد أدرك فله أن يكسو منه وأن يطعم الفقراء

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٤٥٥ ، وكذلك أورده الشوكانى بقوله « هى محكمة ما كابت به أنفسهم » وعزاه إلى عبد الرزاق وابن أبى شيبة فراجع فتح القدير ١ / ٤٣٠ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسنادين :
الأول : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال أخبرنا .. » تفسير الطبرى ٨ / ٨ .
والإسناد الثانى : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ٩ .
وقد ذكر هذا الرأى أيضاً ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٢٠ - ٢١ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن مطرف عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ٨ .
ولقد ذكره الطبرى مختصراً بإسناد آخر هاك نصه : « حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ٩ .

(٤) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن مطر عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ١٤ .

والمساكين وإن كان الميراث ليتامى صغار فيقول الولى « إنه ليتامى صغار » ويقول لهم قولا معروفاً[1] .

٧٢٠ - عن أبى العالية والحسن قالا : يرضخون ويقولون قولاً معروفاً فى هذه الآية « وإذا حضر القسمة .. »[2] .

٧٢١ - قال الحسن (القول المعروف) : أنهم يعطون من المال ويقال لهم عند قسمة الأرضين والرقيق بورك فيكم ، فهذا هو القول المعروف . قال الحسن : أدركنا الناس يفعلون هذا[3] .

﴿ وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا ﴾[9]

٧٢٢ - قال الحسن : وليخش الذين يحضرون موصياً فى ماله أن يأمروه بتفريقه فيمن لا يرثه فيفرقه ويترك ورثته كما لو كانوا هم الموصين لسرهم أن يحثهم من حضرهم على حفظ الأموال والأولاد[4] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ١٥ - ١٦ ، وقد أورده الطبرى مرة أخرى مختصراً بنفس الإسناد فى تفسيره ٨ / ١٤ـ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن عاصم عن أبى العالية والحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ١٤ .

(٣) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٢٠ ، ونسبه أيضاً إلى النخعى .

(٤) ذكره ابن الجوزى بقوله « وهذا المعنى مروى عن ابن عباس والحسن وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة والضحاك والسدى ومقاتل » انظر زاد المسير ٢ / ٢٢ .

﴿ آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا ﴾[11]

٧٢٣ - قال الحسن : قد يكون الابن أفضل فيشفع فى أبيه[1] .

٧٢٤ - عن الحسن فى قوله « إن الله كان عليماً حكيماً » قال : عليما بالأشياء قبل خلقها ، حكيما فيما يقدر تدبيره منها[2] .

﴿ وإن كان رجل يورث كلالة ﴾[12]

٧٢٥ - روى عن الحسن فى معنى « الكلالة » : من لا ولد له ولا والد[3] .

﴿ واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلاً ﴾[15]

٧٢٦ - عن الحسن عن حطان بن عبد الله الرقاشى عن عبادة بن الصامت أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل عليه الوحى نكس رأسه ، ونكس أصحابه رءوسهم فلما سرى عنه رفع رأسه فقال : « قد جعل الله لهن سبيلاً : الثيب بالثيب والبكر بالبكر ، أما الثيب فتجلد ثم ترجم ، وأما البكر فتجلد ثم تنفى »[4] .

٧٢٧ - روى عن الحسن أنه قال : كان الحكم كذلك حتى أنزل الله سورة النور فنسخها بالجلد أو الرجم[5] .

---

(١) ذكره الشوكانى فى فتح القدير ١ / ٤٣٣ .

(٢) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٢٩ .

(٣) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٣٠ ، وابن كثير فى تفسيره ١ / ٤٦٠ .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٤٦١ .

(٥) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٤٦٢ .

ذكر هذا الخبر مرتين بهذا الإسناد : « أخبرنا عبد الوهاب عن يونس بن عبيد

٧٢٨ - عن الحسن عن عبادة بن الصامت أن رسول الله (ص) قال : « خذوا عنى خذوا عنى ، قد جعل الله لهن سبيلاً ، البكر بالبكر ، جلد مائة وتغريب عام ، والثيب بالثيب ، جلد مائة والرجم »[١].

﴿ واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما إن الله كان توابا رحيما ﴾[١٦]

٧٢٩ - عن عكرمة والحسن البصرى قالا : « واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم » إلى قوله « أو يجعل الله لهن سبيلاً » فذكر الرجل بعد المرأة ثم جمعهما جميعاً فقال « واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما إن الله كان توابا رحيما »[٢].

٧٣٠ - عن عكرمة والحسن البصرى قالا فى قوله : « واللذان يأتيانها منكم .. » الآية نسخ فى ذلك بآية الجلد فقال « الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة »[٣].

= عن الحسن .. » الرسالة للشافعى ص ١٢٩ ، ص ٢٤٧ .

- كذلك ورد هذا الخبر بإسناد آخر هكذا : « أخبرنا الثقة من أهل العلم عن يونس بن عبيد عن الحسن عن حطان الرقاشى عن عبادة بن الصامت عن النبى مثله » الرسالة ص ١٣٠ .

(١) وحطان الرقاشى : قال ابن المدينى : ثبت ، وقال العجلى : بصرى تابعى ثقة وقال ابن حبان فى الثقات . تهذيب ٢ / ٣٩٦

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد النحوى عن عكرمة والحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ٨٢ .

- ولقد أخرج هذا الخبر أيضاً البيهقى فى سننه عن الحسن .. راجع فتح القدير ١ / ٤٣٩ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا أبو تميلة قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوى عن عكرمة والحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ٨٦ .

٧٣١ - قال الحسن : نزلت فى الرجل والمرأة إذا زنيا[١] .

﴿ إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ﴾[١٧]

٧٣٢ - قال الحسن : إنما التوبة التى يقبلها الله ، فأما السوء فهو المعاصى ، وسمى سوءاً لسوء عاقبته[٢] .

٧٣٣ - قال الحسن « بجهالة » : إنما سموا جهالاً لمعاصيهم لا أنهم غير مميزين[٣] .

٧٣٤ - عن الحسن فى قوله : « ثم يتوبون من قريب » قال : القريب ما لم يغرغر[٤] .

٧٣٥ - عن الحسن قال : بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن إبليس لما رأى آدم أجوف قال : وعزتك لا أخرج من جوفه ما دام فيه الروح ، فقال الله تبارك وتعالى : « وعزتى لا أحول بينه وبين التوبة ما دام فيه الروح »[٥] .

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٤٦٢ .

(٢) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٣٦ .

(٣) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٣٧ ، وعزاه أيضاً إلى عطاء وقتادة والسدئ .

(٤) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن ، انظر : فتح القدير ١ / ٤٤٠ ، كذلك أورده ابن كثير فى تفسيره ١ / ٤٦٣ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٤٥٩ .

(٥) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنى ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ٩٥ .

- ولقد نقله السيوطى عن الطبرى فى تفسيره الدر المنثور ٢ / ٤٥٩ .

وابن جريج : هو عبد الملك بن عبد العزيز . قال العجلى : مكى ثقة . وسئل عنه أبو زرعة فقال : بخ من الأئمة . تهذيب ٦ / ٤٠٢ - ٤٠٦ .

وعبد الكريم : هو عبد الكريم بن أبى المخارق : روى عن الحسن ، قال =

٧٣٦ - عن الحسن قال بلغنى إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله تبارك وتعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر[1] .

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن﴾[19]

٧٣٧ - عن عكرمة والحسن البصرى قالا فى قوله « يا أيها الذين آمنوا .. » وذلك أن الرجل كان يرث امرأة ذى قرابته فيعضلها حتى تموت أو ترد إليه صداقهما فأحكم الله عن ذلك ، يعنى أن الله نهاكم عن ذلك[2] .

٧٣٨ - قال الحسن البصرى : وهذا يقتضى أن يكون السياق كله كان فى أمر الجاهلية ولكن نهى المسلمون عن فعله فى الإسلام[3] .

= معمر : قال لى أيوب : لا تحمل عن عبد الكريم أبى أمية فإنه ليس بشىء ، وقال الغلاس : كان يحيى وابن مهدى لا يحدثان عن عبد الكريم المعلم . الميزان ٢ / ٦٤٦ .

(١) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبى عدى عن عوف عن الحسن قال .. » تفسير الطبرى ٨ / ٩٦ .

- ولقد نقله ابن كثير بإسناده فى تفسيره ١ / ٤٦٤ وعقب عليه بقوله « هذا مرسل حسن عن الحسن البصرى رحمه الله » .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده التالى : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين بن واقد عن يزيد النحوى عن عكرمة والحسن .. » تفسير الطبرى .

- ولقد ذكر هذا الخبر أيضاً ابن كثير فى تفسيره بدون إسناد ١ / ٤٦٦ .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٤٦٦ .

٧٣٩ - عن الحسن فى قوله « إلا أن يأتين بفاحشة » قال الزنا ، فإذا فعلت حل لزوجها أن يكون هو يسألها الخلع تفتدى نفسها[١] .

٧٤٠ - عن الحسن فى البكر تفجر قال : تضرب مئة وتنفى سنة ، وترد لزوجها ما أخذت منه ، وتأول هذه الآية « ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة »[٢] .

٧٤١ - عن الحسن فى قوله « وعاشروهن بالمعروف » قال : يعنى صحبتهن بالمعروف « فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا » فيطلقها فتتزوج من بعده رجلاً فيجعل الله له منها ولدا ، ويجعل الله فى تزويجها خيراً كثيراً[٣] .

﴿ وأخذن منكم ميثاقا غليظا ﴾[٢١]

٧٤٢ - عن الحسن قال : إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان[٤] .

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قال أخبرنى عبد الكريم أنه سمع الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ١١٦ .

- ولقد ذكر هذا الخبر السيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٤٦٤ وعزاه إلى الطبرى .

- كذلك أورده مختصراً كل من : ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٤١ ، وابن كثير فى تفسيره ١ / ٤٦٦ ، والشوكانى فى فتح القدير ١ / ٤٤١ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال أخبرنا أشعث عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ١١٥ .

(٣) ذكره الشوكانى وقال عنه بأنه قول مقاتل ، ثم قال « وأخرج عبد بن حميد عن الحسن نحو ما قال مقاتل » فراجع فتح القدير ١ / ٤٤٢ .

- ولقد أورد هذا الخبر السيوطى مختصراً وعزاه - إلى الحسن فراجعه فى الدر المنثور ٢ / ٤٦٥ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا عمرو بن على قال حدثنا أبو قتيبة قال حدثنا أبو بكر الهذلى عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ١٢٨ . =

﴿ والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم ﴾[٢٤]

٧٤٣ - عن الحسن قال : إذا كان لها زوج فبيعها طلاقها[١] .

٧٤٤ - عن الحسن عن أبى بن كعب قال : بيع الأمة طلاقها[٢] .

= - ولقد أورد هذا الخبر أيضاً ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٤٣ ، وابن كثير فى تفسيره ١ / ٤٦٧ .

(١) أخرجه الطبرى بإسنادين :

الأول : « حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ١٥٦ .

والإسناد الثانى : « حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر عن أبيه عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ١٥٨ .

- ولقد روى هذا الخبر ابن كثير فى تفسيره ١ / ٤٧٤ .

(٢) أورده الطبرى بإسنادين :

الأول : « حدثنى أحمد بن المغيرة الحمصى قال حدثنا عثمان بن سعيد عن عيسى بن إسحاق عن أشعث عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ١٥٧ .

والإسناد الثانى : « حدثنا حميد قال حدثنا سفيان بن حبيب قال حدثنا يونس عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ١٥٨ .

- ولقد ذكر هذا ابن كثير فى تفسيره ١ / ٤٧٤ ، وابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٥٠ .

وعثمان بن سعيد : عن ابن معين : بصرى ليس بذاك ، وقال أبو زرعة : لين ، وقال النسائى : ليس بالقوى ، وقال مرة : ليس بثقة . الميزان ٣ / ٣٤ - ٣٥ .

وسفيان بن حبيب : قال أبو حاتم : صدوق ثقة ، وقال يعقوب ابن شيبة والنسائى : ثقة ثبت . تهذيب ٤ / ١٠٧ .

٧٤٥ - عن الحسن قال : بيع الأمة طلاقها وبيعه طلاقها[١] .

٧٤٦ - قال الحسن : « والمحصنات » : أى ذوات الأزواج[٢] .

٧٤٧ - قال الحسن « فما استمتعتم به منهن » المعنى : فماانتفعتم وتلذذتم بالجماع[٣] .

٧٤٨ - قال الحسن « فما استمتعتم به منهن » قال : هو النكاح[٤] .

﴿ ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحصنات ﴾[٢٥]

٧٤٩ - عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن تنكح الأمة

---

(١) أخرجه الطبرى هكذا : « حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى عن عوف عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ١٥٧ وذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٤٧٤ .
قلت : وما ذهب إليه الحسن وغيره يجانبه الصواب ، لأن بيع الأمة ليس طلاقاً كما يقولون ، والدليل على ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم خير بريرة إذ أعتقتها عائشة بين المقام مع زوجها الذى زوجها منه سادتها فى حال رقها وبين فراقه ، ولم يجعل النبى صلى الله عليه وسلم عتق عائشة إياها طلاقاً ولو كان طلاقاً لم يكن لتخييره إياها معنى ، وهذا هو ما ذهب إليه جمهور العلماء انظر فى ذلك تفسير ابن كثير ١ / ٤٧٤ .

(٢) ذكره ابن الجوزى وقال عنه « وهذا قول ابن عباس وسعيد بن المسيب والحسن وابن جبير والنخعى وابن زيد والفراء وقتيبة والزجاج » راجع زاد المسير ٢ / ٥٠ .

(٣) أورده الشوكانى فى فتح القدير ١ / ٤٤٩ .

(٤) ذكره الطبرى بإسناده هكذا : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ١٧٥ .
- كذلك ذكره ابن الجوزى بقوله « إنه الاستمتاع فى النكاح بالمهور » راجع زاد المسير ٢ / ٥٣ .

على الحرة ، وتنكح الحرة على الأمة ، ومن وجد طولاً لحرة فلا ينكح أمة[1] .

٧٥٠ - قال الحسن البصرى « ولا متخذات أخدان » : يعنى الصديق[2] .

٧٥١ - عن الحسن فى قوله « فإذا أحصـن » قال : أحصنتهن البعولة[3] .

﴿ وخلق الإنسان ضعيفاً ﴾(٢٨)

٧٥٢ - قال الحسن : المراد بضعف الإنسان : أنـه خلق من ماء مهين[4] .

﴿ يا أيها الذين أمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم ﴾(٢٩)

٧٥٣ - عن عكرمة والحسن البصرى قالا فى قوله « يا أيها الذين آمنوا .. » الآية : فكان الرجل يتحرج أن يأكل عند أحد من الناس بعدما نزلت هذه الآية فنسخ ذلك بالآية التى فى سورة النور ، فقال : « ليس

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا المثنى قال حدثنا حبان بن موسى قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا سفيان عن هشام الدستوائى عن عامر الأحول عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ١٨٧ .

- كذلك أورده السيوطى وعزاه إلى ابن جرير وعبد الرزاق وابن أبى شيبة فراجع الدر المنثور ٢ / ٤٨٩ .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٤٧٥ .

(٣) أورده الطبرى بسنده : حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ٢٠٢ .

(٤) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٦٠ .

قلت : وتفسير الحسن هذا مرجعه قوله تعالي « ألم نخلقكم من ماء مهين » (٢٠ : المرسلات) : أى ضعيف حقير بالنسبة إلى قدرة البارئ عز وجل .

على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم » إلى قوله « جميعا أو أشتاتا » (٦١ : النور) . فكان الرجل الغنى يدعو الرجل من أهله إلى الطعام فيقول « إنى لأتجنح » ويقول « المساكين أحق به منى » فأحل من ذلك أن يأكلوا مما ذكر اسم الله عليه ، وأحل طعام أهل الكتاب »[١] .

٧٥٤ - قال الحسن « ولا تقتلوا أنفسكم » : معناه : لا يقتل بعضكم بعضا[٢]

﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه ﴾[٣١]

٧٥٥ - عن الحسن يقول : كل موجبة فى القرآن كبيرة[٣] .

٧٥٦ - عن الحسن قال : كل ذنب ختمه الله بنار كبيرة[٤] .

---

(١) أخرجه الطبرى بسنده : « حدثنى محمد بن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسن بن واقد عن يزيد النحوى عن عكرمة والحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ٢١٨ .

- ولقد أورد هذا الخبر مختصراً السيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٤٩٤ ، والشوكانى فى فتح القدير ١ / ٤٥٨ .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٦١ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا على بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن سالم أنه سمع الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ٢٤٧ .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٤٨٦ ، وابن الجوزى كذلك بقوله « كل ذنب أوعد الله عليه النار » انظر : زاد المسير ٢ / ٦٦ .

٧٥٧ - قال الحسن : الكبائر ثمان هى : الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل المؤمن وقذف المحصنة والزنا وأكل مال اليتيم وقول الزور واقتطاع الرجل بيمينه وعهده ثمناً قليلا(١) .

٧٥٨ - عن الحسن أن أناساً لقوا عبد الله بن عمرو بمصر فقالوا : نرى أشياء من كتاب الله أمر أن يعمل بها لا يعمل بها ، فأردنا أن نلقى أمير المؤمنين فى ذلك ؟ فقدم وقدموا معه فلقيه عمر رضى الله عنه فقال : متى قدمت ؟ قال : منذ كذا وكذا ، قال : أبإذن قدمت ؟ قال : فلا أدرى كيف رد عليه . فقال : يا أمير المؤمنين إن ناساً لقونى بمصر فقالوا : إنا نرى أشياء من كتاب الله تبارك وتعالى أمر أن يعمل بها لا يعمل بها ، فأحبوا أن يلقوك فى ذلك ، فقال : اجمعهم لى ، قال : فجمعتهم له ، قال ابن عوف : أظنه قال فى بهو ، فأخذ أدناهم رجلاً فقال : أنشدك بالله وبحق الإسلام عليك ، أقرأت القرآن كله ؟ قال : نعم ، قال : فهل أحصيته

---

(١) أورده ابن الجوزى بقوله « رواه مُحْرِز عن الحسن البصرى » انظر زاد المسير ٢ / ٦٦ .

قلت : ولقد اختلف العلماء فى الكبائر ، فقيل هى سبع ، وحجة ذلك قول النبى (ص) : « اجتنبوا السبع الموبقات » فذكر منها : الشرك بالله ، والسحر وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق ، وأكل مال اليتيم ، وأكل الربا والتولى يوم الزحف ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات » متفق عليه .

وقال ابن عباس « هى إلى السبعين أقرب منها إلى السبع » وصدق والله ابن عباس ، وأما الحديث فما فيه حصر للكبائر ، والذى يتجه ويقوم عليه الدليل أن من ارتكب شيئاً من هذه العظائم مما فيه حد فى الدنيا كالقتل والزنا والسرقة ، أو جاء فيه وعيد فى الآخرة من عذاب أو غضب أو تهديد ، أو لعن فاعله على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فإنه كبيرة » .

انظر : الكبائر للذهبى ص ٥ ، ٦ ، وللوقوف بالتفصيل على اختلاف العلماء فى الكبائر ، اقرأ : تفسير ابن كثير ١ / ٤٨٠ - ٤٨٧ .

فى بصرك ؟ هل أحصيته فى لفظك ؟ هل أحصيته فى أثرك ؟ قال : ثم تتبعهم حتى أتى على آخرهم ، فقال : ثكلت عمر أمه ، أتكلفونه أن يقيم الناس على كتاب الله ؟ قد علم ربنا أن ستكون لنا سيئات ، قال ، وتلا « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً » . هل علم أهل المدينة - أو قال - هل علم أحد بما قدمتم ؟ قالوا : لا ، لو علموا لو عظت بكم[1] .

﴿ ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ﴾[32]

٧٥٩ - عن الحسن قال : تتمنى مال فلان ، ومال فلان ، وما يدريك لعل هلاكه فى ذلك المال[2] .

٧٦٠ - روى عن الحسن قال : ولا يتمنى الرجل فيقول : ليت لو أنى لى مال فلان وأهله ، فنهى الله عن ذلك ولكن يسأل الله من فضله[3] .

---

(١) أخرجه ابن جرير هكذا « حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابن عون عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ٢٥٤ .
- ولقد أورده ابن كثير بهذا الإسناد وقال عنه « إسناد صحيح ومتن حسن وإن كان من رواية الحسن عن عمر وفيها انقطاع إلا أنه مثل هذا اشتهر فتكفى شهرته » انظر : تفسير ابن كثير ١ / ٤٨٥ ، كذلك ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٤٩٨ - ٤٩٩ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال سعيد عن قتادة عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ٢٦٣ .
- ولقد أورد هذا الخبر أيضاً ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٦٩ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٥٠٧ .

(٣) أورده ابن كثير فى تفسيره ١ / ٤٨٨ .

﴿ والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم ﴾(٣٣)

٧٦١ - روى عن الحسن قال : هم الحلفاء[1] .

٧٦٢ - عن عكرمة والحسن البصرى فى قوله « والذين .. » قالا : كان الرجل يحالف الرجل ليس بينهما نسب فيرث أحدهما الآخر ، فنسخ الله ذلك فى الأنفال فقال « وأولوا الأرحام بعضهم أول ببعض فى كتاب الله » .

﴿ الرجالُ قوّامون على النساء ﴾(٣٤)

٧٦٣ - حدثنا الحسن أن رجلاً لطم امرأته فأتت النبى صلى الله عليه وسلم فأراد أن يقصها منه فأنزل الله « الرجال قوامون » فدعاه النبى صلى الله عليه وسلم فتلاها عليه وقال : أردت أمراً وأراد الله غيره[3] .

٧٦٤ - عن الحسن أن رجلاً من الأنصار لطم امرأته فجاءت تلتمس القصاص فجعل النبى صلى الله عليه وسلم بينهما القصاص فنزلت

---

(١) أورده ابن كثير فى تفسيره ١ / ٤٨٩ .

(٢) أخرجه الطبرى بسنده الآتى : « حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسن بن واقد عن يزيد النحوى عن عكرمة والحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ٢٧٤ .
- وذكره أيضاً ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٧٢ .

(٣) أخرجه الطبرى بسنده التالى : « حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ٢٩١ .
- ولقد ذكر السيوطى هذا الخبر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير ، فراجعه فى الدر المنثور ٢ / ٥١٢ .
- كذلك ذكر الشوكانى هذا الخبر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم انظر : فتح القدير ١ / ٤٦٢ .

« ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه » (١١٤ : طه) ، ونزلت « الرجال قوامون على النساء »[١] .

٧٦٥ - عن الحسن فى قوله « واللاتى تخافون نشوزهن » قال : إذا نشزت المرأة على زوجها فليعظها بلسانه ، ويقول : يأمرها بتقوى الله وطاعته[٢] .

٧٦٦ - عن الحسن قال : إذا نشزت المرأة على زوجها فليعظها بلسانه ، فإن قبلت فذاك ، وإلا ضربها ضرباً غير مبرح ، فإن رجعت فذاك وإلا فقد حل له أن يأخذ منها ويخليها .[٣]

٧٦٧ - عن الحسن وقتادة فى قوله « فعظوهن واهجروهن » قالا : إذا خاف نشوزها وعظها ، فإن قبلت وإلا هجر مضجعها[٤] .

٧٦٨ - عن الحسن قال : لا يهجرها إلا فى المبيت فى المضجع ، وليس له أن يهجر فى كلام ولا شىء إلا فى الفراش[٥] .

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبى عن جرير بن حازم عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ٢٩٢ .

- ولقد أورده السيوطى بقوله « وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه من طريق جرير بن حازم عن الحسن .. » انظر : الدر المنثور ٢ / ٥١٢ - ٥١٣ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن يونس عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ٣٠٠ - ٣٠١ .

(٣) أخرجه الطبرى بسنده : « حدثنى المثنى قال : حدثنا عمرو بن عون قال : أخبرنا هشيم عن الحسن ... » تفسير الطبرى ٨ / ٣١١ .

(٤) أخرجه الطبرى بسنده : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن وقتادة .. » تفسير الطبرى ٨ / ٣٠٥ .

- ولقد ذكر هذا الخبر ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٧٦ .

(٥) أخرجه الطبرى بسنده : « حدثنا المثنى قال حدثنا حبان بن موسى قال أخبرنا

٧٦٩ - قال الحسن : « واهجروهن فى المضاجع » : إنه هجر فراشها ومضاجعتها[١] .

٧٧٠ - قال الحسن : « واهجروهن فى المضاجع » : إنه قول الهجر من الكلام فى المضاجع[٢] .

٧٧١ - عن الحسن وقتادة قال « واضربوهن » » ضربا غير مبرح[٣] .

٧٧٢ - عن الحسن قال : « ــــ » : ضربا غير مبرح غير مؤثر[٤] .

﴿ وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حَكَماً من أهله وحَكَماً من أهلها ﴾[٣٥]

٧٧٣ - عن قتادة عن الحسن = وهو قول قتادة = أنهما قالا : إنما يبعث

ابن المبارك قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن رجل عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ٣٠٦ .

(١) أورده ابن الجوزى بقوله « روى عن الحسن والشعبى ومجاهد والنخعى ومقسم وقتادة » فراجعه فى زاد المسير ٢ / ٧٦ .

(٢) أورده ابن الجوزى بقوله « روى عن ابن عباس والحسن وعكرمة » ، انظر : زاد المسير ٢ / ٧٦ ، فيكون المعنى : قولوا لهن فى المضاجع هجراً من القول .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن وقتادة .. » تفسير الطبرى ٨ / ٣١٤ .

- هذا ولقد نسب الطبرى هذا القول إلى الحسن وحده بإسناد آخر هاك نصه : « حدثنى المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن يونس عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ٣١٥ .

(٤) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى المثنى قال حدثنا حبان قال حدثنا ابن المبارك قال أخبرنا عبد الوارث بن سعيد عن رجل عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ٣١٦ .

الحكمان ليصلحا ويشهدا على الظالم بظلمه ، وأما الفرقة فليست فى أيديهما ، ولم يملكا ذلك[1] .

٧٧٤ - قال الحسن : الحكمان يحكمان فى الاجتماع ولا يحكمان فى الفرقة[2] .

﴿ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً ﴾(٣٦)

٧٧٥ - عن الحسن عن جابر بن عبد الله « والجار ذى القربى والجار الجنب » قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الجيران ثلاثة ، جار له حق واحد ، وهو أدنى الجيران حقاً ، وجار له حقان ، وجار له ثلاثة حقوق ، وهو أفضل الجيران حقاً ، فأما الجار الذى له حق واحد فجار مشرك لا رحم له ، له حق الجوار ، وأما الجار الذى له حقان ، فجار مسلم له حق الإسلام وحق الجوار ، وأما الذى له ثلاثة حقوق ، فجار مسلم ذو رحم له حق الجوار وحق الإسلام وحق الرحم »[3] .

٧٧٦ - سئل الحسن عن الجار فقال : أربعين داراً أمامه ، وأربعين خلفه ، وأربعين عن يمينه ، وأربعين عن يساره[4] .

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ٣٢٢ .
كذلك ذكره الشوكانى فى فتح القدير ١ / ٤٦٤ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال قال الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ٣٢٤ ، وكذلك أورده ابن كثير فى تفسيره ١ / ٤٩٣ .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٤٩٥ .
أخرجه البخارى فى الأدب عن الحسن ، فراجعه فى الدر المنثور ٢ / ٥٢٩ .

٧٧٧ - عن الحسن فى قوله « والصاحب بالجنب » قال : هى المرأة[١] .

٧٧٨ - عن الحسن فى قوله « وابن السبيل » قال : هو الذى يمر عليك مجتازاً فى السفر[٢] .

٧٧٩ - عن الحسن فى قوله « وما ملكت أيمانكم » قال : بينما رجل يضرب غلاماً له وهو يقول : أعوذ بالله وهو يضرب ، إذ بصر برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أعوذ برسول الله ، فألقى ما كان فى يده وخلى عن العبد ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « أما والله لله أحق أن يعاذ ، من استعاذ به منى ؟ فقال الرجل : يا رسول الله : فهو لوجه الله ، قال : والذى نفسى بيده لو لم تفعل لدافع وجهك سفع النار »[٣] .

﴿ ويؤتِ من لدُنه أجراً عظيما ﴾(٤٠)

٧٨٠ - قال الحسن « ويؤت .. » : يعنى : الجنة[٤] .

﴿ ولا يكتمون الله حديثا ﴾(٤٢)

٧٨١ - قال الحسن : إنهم فى موطن لا يكتمونه حديثا وفى موطن يكتمون ويقولون : ما كنا مشركين[٥] .

---

(١) رواه ابن أبى حاتم فراجعه فى تفسير ابن كثير ١ / ٤٩٥ وابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٨٠ .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٤٩٥ .

(٣) أخرجه عبد الرزاق عن الحسن ، انظر الدر المنثور ٢ / ٥٣٥ .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٤٩٨ .

(٥) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٨٧ .

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ﴾[43]

٧٨٢ - عن الحسن فى قوله « ولا جنبا إلا عابرى سبيل » قال : الجنب يمر فى المسجد ولا يقعد فيه[1] .

٧٨٣ - عن الحسن فى قوله « ولا جنبا إلا عابرى سبيل » قال : لا بأس للحائض والجنب أن يمرا فى المسجد ولا يقعدا فيه[2] .

٧٨٤ - عن الحسن قال « أو لامستم النساء » يعنى : الجماع[3] .

٧٨٥ - عن قتادة والحسن فى قوله « أو لامستم النساء » قالا : غشيان النساء[4] .

---

(١) أورده ابن جرير بإسناده هذا : « حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبى عدى عن سعيد عن قتادة عن الحسن .. : تفسير الطبرى ٨ / ٣٨٣ .
- كذلك أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٩٠ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون بن إسماعيل عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ٣٨٤ - وإلى هذا المعنى أشار أيضاً ابن كثير فى تفسيره ١ / ٥٠١ .

وهارون بن إسماعيل : ذكره ابن حبان فى الثقات تهذيب ١١ / ٣ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الأعلى عن يونس عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ٣٩٢ .
- وقد أورد هذا الخبر أيضاً ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٩٢ وابن كثير فى تفسيره ١ / ٥٠٢ والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٥٥١ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ٣٩٢ .

٧٨٦ - عن الحسن فى قوله « فامسحوا بوجوهكم وأيديكم » حيث سئل عن التيمم فضرب بيديه على الأرض فمسح بهما وجهه ، وضرب بيديه فمسح بهما ذراعيه ظاهرهما وباطنهما[١] .

٧٨٧ - سئل الحسن عن التيمم فقال : ضربة يمسح بها وجهه ، ثم ضربة أخرى يمسح بها يديه إلى المرفقين[٢] .

٧٨٨ - عن الحسن قال : التيمم بمنزلة الوضوء[٣] .

٧٨٩ - عن الحسن قال : يصلى المتيمم بتيممه ما لم يحدث ، فإن وجد الماء فليتوضأ[٤] .

٧٩٠ - عن الحسن قال : كان الرجل يصلى الصلوات كلها بوضوء واحد ما لم يحدث وكذلك التيمم[٥] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا ابن عون قال سألت الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ٤١٥ .

(٢) أخرجه الطبرى بسنده : « حدثنى يعقوب قال حدثنا ابن علية قال وأخبرنا حبيب ابن الشهيد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ٤١٦ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا سفيان بن حبيب عن يونس عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ٤٢٥ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا إسماعيل بن موسى السدى ، قال حدثنا عمر بن شاكر عن الحسن قال .. » تفسير الطبرى ٨ / ٤٢٥ .

كذلك أخرجه بإسناد آخر هو : « حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو داود قال حدثنا أبى عن قتادة عن الحسن .. » ٨ / ٤٢٥ .

وعمر بن شاكر : قال أبو حاتم : ضعيف ، أدخله ابن حبان فى الثقات فنقم عليه ذلك . الميزان ٣ / ٢٠٣ - ٢٠٤ .

(٥) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال أخبرنا هشام عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ٤٢٥ .

كذلك أورده الطبرى مرة أخرى بنفس الإسناد بقوله « كان الرجل يصلى الصلوات كلها بوضوء واحد » تفسير الطبرى ٨ / ٤٢٥ .

﴿ واسمع غير مسمع ﴾[٤٦]

٧٩١ - روى عن مجاهد والحسن أنهما كانا يتأولان « واسمع غير مسمع » بمعنى : واسمع غير مقبول منك ما تقول[١] .

٧٩٢ - عن الحسن فى قوله « واسمع غير مسمع » قال : كما تقول : اسمع غير مسمع منك[٢] .

﴿ من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على أدبارها ﴾[٤٧]

٧٩٣ - قال الحسن « نطمس وجوها » : نطمسها عن الحق « فنردها على أدبارها » : على ضلالتها[٣].

٧٩٤ - عن الحسن « من قبل أن نطمس وجوها » قال : أنه ردها عن طريق الهدى .[٤]

---

(١) انظر : تفسير الطبرى ٨ / ٤٣٤ بدون إسناد وتفسير ابن كثير ١ / ٥٠٧ وزاد المسير ٢ / ١٠٠ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ٤٣٤ .
- ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ١٠٢ ونسبه أيضاً إلى مجاهد والضحاك والسدى .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال : قال الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ٤٤٢ .
- كذلك أورده السيوطى بقوله « وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبى حاتم عن الحسن فى الآية » انظر : الدر المنثور ٢ / ٥٥٦ ، وذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٥٠٨ ، وزاد المسير ٢ / ١٠٢ .

(٤) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ١٠٢ ونسبه أيضاً إلى مجاهد والضحاك والسدى .

٧٩٥ - عن الحسن فى قوله « أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت » يقول : أو نجعلهم قردة[1] .

﴿ إن الله لا يغفر أن يُشركَ به ويغفر ما دون ذلك ﴾(٤٨)

٧٩٦ - عن الحسن عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أخبركم بأكبر الكبائر : الإشراك بالله » ثم قرأ « ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما » (٤٨ : النساء) وعقوق الوالدين ثم قرأ « أن اشكر لى ولوالديك إلىَّ المصير » (١٤ : لقمان)[2] .

﴿ أَلَمْ ترَ إلى الذين يزكون أنفسهم ﴾(٤٦)

٧٩٧ - عن الحسن قال : هم اليهود والنصارى ، قالوا « نحن أبناء الله وأحباؤه » (١٨ : المائدة) وقالوا « لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى » (١١ : البقرة)[3] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ٤٤٧ ، وذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ١٠٣ .

(٢) أورده ابن كثير هكذا : « قال ابن مردويه حدثنا إسحق بن إبراهيم بن زيد حدثنا أحمد بن عمرو حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا معن حدثنا سعيد ابن بشير عن قتادة عن الحسن .. » تفسير ابن كثير ١ / ٥١١ .

وإبراهيم بن المنذر : وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : صدوق وقال زكريا الساجى : عنده مناكير . الميزان ١ / ٦٧ .

ومعن : هو معن بن عيسى : ذكره ابن حبان فى الثقات . تهذيب ١٠ / ٢٥٣ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ٤٥٢ .

- كذلك أورد هذا الخبر السيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٥٦٠ بقوله « وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبى حاتم عن الحسن .. » . =

٧٩٨ - عن الحسن فى قوله « ولا يظلمون فتيلا » قال : الفتيل : هو ما يكون فى شق النواة[١] .

﴿ يؤمنون بالجبت ﴾(٥٠)

٧٩٩ - روى عن الحسن فى قوله « الجبت » قال : الشيطان[٢] .

٨٠٠ - قال الحسن « الجبت » : رنة الشيطان[٣] .

﴿ وآتيناهم ملكا عظيماً ﴾(٥٤)

٨٠١ - عن الحسن « وآتيناهم .. » قال : النبوة[٤] .

﴿ فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه ﴾(٥٥)

٨٠٢ - عن الحسن « فمنهم من آمن به » اتبعه « ومنهم من صد عنه » يقول : تركه فلم يتبعه[٥] .

= - كذلك أورد هذا الخبر أيضاً ابن كثير فى تفسيره ١ / ٥١١ ، وابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ١٠٥ والشوكانى فى فتح القدير ١ / ٤٧٧ .

(١) أورده ابن كثير فى تفسيره ١ / ٥١٢ .

(٢) أورده ابن كثير فى تفسيره ١ / ٥١٢ .

(٣) هكذا رواه أبو داود فى سننه والنسائى وابن أبى حاتم فى تفسيره من حديث عوف الأعرابى ، انظر تفسير ابن كثير ١ / ٥١٢ .

(٤) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ٢ / ٥٦٧ .

(٥) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ٢ / ٥٦٧ .

﴿ سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم ﴾(٥٦)

٨٠٣ - قال الحسن تأكلهم النار كل يوم سبعين ألف مرة كلما أكلتهم قيل لهم عودوا فعادوا(١).

٨٠٤ - عن الحسن قال : تنضج النار كل يوم سبعين ألف جلد ، وغلظ جلد الكافر أربعون ذراعاً ، والله أعلم بأى ذراع(٢).

﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ﴾(٥٨)

٨٠٥ - قال الحسن : هذه الآية نزلت عامة فى الودائع وغيرها من الأمانات(٣).

٨٠٦ - عن الحسن أن نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك »(٤).

---

(١) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ١١٣ ، وقد أورده الطبرى بلفظ آخر هو « تنضجهم فى اليوم سبعين ألف مرة » وذلك بهذا الإسناد : « حدثنى المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك قال بلغنى عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ٤٨٥ .
كذلك رواه ابن كثير بإسناد آخر « قال ابن أبى حاتم حدثنا أبى حدثنا على بن محمد الطنافسى حدثنا حسين الجعفى عن زائدة عن هشام عن الحسن .. » تفسير ابن كثير ١ / ٥١٤ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو عبيدة الحداد عن هشام بن حسان عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ٤٨٥ .

(٣) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ١١٤ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة .. عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ٤٩٣ .
- وأورده ابن كثير بقوله وفى حديث الحسن عن سمرة .. ثم قال « رواه أحمد وأهل السنن » تفسيره ١ / ٥١٥ .
- كذلك ذكره السيوطى عن ابن جرير فراجعه فى الدر المنثور ٢ / ٥٧٢ .

﴿ وأولى الأمر منكم ﴾(٥٩)

٨٠٧ - عن الحسن فى قوله « وأولى الأمر منكم » : قال : هم العلماء[١] .

٨٠٨ - عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق »[٢]

٨٠٩ - عن الحسن أن زيادا استعمل الحكم بن عمرو الغفارى على جيش ، فلقيه عمران بن الحصين فقال : هل تدرى فيم جئتك ؟ أما تذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه الذى قال له أميره : قم فقع فى النار فقام الرجل ليقع فيها فادلك فأمسك ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : لو وقع فيها لدخل النار ، لا طاعة فى معصية الله ؟ قال : بلى قال : فإنما أردت أن أذكرك هذا الحديث »[٣]

﴿ فكيف إذا أصابتهم مصيبة ﴾(٦٢)

٨١٠ - عن الحسن « فكيف .. » قال : عقوبة لهم بنفاقهم وكرههم حكم الله[٤]

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ٥٠١ .

- ولقد ذكر هذا الخبر أيضاً ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ١١٧ وابن كثير فى تفسيره ١ / ٥١٨ .

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة عن الحسن ، انظر الدر المنثور ٢ / ٥٧٦ .

(٣) أخرجه الطبرانى عن الحسن : الدر المنثور ٢ / ٥٧٧ .

(٤) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن انظر الدر المنثور ٢ / ٥٨٣ .

﴿ ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم ﴾(٦٦)

٨١١ - عن الحسن قال : لما نزلت « ولو أنا كتبنا .. » الآية : قال أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو فعل ربنا لفعلنا ، فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : « للإيمان أثبت فى قلوب أهله من الجبال الرواسى »[١] .

﴿ والصدّيقين ﴾(٦٩)

٨١٢ - عن الحسن البصرى عن أبى سعيد قال قال رسول الله (ص) : « التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء[٢] .

﴿ الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها ﴾(٧٥)

٨١٣ - عن الحسن وقتادة فى قوله « ــــ » قالا : خرج رجل من القرية الظالمة إلى القرية الصالحة فأدركه الموت فى الطريق ، فنأى بصدره إلى القرية الصالحة فاحتجت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ، فأمروا أن يقدروا أقرب القريتين إليه ، فوجدوه أقرب إلى القرية الصالحة بشبر وقال بعضهم : قرب الله إليه القرية الصالحة فتوفته ملائكة الرحمة[٣] .

---

(١) ذكره ابن كثير بقوله « قال ابن أبى حاتم حدثنا جعفر بن منير حدثنا روح حدثنا هشام عن الحسن » تفسير ابن كثير ١ / ٥٢٢ .

- وذكره السيوطى فى الدر المنثور « وأخرج ابن أبى حاتم من حديث هشام عن الحسن » انظر : الدر المنثور ٢ / ٥٨٧ .

(٢) عواه الترمذى من طريق سفيان الثورى عن أبى حمزة عن الحسن البصرى وقال عنه « هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه » راجع سنن الترمذى كتاب بيوع باب ما جاء فى التجار وتسمية النبى إياهم ٢ / ٣٤١ .

وكذلك ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٥٢٣ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن وقتادة .. » تفسير الطبرى ٨ / ٥٤٥ .

﴿ قل متاع الدنيا قليل ﴾[(٧٧)]

٨١٤ - قرأ الحسن « قل متاع الدنيا قليل » قال : رحم الله عبداً صحبها على ذلك ، ما الدنيا كلها من أولها إلى آخرها إلا كرجل نام نومة فرأى فى منامه بعض ما يحب ثم انتبه فلم ير شيئاً[(١)] .

﴿ وإن تصبهم حسنة ﴾[(٧٨)]

٨١٥ - قال الحسن : هم المنافقون[(٢)] .

٨١٦ - عن الحسن فى قوله « قل كل عند الله » أى الحسنة والسيئة[(٣)] .

﴿ وما أصابك من سيئة فمن نفسك ﴾[(٧٩)]

٨١٧ - قال الحسن : أى فبذنبك[(٤)] .

﴿ وإلى أولى الأمر منهم ﴾[(٨٣)]

٨١٨ - قال الحسن : العلماء[(٥)] .

---

(١) أخرجه السيوطى هكذا : « وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن هشام قال قرأ الحسن .. » الدر المنثور ٢ / ٥٩٤ .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ١٣٧ .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٥٢٧ .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٥٢٨ ، وكذلك أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ١٣٩ .

(٥) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ١٤٧ .

﴿ لاتبعتم الشيطان إلا قليلا ﴾(٨٤)

٨١٩ - قال الحسن : الاستثناء راجع إلى المستنبطين ، فتقديره : لعلمه الذين يستنبطونه منهم إلا قليلاً[١] .

﴿ من يشفع شفاعة حسنة ﴾(٨٥)

٨٢٠ - قال الحسن : إنها شفاعة الإنسان للإنسان ليجتلب له نفعاً أو يخلصه من بلاء[٢] .

٨٢١ - عن الحسن قال : من يشفع شفاعة حسنة كان له أجرها وإن لم يشفع ، لأن الله يقول « من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها » ولم يقل « يشفع »[٣] .

٨٢٢ - عن الحسن قال : « من يشفع شفاعة حسنة » : كتب له أجرها ما جرت منفعتها[٤] .

---

(١) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ١٤٨ .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ١٥٠ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثت عن ابن مهدى، عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ٥٨١ - ٥٨٢ .

- وذكره السيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٦٠٣ وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبى عن سفيان عن رجل عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٨ / ٥٨٢ .

- وذكره السيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٦٠٣ .

﴿ وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ﴾[٨٦]

٨٢٣ - عن الحسن قال : السلام تطوع والرد فريضة[١] .

٨٢٤ - قال الحسن : إذا قال أخوك المسلم : السلام عليكم ، فرد السلام وزد : ورحمة الله ، أو رد ما قال ولا تزد[٢] .

٨٢٥ - عن الحسن فى قوله « فحيوا بأحسن منها » قال : تقول إذا سلم عليك أخوك المسلم فقال : السلام عليك ، فقل : السلام عليكم ورحمة الله « أو ردوها » يقول : إن لم تقل له السلام عليك ورحمة الله فرد عليه كما قال : السلام عليكم كما سلم ولا تقل : وعليك[٣] .

٨٢٦ - عن الحسن في الآية قال « بأحسن منها » للمسلمين « أو ردوها » على أهل الكتاب قال : وقال الحسن : كل ذلك للمسلم[٤] .

٨٢٧ - عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن من الصدقة أن تسلم على الناس وأنت منطلق الوجه »[٥] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنى المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن سفيان عن رجل عن الحسن » تفسير الطبرى ٨ / ٥٩٠ .
- كذلك أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ، انظر : الدر المنثور ٢ / ٦٠٧ .

(٢) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ١٥٢ .

(٣) أخرجه البيهقى من طريق المبارك بن فضالة عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ٢ / ٦٠٦ .

(٤) أخرجه ابن المنذر من طريق يونس بن عبيد عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ٢ / ٦٠٦ .

(٥) أخرجه البيهقى عن الحسن ، انظر الدر المنثور ٢ / ٦٠٨ .

﴿ فما لكم فى المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا ﴾(٨٨)

٨٢٨ - قال الحسن : إن قوماً قدموا المدينة فأظهروا الإسلام ثم رجعوا إلى مكة فأظهروا الشرك فنزلت هذه الآية[١] .

﴿ ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء ﴾(٨٩)

٨٢٩ - عن الحسن أن سراقة بن مالك المدلجى حدثهم فقال : لما ظهر النبى (ص) على أهل بدر وأحد ، وأسلم من حولهم ، قال سراقة : بلغنى أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد إلى قومى بنى مدلج فأتيته ، فقلت : أنشدك النعمة فقالوا : مه ، فقال النبى (ص) : دعوه ، ما تريد ؟ قال : بلغنى أنك تريد أن تبعث إلى قومى وأنا أريد أن توادعهم ، فإن أسلم قومك أسلموا ودخلوا فى الإسلام ، وإن لم يسلموا لم تخش لقلوب قومك عليهم ، فأخذ رسول الله (ص) بيد خالد بن الوليد ، فقال : اذهب معه فافعل ما يريد ، فصالحهم خالد على أن لا يعينوا على رسول الله (ص) وإن أسلمت قريش أسلموا فأنزل الله « ودوا لو تكفرون كما كفروا .. »[٢] .

٨٣٠ - عن الحسن فى قوله « فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا » قال : فرض الهجرة باق[٣] .

---

(١) ذكره ابن الجوزى وعزاه إلى الحسن ومجاهد فراجعه فى زاد المسير ٢ / ١٥٤ .

(٢) أورده ابن كثير بقوله : « روى ابن أبى حاتم ، حدثنا أبى حدثنا أبو سلمة حدثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد بن جدعان عن الحسن .. » وقال أيضاً « رواه ابن مردويه من طريق حماد بن سلمة وقال فأنزل الله الآية » ، تفسير ابن كثير ١ / ٥٣٣ .

- كذلك ذكر هذا الخبر السيوطى بقوله « وأخرج ابن أبى حاتم وابن أبى شيبة وابن مردويه وأبو نعيم فى الدلائل عن الحسن .. » الدر المنثور ٢ / ٦١٣ .

(٣) انظر زاد المسير ٢ / ١٥٦ .

﴿ إلا الذين يصلون قوم بينكم وبينهم ميثاق ﴾(٩٠)

٨٣١ - قال الحسن البصرى هذه الآية نسختها براءة[١].

٨٣٢ - عن عكرمة والحسن قالا : « فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق » إلى قوله « وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبينا » . وقال فى الممتحنه « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين » وقال فيها : « إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم » إلى « فأولئك هم الظالمون » (٨ : ٩ - الممتحنة) . فنسخ هؤلاء الآيات الأربعة فى شأن المشركين فقال « براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزى الله وأن الله مخزى الكافرين » (١ : ٢ - التوبة) ، فجعل لهم أربعة أشهر يسيحون فى الأرض وأبطل ما كان قبل ذلك . وقال فى التى تليها « فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد » (٥ : التوبة) ثم نسخ واستثنى فقال « فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة » إلى قوله « ثم أبلغه مأمنه » (٦ : التوبة)[٢].

٨٨٣ - عن الحسن فى قوله « إلى قوم .. » قال : هم بنو مدلج[٣].

---

(١) انظر : الدر المنثور ٢ / ٦١٤ ، وفتح القدير ١ / ٤٩٧ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن .. » تفسير الطبرى ٩ / ٢٥ .

(٣) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ١٥٨ .

﴿ فتحرير رقبة مؤمنة ﴾[٩٢]

٨٣٤ - عن الحسن قال : كل شيء في كتاب الله : فتحرير رقبة مؤمنة : فمن صام وصلى وعقل ، وإذا قال « فتحرير رقبة » فمما شاء[١] .

٨٣٥ - حكى عن الحسن البصرى أنه قال : لا يجزئ الصغير حتى يكون قاصداً للإيمان[٢] .

٨٣٦ - عن الحسن فى قوله : « وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق » قال : هو كافر[٣] .

٨٣٧ - عن الحسن فى قوله : « وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق » قال : كلهم مؤمن[٤] .

٨٣٨ - عن الحسن فى قوله « فدية مسلمة » قال : دية المجوسى ثمانمائة ودية اليهودى والنصرانى أربعة آلاف فقال : ديتهم واحدة[٥] .

٨٣٩ - عن الحسن فى قوله « فصيام شهرين متتابعين » قال : تغليظاً وتشديداً من الله ، قال : هذا فى الخطأ تشديد من الله[٦] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثت عن يزيد بن هارون عن هشام بن حسان عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٩ / ٣٥ .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٥٣٤ .

(٣) ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٦٢٠ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنى المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا ابن مهدى عن حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن » تفسير الطبرى ٩ / ٤٣ .

(٥) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا عبد الحميد بن بيان قال أخبرنا محمد بن يزيد عن اسماعيل عن عامر وبلغه أن الحسن .. » تفسير الطبرى ٩ / ٥٢ .

وعبد الحميد بن بيان : ذكره ابن حبان فى الثقات تهذيب ٦ / ١١١ .

(٦) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ٢ / ٦٢٢ .

﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم ﴾[٩٣]

٨٤٠ - عن الحسن قال، قال رسولُ الله (ص) : « نازلت ربى فى قاتل المؤمن فى أن يجعل له توبة فأبى على »[١] .

﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ﴾[٩٤]

٨٤١ - عن الحسن أن أناساً من أصحاب رسول الله (ص) ذهبوا يتطرقون ، فلقوا أناساً من العدو فحملوا عليهم فهزموهم ، فشد رجل منهم فتبعه رجل يريد متاعه فلما غشيه بالسنان قال : إنى مسلم ، إنى مسلم ، فأوجره السنان فقتله وأخذ متاعه ، فرفع ذلك إلى رسول الله (ص) ، فقال رسول الله (ص) للقاتل : أقتلته بعد أن قال إنى مسلم ؟ قال : يا رسول الله إنما قالها متعوذاً ، قال : أفلا شققت عن قلبه ؟ قال : لِمَ يا رسول الله ؟ قال : لتعلم أصادق هو أو كاذب ! قال : وكنت عالم ذلك يا رسول الله ؟ قال رسول الله (ص) : إنما كان يعبر عنه لسانه ، إنما كان يعبر عنه لسانه قال : فما لبث القاتل أن مات ، فحفر له أصحابه ، فأصبح وقد وضعته الأرض ثم عادوا فحفروا له ، فأصبح وقد وضعته الأرض إلى جنب قبره ، قال الحسن : فلا أدرى كم قال أصحاب رسول الله (ص) كم دفناه مرتين أو ثلاثة ، كل ذلك لا تقبله الأرض ، فلما رأينا الأرض لا تقبله أخذنا برجليه فألقيناه فى بعض تلك الشعاب ، فأنزل الله « يا أيها الذين آمنوا » قال الحسن : أما والله ما ذاك أن تكون الأرض تجن من هو شر منه ، ولكن وعظ الله لقوم أن لا يعودوا[٢] .

---

(١) أخرجه عبد بن حميد عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ٢ / ٦٢٧ .
- كذلك ذكر هذا الخبر المحاسبى مع اختلاف يسير فى بعض ألفاظه فراجع العقل وفهم القرآن ص ٤٤٢ .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم والبيهقى فى الدلائل عن الحسن ، انظر الدر المنثور ٢ / ٦٣٥ .

﴿ إن الذين توفاهم الملائكة ﴾(٩٧)

٨٤٢ - قال الحسن : التوفى : الحشر إلى النار[1] .

﴿ فأولئك عسى ﴾(٩٩)

٨٤٣ - قال الحسن : « عسى » : بمعنى الإيجاب[2] .

﴿ ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الأرض مراغما كثيرا وسعة ﴾(١٠٠)

٨٤٤ - عن الحسن فى قوله « مراغما كثيـرا » قال : متحولا[3] .

٨٤٥ - عن الحسن قال : خرج رجل من مكة بعدما أسلم وهو يريد النبى (ص) وأصحابه ، فأدركه الموت فى الطريق فمات ، فقالوا : ما أدرك هذا من شىء فأنزل الله « ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله » الآية[4] .

﴿ وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة ﴾(١٠٢)

٨٤٦ - عن الحسن : أن أبا موسى الأشعرى صلىَّ بأصحابه صلاة الخوف بأصبهان إذ غزاها ، قال : فصلى بطائفة من القوم ركعة ، وطائفة تحرس ،

---

(١) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ١٧٧ .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ١٧٩ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن الحسن أو قتادة قال .. » تفسير الطبرى ٩ / ١٢٠.

(٤) أخرجه عبد بن حميد عن الحسن فراجعه فى الدر المنثور ٢ / ٦٥٣ .

فنكص هؤلاء الذين صلى بهم ركعة ، وخلفهم الآخرون فقاموا مقامهم ، فصلى بهم ركعة ثم سلم ، فقامت كل طائفة فصلت ركعة[1] .

﴿ فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ﴾(١٠٣)

٨٤٧ - عن الحسن فى قوله « اطمأننتم » قال : المراد بالطمأنينة الرجوع إلى الوطن من السفر[2]

٨٤٨ - عن الحسن فى قوله « كتابا موقوتا » : قال : كتابا واجبا[3] .

٨٤٩ - روى عن الحسن أنه قال : إن للصلاة وقتا كوقت الحج[5] .

﴿ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس ﴾(١٠٥)

٨٥٠ - عن الحسن أن رجلاً على عهد رسول الله (ص) إختان درعاً من حديد فلما خشى أن توجد عنده ألقاها فى بيت جار له من اليهود وقال : تزعمون أنى اختننت الدرع ، فوالله لقد أنبئت أنها عند اليهودى ، فرفع ذلك إلى النبى (ص) وجاء أصحابه يعذرونه ، فكأن النبى (ص) عذره حين لم يجد عليه بينة ، ووجدوا الدرع فى بيت اليهودى ، وأبى الله إلا

---

(١) أخرجه الطبرى بإسنادين :

الأول : « حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن يونس بن عبيد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٩ / ١٥٣ .

والإسناد الثانى هكذا : « حدثنا عمران بن موسى القزاز ، قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا يونس عن الحسن عن أبى موسى .. » تفسير الطبرى ٩ / ١٥٣ .

(٢) انظر زاد المسير ٢ / ١٨٨ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن أبى رجاء عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٩ / ١٦٨ .

- كذلك أورد هذا الخبر السيوطى بقوله « وأوسع عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن .. » الدر المنثور ٢ / ٦٦٧ .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٥٥٠ .

العدل فأنزل الله على نبيه « إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق » إلى قوله « أمن يكون عليهم وكيلاً » . فعرض الله بالتوبة لو قبلها إلى قوله « ثم يرم به بريئا » اليهودى ثم قال لنبيه « ولولا فضل الله عليك ورحمته » إلى قوله « وكان فضل الله عليك عظيما » فأبرئ اليهودى ، وأخبر بصاحب الدرع قال : قد افتضحت الآن بين المسلمين ، وعلموا أنى صاحب الدرع مالى إقامة ببلد فتراغم فلحق بالمشركين فأنزل الله « ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى » إلى قوله « ضلالاً بعيداً » (١١٥ - ١١٦ : النساء)[١] .

﴿ لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ﴾[١١٤]

٨٥١ - عن الحسن قال : بلغنا أن رسول الله (ص) قال : « رحم الله عبداً تكلم فغنم أو سكت فسلم »[٢] .

﴿ إن يدعون من دونه إلا إناثاً ﴾[١١٧]

٨٥٢ - عن الحسن قال : الإناث : كل شيء ميت ليس فيه روح : خشبة يابسة ، وإما حجر يابس ، قال الله تعالى « وإن يدعون إلا شيطاناً مريدا » إلى قوله « فليبتكن آذان الأنعام » (١١٧ - ١١٩ : النساء)[٣] .

---

(١) أخرجه ابن المنذر عن الحسن ، انظر الدر المنثور ٢ / ٦٧٤ .

(٢) أخرجه البيهقى عن الحسن ، انظر الدر المنثور ٢ / ٦٨١ .

(٣) أخرجه ابن جرير بهذا الإسناد : « حدثنى المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٩ / ٢٠٨ .

- كذلك أورده السيوطى والشوكانى بقولهما « وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الحسن .. » انظر : الدر المنثور ٢ / ٦٨٧ ، فتح القدير ١ / ٥١٧ .

- كذلك أورد هذا الخبر ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٢٠٣ وابن كثير فى تفسيره ١ / ٥٥٦ .

٨٥٣ - عن الحسن قال : كان لكل حى من أحياء العرب صنم يسمونها « أنثى بن فلان » فأنزل الله هذه الآية[١] .

﴿ ولأضلنهم .. ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ﴾[١١٩]

٨٥٤ - قال الحسن « ولأضلنهم » : إنه ظن ذلك فتحقق ظنه ، وذلك قوله تعالى « ولقد صدق عليهم إبليس ظنه »[٢] .

٨٥٥ - ذهب الحسن إلى أن المراد بقوله « فليغيرن خلق الله » : أى دين الله[٣] .

---

(١) أورده الطبرى بإسنادين :
الأول : « حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن نوح بن قيس عن أبى رجاء عن الحسن .. » .
والإسناد الثانى : « حدثنى المثنى قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا نوح ابن قيس قال حدثنا محمد بن سيف أبو رجاء الحدانى قال سمعت الحسن يقول .. » انظر : تفسير الطبرى ٩ / ٢٠٩ .
- كذلك أورده السيوطى والشوكانى وعزوه إلى سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر فراجع الدر المنثور ٢ / ٦٨٧ ، وفتح القدير ١ / ٥١٨ .
وذكره أيضاً ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٢٠٣ .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٢٠٦ والآية (٢٠ : سبأ) .

(٣) أخرجه ابن جرير بسنده التالى : « حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن .. » تفسير الطبرى ٩ / ٢١٩ .
- ولقد ذكر هذا الخبر أيضاً ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٢٠٥ ، وابن كثير فى تفسيره ١ / ٥٥٤ .
- **قلت** : وهذا القول هو أولى الأقوال عند الطبرى انظر تفسيره ٩ / ٢٢٢ .

٨٥٦ - عن الحسن « فليغيرن خلق الله » قال : الوشم(١) .

٨٥٧ - سأل رجل الحسن : ما تقول فى امرأة قشرت وجهها ؟ قال : ما لها لعنها الله ، غيرت خلق الله(٢) .

٨٥٨ - سئل الحسن عن خصاء الغنم ، فقال : لا بأس(٣) .

﴿ ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به ﴾(١٢٣)

٨٥٩ - عن الحسن قال : إن الإيمان ليس بالتحلى ولا بالتمنى ، إن الإيمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل(٤) .

---

(١) أخرجه الطبرى بثلاثة أسانيد هى :

الأول : « حدثنا عمرو بن على قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدى قال حدثنا حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٩ / ٢٢٠ - ٢٢١ .

الثانى : « حدثنا ابن وكيع قا‌ل، حدثنا يزيد عن نوح بن قيس عن خالد بن قيس عن الحسن » تفسير الطبرى ٩ / ٢٢١ .

الثالث : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال أخبرنا يونس ابن عبيد أو غيره عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٩ / ٢٢١ .

- كذلك ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٢٠٥ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٦٩٠ والشوكانى فى فتح القدير ١ / ٥١٨ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا أحمد بن حازم قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا أبو هلال الراسبى قال سأل رجل .. » تفسير الطبرى ٩ / ٢٢١ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا جعفر بن سليمان قال أخبرنى سبيل .. » تفسير الطبرى ٩ / ٢١٦ .

- كذلك ذكره السيوطى وعزاه إلى عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن جرير ، فراجعه فى الدر المنثور ٢ / ٦٨٩ .

- كذلك ذكره السيوطى بلفظ آخر بقوله عن الحسن « لا بأس بإخصاء الدواب » وعزاه إلى ابن أبى شيبة وابن المنذر ، انظر الدر المنثور ٢ / ٦٨٩ .

(٤) أخرجه ابن أبى شيبة عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ٢ / ٦٩٥ .

٨٦٠ - عن الحسن قال « من يعمل سوءاً يجز به » قال : هو الكافر ، ثم قرأ « وهل نجازى إلا الكفور » (١٧ : سبأ)[١] .

٨٦١ - عن الحسن أنه كان يقول « من يعمل سوءاً يجز به » ، وهل نجازى إلا الكفور ، يعنى بذلك الكفار ، لا يعنى بذلك أهل الصلاة[٢] .

٨٦٢ - عن الحسن « من يعمل سوءاً يجز به » قال : إنما ذلك لمن أراد الله هوانه فأما من أراد كرامته فإنه من أهل الجنة « وعد الصدق الذى كانوا يوعدون » (١٦ : الأحقاف)[٣] .

٨٦٣ - قال الحسن : إنه خاص فى الكفار يجازون بكل ما فعلوا ، وأما المؤمن فلا يجازى بكل ما جنى[٤] .

---

(١) أورده الطبرى بإسنادين :
الأول : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٩ / ٢٣٧ ، وقد أورده أيضاً ابن كثير بهذا الإسناد فى تفسيره ١ / ٥٥٩ .
والإسناد الثانى : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سهل عن حميد عن الحسن مثله .. » تفسير الطبرى ٩ / ٢٣٨ .
- كذلك أورد هذا الخبر السيوطى وعزاه إلى ابن جرير وابن أبى حاتم ، فراجع الدر المنثور ٢ / ٧٠٣ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده هكذا : « حدثنى المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا أبو همام الأهوازى عن يونس بن عبيد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٩ / ٢٣٨ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده التالى : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو معاوية عن عاصم عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٩ / ٢٣٨ .
- كذلك أخرجه السيوطى فى الدر المنثور وعزاه إلى سعيد بن منصور وابن أبى شيبة وهناد والحكيم الترمذى والبيهقى » راجع الدر المنثور ٢ / ٦٩٩ .

(٤) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٢١٠ .

٨٦٤ - عن الحسن فى قوله « من يعمل سوءاً يجز به » قال : والله ما جازى الله عبداً بالخير والشر إلا عذبه قال « ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى » (٣٠ : النجم) . قال : أما والله لقد كانت لهم ذنوب ولكنه غفرها لهم ولم يجازهم بها ، إن الله لا يجازى عبده المؤمن بذنب إذا توبقه ذنوبه[١] .

٨٦٥ - عن الحسن قال : قال رسول الله (ص) : ساعات الأذى يذهبن ساعات الخطايا[٢] .

﴿ وترغبون أن تنكحوهن ﴾[١٢٧]

٨٦٦ - عن الحسن قال : ترغبون عنهن[٣] .

﴿ وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا ﴾[١٢٨]

٨٦٧ - قال الحسن فى تفسير هذه الآية : أن يكون الرجل عندالمرأة فتنبو عيناه عنها من دمامتها ، أو كبرها ، أو سوء خلقها ، أو قذذها ، فتكره

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده الآتى : « حدثنى الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٩ / ٢٣٨ .

(٢) أخرجه ابن أبى الدنيا والبيهقى عن الحسن ، انظر الدر المنثور ٢ / ٧٠٢ .

(٣) أورده الطبرى بإسنادين :

الأول : « حدثنا حميد بن مسعدة السامى قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا عبيد الله بن عون عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٩ / ٢٦٢ .

والإسناد الثانى : « حدثنا يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية عن ابن عون عن الحسن مثله .. » تفسير الطبرى ٩ / ٢٦٣ .

- كذلك أورد هذا الخبر السيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٧٠٩ .

- وأورده أيضاً ابن الجوزى ولكنه أكثر توضيحاً فقال « قال الحسن : ترغبون عن نكاحهن لقبحهن فتمسكوهن رغبة فى أموالهن » انظر : زاد المسير ٢ / ٢١٦ .

فراقه فإن وضعت له من مهرها شيئاً حل له ، وإن جعلت له من أيامها فلا حرج[1] .

﴿ ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ﴾[129]

٨٦٨ - قال الحسن : « ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء » : فى الحب[2] .

٨٦٩ - أى لن تستطيعوا أيها الناس أن تساووا بين الناس من جميع الوجوه فإنه وإن وقع القسم الصورى ليلة وليلة ، فلا بد من التفاوت فى المحبة والشهوة والجماع[3] .

٨٧٠ - قال الحسن : « فلا تميلوا كل الميل » : فى الغشيان والقسم[4] .

٨٧١ - قال الحسن « فتذروها كالمعلقة » أى : لا مطلقة ولا ذات بعل[5] .

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٥٦٣ .

(٢) ذكره الشوكانى فى فتح القدير ١ / ٥٢٢ .

(٣)ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٥٦٤ .

قلت : وما ذهب إليه الحسن يشهد له ما روته عائشة - رضى الله عنها - عن رسول الله (ص) ، قالت : كان رسول الله (ص) يقسم بين نسائه ، فيعدل ثم يقول « اللهم هذا قسمى فيما أملك فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك » .

راجع الحديث فى سنن أبى داود كتاب النكاح باب القسم بين النساء ٢ / ٢٤٢ .

وسنن الترمذى كتاب النكاح باب ما جاء فى التسوية بين الضرائر ٢ / ٣٠٤ .

(٤) أورده الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سهل بن يوسف عن عمرو عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٩ / ٢٨٨ .

(٥) أورده الطبرى بإسنادين :

الأول : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن يمان عن مبارك عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٩ / ٢٩١ .

والإسناد الثانى : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سهل بن يونس عن عمرو عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٩ / ٢٩١ .

﴿ يا أيها الذين أمنوا كونوا قوَّامين بالقسطِ شهداءَ لله ﴾(١٣٥)

٨٧٢ - قال الحسن : إن هذه الآية نزلت فى الشهادات[١] .

﴿ يا أيها الذين آمَنوا آمِنوا باللهِ ورسولِه ﴾(١٣٦)

٨٧٣ - قال الحسن : إنهم المسلمون[٢] .

﴿ إن الذين آمنوا ثم كفروا ﴾(١٣٧)

٨٧٤ - قال الحسن : هم قوم من أهل الكتاب قصدوا تشكيك المؤمنين فكانوا يظهرون الإيمان ثم الكفر ، ثم ازدادوا كفرا بثبوتهم على دينهم[٣] .

﴿ إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم ﴾(١٤٢)

٨٧٥ - عن الحسن فى الآية قال : يلقى على كل مؤمن ومنافق نور يمشون به يوم القيامة حتى إذا انتهوا إلى الصراط طفئ نور المنافقين ، ومضى المؤمنون بنورهم فتلك خديعة الله إياهم[٤] .

---

(١) أورده ابن الجوزى ونسبه أيضاً إلى ابن عباس ومجاهد وعكرمة والزهرى وقتادة والضحاك ، فراجع زاد المسير ٢ / ٢٢٢ .
(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٢٢٤ وعلى هذا يكون المعنى : يا أيها الذين آمنوا بمحمد والقرآن اثبتوا على إيمانكم .
(٣) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٢٢٥ .
(٤) ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٧١٩ .

٨٧٦ - عن الحسن أنه كان إذا قرأ « إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم » قال : يلقى على كل مؤمن ومنافق نور يمشون به حتى إذا انتهوا إلى الصراط طفئ نور المنافقين ومضى المؤمنون بنورهم فينادونهم « انظرونا نقتبس من نوركم » إلى قوله « ولكنكم فتنتم أنفسكم » (١٣ - ١٤ : الحديد) . قال الحسن : فذلك خديعة الله إياهم(١) .

٨٧٧ - قرأ الحسن « ولا يذكرون الله إلا قليلاً » فقال : إنما قل : لأنه كان لغير الله(٢) .

٨٧٨ - عن الحسن في قوله « ولا يذكرون الله إلا قليلاً » قال : لأنه رياء ولو كان لله لكان كثيراً(٣) .

﴿ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم ﴾(١٤٨)

٨٧٩ - عن الحسن قال : هو الرجل يظلم الرجل فلا يدعُ عليه ولكن ليقل : اللهم أعني عليه ، اللهم استخرج لى حقى ، اللهم حل بينه وبين ما يريد ، ونحوه من الدعاء(٤) .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن سفيان بن حسين عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٩ / ٣٣٠ .
- ولقد ذكر هذا الخبر أيضاً السيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٧١٩ ، والشوكانى فى فتح القدير ١ / ٥٣٠ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن أبى الأشهب قال قرأ الحسن .. » تفسير الطبرى ٩ / ٣٣٢ .
- كذلك أورده السيوطى بقوله « وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر والبيهقى فى شعب الإيمان عن الحسن » الدر المنثور ٢ / ٧١٩ .

(٣) ذكره ابن الجوزى ونسبه أيضاً إلى ابن عباس ، فراجع زاد المسير ٢ / ٢٣٢ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنى الحارث قال حدثنا أبو عبيد قال حدثنا هشيم عن يونس عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٩ / ٣٤٤ . =

٨٨٠ - قال الحسن : قد رخص له أن يدعو على من ظلمه من غير أن يعتدى عليه[١] .

٨٨١ - قال الحسن : إلا أن ينتصر المظلوم من ظالمه[٢] .

﴿ يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا ﴾(١٥٣)

٨٨٢ - قال الحسن : إنهم سألوه أن ينزل كتاباً عليهم خاصة[٣] .

﴿ وما قتلوه ﴾(١٥٧)

٨٨٣ - قال الحسن : وما قتلوا عيسى حقاً[٤] .

﴿ وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ﴾(١٥٩)

٨٨٤ - عن الحسن « وإن من أهل الكتاب » قال : يعنى النجاشى وأصحابه[٥] .

٨٨٥ - عن الحسن فى قوله « قبل موته » قال : قبل موت عيسى ، والله إنه الآن لحى عند الله ، ولكن إذا نزل آمنوا به أجمعون[٦] .

= - كذلك أورده ابن كثير فى تفسيره ١ / ٥٧١ والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٧٢٣ .

(١) أورده ابن كثير فى تفسيره ١ / ٥٧١ .

(٢) ذكره ابن الجوزى ونسبه أيضاً إلى السدى ، راجع : زاد المسير ٢ / ٢٣٨ .

(٣) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٢٤١ .

(٤) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٢٤٦ .

(٥) ذكره ابن كثير فى تفسيره ١ / ٥٧٦ .

(٦) أورده الطبرى مع اختلاف يسير فى بعض ألفاظه بثلاثة أسانيد هى :

الأول : « حدثنى يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبى رجاء عن الحسن .. » .

الثانى : « حدثنى المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن .. » . =

٨٨٦ - عن الحسن « قبل موته » قال : عيسى لم يمت بعد[١] .

٨٨٧ - عن الحسن أنه قال فى هذه الآية - قال أبو جعفر الرازى : أظنه إنما قال : إذا خرج عيسى آمنت به اليهود[٢] .

٨٨٨ - عن الحسن قال : لا يموت أحد منهم حتى يؤمن بعيسى (ص) قبل أن يموت ، يعنى اليهود والنصارى[٣] .

٨٨٩ - قال الحسن : إن الله رفع إليه عيسى وهو باعثه قبل يوم القيامة مقاماً يؤمن به البر والفاجر[٤] .

= **الثالث :** « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبى عن أبى جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن الحسن .. » انظر تفسير الطبرى ٩ / ٣٨٠ ، ٣٨١ .

- ولقد ذكر هذا الخبر أيضاً ابن كثير فى تفسيره ١ / ٥٧٦ والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٧٣٥ .

(١) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن عوف عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٩ / ٣٨١ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور بن زاذان عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٩ / ٣٨١ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسنادين :

الأول : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبى عن إسرائيل عن فرات القزاز عن الحسن .. » .

والثانى : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا إسرائيل عن فرات عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٩ / ٥.

- ولقد أورده ابن كثير بإسناده الثانى فى تفسيره ١ / ٥٧٧ ، كذلك ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٢٤٧ ..

(٤) رواه ابن كثير بقوله : « قال ابن أبى حاتم حدثنا أبى حدثنا على بن عثمان اللاحقي حدثنا جويرية بن بشير قال سمعت رجلاً قال للحسن - يا أبا سعيد قول الله « .. » قال .. » انظر تفسير الطبرى ١ / ٥٧٦ . =

٨٩٠ - عن الحسن فى قوله « موته » قال : الهاء ترجع إلى المؤمن[١] .

٨٩١ - عن الحسن فى قوله « موته » قال : الهاء ترجع إلى عيسى[٢] .

﴿ يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ﴾[١٧١]

٨٩٢ - قال الحسن : نزلت فى اليهود والنصارى[٣] .

تفسير سورة المائدة

﴿ يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الأنعام ﴾[١]

٨٩٣ - قال الحسن « أوفوا بالعقود » : المراد بها عهود الدين كلها[٤] .

٨٩٤ - عن الحسن قال « بهيمة الأنعام » : هى الإبل والبقر والغنم[٥] .

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ﴾[٢]

٨٩٥ - قال الحسن : « شعائر الله » دين الله كله[٦] .

قلت : ولقد استحسن ابن كثير رأى الحسن هذا ، فقال « وهذا القول هو الحق كما سنبينه بعد بالدليل القاطع » . ثم راح يدلل على صحة هذا القول فراجع تفسيره ١ / ٥٧٦ ، ١ / ٥٧٨ وما بعدها .

(١) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٢٤٨ .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٢٤٨ .

(٣) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٢٦٠ .

(٤) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٢٦٠ .

(٥) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا عبد الأعلى عن عوف عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٩ / ٤٥٥ .

- كذلك ذكر هذا الخبر أيضاً ونسبه إلى الحسن كل من : ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٢٦٨ ،. وابن كثير فى تفسيره ٢ / ٣ ، والشوكانى فى فتح القدير ٢ / ٧ والسيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٦ .

(٦) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٢٧٢ .

٨٩٦ - قال الحسن : هذه الآية محكمة ، قال : ما نسخ من المائدة شيء [١] .

﴿ حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ﴾[٢]

٨٩٧ - قال الحسن : المنخنقة : هى التى تختنق بحبل الصائد وغيره[٢] .

٨٩٨ - عن الحسن قال : إذا كانت الموقوذة تطرف ببصرها أو تركض برجلها أو تمصع بذنبها فاذبح وكل[٣] .

٨٩٩ - عن الحسن فى قوله : « إلا ما ذكيتم » قال : أى هذا أدركت ذكاته فذكه وكل ، فقلت : يا أبا سعيد ، كيف أعرف ؟ قال : إذا طرفت عينها أو ضربت بذَنبها[٤] .

٩٠٠ - قال الحسن « إلا ما ذكيتم » : إلا ما ذبحتم من هؤلاء وفيه روح فكلوه فهو ذكى[٥] .

---

(١) أورده ابن كثير بهذا الإسناد : « حدثنا المنذر بن شاذان حدثنا زكريا بن عدى حدثنا محمد بن عدى عن ابن عوف قال ، قلت للحسن : نسخ من المائدة شيء ؟ قال : لا » انظر : تفسير ابن كثير ٢ / ٥ ، والدر المنثور ٣ / ٤ .
- كذلك أورد هذا الخبر ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٢٧٧ ، والشوكانى فى فتح القدير ٢ / ٣ وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وأبو داود فى ناسخه .

(٢) أورد ابن الجوزى ونسبه إلى الحسن وقتادة فراجعه فى زاد المسير ٢ / ٢٧٩ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد بن حميد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٩ / ٥٠٤ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن أشعث عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٩ / ٥٠٢ - ٥٠٣ .
- كذلك ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٢٨٠ .

(٥) أورده ابن كثير فى تفسيره ٢ / ١١ .

٩٠١ - روى عن الحسن قال : إذا أدركت ذكاة الموقوذة والمتردية والنطيحة وهى تحرك يداً أو رجلاً فكلها[١] .

٩٠٢ - عن الحسن فى قوله « وأن تستقسموا بالأزلام » قال : كانوا إذا أرادوا أمراً أو سفراً يعمدون إلى قداح ثلاثة ، على واحد منها مكتوب « أؤمرنى » وعلى الآخر « انهنى » ويتركون الآخر محللاً بينهما ليس عليه شيء ، ثم يجيلونها ، فإن خرج الذى عليه « أؤمرنى » مضوا لأمرهم ، وإن خرج الذى عليه « انهنى » كفوا ، وإن خرج الذى ليس عليه شيء أعادوها[٢] .

٩٠٣ - عن الحسن قال : والأزلام : قداح كانوا يستقسمون بها فى الأمور[٣] .

٩٠٤ - عن الحسن فى قوله « فمن اضطر فى مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم » قال : إن رجلاً سأل رسول الله (ص) فقال : إلى متى يحل لى الحرام ؟ فقال : إلى أن يروى أهلك من اللبن أو تجيء ميرتهم[٤] .

---

(١) أورده ابن كثير فى تفسيره ٢ / ١١ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا عباد ابن راشد البزار عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٩ / ٥١١ .
- كذلك ذكره السيوطى والشوكانى وعزوه إلى عبد بن حميد وابن جرير فراجع الدر المنثور ٣ / ١٦ ، وفتح القدير ٢ / ١١ .

(٣) أورده ابن كثير فى تفسيره ٢ / ١١ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا أبو كريب قال حدثنا هشيم عن الخصيب بن زيد التميمى قال .. » تفسير الطبرى ٩ / ٥٣٩ .
- كذلك أخرجه الطبرى بإسناد آخر : « حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا الخصيب بن زيد التميمى قال حدثنا الحسن .. » تفسيره ٩ / ٥٤٠ .
=

٩٠٥ - وجدت عند الحسن كتاب سمرة فقرأته عليه ، فكان فيه : ويجزى من الاضطرار غبوق أو صبوح[١] .

٩٠٦ - عن الحسن قال : إذا اضطر الرجل إلى الميتة أكل منها قوته ، يعنى : مسكتة[٢] .

٩٠٧ - عن الحسن فى قوله « غير متجانف لإثم » قال : غير متعمد لإثم[٣] .

﴿ وما علمتم من الجوارح مكلبين ﴾[٤]

٩٠٨ - عن الحسن قال : كل ما علم فصاد من كلب أو صقر أو فهد أو غيره[٤] .

= - كذلك ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ١٤ .

والميرة : هى الطعام يمتاره الإنسان ، انظر : مختار الصحاح ص ٦٤٠ .

(١) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابن عون قال وجدت عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٩ / ٥٤١ .

والغبوق : هو الشرب بالعشى .

والصبوح : هو الشرب بالغداة .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنى على بن سعيد الكندى وأبو كريب قالا : حدثنا عبد الله بن إدريس عن هشام بن حسان عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٩ / ٥٤١ .

(٣) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٢٨٨ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسنادين :

الأول : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن .. » .

والثانى : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٩ / ٥٤٧ .

٩٠٩ - عن الحسن قال : كل مما « تعلمونهن مما علمكم الله » قال : تعلمونهن من الطلب كما علمكم الله[١] .

٩١٠ - روى عن الحسن أنه قال : الباز والصقر من الجوارح[٢] .

﴿ اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب ﴾[٥]

٩١١ - عن الحسن وعكرمة أنهما كانا لا يريان بأساً بذبائح نصارى تغلب وبتزوج نسائهم ويتلوان : « ومن يتولهم منكم فإنه منهم »[٣] .

٩١٢ - عن الحسن وسعيد بن المسيب أنهما كانا لا يريان بأساً بذبيحة نصارى بنى تغلب[٤] .

٩١٣ - إن الحسن كان لا يرى بأساً بذبائح نصارى بنى تغلب وكان يقول : انتحلوا دينا فذاك دينهم[٥] .

٩١٤ - ذهب الحسن إلى أن المراد بطعام الذين أوتوا الكتاب : ذبائح أهل الكتاب[٦] .

---

(١) ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٢٣ .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ١٥ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن عثمة قال حدثنا سعيد ابن بشر عن قتادة عن الحسن وعكرمة .. » تفسير الطبرى ٩ / ٥٧٣ - ٥٧٤ وقد أورد هذا الخبر ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٢٩٥ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبى عدى عن سعيد عن قتادة عن الحسن وسعيد .. » تفسير الطبرى ٩ / ٥٧٤ - وأورده أيضاً الشوكانى فى فتح القدير ٢ / ١٥ .

(٥) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابن أبى عروبة عن قتادة أن الحسن .. » تفسير الطبرى ٩ / ٥٧٥ .

(٦) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنى المثنى قال حدثنا المعلى بن أسد قال حدثنا خالد عن يونس عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٩ / ٥٧٨ .

٩١٥ - عن الحسن أنه كان لا يرى بأساً بذبيحة نصارى بنى تغلب ، وأما المجوس فإنهم وإن أخذت منهم الجزية تبعاً وإلحاقاً لأهل الكتاب ، فإنهم لا تؤكل ذبائحهم ولا تُنكح نساؤهم[1] .

٩١٦ - عن الحسن فى قوله « والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب » : قال : العفائف[2] .

٩١٧ - عن الحسن قال ، قال عمر بن الخطاب : لقد هممت أن لا أدع أحداً أصاب فاحشة فى الإسلام أن يتزوج محصنة ، فقال له أبى بن كعب : يا أمير المؤمنين ، الشرك أعظم من ذلك ، وقد يقبل منه إذا تاب[3] .

٩١٨ - إن الحسن كان يقول : إذا رأى الرجل من امرأته فاحشة فاستيقن فإنه لا يمسكها[4] .

٩١٩ - عن سعيد بن المسيب والحسن : أنهما كانا لا يريان بأساً بنكاح نساء اليهود والنصارى وقالا : أحله الله على علم[5] .

---

(١) أورده ابن كثير بقوله : « قال سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب والحسن .. » تفسير ابن كثير ٢ / ٢٠ .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٢٩٦

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا أبو هلال عن قتادة عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٩ / ٥٨٤ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن يونس أن الحسن .. » تفسير الطبرى ٩ / ٥٨٧ .

(٥) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبى عدى عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب والحسن .. » تفسير الطبرى ٩ / ٥٨٧ .

٩٢٠ - سئل الحسن : أن يتزوج الرجل المرأة من أهل الكتاب ؟ قال : ما له ولأهل الكتاب وقد أكثر الله المسلمات ! فإن كان لابد فاعلاً فليعهد إليها حصانا غير مسافحة ، قال الرجل : وما المسافحة ؟ قال : هى التى إذا ألمح إليها الرجل بعينه تبعته[١] .

﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا قُمتم إلى الصلاة ﴾[٦]

٩٢١ - سئل الحسن عن الرجل يتوضأ فيصلى الصلوات كلها بوضوء واحد ، فقال : لا بأس به ما لم يحدث[٢] .

٩٢٢ - عن الحسن فى قوله « فاغسلوا » قال : ذلك الغسل الدلك[٣] .

٩٢٣ - كان الحسن إذا توضأ مسح لحيته مع وجهه[٤] .

٩٢٤ - عن الحسن أنه كان لا يخلل لحيته[٥] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنى المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن سليمان بن المغيرة عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٩ / ٥٩١ .
- كذلك نقله عنه السيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٢٥ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده : حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا يزيد بن إبراهيم قال سمعت الحسن سئل عن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ١٠ .

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة عن الحسن ، انظر : الدر المنثور للسيوطى ٣ / ٢٧ ، وفتح القدير للشوكانى ٢ / ١٩ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن يونس .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٢٧ .

(٥) أورده الطبرى بثلاثة أسانيد :
الأول : « حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال حدثنا هشام عن الحسن .. » .
والإسناد الثانى : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن هشام عن الحسن » .
والإسناد الثالث : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون عن إسماعيل عن الحسن .. » انظر تفسير الطبرى ١٠ / ٢٧ .

٩٢٥ - عن الحسن أنه كان إذا توضأ لم يبلغ الماء فى أصول لحيته[١].

٩٢٦ - عن الحسن قال : ليس عرك العارضين فى الوضوء بواجب[٢].

٩٢٧ - عن الحسن قال : إذا نسى المضمضة والاستنشاق قال : إن ذكر وقد دخل فى الصلاة فليمض فى صلاته ، وإن كان لم يدخل تمضمض واستنشق[٣].

٩٢٨ - عن الحسن وسعيد بن المسيب قالا : الأذنان من الرأس[٤].

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون عن عيسى بن يزيد عن عمرو عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٢٧ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا أبو الوليد أحمد بن عبد الرحمن القرشى قال حدثنا الوليد قال أخبرنى سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٢٨ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت هشاماً عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٢٩ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسنادين :

الأول : « حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن وسعيد .. » .

والثانى : « حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبى عدى عن سعيد عن قتادة قال .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٣١ .

- كذلك أورد الطبرى هذا الخبر بطريقين آخرين ونسبه إلى الحسن وحده ، وهذان الطريقان هما :

الأول : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون عن عيسى بن يزيد عن عمرو عن الحسن .. » .

والإسناد الثانى : « حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا سفيان بن حبيب عن يونس أن الحسن .. » انظر تفسير الطبرى ١٠ / ٣٢ ، ٣٣ .

٩٢٩ - عن الحسن فى الرجل يتوضأ فى السفينة قال : لا بأس أن يغمس رجليه غمسا[١] .

٩٣٠ - عن الحسن فى الرجل إذا توضأ على حرف السفينة قال : يخضخض قدميه فى الماء[٢] .

٩٣١ - عن الحسن فى قوله « وامسحوا برءوسكم » قال : هو المسح[٣] .

٩٣٢ - عن الحسن فى رجل توضأ وترك على قدمه مثل موضع الظفر قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « ارجع فأحسن وضوءك »[٤] .

﴿ يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ﴾[٨-٩]

٩٣٣ - إن قريشاً بعثت رجلاً ليقتل رسول الله (ص) فأطلع الله نبيه على ذلك ونزلت هذه الآية والتى بعدها[٥] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنى أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت هشاماً يذكر عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٦٣ .

(٢) أورده الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنى أبو حرة عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٣ / ٦٣ .

(٣) ذكره ابن كثير بأنه قول الحسن فى إحدى الروايات ، فراجع تفسيره ٢ / ٢٥ .

(٤) أورده ابن كثير بقوله « وحدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد أخبرنا يونس وحميد عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم .. » تفسير ابن كثير ٢ / ٢٧ .

(٥) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٣٠٧ .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم ﴾[11]

٩٣٤ - عن الحسن : أن رجلاً من محارب يقال له غورث بن الحارث قال لقومه : أقتل لكم محمداً ؟ قالوا له : كيف تقتله ؟ فقال : أفتك به ، فأقبل إلى رسول الله (ص) وهو جالس وسيفه فى حجره فقال : يا محمد ، انظر إلى سيفك هذا قال : نعم ، فأخذه فاستله وجعل يهزه ويهم فيكبته الله ، فقال : يا محمد ما تخافنى وفى يدى السيف ؟ ورده إلى رسول الله (ص) فأنزل الله « يا أيها الذين آمنوا ... » الآية[1] .

﴿ ولقد أخذ الله ميثاق بنى إسرائيل ﴾[12]

٩٣٥ - عن الحسن فى قوله « ولقد أخذ الله .. » قال : اليهود من أهل الكتاب[2] .

---

(١) أخرجه ابن إسحق وأبو نعيم فى الدلائل من طريق الحسن ، انظر : الدر المنثور ٣ / ٣٦ وزاد المسير لابن الجوزى ٢ / ٣٠٨ .

قلت : وقصة هذا الأعرابى - وهو غورث بن الحارث - ثابتة فى الصحيحين بدون ذكر السبب ، فقد روى البخارى ومسلم عن سنان بن أبى سنان الدؤلى عن جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - أخبره أنه غزا مع رسول الله (ص) قبل نجد ، فلما قفل رسول الله (ص) قفل معه ، فأدركتهم القائلة فى واد كثير العضاة ، فنزل رسول الله (ص) وتفرق الناس فى العضاة يستظلون بالشجر ، ونزل رسول الله (ص) تحت شجرة ، فعلق بها سيفه ، قال جابر : فنمنا نومة فإذا رسول الله (ص) يدعونا ، فجئناه ، فإذا عنده أعرابى جالس ، فقال رسول الله (ص) : إن هذا اخترط سيفى (أى سله من غمده) وأنا نائم فاستيقظت وهو فى يده صلتا ، فقال لى : من يمنعك منى ؟ قلت له : الله فها هو ذا جالس ، ثم لم يعاقبه رسول الله (ص) رواه مسلم فى كتاب الفضائل باب توكله على الله تعالى وعصمة الله تعالى له عن الناس ٤ / ١٧٨٦ - ١٧٨٧ .

وصلتا : هو السيف المجرد من غمده - لسان العرب ٤ / ٢٤٧٨ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا الحارث بن محمد قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ١٠٩ .

٩٣٦ - عن الحسن فى قوله « نقيبا » قال : النقيب : هو الضمين[١] .

٩٣٧ - عن الحسن فى قوله « وعزرتموهم » قال : إنه الإعانة والنصر[٢] .

﴿ فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية ﴾[١٣]

٩٣٨ - عن الحسن فى قوله « لعناهم » قال : التعذيب بالمسخ[٣] .

٩٣٩ - عن الحسن فى قوله « ونسوا حظا مما ذكروا به » قال : تركوا عرى دينهم ووظائف الله جل ثناؤه التى لا تقبل الأعمال إلا بها[٤] .

﴿ ومن الذين قالوا إنا نصارى ﴾[١٤]

٩٤٠ - قال الحسن : إنما قال : (قالوا إنا نصارى) ، ولم يقل (من النصارى) ، ليدل على أنهم ليسوا على منهاج النصارى حقيقة ، وهم الذين اتبعوا المسيح[٥] .

---

(١) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٣١٠ ، ومعناه : أنه ضمين ليعرف أحوال من تحت يده ، ولا يجوز أن يكون ضمينا عنهم بالوفاء ، لأن ذلك لا يصح ضمانه . زاد المسير ٢ / ٣١٠ .

(٢) أورده ابن الجوزى ونسبه أيضاً إلى ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدى ، انظر زاد المسير ٢ / ٣١٢ .

(٣) ذكره ابن الجوزى ونسبه أيضاً إلى مقاتل ، انظر زاد المسير ٢ / ٣١٣ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنى الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ١٣٠ .
- كذلك ذكر هذا الخبر أيضاً ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٣٣ والسيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٤١ .

(٥) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٣١٥ .

﴿ ويهديهم إلى صراط مستقيم ﴾[١٦] .

٩٤١ - قال الحسن : طريق الحق[١] .

﴿ وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم ﴾[١٨]

٩٤٢ - عن الحسن أن النبى (ص) قال : « لا والله لا يعذب الله حبيبه ، ولكن قد يبتليه فى الدنيا »[٢] .

﴿ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ﴾[١٩]

٩٤٣ - عن الحسن عن مطرف بن عبد الله الشخير عن عياض بن حمار المجاشعى أن النبى (ص) خطب ذات يوم فقال فى خطبته : وإن ربى أمرنى أن أعلمكم مما جهلتم مما علمنى فى يومى هذا ، كل مال نحلته عبادى حلال وإنى خلقت عبادى حنفاء كلهم وإن الشياطين أتتهم فأضلتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم ، وأمرتهم أن يشركوا بى ما لم أنزل به سلطاناً ، ثم إن الله عز وجل نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من بنى إسرائيل ، وقال إنما بعثتك لأبتليك وأبتلى بك ، وأنزل عليك كتابا لا يغسله الماء تقرأه نائما ويقظاناً ، ثم إن الله أمرنى أن أحرق قريشاً فقلت يارب إذن يثلغوا رأسى فيدعوه خبزة فقال استخرجهم كما استخرجوك واغزهم نغزك وأنفق عليهم فسننفق عليك وابعث جيشاً نبعث خمسا أمثاله ، وقاتل بمن أطاعك من عصاك وأهل

---

(١) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٣١٧ .

(٢) أورده الشوكانى فى فتح القدير ٢ / ٢٥ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٤٥ وقال عنه « أخرجه أحمد فى الزهد عن الحسن .. » .

الجنة ثلاثة ، ذو سلطان مقسط موفق متصدق ، ورجل رحيم القلب بكل ذى قربى ومسلم ، ورجل عفيف فقير ذو عيال متصدق ، وأهل النار خمسة ، الضعيف الذى لا دين له ، والذين هم فيكم تبع أو تبعا - شك يحيى - لا يبتغون أهلاً ولا مالاً ، والخائن الذى لا يخفى له طمع وإن دق إلا خانه ، ورجل لا يصبح ولا يمسى إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك ، وذكر البخل أو الكذب والشنظير الفاحش »[1] .

﴿ إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً ﴾[20]

٩٤٤ - عن الحسن أنه تلا هذه الآية « وجعلكم ملوكاً » فقال : وهل الملك إلا مركب وخادم ودار ؟[2] .

٩٤٥ - قال الحسن « وجعلكم ملوكاً » : بالزوجة والخادم والبيت[3] .

---

(١) أورده ابن كثير بقوله « رواه أحمد فى مسنده عن روح عن عوف عن حكيم الأثرم عن الحسن قال حدثنى مطرف عن عياض بن حمار .. » انظر تفسير ابن كثير ٢ / ٣٥ - ٣٦ .

(٢) أخرجه ابن جرير بإسناده هكذا : « حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا العلاء بن عبد الجبار عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ١٦١ - ١٦٢ .

- ولقد ذكر هذا الخبر أيضاً ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٣٦ والسيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٤٧ .

(٣) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٣٢١ .

قلت : وما ذهب إليه الحسن هو ما قال به من قبل عبد الله بن عمرو بن العاص ، حيث سأله رجل ، فقال : ألسنا من فقراء المهاجرين ؟ فقال له عبد الله : ألك امرأة تأوى إليها ؟ قال : نعم ، قال : ألك مسكن تسكنه ؟ قال : نعم ، قال : فأنت من الأغنياء ، قال : فإن لى خادمًا ، قال : فأنت من الملوك . رواه مسلم فى صحيحه فى كتاب الزهد والرقائق ٤ / ٢٢٨٥ .

﴿ قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة ﴾[٢٦]

٩٤٦ - عن الحسن قال : لما استسقى موسى لقومه أوحى الله إليه ؛ أن اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ، فقال لهم موسى : ردوا معشر الحمير فأوحى الله إليه : قلت لعبادى معشر الحمير ، وإنى قد حرمت عليكم الأرض المقدسة ؟ قال : يا رب فاجعل قبرى منها قذفة حجر ، فقال رسول الله (ص) : « لو رأيتم قبر موسى لرأيتموه من الأرض المقدسة قذفة حجر »[١] .

﴿ واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق .. ﴾[٢٧]

٩٤٧ - عن الحسن قال : كان الرجلان اللذان فى القرآن اللذان قال الله « واتل عليهم » من بنى إسرائيل ، ولم يكونا ابنى آدم لصلبه ، وإنما كان القربان فى بنى إسرائيل وكان آدم أول من مات[٢] .

---

(١) أخرجه عبد بن حميد عن الحسن ، انظر الدر المنثور ٣ / ٥٣ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سهل بن يوسف عن عمرو عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٢٠٨ .

- وقد أورد هذا الخبر ونسبه إلى الحسن كل من ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٣٣١ وابن كثير فى تفسيره ٢ / ٤٦ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٥٦ والشوكانى فى فتح القدير ٢ / ٣٠ .

قلت : والأصح ما ذهب إليه الجمهور بأنهما ابناه لصلبه وهما قابيل وهابيل ، والدليل على ذلك قوله تعالى « ليريه كيف يوارى سوءة أخيه » (٣١ : المائدة) ولو كان من بنى إسرائيل لكان قد عرف الدفن ، ولأن النبى صلى الله عليه وسلم قال عنه : « إنه أول من سن القتل » ، حيث روى ابن مسعود مرفوعاً : « لا تقتل نفس ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها ، لأنه أول من سن القتل » انظر : سنن ابن ماجه فى كتاب الديات باب التغليظ فى قتل مسلم ظلما ٢ / ٨٧٣ .

- ولله دره ابن كثير إذ عقب على قول الحسن قائلاً « وهذا غريب جداً وفى إسناده نظر تفسيره ٢ / ٤٦ » .

٩٤٨ - عن الحسن فى قوله « إنما يتقبل الله من المتقين » قال ، قال رسول الله (ص) : « إن الله لا يقبل عمل عبد حتى يرضى عنه »[١] .

﴿ ما أنا بباسط يدى إليك لأقتلك ﴾[٢٨]

٩٤٩ - قال الحسن فى سبب امتناعه عن دفعه : إن دفع الإنسان عن نفسه لم يكن فى ذلك الوقت جائزاً[٢] .

﴿ إنى أريد أن تبوء بإثمى وإثمك ﴾[٢٩]

٩٥٠ - عن الحسن قال : قال رسول الله (ص) : إن ابنى آدم ضربا مثلاً لهذه الأمة فخذوا بالخير منهما[٣] .

٩٥١ - عن الحسن قال : بلغنى أن رسول الله (ص) قال « يا أيها الناس ألا إن ابنى آدم ضربا لكم مَثَلاً فخذوا من خيرهم ودعوا الشر »[٤] .

٩٥٢ - عن الحسن قال: بلغنى أن رسول الله (ص) قال : يا أيها الناس ألا إن ابنى آدم ضربا لكم مثلاً فتشبهوا بخيرهما ولا تتشبهوا بشرهما[٥] .

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة عن الحسن ، انظر الدر المنثور ٣ / ٥٧ .

(٢) أورده ابن الجوزى ونسبه أيضاً إلى مجاهد فراجعه فى زاد المسير ٢ / ٣٣٥ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٢٣٠ .

- ولقد ذكر هذا الخبر ابن كثير بإسناده ٢ / ٤٦ ، كذلك ذكره السيوطى وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير ، فراجع الدر المنثور ٣ / ٥٩ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن عاصم الأحول عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٢٣٠ .

- ولقد ذكر هذا الخبر ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٤٦ بنفس الإسناد .

(٥) ذكره السيوطى وعزاه إلى عبد بن حميد ، فراجعه فى الدر المنثور ٣ / ٥٩ .

﴿ فأصبح من النادمين ﴾[٣١]

٩٥٣ - قال الحسن البصرى : علاه الله بندامة بعد خسران[١] .

﴿ من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ﴾[٣٢]

٩٥٤ - قلت للحسن : « من أجل ذلك .. » الآية ، أهى لنا يا أبا سعيد كما كانت لبنى إسرائيل ؟ فقال : إى والذى لا إله غيره كما كانت لبنى إسرائيل ، وما جعل دماء بنى إسرائيل أكرم على الله من دمائنا[٢] .

٩٥٥ - سمعت الحسن تلا هذه الآية « فطوعت له نفسه قتل أخيه » إلى قوله « ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا » ثم قال : عظم والله فى الوزر كما تسمعون ورغب والله فى الأجر كما تسمعون ، إذا ظننت يا ابن آدم أنك لو قتلت الناس جميعاً ، فإن لك من عملك ما تفوز به من النار كذبتك ، والله نفسك وكذبك الشيطان .[٣]

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٤٦ ، والخسران المذكور ورد فى الآية السابقة « فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين » (٣٠ : المائدة) .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنى المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن سلام بن مسكين قال حدثنى سليمان بن على الربعى قال قلت للحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٢٣٩ .

- كذلك أورده السيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٦٥ ، والشوكانى فى فتح القدير ٢ / ٣٧ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنى المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن سعيد بن زيد قال سمعت خالداً أبا الفضل قال سمعت الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٢٣٩ - ٢٤٠ .

- كذلك أورده الطبرى مختصراً بإسناد آخر هو : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الأعلى عن يونس عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٢٣٩ .

٩٥٦ - عن الحسن قال : فكأنما قتل الناس جميعاً فى الوزر ، وكأنما أحيا الناس جميعاً فى الأجر[١] .

٩٥٧ - عن الحسن فى قوله « فكأنما قتل الناس جميعا » قال : هذا تعظيم لتعاطى القتل[٢] .

٩٥٨ - عن الحسن فى قوله « فكأنما قتل الناس جميعا » قال : أى عليه إثم من قتل الناس جميعا[٣] .

٩٥٩ - عن الحسن فى قوله « ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا » قال : من عفا[٤] .

٩٦٠ - عن الحسن فى قوله « ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا » قال : من قتل حميم له فعفا عن دمه[٥] .

٩٦١ - عن الحسن فى قوله « ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا » قال : العفو بعد المقدرة[٦] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا هناد قال حدثنا ابن فضيل عن عاصم عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٢٤٠ .

- وقد ذكر هذا الخبر أيضاً ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٤٧ ، والشوكانى فى فتح القدير ٢ / ٣٤ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٦٥ وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن ..

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٤٧ .

(٣) ذكره ابن الجوزى ونسبه أيضاً إلى الزجاج فراجع زاد المسير ٢ / ٣٤٠ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن يونس عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٢٣٧ .

(٥) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا سفيان قال حدثنا عبد الأعلى عن يونس عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٢٣٧ .

(٦) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان

٩٦٢ - عن الحسن فى قوله « ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا » قال : أن يعفو أولياء المقتول عن القصاص[١] .

٩٦٣ - عن الحسن فى قوله « ومن أحياها » قال : أحياها من غرق أو حرق أو هلاك[٢] .

﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله .. ﴾[٣٣]

٩٦٤ - عن عكرمة والحسن البصرى قالا : نزلت هذه الآية فى المشركين ، فمن تاب منهم قبل أن تقدروا عليه لم يكن عليه سبيل ، وليست تحرز هذه الآية الرجل المسلم من الحد إن قتل أو أفسد فى الأرض ، أو حارب الله ورسوله ، ثم لحق بالكفار قبل أن يقدر عليه ، لم يمنعه ذلك أن يقام فيه الحد الذى أصاب[٣] .

٩٦٥ - عن الحسن قال : نزلت هذه الآية فى أهل الشرك[٤] .

= عن يونس عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٢٣٧ ، وذكره أيضاً الشوكانى فى فتح القدير ٢ / ٣٤ .

(١) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٣٤٢ .

(٢) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٣٤٢ ، وقد ذكر هذا السيوطى أيضاً بقوله ، « من أنجاها من غرق أو حرق أو هدم أو هلكة » فراجع الدر المنثور ٣ / ٦٥ .

(٣) أخرجه الطبرى مرتين بهذا الإسناد : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة والحسن البصرى قالا .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٢٤٤ ، ١٠ / ٢٧٧ - ٢٧٨ .

- ولقد أورد هذا الخبر أيضاً ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٣٤٤ وابن كثير بإسناده فى تفسيره ٢ / ٤٨ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده هكذا : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن سعيد عن أشعث عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٢٤٤ .

٩٦٦ - عن الحسن فى قوله « إنما جزاء .. » الآية قال : يأخذ الإمام بأيهما أحب[١] .

٩٦٧ - قال الحسن : من شهر السلاح فى فئة الإسلام وأخاف السبيل ثم ظفر به وقدر عليه فإمام المسلمين فيه بالخيار ، إن شاء قتله ، وإن شاء صلبه ، وإن شاء قطع يده ورجله[٢]

٩٦٨ - عن الحسن فى قوله : « إنما جزاء ... » الآية قال : الإمام مخير فيها[٣] .

٩٦٩ - عن الحسن فى المحارب قال : ذاك إلى الإمام يصنع به ما يشاء[٤] .

٩٧٠ - عن الحسن فى قطاع الطريق قال : إن قطاع الطريق إذا قتلوا وأخذوا المال قتلوا وصلبوا ، وإذا قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا ، وإذا أخذوا المال ولم يقتلوا قطعت أيديهم وأرجلهم من خلاف ، وإذا أخافوا السبيل ولم يأخذوا المال نفوا من الأرض[٥] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عاصم عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٢٦٢ .

(٢) أورده ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٥٠ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا سفيان قال حدثنا أبى عن سفيان عن عاصم عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٢٦٢ .

- وذكره السيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٦٩ .

(٤) أورده الطبرى بإسنادين :

الأول : « حدثنا هناد قال حدثنا أبو أسامة عن أبى هلال قال حدثنا هارون عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٢٦٣ .

والإسناد الثانى : « حدثنا هناد قال حدثنا حفص بن غياث عن عاصم عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٢٦٣ .

(٥) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٥١ .

عن الحسن قال : إذا أخاف الطريق ولم يقتل ولم يأخذ المال نفى[1] .

عن الحسن فى قوله «أو ينفوا من الأرض » قال : إنه ينفى ولا يخرج من أرض الإسلام[2] .

عن الحسن فى قوله « أو ينفوا من الأرض » قال : إبعادهم من بلاد الإسلام إلى دار الحرب[3] .

عن الحسن فى قوله « أو ينفوا من الأرض » قال : ينفى حتى لا يقدر عليه[4] .

عن الحسن فى قوله « أو ينفوا من الأرض » قال : ينفى من بلد إلى بلد[5] .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة ﴾(٣٥)

قال الحسن « وابتغوا إليه الوسيلة » : أى : القربة[6] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنى المثنى قال حدثنا الحمانى قال حدثنا شريك عن سماك عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٢٥٨ .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٥١ .

(٣) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٣٤٦ .

(٤) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص بن غياث عن عاصم عن الحسن . » تفسير الطبرى ١٠ / ٢٦٩ .

ولقد ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٦٩ .

(٥) أخرجه عبد بن حميد عن الحسن ، انظر الدر المنثور ٣ / ٦٩ .

(٦) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنى المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٢٩١ .

كذلك أورد هذا ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٥٢ والشوكانى فى فتح القدير ٢ / ٣٨ .
=

﴿ يحرفون الكلم من بعد مواضعه ﴾[٤١]

عن الحسن فى قوله « يحرفون الكلم » قال : تغيير ما يسمعونه من النبى (ص) بالكذب عليه[١] .

عن الحسن فى قوله « ومن يرد الله فتنته » قال : عذابه[٢] .

﴿ سماعون للكذب أكالون للسحت ﴾[٤٢]

سمعت الحسن يقول فى قوله « سماعون للكذب أكالون للسحت » قال : تلك للحكام سمعوا كذبة وأكلوا رشوة[٣] .

عن عكرمة عن الحسن البصرى فى قوله « فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم » قالا : نسخت بقوله « وأن احكم بينهم بما أنزل الله »[٤] .

= **قلت** : ولعله من المفيد هنا أن أشير هنا إلى أن لفظ « الوسيلة » تعد إحدى مسائل نافع بن الأزرق التى أوردها السيوطى فى إتقانه ، حيث قال لابن عباس : أخبرنى عن قوله « وابتغو إليه الوسيلة » قال : الوسيلة : الحاجة ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت عنترة وهو يقول :

إن الرجال لهم إليك وسيلة
إن يأخذوك تكحلى وتخضبى

انظر : الإتقان ١ / ١٥٨ .

(١) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٣٥٨ .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٣٥٩ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى المثنى قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا أبو عقيل قال سمعت الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٣١٨ - ٣١٩ .
- وقد أورد هذا الخبر أيضاً ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٣٦٠ والسيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٨٠ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوى عن عكرمة والحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٣٣٠ . - وقد ذكر هذا أيضاً ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٦٠ .

قال الحسن : هى محكمة[1] .

عن الحسن فى قوله « فإن جاءوك فاحكم بينهم » قال : المراد بهما اليهوديان اللذان زنيا[2] .

﴿ وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ﴾[43]

قال الحسن : فيها حكم الله بالرجم وفيه تحاكموا[3] .

﴿ إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون ﴾[44]

عن الحسن فى قوله « يحكم بها النبيون الذين أسلموا » يعنى النبى (ص) « للذين هادوا » يعنى اليهود ، فاحكم بينهم ولا تخشهم[4] .

عن الحسن فى قوله « يحكم بها النبيون » قال : النبى (ص) والأنبياء من قبله يحكمون بما فيها من الحق[5] .

---

(١) أورده ابن الجوزى ونسبه أيضاً إلى الشعبى والنخعى والزهرى وأحمد بن حنبل ، انظر زاد المسير ٢ / ٣٦١ .

قلت : هكذا روى عن الحسن رأيان والصحيح هو الرأى الثانى الذى يرى أن هذه الآية محكمة وليست منسوخة ، لأنه لا تنافى بين الآيتين ، لأن إحداهما : خيرت بين الحكم وتركه ، والثانية : بينت كيفية الحكم إذا كان . انظر زاد المسير ٢ / ٣٦١ - ٣٦٢ .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٣٦٠ .

(٣) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٣٦٢ .

(٤) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن عوف عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٣٤١ .

- ولقد ذكر هذا الخبر أيضاً ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٣٦٤ ، والشوكانى فى فتح القدير ٢ / ٤٤ .

(٥) أخرجه عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ٣ / ٨٦ .

عن الحسن فى قوله « والربانيون والأحبار » قال : الفقهاء والعلماء[1] .

قال الحسن : (الربانيون) هم العباد ، و (الأحبار) هم العلماء[2] .

عن الحسن فى قوله « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » قال : نزلت فى اليهود وهى علينا واجبة[3] .

عن الحسن فى قوله « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » قال : إنها عامة فى اليهود وفى هذه الأمة[4] .

عن الحسن فى قوله « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » قال : نزلت فى أهل الكتاب وهى علينا واجبة[5] .

﴿ وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس ﴾[45]

سئل الحسن البصرى عن قوله « وكتبنا عليهم فيها .. » : أهى عليهم خاصة ؟ فقال هى : عليهم وعلى الناس عامة[6] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص عن أشعث عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٣٤٣ - وذكر هذا الشوكانى فى فتح القدير ٢ / ٤٥

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن فراجعه فى فتح القدير ٢ / ٤٥ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنى المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن عوف عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٣٥٧ .
- ولقد أورد هذا الخبر السيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٨٨ .

(٤) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٣٦٦ .

(٥) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٦١ .

(٦) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ٣ / ٩١ ، وتفسير ابن كثير ٢ / ٦٢ .

حكى عن الحسن البصرى أنه قال : إن الرجل إذا قتل المرأة لا يقتل بها بل تجب ديتها[1] .

عن الحسن يرويه عن النبى (ص) قال : « من قتل عبده قتلناه ومن جدعه جدعناه فراجعوه فقال ، قضى الله « أن النفس بالنفس »[2] .

عن الحسن فى قوله « فمن تصدق به فهو كفارة له » قال : كفارة للمجروح[3] .

﴿ وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه ﴾[48]

عن الحسن فى قوله « ومهيمنا عليه » قال : المهيمن : الأمين ، فالقرآن أمين على كل كتاب قبله[4] .

عن الحسن فى قوله « ومهيمنا عليه » قال : المهيمن : الشاهد[5] .

عن الحسن فى قوله « لكل جعلنا منكم شرعة » قال : الشرعة : السنة[6] .

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٦٢ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق عن الحسن ، انظر الدر المنثور ٣ / ٩١ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن سفيان بن حسين عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٣٦٥ .
- ولقد ذكر هذا الخبر أيضاً ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٣٦٨ ، وابن كثير فى تفسيره ٢ / ٦٣ والسيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٩٢ وقال عنه « أخرجه ابن أبى شيبة وابن جرير وأبو الشيخ » .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٦٥ .

(٥) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٣٧١ ونسبه أيضاً إلى ابن عباس وقتادة والسدى ومقاتل .

(٦) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن سفيان بن حسين قال سمعت الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٣٨٨ .

عن الحسن فى قوله « لكل جعلنا منكم شرعة » قال : السبيل والسنة[1].

﴿ فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم .. ﴾[49]

عن الحسن فى قوله « ببعض ذنوبهم » قال : أراد ما عجله من إجلاء بنى النضير وقتل بنى قريظة[2].

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء .. ﴾[51]

كان الحسن لا يرى بذبائح نصارى العرب ولا نكاح نسائهم بأساً ، وكان يتلو هذه الآية « يا أيها الذين آمنوا .. »[3] .

﴿ يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم ﴾[54]

قال الحسن البصرى : نزلت فى أهل الردة أيام أبى بكر[4] .

عن الحسن فى قوله « فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه » قال : علم الله أن قوماً يرجعون عن الإسلام بعد موت نبيهم (ص) فأخبرهم أنه سيأتى بقوم يحبهم ويحبونه[5]

عن الحسن فى قوله « فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه .. » قال : هذا والله أبو بكر وأصحابه[6] .

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٦٦ .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٣٧٥ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حسين بن على عن زائدة عن هشام قال كان الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٤٠١ .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٧٠ .

(٥) ذكره ابن الجوزى في زاد المسير ٢ / ٣٨٠ .

(٦) أورده الطبرى بـ

قال الحسن : القوم هم : أبو بكر وعمر[1] .

عن الحسن فى قوله « ولا يخافون لومة لائم » قال : عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله (ص) : « ألا لا يمنعن أحدكم رهبة الناس أن يقول بحق إذا رآه أو شهده فإنه لا يقرب من أجل ولا يباعد من رزق أن يقول بحق أو أن يذكر بعظيم »[2] .

﴿ وقالت اليهود يد الله مغلولة .. ﴾(٦٤)

عن الحسن فى قوله « يد الله مغلولة » قال : ممسكة عن عذابنا ، فلا يعذبنا إلا تحلة القسم بقدر عبادتنا العجل[3] .

= **الأول :** « حدثنا هناد بن السرى قال حدثنا حفص بن غياث عن الفضل بن دلهم عن الحسن .. » .

والثانى : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبى عن الفضل بن دلهم عن الحسن » .

والثالث : « حدثنا هناد قال حدثنا عبدة بن سليمان عن جويبر عن سهل عن الحسن » .

والرابع : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حسين بن على عن أبى موسى قال قال الحسن .. » .

والخامس : « حدثنى نصر بن عبد الرحمن الأزدى قال حدثنا أحمد بن بشير عن هشام عن الحسن » .

انظر : تفسير الطبرى ١٠ / ٤١١ .

- ولقد أورد السيوطى هذا الخبر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبى الشيخ وخثيمة الأترابلسى فى فضائل الصحابة والبيهقى فى الدلائل عن الحسن ، انظر الدر المنثور ٣ / ١٠٢ .

- كذلك ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٧٠ والشوكانى فى فتح القدير ٢ / ٥٢ .

(١) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٣٨١ .

(٢) أورده ابن كثير فى تفسيره بقوله « رواه الإمام أحمد حدثنا محمد بن الحسن حدثنا جعفر عن المعلى القردوسى عن الحسن » ثم قال عنه « وتفرد به أحمد » انظر : تفسير ابن كثير ٢ / ٧٠ .

(٣) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٣٩٢ .

عن الحسن فى قوله « غلت أيديهم » قال : غلت فى جهنم[1] .

عن الحسن فى قوله « كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله » قال : كلما اجتمعت السفلة على قتل العرب[2] .

﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ﴾[٦٧]

عن الحسن أن رسول الله (ص) قال « إن الله بعثنى برسالة فضقت بها ذرعا وعرفت أن الناس مكذبى ، فوعدنى لأبلغن أو ليعذبنى فأنزل « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك »[3] .

﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون ﴾[٦٩]

عن الحسن فى قوله « والصابئون » قال : إنهم كالمجوس[4].

﴿ وحسبوا ألا تكون فتنة ﴾[٧١]

قال الحسن « فتنة » : بلاء[5] .

---

(١) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٣٩٢ .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الحسن ، فراجع الدر المنثور ٣ / ١١٤ .

(٣) أخرجه أبو الشيخ عن الحسن ، انظر الدر المنثور ٣ / ١١٦ - ١١٧ ، كذلك ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٣٩٦ ، والشوكانى فى فتح القدير ٢ / ٦٠ .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٨٠ .

(٥) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبى عن مبارك عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٤٧٩ .

- كذلك أورد هذا الخبر السيوطى والشوكانى وعزوه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبى الشيخ ، فراجع الدر المنثور ٣ / ١٢١ وفتح القدير ٢ / ٦٤ .

﴿ لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ﴾(٧٨)

قال الحسن : لعن أصحاب السبت على لسان داود ، لأنهم لما اعتدوا قال داود : اللهم العنهم واجعلهم آية فمسخوا قردة ، ولعن أصحاب المائدة على لسان عيسى فإنهم لما أكلوا منها ولم يؤمنوا قال عيسى : اللهم العنهم كما لعنت أصحاب السبت فجعلوا خنازير[١] .

﴿ كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ﴾(٧٩)

عن الحسن عن جندب عن حذيفة عن النبى (ص) قال : « لا ينبغى لمسلم أن يذل نفسه » قيل : وكيف يذل نفسه ؟ قال : يتعرض من البلاء لما لا يطيق[٢] .

﴿ ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا ﴾(٨٠)

قال الحسن : إنهم المنافقون[٣] .

---

(١) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٤٠٥ - ٤٠٦ ونسبه أيضاً إلى قتادة .

(٢) أورده ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٨٤ وقال عنه « رواه أحمد قال حدثنا عمرو بن عاصم عن حماد بن سلمة عن على بن زيد عن الحسن عن جندب » .
- وكذلك رواه الترمذى وابن ماجه جميعاً عن محمد بن يسار عن عمرو بن عاصم به ، وقال عنه الترمذى « هذا حديث حسن غريب » فراجع سنن الترمذى .

(٣) ذكره ابن الجوزى ونسبه أيضاً إلى ابن عباس ومجاهد ، راجع زاد المسير ٢ / ٤٠٧ .

﴿ ذلك بأن منهم قسيسين ﴾(٨٢)

قال الحسن « هم علماؤهم »[١].

﴿ فاكتبنا مع الشاهدين ﴾(٨٤)

قال الحسن : الذين يشهدون بالايمان[٢].

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ﴾(٨٧)

عن الحسن فى قوله « ولا تعتدوا » قال : لا تعتدوا إلى ما حُرِّم عليكم[٣].

عن الحسن فى قوله « ولا تعتدوا » قال : لا تأتوا ما نهى الله عنه[٤].

عن الحسن قال ، قال معاذ فى مرضه الذى مات فيه : زوجونى فإنى أكره أن ألقى الله عزبا[٥].

﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ﴾(٨٩)

عن الحسن قال : ما تعمدت فيه المأثم فعليك فيه الكفارة[٦].

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن انظر فتح القدير ٢ / ٦٩ ، والدر المنثور ٣ / ١٣٨ .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٤٠٩ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربى عن عاصم عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٤٧٩ .

– كذلك أخرجه عبد بن حميد عن الحسن ، فراجعه فى الدر المنثور ٣ / ١٤٣ .

(٤) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٤١٢ .

(٥) أخرجه ابن أبى شيبة عن الحسن فراجعه فى الدر المنثور ٣ / ١٤٩ .

(٦) أخرجه الطبرى بإسنادين :

الأول : « حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن » .

=

عن الحسن فى هذه الآية « لا يؤاخذكم الله باللغو » قال : هو ان تحلف على الشىء وأنت يخيل إليك أنه كما حلفت وليس كذلك ، فلا يؤاخذكم الله فلا كفارة ، ولكن المؤاخذة والكفارة فيما حلفت عليه على علم[١] .

عن الحسن قال : لا كفارة فى لغو اليمين[٢] .

عن الحسن فى قوله « فكفارته إطعام عشرة مساكين » قال : خبز ولحم ، أو خبز وسمن ، أو خبز ولبن[٣] .

عن الحسن قال : يجزيك أن تطعم عشرة مساكين أكلة واحدة خبزاً ولحما ، فإن لم تجد فخبزا وسمنا ولبنا ، فإن لم تجد فخبزا وخلا وزيتا حتى يشبعوا[٤] .

عن الحسن أنه كان يقول فى كفارة اليمين : فيما وجب فيه الطعام مكوك تمر ومكوك بر لكل مسكين[٥] .

= **والثانى** : « حدثنا بشر قال حدثنا جامع بن حماد قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن .. » انظر تفسير الطبرى ١٠ / ٥٢٥ ، ١٠ / ٥٢٧ .

(١) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبى عدى عن عوف عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٥٢٥ - ٥٢٦ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا هناد قال حدثنا عبدة عن سعيد عن قتادة عن الحسن » تفسير الطبرى ١٠ / ٥٢٧ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده هكذا : « حدثنا هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبى عن الربيع عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٥٣٣ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الأعلى وحدثنا هناد قال حدثنا أبو أسامة عن هشام عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٥٣٤ ، وذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٨٩ .

(٥) أخرجه الطبرى - مع اختلاف يسير فى بعض ألفاظه - بثلاثة أسانيد هى :
الأول : « حدثنى يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا سعيد بن يزيد أبو =

عن الحسن قال : إن جمعهم أشبعهم إشباعة واحدة ، وإن أعطاهم أعطاهم مكوكا مكوكا[1] .

قال الحسن : لكل مسكين مد من تمر ومد من بر[2] .

قال الحسن : يكفيه أن يطعم عشرة مساكين أكلة واحدة خبزاً وسمنا أو خبزا ولحما[3] .

عن الحسن قال : يغديهم ويعشيهم[4] .

عن الحسن : أنه كان لا يرى بأساً أن يطعم مسكيناً واحداً عشر مرات[5] .

قال الحسن : من كان عنده درهمان فعليه أن يطعم فى الكفارة[6] .

= مسلمة قال سألت جابر بن زيد عن إطعام المسكين فى كفارة اليمين ، فقال أكلة ، قلت فإن الحسن يقول .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٥٣٦ .

والإسناد الثانى : « حدثنا هناد قال حدثنا أبو أسامة عن هشام عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٥٣٧ .

والإسناد الثالث : « حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس قال كان الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٥٣٧ .

(١) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا هناد قال حدثنا وكيع قال حدثنا أبى عن الربيع عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٥٣٧ .

أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا بشر قال حدثنا جامع بن حماد قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٥٣٩ .

(٣) ذكره الشوكانى فى فتح القدير ٢ / ٧١ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا هناد قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبى عن سفيان عن يونس عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٥٤٠ .

(٥) أخرجه ابن أبى شيبة عن الحسن ، راجع الدر المنثور ٣ / ١٥٢ .

أخرج أبو الشيخ عن الحسن ، راجع الدر المنثور ٣ / ١٥٥ .

عن الحسن فى قوله « من أوسط ماتطعمون أهليكم » قال : من أوسط أجناس الطعام[١] .

عن الحسن فى قوله « من أوسط ما تطعمون أهليكم » قال : الخبز والسمن والخبز واللبن والخبز والزيت والخبز والتمر من أفضل ما تطعمون أهليكم : الخبز واللحم[٢].

عن الحسن فى قوله « أو كسوتهم » قال : ثوب لكل مسكين[٣].

عن الحسن فى قوله « أو كسوتهم » قال : يجزئ عمامة فى كفارة اليمين[٤] .

عن الحسن وابن سيرين قالا : ثوبين ثوبين[٥] .

---

(١) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٤١٤ .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٨٩ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا هناد وأبو كريب قالا : حدثنا وكيع عن الربيع عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٥٤٥ .
- كذلك ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٩٠ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا هناد وأبو كريب قالا حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبى عن سفيان عن أشعث عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٥٥٠ - ٥٥١ .

(٥) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارى عن أشعث عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٥٤٧ .
- هذا ولقد نسب الطبرى هذا القول إلى الحسن بثلاثة أسانيد هى :
الأول : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الأعلى عن يونس عن الحسن .. » .
والثانى : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبى عن سفيان عن يونس عن الحسن .. » .
والثالث : « حدثنا أبو كريب وهناد قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٥٤٨ .
- كذلك ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٩٠ ، وابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٤١٤ .

عن الحسن فى قوله « أو تحرير رقبة » : كان يكره عتق المَخبَّل فى شيء من الكفارات[1] .

عن الحسن أنه كان لا يرى عتق الكافر فى شيء من الكفارات[2] .

قال الحسن : لا يجزئ الأعمى ولا المقعد فى الرقبة[3] .

عن الحسن فى قوله « أو » قال : كل شيء فى القرآن « أو » فهو بالخيار أى ذلك شاء فعل[4] .

قال الحسن : يجوز التفريق فى الصيام[5] .

قال الحسن البصرى : من وجد ثلاثة دراهم لزمه الإطعام وإلا صام[6] .

قال الحسن فى صوم كفارة اليمين : يصومه متتابعات فإن أفطر من عذر يقضى يوماً مكان يوم[7] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا هناد قال حدثنا هشيم عن يونس عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٠ / ٥٥٤ .

والمخبل : قال عنه الرازى ورجل « مخبل » بالتشديد : كأنه قطعت أطرافه ، انظر : مختار الصحاح ص ١٦٨ .

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ٣ / ١٥٤ .

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة وأبو الشيخ عن الحسن ، انظر الدر المنثور ٣ / ١٥٤ .

(٤) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٤١٥ .

(٥) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٤١٥ .

(٦) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٩٠ .

(٧) إخرج ابن أبى شيبة عن الحسن ، انظر الدر المنثور ٣ / ١٥٦ .

﴿ إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام ﴾[٩٠]

عن الحسن أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « يلقى الله شارب الخمر يوم القيامة وهو سكران ، فيقول : ويلك ؟ فيقول : الخمر ، قال : أو لم أحرمها عليك ؟ فيقول : بلى ، فيؤمر به فى النار »[١] .

عن الحسن قال : الميسر : القمار[٢] .

عن الحسن قال : النرد : ميسر العجم[٣] .

عن الحسن قال : شهدت عثمان وهو يخطب ، وهو يأمر بذبح الحمام وقتل الكلاب[٤] .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ٣ / ١٨٢ .

قلت : ولعله من المفيد هنا أن أشير إلى أن هذه الآية « إنما الخمر .. » هى الآية الرابعة والأخيرة التى تضمنت التحريم الكلى القاطع المانع لشرب الخمر ، أما الآيات الثلاث السابقة التى نزلت فى شأن الخمر فهى على الترتيب :

« ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً ورزقا حسنا » (٦٧ : النحل) .

« يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس ، وإثمهما أكبر من نفعهما » (٢١٩ : البقرة) .

« يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون » (٤٣ : النساء) .

هكذا حرمت الخمر على أربع مراحل كما رأينا ، وهذه حكمة - **التدرج** فى تشريع **الأحكام-جليلة** لنزول القرآن منجماً على قلب النبى صلى الله عليه وسلم .

(٢) أخرجه ابن أبى الدنيا عن الحسن ، انظر الدر المنثور ٣ / ١٦٨ .

(٣) أخرجه ابن أبى الدنيا عن الحسن ، انظر الدر المنثور ٣ / ١٦٩ .

(٤) أخرجه ابن أبى الدنيا عن الحسن ، انظر الدر المنثور ٣ / ١٧٠ .

عن الحسن فى قوله « والأنصاب » قال : هى حجارة كانوا يذبحون قرابينهم عندها[1].

عن الحسن فى قوله « والأزلام » قال : هى قداح كانوا يستقسمون بها[2].

﴿ فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ﴾(٩٤)

عن الحسن فى قوله « فمن اعتدى .. » قال : هى والله موجبة[3].

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ﴾(٩٥)

عن الحسن فى قوله « ومن قتله منكم متعمدا » للصيد ناسياً إحرامه ، « فمن اعتدى بعد ذلك » متعمداً للصيد يذكر إحرامه لم يحكم عليه[4].

كان الحسن يفتى فيمن قتل الصيد متعمداً ذاكراً لإحرامه : لم يحكم عليه[5].

عن الحسن فى قوله « أو » قال : كل شىء فيه فى القرآن « أو » فهو بالخيار أى ذلك شاء فعل[6].

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٩٢ .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٩٢ .

(٣) أخرجه أبو الشيخ عن الحسن ، انظر الدر المنثور ٣ / ١٨٦ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سهل بن يوسف عن عمرو عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١١ / ٩ .
– كذلك نقله السيوطى عن الطبرى فراجعه فى الدر المنثور ٣ / ١٨٧ .

(٥) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا عمرو بن على قال حدثنا محمد بن أبى عدى قال حدثنا إسماعيل بن مسلم قال .. » تفسير الطبرى ١١ / ٩ – ١٠ .

(٦) أورده الطبرى بالطرق الآتية : =

عن الحسن فى الذي يصيب الصيد فيحكم عليه ثم يعود فقال : لا يحكم عليه[٤] .

عن الحسن البصرى أن رجلاً أصاب صيداً فتجوز عنه ثم عاد فأصاب صيداً أخر فنزلت نار من السماء فأحرقته فهو قوله « ومن عاد فينتقم الله منه »[٥] .

﴿ أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة ﴾(٩٦)

روى عن الحسن البصرى بأنه قال « صيد البحر » : ما أخذ منه حيا ، « وطعامه : ما لفظه ميتا[١] .

عن الحسن فى قوله « وللسيارة » قال : هم المحرمون[٢] .

=

(أ) « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص عن عمرو عن الحسن .. » .

(ب) « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو حرة عن الحسن .. » .

انظر تفسير الطبرى ١١ / ٣٥ ، كذلك أورده السيوطى فى الدر المنثور ٣ / ١٩٤ .

(١) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا عمرو قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا الأشعث عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١١ / ٥٣ - وذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ١٠١ .

(٢) أورده ابن كثير فى تفسيره ٢ / ١٠١ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٣ / ١٩٦ .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ١٠١ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا سليمان بن عمر بن خالد الرقى ، قال حدثنا مسكين بن بكير قال حدثنا عبد السلام بن حبيب البخارى عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١١ / ٧٢ .

- ولقد ذكر هذا الخبر أيضاً السيوطى فى الدر المنثور ٣ / ١٩٩ وعزاه إلى ابن جرير وابن أبى حاتم وأبى الشيخ .

عن الحسن : أن عمر بن الخطاب لم يكن يرى بأساً بلحم الصيد للمحرم وكرهه على بن أبى طالب رضى الله عنهما[١] .

قال الحسن : إذا صاد الصيد ثم أحرم لم يأكل من لحمه حتى يحل ، فإن أكل منه وهو محرم لم ير الحسن عليه شيئاً[٢] .

﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس ﴾(٩٧)

عن الحسن أنه تلا هذه الآية وقال : لا يزال الناس على دين ما حجوا البيت واستقبلوا القبلة[٣] .

﴿ اعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم ﴾(٩٨)

عن الحسن أن أبا بكر الصديق حين حضرته الوفاة قال : ألم تر أن الله ذكر آية الرخاء عند آية الشدة ، وآية الشدة عند آية الرخاء ، ليكون المؤمن راغبا راهبا ، لا يتمنى على الله غير الحق ، ولا يلقى بيده إلى التهلكة[٤] .

﴿ قل لا يستوى الخبيث والطيب ﴾(١٠٠)

قال الحسن : « الخبيث والطيب » : الحلال والحرام[٥] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا عمران بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث ابن سعيد قال حدثنا يوس عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١١ / ٧٦ .

- كذلك ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٢٠٠ وعزاه إلى ابن أبى شيبة وابن جرير .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا الأشعث قال قال الحسن .. » تفسير الطبرى ١١ / ٧٨ .

(٣) أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ٣ / ٢٠٢ .

(٤) أورده السيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٢٠٢ وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٥) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٤٣٣ وعزاه أيضاً إلى ابن عباس .

﴿ قد سألها قوم من قبلكم ﴾(١٠٢)

قال الحسن « قوم » هم الذين سألوا عيسى نزول المائدة[١] .

﴿ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ﴾(١٠٥)

عن الحسن أنه تلا هذه الآية فقال : يا لها من سعة ما أوسعها ، ويا لها من ثقة ما أوثقها[٢] .

عن الحسن : أن هذه الآية قرئت على ابن مسعود فقال : ليس هذا بزمانها ، قولوها ما قبلت منكم ، فإذا ردت عليكم فعليكم أنفسكم[٣] .

عن الحسن أن ابن مسعود سأله رجل عن قوله « عليكم أنفسكم .. » قال : إن هذا ليس بزمانها ، أنها اليوم مقبولة ، ولكنه قد أوشك أن يأتى زمان تأمرون بالمعروف فيصنع بكم كذا وكذا ، أو قال : فلا يقبل منكم فحينئذ « عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم »[٤] .

---

(١) قاله ابن عباس والحسن فراجع زاد المسير ٢ / ٤٣٦ .

(٢) أخرجه عبد بن حميد وأبو الشيخ عن الحسن ، فراجعه فى الدر المنثور ٣ / ٢١٨ .

(٥) أخرجه الطبرى بإسنادين :

الأول : « حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا أبى قال حدثنا أبو الأشهب عن الحسن .. » .

والثانى : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن أبى الأشهب عن الحسن .. » انظر تفسير الطبرى ١١ / ١٣٨ .

- كذلك أورد الطبرى هذا الخبر - مع اختلاف يسير فى بعض ألفاظه بأسناد آخر هاك نصه : « حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١١ / ١٣٩ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١١ / ١٤١ .

- كذلك أورد السيوطى والشوكانى هذا الخبر وعزوه إلى عبد الرزاق وسعيد بن =

سمعت الحسن يقول : تأول بعض أصحاب النبى (ص) هذه الآية ، فقال بعض أصحابه : دعوا هذه الآية فليست لكم[1] .

تلا الحسن هذه الآية « يا أيها الذين .. » فقال : الحمد لله بها ، والحمد لله عليها ما كان مؤمن فيما مضى ، ولا مؤمن فيما بقى إلا وإلى جانبه منافق يكره عمله[2] .

﴿ إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم ﴾(١٠٦)

عن الحسن فى قوله « منكم » قال : من المسلمين[3] .

عن الحسن فى قوله « منكم » قال : من عشيرتكم وقبيلتكم وهم مسلمون أيضاً[4] .

قال مقاتل أخذت هذا التفسير عن مجاهد والحسن والضحاك فى قول الله « اثنان ذوا عدل منكم » أن رجلين نصرانيين من أهل دارين أحدهما تميمى والآخر يمانى صاحبهما مولى لقريش فى تجارة فركبوا البحر ومع

= منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والطبرانى وأبى الشيخ وابن جرير ، فراجع الدر المنثور ٣ / ٢١٦ ، وفتح القدير ٢ / ٨٥ ، كذلك ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ١٠٩ .

(١) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنى أحمد بن المقدام قال حدثنا حرمى .. قال سمعت الحسن .. » تفسير الطبرى ١١ / ١٤٤ - ١٤٥ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا على بن سهل قال حدثنا ضمرة بن ربيعة قال : تلا الحسن .. » تفسير الطبرى ١١ / ١٤٨ .

- ولقد ذكر هذا الخبر أيضاً ابن كثير فى تفسيره بهذا الإسناد ٢ / ١١٠ ، كذلك أورده السيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٢١٩ ، وعزاه إلى ابن جرير .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ١١١ .

(٤) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٤٤٦ .

القرشى مال معلوم قد علمه أولياؤه من بين آنية وبزورقه فمرض القرشى فجعل وصيته إلى الداريين فماتَ وقبض الداريان المال والوصية فدفعاه إلى أولياء الميت وجاءا ببعض ماله وأنكر القوم قلة المال فقالوا للداريين : إن صاحبنا قد خرج معه بمال أكثر مما آتيتمونا به فهل باع شيئاً أو اشترى شيئاً فوضع فيه وهل طال مرضه فأنفق على نفسه ؟ قالا : لا . قالوا : فإنكما خنتمانا ! فقبضوا المال ورفعوا أمرهما إلى النبى (ص) فأنزل الله فقال « يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم » إلى آخر الآية . فلما نزل أن يحبسا من بعد الصلاة أمر النبى (ص) فقاما بعد الصلاة فحلفا بالله رب السموات « ما ترك مولاكم من المال إلا ما أتيناكم به وإنا لا نشترى بأيماننا ثمنا قليلا من الدنيا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله إنا إذاً لمن الآثمين » . فلما حلفا خلى سبيلهما ثم إنهم وجدوا بعد ذلك إناء من آنية الميت فأخذ الداريان فقالا : اشتريناه منه فى حياته وكذبا فكلفا البينة فلم يقدروا عليها فرفعوا ذلك إلى النبى (ص) فأنزل الله تعالى ذكره « فإن عثر » يقول فإن اطُّلع « على أنهما استحقا إثما » يعنى الداريين إن كتما حقا فآخران من أولياء الميت « يقومان مقامها من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان بالله » إن مال صاحبنا كان كذا وكذا وأن الذى يطلب قبل الداريين لحق ، وما اعتدينا إنا إذاً لمن الظالمين هذا قول الشاهدين أولياء الميت « ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها » يعنى : الداريين والناس أن يعودوا لمثل ذلك[1] .

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا الربيع قال حدثنا الشافعى قال أخبرنا أبو سعيد معاذ بن موسى الجعفرى عن بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان قال بكير قال مقاتل ١١ / ١٩١ - ١٩٢ .

عن الحسن فى قوله « أو آخران من غيركم » قال : من غير عشيرتك ومن غير قومك[1] .

عن الحسن فى قوله « أو آخران من غيركم » قال : أى من غير قبيلة الموصى[2] .

عن الحسن فى قوله « فيقسمان بالله .. » قال : وجبت اليمين على الشاهدين لأن الورثة كانوا يقولون : كان مال ميتنا أكثر فاستخانوا الشاهدين[3] .

﴿ يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لاعلم لنا إنك أنت علام الغيوب ﴾(١٠٩)

سمعت الحسن يقول فى قوله « فيقول ماذا أجبتم .. » قال : من هول ذلك اليوم[4] .

عن الحسن فى قوله « لا علم لنا » قال : انهم طاشت عقولهم حين زفرت جهنم فقالوا : لا علم لنا ، ثم ترد إليهم عقولهم فينطلقون بحجتهم[5] .

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى الحارث بن محمد قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١١ / ١٦٧ .

(٢) أورده ابن كثير فى تفسيره ٢ / ١١١ .

(٣) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٤٤٩ ونسبه أيضاً إلى مجاهد .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبة .. قال سمعت شيخنا يقول سمعت الحسن .. » تفسير الطبرى ١١ / ٢١٠ .

– وأورده السيوطى أيضاً فى الدر المنثور ٣ / ٢٢٧ وعزاه إلى ابن أبى حاتم وأبى الشيخ .

(٥) أورده ابن الجوزى ونسبه أيضاً إلى ابن عباس ومجاهد والسدى فراجع زاد المسير ٢ / ٤٥٣ .

﴿ قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون ﴾(١١١)

قال الحسن البصرى : ألهمهم الله عز وجل ذلك[١] .

﴿ اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء ﴾(١١٤) .

قال الحسن قال أبو بكر : فحدثت به عبد الصمد بن معقل فقال سمعت وهبا وقيل له : وما كان ذلك يغنى عنهم ؟ فقال : لا شىء ، ولكن الله حثا بين أضعافهن البركة فكان قوم يأكلون ثم يخرجون ويجئ آخرون فيأكلون ثم يخرجون حتى أكل جميعهم وأفضلوا[٢] .

﴿ قال الله إنى منزلها عليكم ﴾(١١٥)

قال الحسن : كان على المائدة خبز وسمك[٣] .

عن الحسن أنه قال فى المائدة : لم تنزل[٤] .

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ١١٥ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا المنذر بن النعمان أنه سمع وهب بن منبه يقول فى قوله « — » قال الحسن .. » تفسير الطبرى ١١ / ٢٢٧ .

(٣) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٤٦١ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور بن زاذان عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١١ / ٢٣١ .

- ولقد أورده ابن كثير بنفس إسناده فى تفسيره ٢ / ١١٩ ثم عقب على ذلك بقوله « وهذه أسانيد صحيحة عن الحسن » .

قال الحسن : وعدهم بالإجابة[1] .

كان الحسن يقول ، لما قيل لهم « فمن يكفر بعد منكم » إلى آخر الآية : قالوا : لا حاجة لنا فيها فلم تنزل[2] .

تفسير سورة الأنعام

قال الحسن : الأنعام مما نزل بمكة[3] .

﴿ وجعل الظلمات والنور ﴾[1]

قال الحسن : (الظلمات) : الكفر ، (والنور) : الإيمان[4] .

---

(١) أورده الشوكاني في فتح القدير ٢ / ٩٣ .

(٢) أخرجه الطبري بسنده التالي : « حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن .. » تفسير الطبري ١١ / ٢٣١ .

- ولقد ذكر هذا الخبر ابن كثير بإسناده في تفسيره ٢ / ١١٩ .

- كذلك ذكره السيوطي وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن الأنباري وابن جرير فراجع الدر المنثور ٢ / ٢٣٧ .

قلت : هكذا ورد عن الحسن رأيان في نزول المائدة ، إحداهما : يفيد نزولها ، والثاني ينفي ذلك ، والصواب في نظري هو ما ذهب إليه الجمهور أنها نزلت ، لأن الله تعالى أخبر بنزولها في قوله تعالى « إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحدًا من العالمين » ووعد الله ووعيده حق وصدق ، وهذا هو ما أشار إليه ابن كثير بقوله « وهذا القول والله أعلم الصواب كما دلت عليه الأخبار والآثار عن السلف وغيرهم » انظر : تفسير ابن كثير ٢ / ١١٩ .

(٣) ذكره ابن الجوزي ونسبه أيضاً إلى قتادة وجابر بن زيد ، انظر زاد المسير ٣ / ١ .

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٣ / ٢ ، والشوكاني في فتح القدير ٢ / ٩٨ .

﴿ ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ﴾[٢]

عن الحسن فى قوله « قضى أجلاً » قال : ما بين أن يخلق إلى أن يموت « وأجل مسمى عنده » قال : ما بين أن يموت إلى أن يبعث[١].

عن الحسن قال : « قضى أجلاً » : يعنى الموت ، « وأجل مسمى عنده » يعنى الآخرة[٢].

عن قتادة والحسن : « قضى أجلاً » قالا : قضى أجل الدنيا من حين خلقك إلى أن تموت ، « وأجل مسمى عنده » : يوم القيامة[٣] .

﴿ ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن ﴾[٦]

قال الحسن البصرى : القرن : عشرون سنة[٤] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن وكيع وهناد بن السرى قالا حدثنا وكيع قال حدثنا أبى عن أبى بكر الهذلى عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١١ / ٢٥٦ .
- ولقد ذكر هذا الخبر ابن كثير فى تفسيره ٢ / ١٢٣ ، كذلك أشار اليه ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٣ .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ١٢٣ .

(٣) أورده الطبرى بإسنادين :
الأول : « حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة والحسن .. » .
والثانى : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة والحسن .. » تفسير الطبرى ١١ / ٢٥٨ .
- كذلك ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٢٤٩ ، وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وأبى الشيخ عن قتادة .

(٤) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٥ .

﴿ وأوحى إلى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ ﴾(١٩)

عن الحسن أن نبى الله (ص) قال : يا أيها الناس بلغوا ولو آية من كتاب الله ، فمن بلغته آية من كتاب الله فقد بلغه أمر الله أخذها أو تركها[١] .

﴿ بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ﴾(٢٨)

قال الحسن : بدا ما كان يخفيه بعضهم عن بعض[٢] .

﴿ قد نعلم إنه ليحزنك الذى يقولون فإنهم لا يكذبونك ﴾(٣٣)

عن الحسن أنه قرأ عنده رجل « فإنهم لا يكذبونك » خفيفة فقال الحسن : « فإنهم لا يكذبونك » وقال : إن القوم قد عرفوه ولكنهم جحدوا بعد المعرفة[٣] .

﴿ إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ﴾(٣٦)

عن الحسن « إنما يستجيب الذين يسمعون » قال : المؤمنون « والموتى » : قال : الكفار[٤] .

---

(١) ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٢٥٧ وقال عنه « أخرج ابن جرير وأبو الشيخ من طريق قتادة عن الحسن .. » .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٢٣ .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن ، انظر الدر المنثور ٣ / ٢٦٤ - ٢٦٥ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن سفيان الثورى عن محمد بن جحارة عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١١ / ٣٤٢ .

- ولقد ذكر هذا الخبر الشوكانى فى فتح القدير ٢ / ١١٣ وعزاه إلى ابن جرير وابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبى الشيخ .

- كذلك ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٢٦٦ . =

﴿ وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ﴾(٣٨)

سئل أنس بن مالك : من يقبض أرواح البهائم ؟ فقال : ملك الموت . فبلغ الحسن فقال : صدق ، إن ذلك فى كتاب الله ، ثم تلا « وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم »[١] .

﴿ فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شىء ﴾(٤٤)

قال الحسن البصرى : من وسع الله عليه فلم ير أنه يمكر به فلا رأى له ، ومن قتر عليه فلم ير أنه ينظر له فلا رأى له ، ثم قرأ « فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شىء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون » قال : مكر بالقوم ورب الكعبة ، أعطوا حاجتهم ثم أخذوا[٢] .

﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى ﴾(٥٢)

دخلت على الحسن فسألته ، فقلت يا أبا سعيد : أرأيت قول الله « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى » (٢٨ : الكهف) ، أهم هؤلاء القصاص ؟ قال : لا ولكنهم المحافظون على الصلوات فى الجماعة[٣] .

= - كذلك أورد الطبرى عن الحسن قوله « والموتى يبعثهم الله » قال : الكفار وذلك بهذا الإسناد : « حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن محمد بن جحادة قال سمعت الحسن .. » تفسير الطبرى ١١ / ٣٤٢ .

- كذلك أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٣٣ .

(١) أخرجه أبو الشيخ عن أنس ، انظر : الدر المنثور ٣ / ٢٦٧ .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الحسن ، انظر تفسير ابن كثير ٢ / ١٣٢ ، والدر المنثور للسيوطى ٣ / ٢٧٠ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنى محمد بن موسى بن عبد الرحمن الكندى

قال الحسن : « بالغداة والعشى » : المراد به الصلاة المكتوبة[٤] .

عن الحسن فى قوله « ما عليك من حسابهم من شىء » قال : إنه حساب الأعمال[٢] .

﴿ وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم ﴾[٥٤]

قال الحسن : إنها نزلت فى الذين نهى عن طردهم ، فكان النبى صلى الله عليه وسلم إذا رآهم بدأهم بالسلام ، وقال : الحمد لله الذى جعل فى أمتى من أمرنى أن أبدأهم بالسلام[٣] .

عن الحسن فى قوله « فقل سلام عليكم » قال : إنه أمر بالسلام عليهم تشريفاً لهم[٤] .

﴿ ما عندى ما تستعجلون به ﴾[٥٧]

قال الحسن : إنه العذاب[٥] .

قال حدثنا حسين الجعفى قال أخبرنى حمزة بن المغيرة عن حمزة بن عيسى قال دخلت على الحسن .. » تفسير الطبرى ١١ / ٣٨٢ .

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ١٣٤ .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٤٧ .

(٣) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٤٨ .

(٤) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٤٩ .

(٥) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٥١ .

﴿ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض ﴾(٦٥)

عن الحسن فى قوله « قل هو القادر .. » الآية ، قال : حبست عقوبتها حتى عمل بذنبها ، فلما عمل بذنبها أرسلت عقوبتها(١) .

عن الحسن فى قوله « أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض » قال : إن النبى صلى الله عليه وسلم قال : سألت ربى أربعاً ، فأعطيت ثلاثا ومنعت واحدة ، سألته ألا يسلط على أمتى عدوا من غيرهم يستبيح بيضتهم ، ولا يسلط عليهم جوعا ، ولا يجمعهم على ضلالة فأعطيتهن ، وسألته ألا يلبسهم شيعاً ويذيق بعضهم بأس بعض فمنعت(٢) .

عن الحسن قال لما نزلت هذه الآية قوله « ويذيق بعضكم بأس بعض » قال الحسن ثم قال لمحمد صلى الله عليه وسلم وهو يشهده عليهم « انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون » فقام رسول الله (ص) فتوضأ فسأل ربه أن لا يرسل عليهم عذاباً من فوقهم أو من تحت أرجلهم ولا يلبس أمته شيعا ويذيق بعضهم بأس بعض كما أذاق بنى إسرائيل فهبط إليه جبريل (ص) فقال : يا محمد إنك سألت ربك أربعا فأعطاك اثنتين ومنعك اثنتين لن يأتيهم عذاب من فوقهم ولا من تحت أرجلهم يستأصلهم فإنهما عذابان لكل أمة اجتمعت على تكذيب نبيها ورد كتاب ربها ولكنهم يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم بأس بعض وهذان عذابان لأهل الإقرار بالكتاب والتصديق بالأنبياء ولكن يعذبون بذنوبهم وأوحى إليه

---

(١) ذكره ابن كثير بقوله « قال ابن أبى حاتم حدثنا المنذر بن شاذان حدثنا أحمد ابن إسحاق حدثنا أبو الأشهب عن الحسن .. » انظر تفسير ابن كثير ٢ / ١٤٣ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١١ / ٤٢٧ - ٤٢٨ .

« فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون » يقول : من أمتك « أو نرينك الذى وعدناهم » من العذاب وأنت حى « فإنا عليهم مقتدرون » (٤١ ، ٤٢ الزخرف) . فقام نبى الله (ص) فراجع ربه فقال : أى مصيبة أشد من أن أرى أمتى يعذب بعضها بعضاً وأوحى إليه « ألم أحسب ـ الكاذبين » فأعلمه أن أمته لم تخص دون الأمم بالفتن وأنها ستبتلى كما ابتليت الأمم ثم أنزل عليه « قل رب إما ترينى ما يوعدون . رب فلا تجعلنى فى القوم الظالمين » (٩٣ – ٩٤ المؤمنون) فتعوذ نبى الله فأعاذه الله لم ير من أمته إلا الجماعة والألفة والطاعة ثم أنزل عليه آية حذر فيها أصحابه الفتنة فأخبره أنه إنما يخص بها ناس منهم دون ناس فقال « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب » (٢٥ الأنفال) فخص بها أقواماً من أصحاب محمد (ص) بعده وعصم به أقواماً[١] .

عن الحسن قال : لما نزلت هذه الآية « قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً » قام رسول الله (ص) فتوضأ ، فسأل ربه أن لا يرسل عليهم عذاباً من فوقهم أو من تحت أرجلهم ، ولا يلبس أمته شيعاً ، ويذيق بعضهم بأس بعض كما أذاق بنى إسرائيل ، فهبط إليه جبريل ، فقال : يا محمد إنك سألت ربك أربعاً ، فأعطاك اثنتين ومنعك اثنتين ، لن يأتيهم عذاب من فوقهم ولا من تحت أرجلهم يستأصلهم ، فإنهما عذابان لكل أمة اجتمعت على تكذيب نبيها ، ورد كتاب ربها ، ولكنهم يلبسهم شيعاً ويذيق بعضهم بأس بعض ، وهذان عذابان لأهل الإقرار بالكتب والتصديق بالأنبياء ولكن يعذبون بذنوبهم ، وأوحى الله إليه « فإما نذهبن

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده هكذا : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن أبى بكر عن الحسن » ١١ / ٤٢٨ – ٤٢٩ .

بك فإنا منهم منتقمون »[1] يقول : من أمتك ، أو نرينك الذى وعدناهم من العذاب وأنت حى فإنا عليهم مقتدرون .

فقام نبى الله (ص) فراجع ربه فقال : أى مصيبة أشد من أن أرى أمتى يعذب بعضها بعضا ، وأوحى الله إليه « الم . أحسب الناس أن يتركوا »[2] الآيتين ، فأعلمه أن أمته لم تخص دون الأمم بالفتن ، وإنها ستبتلى كما ابتليت الأمم ، ثم أنزل عليه « قل رب إما ترينى ما يوعدون رب فلا تجعلنى فى القوم الظالمين »[3] فتعوذ نبى الله فأعاذه الله ، لم ير من أمته إلا الجماعة والألفة والطاعة ، ثم أنزل عليه آية حذر فيها أصحاب الفتنة فأخبره أنه إنما يخص بها ناس منهم دون ناس فقال « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب »[4] فخص بها أقواماً من أصحاب محمد (ص) بعده ، وعصم بها أقواماً[5] .

عن الحسن فى قوله « قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا .. » قال : هذا للمشركين « أو يلبسكم شيعا .. » قال : هذا للمسلمين[6] .

---

(١) التوبة / ٥ .

(٢) العنكبوت / ١ - ٢ .

(٣) الأنفال / ٢٥ .

(٤) المؤمنون / ٩٣ .

(٥) أورده السيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٢٨٩ .

(٦) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنى المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن هارون بن موسى عن حفص بن سليمان عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١١ / ٤٣٠ .

- هذا ولقد ذكر الخبر أيضاً السيوطى وعزاه إلى ابن جرير وابن أبى حاتم وأبى الشيخ فراجعه فى الدر المنثور ٣ / ٢٩٠ .

- كذلك ذكره ابن الجوزى « إن العذاب للمشركين وباقى الآية للمسلمين » انظر زاد المسير ٣ / ٦٠ .

﴿ قل لست عليكم بوكيل ﴾(٦٦)

قال الحسن : لست حفيظاً على أعمالكم لأجازيكم بها ، إنما أنا منذر[١] .

﴿ لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون ﴾(٦٧)

كان الحسن يتأول فى ذلك أنه الفتنة التى كانت بين أصحاب رسول الله (ص)[٢] .

عن الحسن أنه قرأ « لكل نبأ مستقر » فقال : حبست عقوبتها حتى إذا عمل ذنبها أرسلت عقوبتها[٣] .

﴿ أن تبسل نفس بما كسبت ﴾(٧٠)

عن الحسن فى قوله « أن تبسل » قال : أن تسلم[٤]

عن الحسن فى قوله « أن تبسل » قال لئلا تبسل[٥] ..

---

(١) أورده ابن الجوزى ٣ / ٦١

(٢) أورده الطبرى بدون إسناد فراجعه فى تفسيره ١١ / ٤٣٥ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنى المثنى قال حدثنى سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن جعفر بن حيان عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١١ / ٤٣٥ .
- وكذلك ذكره السيوطى وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبى الشيخ فراجع الدر المنثور ٣ / ٢٩١ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسنادين :
الأول : « حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن » .
والثاني : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن » انظر تفسير الطبرى ١١ / ٤٤٣ .
- ولقد ذكر هذا الخبر أيضاً ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٦٥ .

(٥) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ١٤٤ .

﴿ عالم الغيب والشهادة ﴾(٧٣)

عن الحسن قال : الشهادة ما قد رأيتم من خلقه ، والغيب ما غاب عنكم مما لم تروه(١)

قال الحسن البصرى : يعنى بذلك السر والعلانية(٢) .

﴿ أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكمة ﴾(٨٩)

سئل الحسن عن قوله « أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكمة » من هم يا أبا سعيد ؟ قال : هم الذين فى صدر هذه الآية(٣) .

عن الحسن فى قوله « فإن يكفر بها هؤلاء » قال : المراد بهؤلاء أمة النبى (ص)(٤) .

عن الحسن فى قوله « فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين » قال : المراد بهؤلاء القوم : الأنبياء والصالحون(٥) .

﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾(٩١)

قال الحسن : ما عظموا الله حق عظمته(٦) .

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم ، انظر الدر المنثور ٣ / ٢٩٩ .
(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٧٠ .
(٣) أخرجه ابن أبى حاتم عن حوثرة بن بشير ، انظر الدر المنثور ٣ / ٣١٢ .
(٤) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٨١ .
(٥) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٨١ .
(٦) ذكره ابن الجوزى وعزاه أيضاً إلى ابن عباس والفراء وثعلب والزجاج ، فراجع زاد المسير ٣ / ٨٣ .

﴿ والملائكة باسطو أيديهم ﴾(٩٣)

قال الحسن : بالعذاب[١] .

قال الحسن : فى النار[٢] .

﴿ ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة ﴾(٩٤)

قال الحسن البصرى : يؤتى بابن آدم يوم القيامة كأنه بذخ ، فيقول الله عز وجل أين ما جمعت ؟ فيقول : يا رب جمعته وتركته أوفر ما كان ، فيقول له : يا ابن آدم : أين ما قدمت لنفسك ؟ فلا يراه قدم شيئاً ، وتلا هذه الآية « ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم » الآية[٣] .

عن الحسن فى قوله « فرادى » قال : كل واحد على حدة[٤] .

﴿ إن الله فالق الحب والنوى ﴾(٩٦)

قال الحسن : إنه فلق الحبة عن السنبلة والنواة عن النخلة[٥] .

عن الحسن فى قوله « فأنى تؤفكون » قال : تصرفون[٦] .

---

(١) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٨٧ .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٨٧ .

(٣) رواه عبد ابن حميد وابن أبى حاتم ، **فراجعه** فى تفسير ابن كثير ٢ / ١٥٧ ، والدر المنثور ٣ / ٢٢٣ .

(٤) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٨٨ .

(٥) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٩٠ .

(٦) أخرجه ابن أبى حاتم ، راجع الدر المنثور ٣ / ٣٢٥ .

﴿ وهو الذى جعل لكم النجوم ﴾(٩٧)

عن الحسن عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله (ص) « لقد طهر الله هذه الجزيرة من الشرك ما لم تضلهم النجوم »[١].

﴿ فمستقر ومستودع ﴾(٩٨)

روى عن الحسن قال : المستقر فى القبر والمستودع فى الدنيا وأوشك أن يلحق بصاحبه[٢].

قال الحسن البصرى : المستقر الذى قد مات فاستقر به عمله[٣].

﴿ وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات ﴾(١٠٠)

عن الحسن فى قوله « وخلقهم » قال : هو خلقهم[٤].

عن الحسن فى الآية قال : خرقوا ما هو ، إنما خرقوا حفيفة ، كان الرجل إذا كذب الكذبة فينادى القوم قيل : خرقها[٥].

عن الحسن فى قوله « وخرقوا » قال : وضعوا[٦].

---

(١) أخرجه ابن مردويه من طريق الحسن ، انظر الدر المنثور ٣ / ٣٣١ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن .. » تفسير الطبرى ١١ / ٥٧١ .
– ولقد ذكر هذا الخبر أيضاً ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٩٢ ، والشوكانى فى فتح القدير ٢ / ١٤٦ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٣٣٢ وقال عنه « أخرجه أبو الشيخ عن الحسن » .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ١٥٩ .

(٤) أخرجه أبو الشيخ عن الحسن ، الدر المنثور ٣ / ٣٣٤ .

(٥) أخرجه أبو الشيخ عن الحسن ، الدر المنثور ٣ / ٣٣٥ .

(٦) تفسير ابن كثير ٢ / ١٦٠ .

﴿ لا تدركه الأبصار ﴾(١٠٣)

عن الحسن فى قوله « لا تدركه الأبصار » قال فى الدنيا . وقال الحسن : يراه أهل الجنة فى الجنة يقول الله « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة » قال : ينظرون إلى وجه الله[1] .

﴿ وليقولوا درست ﴾(١٠٥)

كان الحسن يقرأ « وليقولوا درست » أى : انمحت[2] .

كان الحسن يقرأ « وليقولوا درست » أى : تقادمت وانمحت[3] .

﴿ ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ﴾(١٠٩)

عن الحسن قال ، قالت عائشة رضى الله عنها « دعوة كان رسول الله (ص) يكثر أن يدعو بها : يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك ، فقلت : يا رسول الله : دعوة كثيراً ما تدعو بها ؟ قال : إنه ليس من عبد

---

(١) أخرجه أبو الشيخ والبيهقى فى كتاب الرؤية عن الحسن ، انظر الدر المنثور ٣ / ٣٣٥ .

– كذلك ذكر بعضه ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٩٨ والشوكانى فى فتح القدير ٢ / ١٤٩ بقولهما « لا تدركه الأبصار » قالا : فى الدنيا .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ، كان الحسن .. » تفسير الطبرى ١٢ / ٣٠ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الحسن .. » تفسير الطبرى ١٢ / ٣١ .

– ولقد أورد هذا الخبر السيوطى بقوله « قال عبد الرزاق عن معمر قال الحسن .. » انظر تفسير ابن كثير ٢ / ١٦٣ .

– كذلك أورد هذا الخبر السيوطى بقوله « انمحت وذهبت » وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير وعبد بن حميد وابن المنذر وأبى الشيخ فراجعه فى الدر المنثور ٣ / ٣٣٧ .

إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله ، فإذا شاء أن يقيمه أقامه ، وإذا شاء أن يزيغه أزاغه »[١].

﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ﴾[١٢١]

سئل الحسن فقيل له : أتيت بطير كرى فمنه ما ذبح فذكر اسم الله عليه ، ومنه ما نسى أن يذكر اسم الله عليه واختلط الطير ؟ فقال الحسن : كله ، كله[٢] .

عن عكرمة والحسن البصرى قالا : قال « فكلوا مما ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق » فنسخ واستثنى من ذلك فقال « وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم »[٣] .

« رواه حماد عن أيوب وهشام ويعلى بن زياد عن الحسن .. » انظر التفسير القيم ص ٢٣٧ .

(١) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن جهير بن يزيد قال سئل الحسن .. » تفسير الطبرى ١٢ / ٨٤ .
- ولقد ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ١٧٠ بإسناده.

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا به ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة والحسن .. » تفسير الطبرى ١٢ / ٨٧ .

(٣) - ولقد نقله ابن كثير عن الطبرى فى تفسيره ٢ / ١٧٠ .

﴿ أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا ﴾(١٢٢)

قال الحسن فى هذه الآية : إنها عامة فى كل مؤمن وكافر[1] .

عن الحسن فى قوله « وجعلنا له نورا » قال : القرآن[2] .

﴿ فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ﴾(١٢٥)

عن الحسن أنه قال : سئل النبى (ص) عن هذه الآية قالوا : كيف يشرح صدره يا رسول الله ؟ قال : نور يقذف فيه فينشرح صدره له وينفسح له ، قالوا : فهل لذلك من أمارة يعرف بها ؟ قال : الإنابة إلى دار الخلود والتجافى عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل لقاء الموت[3] .

عن الحسن فى قوله « يجعل صدره ضيقا حرجا » قال : ملتبساً[4] .

عن الحسن فى قوله « كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون » عن النبى (ص) أنه كان يقول إذا دخل الخلاء : « اللهم إنى أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم » .

---

(١) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ١١٦ .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ١١٧ .

(٣) أخرجه ابن أبى الدنيا عن الحسن ، فراجعه فى الدر المنثور للسيوطى ٣ / ٣٥٥ ، وفتح القدير للشوكانى ٢ / ١٦٢ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده هكذا : « حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثنى أبى قال حدثنى عمى قال حدثنى أبى عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٢ / ١٠٥ .

(٥) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنى بذلك عبد الرحمن بن البخترى الطائى قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربى عن إسماعيل بن مسلم وقتادة .. » تفسير الطبرى ١٢ / ١١٢ .

﴿ لهم دار السلام عند ربهم ﴾(١٢٧)

قال الحسن : إن السلام هو الله ، والجنة هى داره[1] .

﴿ يا معشر الجن قد استكثرتم ﴾(١٢٨)

عن الحسن فى قوله « قد استكثرتم من الإنس » يقول : أضللتم كثيراً من الإنس[2] .

عن الحسن فى قوله « قد استكثرتم من الإنس » قال : استكثرتم ربكم أهل النار يوم القيامة[3] .

عن الحسن فى قوله « وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض » قال الحسن : وما كان استمتاع بعضهم ببعض إلا أن الجن أمرت وعملت الإنس[4] .

---

(١) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ١٢٢ ، ونسبه أيضاً إلى ابن عباس وقتادة والسدى .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٢ / ١١٦ ، وذكره أيضاً ابن كثير فى تفسيره بدون إسناد ٢ / ١٧٦ .

(٣) أورده السيوطى فى الدر المنثور بقوله « وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الحسن » انظر الدر المنثور ٣ / ٣٥٧ .
- وذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ١٧٦ .

(٤) أورده السيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٣٥٧ ، وذكره ابن كثير فى تفسيره بقوله « قال ابن أبى حاتم حدثنا أبى حدثنا أبو الأشهب هوذة بن خليفة حدثنا عوف عن الحسن .. » تفسير ابن كثير ٢ / ١٧٦ .

عن الحسن فى قوله « وبلغنا أجلنا الذى أجلت لنا » قال : الموت[1]

﴿ وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون ﴾(١٢٩)

عن الحسن أن بنى إسرائيل سألوا موسى فقالوا : سل لنا ربك يبين لنا علم رضاه عنا وعلم سخطه ، فسأله فقال : يا موسى أنبئهم ، إن رضاى عنهم أن أستعمل عليهم خيارهم ، وإن سخطى عليهم أن استعمل عليهم شرارهم[2] .

﴿ ولكل درجات مما عملوا ﴾(١٣٢)

عن الحسن قال : الجن ولد إبليس ، والإنس ولد آدم ، ومن هؤلاء مؤمنون ومن هؤلاء مؤمنون ، وهم شركاء فى الثواب والعقاب ، ومن كان من هؤلاء وهؤلاء مؤمناً فهو ولى الله ، ومن كان من هؤلاء وهؤلاء كافراً فهو شيطان[3] .

﴿ وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا ﴾(١٣٦)

قال الحسن : كان إذا هلك ما لأوثانهم غرموه ، وإذا هلك ما لله لم يغرموه[4] .

عن الحسن فى قوله « لشركائهم » قال : إنهم الشياطين[5] .

---

(١) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ١٢٤ ونسبه أيضاً إلى السدى .

(٢) أخرجه البيهقى عن الحسن ، انظر الدر المنثور ٣ / ٣٥٩ .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الحسن ، انظر الدر المنثور ٣ / ٣٦١ .

(٤) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ١٢٩ .

(٥) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ١٣٠ ونسبه أيضاً إلى مجاهد والسدى .

﴿ وآتوا حقه يوم حصاده ﴾[141]

عن الحسن فى قوله « ــــ » قال : الزكاة[1] .

عن الحسن فى قوله « ــــ » قال : هى الصدقة ، قال : ثم سئل عنها مرة أخرى فقال : هى الصدقة من الحب والثمار[2] .

عن الحسن فى قوله « وآتوا .. » قال : نسختها الزكاة[3] .

عن الحسن قال : كانوا يرضخون لقرابتهم من المشركين[4] .

---

(١) أورده الطبرى بثلاثة أسانيد هى :

الأول : « حدثنا عمرو بن على قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا يونس عن الحسن .. » .

الثانى : « حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن يونس بن عبيد عن الحسن قال .. » .

الثالث : « حدثنا عمرو قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبى رجاء قال سألت الحسن عن .. » انظر تفسير الطبرى ١٢ / ١٥٨ ، ١٦١ .

- ولقد ذكر هذا الخبر أيضاً ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ١٣٥ وابن كثير فى تفسيره ٢ / ١٨١ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسنادين :

الأول : « حدثنى يعقوب قال حدثنا ابن علية قال أخبرنى يونس عن الحسن » .

والثانى : « حدثنى يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبى رجاء عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٢ / ١٥٩ وذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ١٨١ .

(٣) أخرجه الطبرى بسنده : « حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن يونس عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٢ / ١٦٩ والسيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٣٦٨ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده هكذا : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الأعلى عن يونس عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٢ / ١٧٠ .

عن الحسن قال : هذا شيء كان واجباً ثم نسخه الله بالعشر أو نصف العشر[1] .

﴿ ومن الأنعام حمولة وفرشا ﴾[١٤٢]

قال الحسن « الحمولة » : من الإبل والبقر[2] .

قال الحسن : الحمولة : ما حمل عليه ، والفرش : حواشيها يعنى صغارها[3] .

كان الحسن يقول : الحمولة : الإبل والبقر ، والفرش : الغنم[4] .

﴿ أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين ﴾[١٤٣]

عن الحسن فى قوله « ـــــ » قال : ما حملت الرحم[5] .

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ١٨٢ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال ، قال الحسن .. » تفسير الطبرى ١٢ / ١٧٩ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٢ / ١٧٩ - ١٨٠ .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ١٨٢ - هذا ولقد ذكر الطبرى قول الحسن بأن الفرش هى الغنم ، وذلك بهذا الإسناد : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبى عن أبى بكر الهذلى عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٢ / ١٨١ .

(٥) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن أبى رجاء عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٢ / ١٨٦ .

- ولقد أورد هذا الخبر أيضاً السيوطى وعزاه إلى ابن أبى حاتم وأبى الشيخ فراجع الدر المنثور ٣ / ٣٧٢ .

﴿ أو الحوايا ﴾(١٤٦)

قال الحسن : هى المباعر[1] .

﴿ ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ﴾(١٥١)

قال الحسن : الفواحش : هى الزنا ، وما ظهر منها : الإعلان به ، وما بطن : الاستسرار به[2] .

﴿ ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذى أحسن وتفصيلا ﴾(١٥٤)

عن الحسن فى قوله « تماما » قال : تماما لكرامته فى الجنة إلى إحسانه فى الدنيا[3] .

﴿ أو يأتى ربك أو يأتى بعض آيات ربك ﴾(١٥٨)

عن الحسن فى قوله « أو يأتى ربك » قال : أو يأتى أمر ربك[4] .

عن الحسن فى قوله « أو يأتى بعض آيات ربك » قال : بادروا بالأعمال ستا : طلوع الشمس من مغربها ، والدجال ، والدخان ، ودابة الأرض وخويصية أحدكم وأمر العامة[5] .

عن الحسن أن رسول الله (ص) قال : « إنما الآيات خرزات منظومات فى سلك انقطع السلك فتبع بعضها بعضا »[6] .

---

(١) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ١٤٣ ونسبه أيضاً إلى ابن عباس وابن جبير ومجاهد وقتادة والسدى وابن قتيبة .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ١٤٨ ونسبه أيضاً إلى ابن عباس والسدى .

(٣) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ١٥٤ ونسبه أيضاً إلى قتادة .

(٤) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ١٥٦ .

(٥) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا معاوية ابن عبد الكريم قال حدثنا الحسن .. » تفسير الطبرى ١٢ / ١٦٥ .

(٦) أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن .. انظر الدر المنثور ٣ / ٣٩٢ .

عن الحسن قال : قال رسول الله (ص) : العظائم سبع : مضت واحدة ، وهى الطوفان ، وبقيت فيكم ست : طلوع الشمس من مغربها ، والدخان ، والدجال ، ودابة الأرض ، ويأجوج ومأجوج ، والصور[1] .

﴿ إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ﴾(١٥٩)

قال الحسن : هم جميع المشركين[2] .

عن الحسن قال : رأيت يوم قتل عثمان ذراع امرأة من أزواج النبى (ص) قد أخرجت من بين الحائط والستر ، وهى تنادى : ألا إن الله ورسوله بريئان من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا[3] .

﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ﴾(١٦٠)

عن الحسن « من جاء بالحسنة » قال : لا إله إلا الله[4] .

قال الحسن : من جاء بلا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وبأن محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله ، مخلصاً بها قلبه ، فله عند الله عز وجل الجنة ، وتلا « هل جزاء الإحسان إلا الإحسان » ثم قال : إنما جزاء من قال : لا إله إلا الله أن يدخل الجنة ..

---

(١) ذكره السيوطى وعزاه إلى عبد بن حميد ، فراجعه فى الدر المنثور ٣ / ٣٩٤ .

(٢) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ١٥٨ .

(٣) أخرجه عبد بن حميد عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ٣ / ٤٠٣ .

(٤) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو خالد **الأحمر** عن أشعث عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٢ / ٢٧٨ .

(٥) ذكره ابن الجوزى فى كتابه « الحسن البصرى » ص ٧٢ ..

﴿ قل إن صلاتى ونسكى ﴾(١٦٢)

قال الحسن : النسك هو الدين[١] .

﴿ وأنا أول المسلمين ﴾(١٦٣)

قال الحسن : أول المسلمين من هذه الأمة[٢] .

تفسير سورة الأعراف

قال الحسن : سورة الأعراف من المكى[٣] .

﴿ المص ﴾(١)

قال الحسن : هى اسم للسورة[٤] .

﴿ فلا يكن فى صدرك حرج ﴾(٢)

عن الحسن فى قوله « حرج » قال : إنه الضيق[٥] .

﴿ والوزن يومئذ الحق ﴾(٨)

ذكر الميزان عند الحسن فقال : له لسان وكفتان[٦] .

---

(١) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ١٦١ .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ١٦١ ونسبه أيضاً إلى قتادة .

(٣) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ١٦٤ ونسبه أيضاً إلى ابن عباس ومجاهد وعكرمة وعطاء وجابر بن زيد وقتادة .

(٤) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ١٦٥ .

(٥) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ١٦٥ ونسبه أيضاً إلى الزجاج .

(٦) أورده السيوطى بقوله « أخرج ابن المنذر واللالكائى عن عبد الملك بن سليمان قال : ذكر الميزان عند الحسن فقال .. » انظر الدر المنثور ٣ / ٤١٨ .

﴿ خلقتنى من نار وخلقته من طين ﴾[١٢]

عن الحسن فى قوله « ــــ » قال : قاس إبليس وهو أول من قاس[١] .

﴿ قال فاهبط منها ﴾[١٤]

عن الحسن فى هاء « منها » قال : إنها ترجع إلى السماء لأنه كان فيها[٢] .

﴿ لأقعدن لهم صراطك المستقيم ﴾[١٦]

عن الحسن فى « الصراط » قال : إنه طريق مكة[٣] .

﴿ إلا أن تكونا ملكين ﴾[٢٠]

عن الحسن فى قوله « ــــ » قال : ذكر تفضيل الملائكة ، فضلوا بالصبور وفضلوا بالأجنحة وفضلوا بالكرامة[٤] .

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا محمد ابن كثير عن ابن شوذب عن مطر الوراق عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٢ / ٣٢٨ .

- ولقد أورده ابن كثير بإسناده فى تفسيره وعقب عليه بقوله « وإسناده صحيح » انظر تفسير ابن كثير ٢ / ٢٠٣ ، كذلك ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٤٢٥ وعزاه إلى ابن جرير .

(٢) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ١٧٥ .

(٣) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ١٧٦ ونسبه أيضاً إلى ابن مسعود وسعيد بن جبير ، وكأن المراد من هذا التفسير : صدهم عن الحج .

(٤) أخرجه ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ٣ / ٤٣١ .

﴿ فلما ذاقا الشجرة بدت لهما **سوآتهما** وطفقا **يخصفان** عليهما من ورق الجنة ﴾[٢٢]

عن الحسن عن أبى بن كعب قال قال رسول الله (ص) : « كان آدم كأنه نخلة سحوق كثير شعر الرأس فلما وقع بالخطيئة بدت له عورته وكان لا يراها ، فانطلق فاراً فتعرضت له شجرة فحبسته بشعرة فقال لها : أرسلينى ، فقالت : لست بمرسلتك ، فناداه ربه : يا آدم ، أمنى تفر ؟ قال : لا ، ولكنى استحيتك[١] .

﴿ قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا ﴾[٢٣]

عن الحسن فى هذه الآية قال : هى الكلمات التى تلقى آدم من ربه[٢] .

﴿ وريشا ولباس التقوى ذلك خير ﴾[٢٦]

عن الحسن قال ، قال رسول الله (ص) : « ما من عبد عمل خيراً أو شرا إلا كسى رداء عمله حتى يعرفوه ، وتصديق ذلك فى كتاب الله « ولباس التقوى ذلك خير .. » الآية[٣] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسنادين :

الأول : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن أبى بكر عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٢ / ٣٥٢ .

والإسناد الثانى : « قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا الحسن .. » تفسير الطبرى ١٢ / ٣٥٤ ولقد رواه ابن كثير أيضا بهذا الإسناد - الثانى - فى تفسيره ٢ / ٢٠٦ .

(٢) أخرجه عبد بن حميد عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ٣ / ٤٣٢ - ٤٣٣ ، وفتح القدير للشوكانى ٢ / ١٩٦ .

(٣) أخرجه أبو الشيخ عن الحسن ، انظر الدر المنثور ٣ / ٤٣٥ .

عن الحسن قال : رأيت عثمان على المنبر قال : يا أيها الناس ، اتقوا الله فى هذه السرائر ، فإنى سمعت رسول الله (ص) يقول : « والذى نفس محمد بيده ما عمل أحد عملاً قط سراً إلا ألبسه الله رداءه علانية ، إن خيرا فخير ، وإن شراً فشر ، ثم تلا هذه الآية « ورياشا » ولم يقل « وريشا » ولباس التقوى ذلك خير » قال : السمت الحسن[١] .

عن الحسن قال : رأيت عثمان بن عفان رضى الله عنه - على منبر رسول الله (ص) عليه قميص فوهى محلول الزر وسمعته يأمر بقتل الكلاب وينهى عن اللعب بالحمام ، ثم قال : يا أيها الناس ، اتقوا الله فى هذه السرائر ، فإنى سمعت رسول الله (ص) يقول : « والذى نفس محمد بيده ما أسر أحد سريرة إلا ألبسه الله رداءها علانية ، إن خيراً فخير وإن شراً فشر ، ثم قرأ هذه الآية « وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله » قال : السمت الحسن[٢] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنى المثنى قال حدثنا إسحق بن الحجاج قال **حدثنا أسحق بن اسماعيل عن سليمان بن أرقم عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٢ / ٣٦٧ - ٣٦٨ .**

- ولقد ذكره السيوطى بقوله « وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الحسن .. » انظر : الدر المنثور ٣ / ٤٣٥ .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٢٠٧ وقال عنه « وفيه ضعف ، وقد روى الأئمة وأحمد والبخارى فى كتاب الأدب من طرق صحيحة عن الحسن البصرى أنه سمع أمير المؤمنين عثمان بن عفان يأمر بقتل الكلاب وذبح الحمام يوم الجمعة على المنبر وأما المرفوع منه فقد روى الحافظ أبو القاسم الطبرانى فى معجمه الكبير شاهداً من وجه أخر » انظر تفسير ابن كثير ٢ / ٢٠٧ - ٢٠٨ .

﴿ وإذا فعلوا فاحشة ﴾[٢٨]

قال الحسن : « وإذا فعلوا » هم المشركون و « الفاحشة » هى الشرك[١] .

﴿ كما بدأكم تعودون ﴾[٣٠]

عن الحسن قال : كما بدأكم ولم تكونوا شيئاً فأحياكم ، كذلك يميتكم ثم يحييكم يوم القيامة[٢] .

عن الحسن قال : كما بدأكم فى الدنيا ، كذلك تعودون يوم القيامة أحياء[٣] .

قال الحسن : كما خلقكم بقدرته كذلك يعيدكم[٤] .

﴿ وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ﴾[٣١]

عن الحسن عن أنس بن مالك قال ، قال رسول الله (ص) : « إن من السرف أن تأكل كل ما اشتهيت »[٥] .

---

(١) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ١٨٥ ونسبه أيضاً إلى عطاء .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر عن عوف عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٢ / ٣٨٥ .
- كذلك ذكره السيوطى بقوله « وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر عن الحسن .. » انظر الدر المنثور ٣ / ٤٣٨ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الأعلى عن عوف عن الحسن .. » انظر تفسير الطبرى ١٢ / ٣٨٥ .

(٤) رواه ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ١٨٦ ونسبه أيضاً إلى ابن عباس وابن زيد والزجاج .

(٥) ذكره ابن كثير هكذا : « قال الحافظ أبو يعلى الموصلى فى مسنده ، حدثنا سويد بن عبد العزيز حدثنا بقية بن يوسف بن أبى كثير عن نوح بن ذكوان عن =

عن الحسن قال : دخل عمر على ابنه عبد الله بن عمر ، فإذا عندهم لحم ، فقال : ما هذا اللحم ؟ قال : اشتهيته ، قال : وكلما اشتهيت شيئاً أكلته ، كفى بالمرء إسرافاً أن يأكل كلما اشتهى[1] .

﴿ قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات ﴾[32]

عن الحسن قال : لما بعث الله محمداً (ص) فقال : هذا نبيى ، هذا خيارى ، استنوا به ، خذوا فى سننه وسبيله لم تغلق دونه الأبواب ، ولم تقم دونه الحجبة ، ولم يغد عليه بالجفان ، ولم يرجع عليه بها ، وكان يجلس بالأرض ، ويأكل طعامه بالأرض ويلعق يده ، ويلبس الغليظ ويركب الحمار ويردف بعده ، وكان يقول « من رغب عن سنتى فليس منى » فقال الحسن : فما أكثر الراغبين عن سنته التاركين لها ، ثم إن علوجاً فساقاً أكلة الربا والغلول قد سفههم ربى ، ومقتهم زعموا أن لا بأس عليهم فيما أكلوا وشربوا وزخرفوا هذه البيوت يتأولون هذه الآية « قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده » وإنما جعل ذلك لأولياء الشيطان قد جعلها ملاعب لبطنه وفرجه[2] .

= الحسن .. وقال عنه : ورواه الدارقطنى فى الأفراد ، وقال : هذا حديث غريب تفرد به بقية » انظر تفسير ابن كثير ٢ / ٢١٠ .

(١) أخرجه أحمد فى الزهد عن الحسن ، انظر الدر المنثور ٣ / ٤٤٤ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنى المثنى قال حدثنا حبان بن موسى قال أخبرنا ابن المبارك عن سفيان عن رجل عن الحسن .. » انظر تفسير الطبرى ١٢ / ٣٩٦ - ٣٩٧ .

والحجبة : جمع حاجب وهو البواب : لسان العرب ١ / ٧٧٧ .

والجفان : جمع جفنة وهى أعظم ما يكون من القصعة ، لسان العرب ١ / ٦٤٤ .

عن الحسن فى قوله « قل هى للذين امنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة » قال : خالصة للمؤمنين فى الآخرة لا يشاركهم فيها الكفار، فأما فى الدنيا فقد شاركوهم[1].

﴿ قل إنما حرم ربى الفواحش ﴾[٣٣]

عن الحسن « قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن » قال : ما ظهر منها الاغتسال بغير سترة[٢] .

عن الحسن فى قوله « والإثم » قال : إنه الخمر[٣] .

﴿ ولكل أمة أجل ﴾[٣٤]

كان الحسن يقول : ما أحمق هؤلاء القوم يقولون : اللهم أطل عمره ، والله يقول « فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون »[٤] .

﴿ أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب ﴾[٣٧]

عن الحسن فى قوله « ــــ » قال : من العذاب[٥] .

---

(١) أخرجه للطبرى بإسناده : « حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٢ / ٤٠٠ .

(٢) أخرجه أبو الشيخ عن الحسن ، انظر الدر المنثور ٣ / ٤٤٧ .

(٣) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ١٩١ ونسبه أيضا إلى عطاء .

(٤) ثم أخرجه ابن أبى حاتم عن سعيد بن أبى عروبة قال كان الحسن .. انظر فتح القدير ٢ / ٢٠٤ والدر المنثور ٣ / ٤٤٨ .

(٥) أورده الطبرى بثلاثة أسانيد هى :

الأول : « حدثنى المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن كثير بن زياد عن الحسن .. » .

والثانى : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو معاوية عن جويبر عن أبى سهل عن الحسن .. » . =

عن الحسن فى قوله « حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم » قال : يتوفونهم بالحشر إلى النار يوم القيامة[1] .

﴿ قال ادخلوا فى أمم قد خلت من قبلكم ﴾[38]

قال الحسن : الجن لا يموتون ، فقلت له : ألم يقل الله « فى أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس » وإنما يكون ما خلا ما قد ذهب ، والله تعالى أعلم[2] .

﴿ حتى يلج الجمل فى سم الخياط ﴾[40]

سمعت الحسن يقول « الجمل » : الذى يقوم فى المربد[3] .

عن الحسن فى قوله « الجمل » قال : ابن الناقة أو بعل الناقة[4] .

= **والثالث** : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربى عن جويبر عن أبى سهل عن الحسن .. » انظر تفسير الطبرى ١٢ / ٤٠٩ .

- كذلك أورد هذا الخبر السيوطى وعزاه إلى عبد بن حميد ، فراجعه فى الدر المنثور ٣ / ٤٥١ .

(١) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ١٩٤ .

(٢) أخرجه عبد بن حميد عن قتادة قال : قال الحسن .. انظر الدر المنثور ٣ / ٤٥٢ .

(٣) أورده الطبرى بإسنادين :

الأول : « حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا قرة قال سمعت الحسن .. » تفسير الطبرى ١٢ / ٤٢٩ .

والثانى : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن الحباب عن قرة عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٢ / ٤٣٠ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا نصر بن على قال حدثنا يحيى بن سليم قال حدثنا عبد الكريم بن أبى المخارق عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٢ / ٤٣٠ ، وذكره السيوطى بقوله « ابن الناقة الذى يقوم فى المربد على أربع قوائم » انظر الدر المنثور ٣ / ٤٥٦ .

عن الحسن قال : هو الجمل ، فلما أكثروا عليه قال : هو الأشتر[١] .

عن الحسن فى الآية قال : حتى يدخل البعير فى خرت الإبرة[٢] .

سألت الحسن عن قوله « سم الخياط » قال : ثقب الإبرة[٣] .

﴿ ونزعنا ما فى صدورهم من غل ﴾[٤٣]

عن الحسن عن على قال : فينا والله أهل بدر نزلت « ونزعنا ما فى صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين »[٤] .

(١) أخرجه الطبرى بثلاثة أسانيد :

الأول : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن مهدى عن هشيم عن عباد بن راشد عن الحسن » .

والثانى : « حدثنى المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن عباد ابن راشد عن الحسن » .

والثالث : « حدثنا المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن يحيى قال كان الحسن .. » تفسير الطبرى ١٢ / ٤٢٩ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن » تفسير الطبرى ١٢ / ٤٢٩ .

- ولقد ذكر هذا الخبر ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٢١٢ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٤٥٦ .

(٣) أورده الطبرى بإسنادين :

الأول : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة وابن مهدى وسويد الكلبى عن حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق قال سألت الحسن .. » .

والإسناد الثانى : « حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن .. » انظر تفسير الطبرى ١٢ / ٤٣٤ - ٤٣٥ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن ابن عيينة عن إسرائيل أبى موسى عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٢ / ٤٣٨ .

- ولقد أورد ابن كثير هذا الخبر بإسناد آخر ، هاك نصه : « قال عبد الرزاق أخبرنا ابن عيينة عن إسرائيل قال سمعت الحسن يقول قال على .. » انظر تفسير ابن كثير ٢ / ٢١٥ وتفسير ابن عيينة ص ٢٤٨ .

عن الحسن قال : بلغنى أن انبى صلى الله عليه وسلم قال : يحبس أهل الجنة بعد ما يجوزون الصراط حتى يؤخذ لبعضهم من بعص ظلاماتهم فى الدنيا فيدخلون الجنة وليس فى قلوب بعضهم على بعض غل[1] .

﴿ وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ﴾[46]

عن الحسن قال : أصحاب الأعراف قوم كان فيهم عجب[2] .

عن الحسن فى قوله « يعرفون كلا بسيماهم » قال : بسواد الوجوه وزرقة المعيون[3] .

تلا الحسن فى قوله « لم يدخلوها وهم يطمعون » فقال : والله ما جعل ذلك الطمع فى قلوبهم إلا لكرامة يريدها بهم[4] .

عن الحسن عن أنس بن مالك عن النبى (ص) أن مؤمنى الجنة لهم ثواب وعليهم عقاب فسألناه عن ثوابهم وعن مؤمنيهم ؟ فقال : على

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن ، فراجعه فى الدر المنثور ٣ / ٤٥٧ .

(٢) أورده السيوطى بقوله « وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة عن الحسن .. » الدر المنثور ٣ / ٤٦٦ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن مبارك عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٢ / ٤٦٣ - ٤٦٤ .
- وذكره أيضاً ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٢١٨ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنى محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال تلا الحسن .. » انظر تفسير الطبرى ١٢ / ٤٦٥ .
- كذلك أورده السيوطى بقوله « وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الحسن .. » انظر الدر المنثور ٣ / ٤٦٦ ، كذلك ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٢١٨ .

الأعراف ، وليسوا فى الجنة مع أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، فسألناه : وما الأعراف ؟ فقال : حائط الجنة تجرى فيه الأنهار ، وتنبت فيه الأشجار والثمار[1] .

روى عن الحسن فى أعمال أصحاب الأعراف فقال : إنهم قوم صالحون فقهاء علماء[2] .

﴿ تبارك الله رب العالمين ﴾[54]

قال الحسن : تجىء البركة من قبله[3] .

﴿ ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين ﴾[55]

قال الحسن : كان يجتهدون فى الدعاء ولا تسمع إلا همسا[4] .

عن الحسن قال : إن كان الرجل لقد جمع القرآن وما يشعر جاره ، وإن كان الرجل لقد فقه الفقه الكثير وما يشعر به الناس ، وإن كان الرجل ليصلى الصلاة الطويلة فى بيته وعنده الزور وما يشعرون به ، ولقد أدركنا أقواماً ما كان على الأرض من عمل يقدرون على أن يعملوه فى السر فيكون علانية أبداً ولقد كان المسلمون يجتهدون فى الدعاء وما تسمع لهم صوت ، إن كان إلا همساً بينهم وبين ربهم ، وذلك أن الله

---

(١) ذكره ابن كثير بقوله « روى الحافظ ابن عساكر فى ترجمة الوليد بن موسى عن شيبة بن عثمان عن عروة بن رويم عن الحسن .. » انظر تفسير ابن كثير ٢ / ٢١٧ .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٢٠٥ .

(٣) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٢١٤ .

(٤) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٢١٥ .

يقول « ادعو ربكم تضرعا وخفية » وذلك أن الله ذكر عبده صالحا فرضى فعله ، فقال « إذ نادى ربه نداء خفيا »[1] (٣ : مريم) .

﴿ هذه ناقة الله لكم آية ﴾[٧٣]

أخبرنى من سمع الحسن يقول : لما **عقرت** ثمود الناقة ، **ذهب** فصيلها **حتى صعد تلا فقال يا رب : أين أمى ؟ ثم رغا (الرغاء : صوت الإبل) رغوة ، فنزلت الصيحة فأخمدتهم[2] .**

قال الحسن : كان للناقة يوم ولهم يوم[3] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنى المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٢ / ٤٨٥ .

– ولقد ذكره أيضاً ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٢٢١ ، والشوكانى فى فتح القدير ٢ / ٢١٥ والسيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٤٧٦ وقال عنه « أخرجه ابن المبارك وابن جرير وأبو الشيخ عن الحسن » .

(٢) أورده الطبرى بإسنادين :

الأول : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال قال معمر أخبرنى من سمع الحسن ... » .

والإسناد الثانى : « حدثنى محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن نحوه إلا أنه قال : أصعد تلا .. » انظر تفسير الطبرى ١٢ / ٥٣٦ – ٥٣٧ .

– ولقد أورده السيوطى وعزاه إلى عبد الرزاق وأبى الشيخ عن الحسن بقوله « فنزلت الصيحة فأهدتهم » انظر الدر المنثور ٣ / ٤٩٤ ، كذلك أشار إليه ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٢٢٩ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر وأخبرنى إسماعيل بن أمية .. » تفسير الطبرى ١٢ / ٥٣٩ .

﴿ ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ﴾(٨٩)

قال الحسن البصرى : احكم بيننا وبين قومنا بالحق ، و « إنا فتحنا لك فتحا مبينا » (١ : الفتح) « أى حكمنا لك حكما مبينا »[1] .

﴿ ولو أن أهل القرى ﴾(٩٦)

عن الحسن قال : كان أهل قرية أوسع الله عليهم حتى كانوا يستنجون بالخبز فبعث عليهم الجوع حتى أنهم كانوا يأكلون ما يتغذون به[2] .

﴿ وما وجدنا لأكثرهم من عهد ﴾(١٠٢)

عن الحسن فى قوله « ـــــ » قال : الوفاء[3] .

﴿ ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا إلى فرعون ﴾(١٠٣)

عن الحسن قال : كان فرعون علجاً من همدان[4] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قال قال الحسن .. » تفسير الطبرى ١٢ / ٥٦٥ .

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ٣ / ٥٠٦ ، وفتح القدير ٢ / ٢٢٩ .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ٣ / ٥٠٨ ، وفتح القدير ٢ / ٢٣٠ .

(٤) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن ، انظر : الدر المنثور ٣ / ٥٠٩ ، وفتح القدير ٢ / ٢٣٣ .

والعلج : هو الواحد من كفار العجم ، انظر مختار الصحاح ص ٤٤٩ .

﴿ فإذا هى تلقف ما يأفكون ﴾(١١٧)

عن الحسن « تلقف ما يأفكون » قال : حبالهم وعصيهم تسترطها استراطا[1] .

﴿ ويذرك وآلهتك ﴾(١٢٧)

عن الحسن قال : كان لفرعون جمانة[2] معلقة فى نحره يعبدها ويسجد لها[3] .

عن الحسن قال : كان لفرعون إله يعبده فى السر[4] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا إبراهيم بن المستمر ، قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا قرة بن خالد السدوسى عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٣ / ٣٠ .

- وأورده أيضًا السيوطى بقوله « وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الحسن » .

انظر الدر المنثور ٣ / ٥١٤ ، كذلك أورده الشوكانى فى فتح القدير ٢ / ٢٣٤ .

(٢) جُمانة هى حبة تعمل من الفضة كالدرة ، وجمعه : جمان ، راجع مختار الصحاح ص ١١٢ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن عمرو عن الحسن » . انظر تفسير الطبرى ١٣ / ٣٩ .

- ولقد أورده أيضاً ابن كثير مع اختلاف فى بعض ألفاظه ، فراجعه فى تفسيره ٢ / ٢٣٩ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسنادين :

الأول : « حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدى قال حدثنا أبان بن خالد قال سمعت الحسن .. » تفسير الطبرى ١٣ / ٣٩ .

والإسناد الثانى : « حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا أبو عاصم عن أبى بكر عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٣ / ٣٩ .

- كذلك أورد هذا الخبر السيوطى وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم ،فراجعه فى الدر المنثور ٣ / ٥١٧ ، كذلك أورده ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٢٣٩ .

قرئت هذه الآية على الحسن : فسئل : أو كان يعبد شيئاً ؟ قال : أى والله إن كان ليعبد[1] .

﴿ قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا ﴾(١٢٩)

قال الحسن : إن الأذى الأول والثانى أخذ الجزية[2] .

﴿ فأرسلنا عليهم القمل والضفادع ﴾(١٣٣)

عن الحسن قال : القمل : هو القمل[3] .

سمعت سعيد بن جبير والحسن قالا : القمل : دواب سود صغار[4] .

سمعت سعيد بن جبير والحسن يقولان : كان إلى جنبهم كثيب أعفر بقرية من قرى مصر تدعى « عين شمس » فمشى موسى إلى ذلك الكثيب فضربه بعصاه ضربة صار قملاً تدب إليهم ، فدب إليهم القمل فأخذوا شعارهم وأبشارهم وأشفار عيونهم وحواجبهم ولزم جلودهم كأنه الجدرى عليهم ، فصرخوا وصاحوا إلى موسى إنا نتوب ولا نعود فادع لنا ربك ، فدعا ربه فرفع عنهم القمل بعدما أقام عليهم سبعة أيام من السبت إلى السبت ، فأقاموا شهراً فى عافية ثم عادوا وقالوا : ما كنا قط أحق أن نستيقن أنه ساحر منا اليوم جعل الرمل دواب وعزة فرعون لا نصدقه أبداً ولا نتبعه فعادوا لتكذيبهم وإنكارهم فدعا موسى عليهم فقال : يا رب إن عبادك نقضوا عهدى وأخلفوا وعدى فخذهم بعقوبة تجعلها لهم نقمة

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم وأبو الشيخ فراجعه فى الدر المنثور ٣ / ٥١٦ .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٢٤٥ .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن فراجعه فى الدر المنثور ٣ / ٥٢٣ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن أبى بكر قال سمعت سعيد والحسن .. » انظر تفسير الطبرى ١٣ / ٥٥ .

ولقومى عظة ولمن بعدى آية فى الأمم الباقية فأرسل الله عليهم الضفادع فكان أحدهم يضطجع فتركبه الضفادع فتكون عليه ركاما حتى ما يستطيع أن ينصرف إلى الشق الآخر ويفتح فاه لأكلته فيسبق الضفدع أكلته إلى فيه ولا يعجن عجينا إلا تسدحت فيه ولا يطبخ قدرا إلا امتلأت ضفادع فعذبوا بها أشد العذاب فشكوا إلى موسى عليه السلام وقالوا : هذه المرة نتوب ولا نعود فأخذ عهدهم وميثاقهم ثم دعا ربه فكشف الله عنهم الضفادع بعدما أقام عليهم سبعا من السبت إلى السبت فاقاموا شهرا فى عافية ثم عادوا لتكذيبهم وإنكارهم وقالوا : قد تبين لكم سحره يجعل التراب دواب ويجىء بالضفادع فى غير ماء فآذوا موسى عليه السلام فقال موسى : يا رب إن عبادك نقضوا عهدى وأخلفوا وعدى فخذهم بعقوبة تجعلها لهم عقوبة ولقومى عظة ولمن بعدى آية فى الأمم الباقية فابتلاهم الله بالدم فأفسد عليهم معايشهم فكان الإسرائيلى والقبطى يأتيان النيل فيستشفيان فيخرج للإسرائيلى ماء ويخرج للقبطى دما ويقومان إلى الجب فيه الماء فيخرج للإسرائيلى فى إنائه ماء وللقبطى دماً[1] .

﴿ وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها ﴾(١٣٧)

عن الحسن فى قوله « مشارق الأرض ومغاربها » قال : الشام[2] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن أبى بكر قال سمعت سعيد بن جبير والحسن » انظر تفسير الطبرى ١٣ / ٦٥ - ٦٧ .

(٢) أورده الطبرى بثلاثة أسانيد :

الأول : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن إسرائيل عن فرات القزاز عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٣ / ٧٦ .

والثانى : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا إسرائيل

عن الحسن فى قوله « وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى إسرائيل بما صبروا .. » قال : لو أن الناس إذا ابتلوا من سلطانهم بشىء صبروا ودعوا الله لم يلبثوا أن يرفع الله ذلك عنهم ، ولكنهم يفزعون إلى السيف فيوكلون إليه ، والله ما جاء بيوم خير قط ، ثم تلا هذه الآية « وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى إسرائيل بما صبروا »[1] .

قال الحسن : يا عجباً لمن يخاف ملكا ، أو يتقى ظالماً بعد إيمانه بهذه الآية ، أما والله لو أن الناس إذا ابتلوا صبروا لأمر ربهم لفرج الله عنهم كربهم ولكنهم جزعوا من السيف فوكلوا إلى الخوف ، ونعوذ بالله من شر البلاء .[2]

عن الحسن فى الآية قال : ما أوتيت بنو إسرائيل ما أوتيت إلا بصبرهم ، وما فزعت هذه الأمة إلى السيف قط فجاءت بخير[3] .

= عن فرات القزاز قال سمعت الحسن .. » تفسير الطبرى ١٢ / ٧٦ .

والإسناد الثالث : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن فرات عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٣ / ٧٦ - ٧٧ .

- ولقد أورد السيوطى هذا الخبر بقوله « أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن الحسن .. » الدر المنثور ٣ / ٥٢٦ .

- كذلك ذكر هذا الخبر كل من ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٢٥٣ ، وابن كثير فى تفسيره ٢ / ٢٤٢ والشوكانى فى فتح القدير ٢ / ٢٤١ .

(١) أخرجه ابن سعد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الحسن ، انظر الدر المنثور ٣ / ٥٣٢ .

(٢) الحسن البصرى لابن الجوزى ص ٦٧ .

(٣) أخرجه عبد بن حميد وأبو الشيخ عن الحسن ، فراجع الدر المنثور ٣ / ٥٣٢ .

﴿ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه ﴾(١٤٢)

عن الحسن : أن موسى عليه السلام سأل ربه جماعاً من الخير ، فقال اصحب الناس بما تحب أن تصحب به[١] .

﴿ وخر موسى صعقا ﴾(١٤٣)

قال الحسن : (صعقا) : مغشيا عليه[٢] .

﴿ وكتبنا له فى الألواح من كل شىء ﴾(١٤٥)

عن الحسن بن أبى الحسن قال : انتهت بنو إسرائيل إلى موسى عليه السلام فقالوا : إن التوراة تكبر علينا ، فأنبئنا بجماع من الأمر فيه تخفيف ، فأوحى الله إليه : ما سألك قومك ؟ قال : يا رب أنت أعلم ، قال : إنما بعثتك لتبلغنى عنهم وتبلغهم عنى ، قال : فإنهم سألونى جماعاً من الأمر فيه تخفيف ، ويزعمون أن التوراة تكبر عليهم ، فقال الله عز وجل : قل لهم : لا تظالموا فى المواريث ، ولا يدخلن عليكم عبد بيتاً حتى يستأذن ، وليتوضأ من الطعام ما يتوضأ للصلاة ، فاستخفوها يسيراً ثم إنهم لم يقوموا بها ، قال ، فقال رسول الله (ص) عند ذلك، « تقبلوا إلى بست أتقبل لكم بالجنة ، من حدث فلا يكذب ومن وعد فلا يخلف ، ومن ائتمن فلا يخون ، احفظوا أيديكم وأبصاركم وفروجكم »[٣] .

قال الحسن : كانت الألواح من خشب[٤] .

---

(١) أخرجه أحمد فى الزهد والبيهقى عن الحسن ، راجع الدر المنثور ٣ / ٥٣٨ .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٢٥٧ ونسبه أيضاً إلى ابن عباس وابن زيد .

(٣) أخرجه أحمد عن الحسن ، فراجعه فى الدر المنثور ٣ / ٥٥٩ - ٥٦٠ .

(٤) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٢٥٨ .

عن الحسن فى قوله « سأوريكم دار الفاسقين » قال : جهنم[1].

روى عن الحسن فى قوله « سأوريكم دار الفاسقين » أنه قال : سترون عاقبة من خالف أمرى وخرج عن طاعتى كيف يصير إلى الهلاك والدمار[2].

﴿ ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا ﴾(١٥٠)

سمعت الحسن يقول فى قوله « غضبان أسفا » . قال : غضبان حزينا[3].

عن الحسن فى قوله « أعجلتم أمر ربكم » قال : يعنى وعد الأربعين ليلة[4].

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده الأتى : « حدثنى المثنى قال حدثنا مسلم قال حدثنا مبارك عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٣ / ١١١ .
– ولقد روى هذا الخبر أيضاً ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٢٦٠ والشوكانى فى فتح القدير ٢ / ٢٤٧ . والسيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٥٦٢ وقال عنه « أخرجه ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الحسن .. » .

(٢) أورده ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٢٤٦ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا نصر بن على قال حدثنا سليمان بن سليمان قال حدثنا مالك بن دينار قال سمعت الحسن .. » تفسير الطبرى ١٢ / ١٢١ .
– كذلك ذكر هذا الخبر ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٢٦٣ .

(٤) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٢٦٤ .

﴿ ورحمتي وسعت كل شيء ﴾(١٥٦)

عن الحسن، وقتادة فى قوله « وسعت كل شىء .. » قالا : وسعت فى الدنيا البر والفاجر وهى يوم القيامة للذين اتقوا خاصة[١].

عن الحسن فى قوله « ويؤتون الزكاة » قال : المراد بها طاعة الله ورسوله (ص) [٢].

﴿ ويضع عنهم إصرهم ﴾(١٥٧)

عن الحسن فى قوله « ويضع عنهم إصرهم » قال : العهود التى أعطوها من أنفسهم [٣].

﴿ واسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر ﴾(١٦٣)

تلا الحسن ذات يوم « واسألهم .. » الآية فقال : حوت حرمه الله عليهم فى يوم وأحله لهم فيما سوى ذلك ، فكان يأتيهم فى اليوم الذى حرمه الله عليهم كأنه المخاض لا يمتنع من أحد ، وقلما رأيت أحدًا يكثر الاهتمام بالذنب إلا واقعه ، فجعلوا يهتمون ويمسكون حتى أخذوه ، فأكلوا أوخم أكلة أكلها قوم قط ، أبقاه خزيا فى الدنيا وأشد عقوبة فى الآخرة ، وأيم

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده الآتى : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن وقتادة .. » تفسير الطبرى ١٣ / ١٥٩ .

– ولقد ذكر هذا الخبر أيضاً الشوكانى فى فتح القدير ٢ / ٢٥٣ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٥٧١ بقوله « وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الحسن .. » .

(٢) أورده ابن الجوزى ونسبه أيضاً إلى ابن عباس فراجع زاد المسير ٣ / ٢٧١ ثم عقب عليه بقوله « ذهبا إلى أنها العمل بما يزكى النفس ويطهرها » .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن مبارك عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٣ / ١٦٦ .

الله : ما حوت أخذه قوم فأكلوه أعظم عند الله من قتل رجل مؤمن ، وللمؤمن أعظم حرمة عند الله من حوت ولكن الله جعل موعد قوم الساعة ، « والساعة أدهى وأمر » (٤٦ : القمر)[١] .

قال الحسن : والله ما لحوم هذه الحيتان بأعظم عند الله من دماء قوم مسلمين[٢] .

﴿ وإذ تأذن ربك ﴾[١٦٧]

قال الحسن : أى : أعلم[٣] .

﴿ ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه ﴾[١٦٩]

عن الحسن قال : المؤمن يعلم أن ما قال الله كما قال الله ، والمؤمن أحسن عملاً وأشد الناس خوفاً ، لو أنفق جبلا من مال ما أمن دون أن يعاين لا يزداد صلاحا وبرا وعبادة إلا إزداد فرقا يقول : ألا أنجو .. ؟ والمنافق يقول : سواد الناس كثير ، وسيغفر لى ولا بأس على ، فيسىء العمل ويتمنى على الله[٤] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده هكذا : « حدثنى يعقوب وابن وكيع قالا : حدثنا ابن علية عن أيوب قال : تلا الحسن .. » تفسير الطبرى ١٣ / ١٩٦ - ١٩٧ .
- ولقد أورد هذا الخبر أيضاً السيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٥٩١ بقوله « وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الحسن .. » .
- كذلك أورده الطبرى مختصراً فى تفسيره بإسناد آخر هو : « حدثنى يونس قال أخبرنا سفيان عن أبى موسى عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٣ / ١٩٧ - ١٩٨ .
- كذلك ذكر هذا الخبر ابن الجوزى فى كتابه « الحسن البصرى » ص ٧٠ - ٧١ .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٢٧٨ .

(٣) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٢٧٩ ونسبه أيضاً إلى ابن قتيبة .

(١) أخرجه أبو الشيخ عن الحسن ، انظر الدر المنثور ٣ / ٥٩٤ .

عن الحسن فى قوله « وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه » قال : المعنى : لا يشبعهم شيء فهم يأخذون لغير حاجة[1] .

﴿ والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين ﴾(١٧٠)

قال الحسن فى هذه الآية : هى لأهل الإيمان منهم[2] .

﴿ وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة ﴾(١٧١)

قال الحسن البصرى : لما نظروا إلى الجبل خر كل رجل ساجداً على حاجبه الأيسر ، ونظر بعينه اليمنى إلى الجبل فرقا من أن يسقط عليه ، فكذلك ليس اليوم فى الأرض يهودى يسجد إلا على حاجبه الأيسر ، يقولون : هذه السجدة التى رفعت بها العقوبة[3] .

﴿ وإذ أخذ ربك من بنى أدم ﴾(١٧٢)

أن الحسن بن أبى الحسن حدثهم عن الأسود بن سريع من بنى سعد قال : غزوت مع رسول الله (ص) أربع غزوات ، قال : فتناول القوم الذرية بعدما قتلوا المقاتلة ، فبلغ ذلك رسول الله (ص) فاشتد عليه ثم قال : ما بال أقوم يتناولون الذرية ؟ فقال رجل : يا رسول الله : أليسوا أبناء المشركين ؟ فقال : إن خياركم أولاد المشركين ، ألا إنها ليست نسمة تولد إلا ولدت على الفطرة ، فما تزال عليها حتى يبين عنها لسانها ،

---

(١) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٢٨١ .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الحسن فراجعه فى فتح القدير ٢ / ٢٦٢ ، والدر المنثور ٣ / ٥٩٥ .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٢٦١ .

فأبواها يهودانها أو ينصرانها ، قال . الحسن : ولقد قال الله ذلك فى كتابه قال « وإذ أخذ ربك من بنى أدم من ظهورهم ذريتهم »[1] .

عن الحسن قال : لما خلق الله أدم عليه السلام . وأخرج أهل الجنة من صفحته اليمنى ، وأخرج أهل النار من صفحته اليسرى ، فدبوا على وجه الأرض ، منهم الأعمى والأصم والأبرص والمقعد والمبتلى بأنواع البلاء ، فقال آدم : يا رب ألا سويت بين ولدى ؟ قال : يا آدم ، إنى أردت أن أشكر ، ثم ردهم فى صلبه[2] .

عن قتادة والحسن قالا : لما عرضت على آدم ذريته فرأى فضل بعضهم على بعض قال : أى رب ، أفهلا سويت بينهم ؟ قال : إنى أحب أن أشكر ، يرى ذو الفضل فضله فيحمدنى ويشكرنى[3] .

﴿ واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا ﴾(١٧٥)

كان الحسن يقول : هو المنافق ، « ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث » قال : هذا مثل الكافر ميت الفؤاد[4] .

---

(١) أورده الطبرى بإسناده الآتى : « حدثنى يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا السرى بن يحيى أن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٣ / ٢٣١ .
- كذلك ذكره ابن كثير بهذا الإسناد فى تفسيره ٢ / ٢٦١ ثم عقب عليه قائلاً « وقد رواه الإمام أحمد عن إسماعيل بن علية عن يونس بن عبيد عن الحسن البصرى به ، وأخرجه النسائى فى سننه من حديث هشيم بن يونس بن عبيد عن الحسن .. » انظر تفسيره ٢ / ٢٦١ .

(٢) أخرجه ابن أبى الدنيا فى الشكر وأبو الشيخ والبيهقى فى الشعب عن الحسن ، انظر الدر المنثور ٣ / ٦٠٣ .

(٣) أخرجه عبد الرزاق وابن أبى شيبة والبيهقى فى الشعب عن قتادة والحسن قالا انظر : الدر المنثور ٣ / ٦٠٣ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن =

عن الحسن فى قوله « إن تحمل عليه » قال : إن تسع عليه[1] .

﴿ ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس ﴾[١٧٩]

عن الحسن فى قوله « ذرأنا لجهنم » قال : خلقنا لجهنم[2] .

﴿ أو لم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ﴾[١٨٤]

قال الحسن : سبب نزولها أن رسول الله (ص) كان على الصفا ليلة ، ودعا قريش فخذاً فخذا ، يا بنى فلان ، يا بنى فلان ، يا بنى فلان ، فحذرهم بأس الله وعقابه فقال قائلهم : إن صاحبكم هذا لمجنون ، بات يصوت حتى الصباح فنزلت هذه الآية[3] .

= قتادة وكان الحسن يقول .. » تفسير الطبرى ١٣ / ٢٧٣ .

- ولقد ذكره ابن الجوزى مختصراً فى زاد المسير ٣ / ٢٨٧ ، وكذلك ابن القيم فراجع تفسيره ص ٢٨٢ .

(١) أخرجه عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن الحسن ، فراجع الدر المنثور ٣ / ٦١١ .

(٢) أورده الطبرى بإسنادين :

الأول : « حدثنى على بن الحسين الأزدى قال حدثنى يحيى بن يمان عن مبارك بن فضالة عن الحسن .. » .

والإسناد الثانى : « حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن أبى زائدة عن مبارك عن الحسن .. » راجع تفسير الطبرى ١٣ / ٧٧ .

- كذلك أورد هذا الخبر السيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٦١٣ وعزاه إلى ابن جرير وأبى الشيخ - كذلك ذكره الشوكانى فى فتح القدير ٢ / ٢٦٧ .

(٣) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٢٩٦ ونسبه أيضاً إلى قتادة .

قلت : ومعنى الآية : أو لم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم من جنة ، أى : جنون ، فحثهم على التفكر فى أمره ليعلموا أنه برىء من الجنون .

﴿ ثقلت فى السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة ﴾[١٨٧]

قال الحسن فى قوله « ثقلت .. » يعنى : إذا جاءت ثقلت على أهل السماء وأهل الأرض ، يقول : كبرت عليهم[١] .

﴿ وما مسنى السوء إن أنا إلا نذير ﴾[١٨٨]

قال الحسن : (السوء) : الجنون[٢] .

﴿ فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به ﴾[١٨٩]

سئل الحسن عن قوله « حملت حملا خفيفاً فمرت به » قال : فشكت ، أحملت أم لا[٣] .

سألت الحسن عن قوله « ـــ » قال : لو كنت امرءًا عربياً لعرفته ما هى ؟ إنما هى : فاستمرت به[٤] .

(١) أخرجه ابن جرير بإسناده هذا : « حدثنى محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد ابن ثور وحدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق جميعاً عن معمر قال ، قال الحسن .. » تفسير الطبرى ١٣ / ٢٩٦ .

- ولقد ذكر هذا الخبر أيضاً كل من ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٢٧١ والسيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٦٢١ .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٣٠٠ .

(٣) أورده السيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٦٢٥ وعزاه إلى ابن جرير وأبى الشيخ عن أيوب قال سئل الحسن ..

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن أبى عمير عن أيوب قال سألت الحسن .. » تفسير الطبرى ١٣ / ٣٠٤ - ٣٠٥ .

- ولقد ذكر هذا الخبر أيضاً الشوكانى فى فتح القدير ٢ / ٢٧٦ .

عن الحسن فى قوله « لئن آتيتنا صالحا » قال : غلاما[1] .

﴿ فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء ﴾[190]

عن الحسن عن سمرة بن جندب عن النبى (ص) قال : كانت حواء لا يعيش لها ولد ، فنذرت لئن عاش لها ولد لتسمينه عبد الحارث ، فعاش لها ولد فسمته عبد الحارث وإنما كان ذلك عن وحى الشيطان[2] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنى محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الحسن .. » تفسير الطبرى ١٣ / ٣٠٦ .
- ولقد أورده كل من السيوطى والشوكانى وزاد عليه قوله « سويا » أى « غلاما سويا » فراجع الدر المنثور ٣ / ٦٢٦ وفتح القدير ٢ / ٢٧٦ ، كذلك راجع هذا الخبر فى زاد المسير ٣ / ٣٠١ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا عمر بن إبراهيم عن قتادة عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٣ / ٣٠٩ .
قلت : ولقد علق ابن كثير على هذا الخبر فقال : « وهذا الحديث رواه الإمام أحمد فى مسنده ، حدثنا عبد الصمد قال حدثنا عمر بن إبراهيم حدثنا قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبى (ص) : « ..... » وهكذا رواه ابن جرير عن محمد ابن بشار عن بندار عن عبد الصمد بن عبد الوارث به ، ورواه الترمذى فى تفسير هذه الآية عن محمد بن المثنى عن عبد الصمد به ، وقال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عمر بن إبراهيم ، ورواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه ، ورواه الحاكم فى مستدركه من حديث عبد الصمد مرفوعاً ثم قال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ورواه الإمام أبو محمد بن أبى حاتم فى تفسيره عن أبى زرعة الرازى عن هلال بن فياض عن عمر بن إبراهيم به مرفوعاً ، وكذا رواه الحافظ أبو بكر بن مردويه فى تفسيره من حديث شاذ بن فياض عن عمر بن إبراهيم مرفوعاً . قلت : وشاذ هو هلال ولقبه شاذ ، **والغرض** أن هذا الحديث معلوم من ثلاثة أوجه :
أحدها : أن عمر بن إبراهيم هذا هو البصرى ، وقد وثقه ابن معين ، ولكن قال أبو حاتم الرازى : لا يحتج به ، ولكن رواه ابن مردويه من حديث المعتمر عن =

عن الحسن فى قوله « جعلا له شركاء » قال : كان هذا فى بعض أهل الملل ولم يكن بآدم[1] .

عن الحسن فى قوله « جعلا له شركاء » قال : عنى بهذا ذرية آدم من أشرك منهم بعده[2] .

كان الحسن يقول : هم اليهود والنصارى رزقهم الله أولاداً فهودوا ونصروا[3] .

= أبيه عن الحسن عن سمرة مرفوعاً .

والثانى : أنه قد روى من قول سمرة نفسه ليس مرفوعاً كما قال ابن جرير : « حدثنا ابن عبد الأعلى حدثنا المعتمر عن أبيه حدثنا بكر بن عبد الله عن سليمان التيمى عن أبى العلاء بن الشخير عن سمرة بن جندب قال سمى آدم ابنه عبد الحارث » .

والثالث : أن الحسن نفسه فسر الآية بغير هذا ، فلو كان هذا عنده عن سمرة مرفوعاً لما عدل عنه » .

انظر : تفسير ابن كثير ٢ / ٢٧٤ .

– كذلك أورد الترمذى هذا الحديث بهذا الإسناد : « حدثنا محمد بن المثنى ، أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث أخبرنا عمر بن إبراهيم عن قتادة عن الحسن عن سمرة .. » . ثم عقب عليه بقوله : « هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عمر بن إبراهيم عن قتادة ، ورواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه » انظر سنن الترمذى أبواب تفسير القرآن ، باب تفسير سورة البقرة ٤ / ٣٢٢ – ٣٢٣ .

(١) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سهل بن يوسف عن عمرو عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٣ / ٣١٤ – كذلك أورده السيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٦٢٥ وعزاه إلى ابن جرير وأبى الشيخ ، كذلك روى هذا الخبر كل من ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٢٧٤ والشوكانى ٢ / ٢٧٦ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الحسن .. » تفسير الطبرى ١٣ / ٣١٤ – ٣١٥ ، كذلك ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٦٢٦ وابن كثير فى تفسيره ٢ / ٢٧٤ – ٢٧٥ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن .. » تفسير الطبرى ١٣ / ٣١٥ . =

عن الحسن في الآية : قال : هذا في الكفار ، يدعون الله فإذا آتاهما صالحا هودا ونصرا[1] .

﴿ خذ العفو ﴾[199]

قال الحسن « العفو » : أخلاق الناس[2] .

﴿ إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا ﴾[201]

كنت جالساً عند الحسن إذ جاءه رجل : فقال : يا أبا سعيد : ما تقول في العبد يذنب الذنب ثم يتوب ؟ قال : لم يزدد بتوبته من الله إلا دنوا ، قال : ثم عاد في ذنبه ثم تاب ؟ قال : لم يزدد بتوبته إلا شرفا عند الله . قال : ثم قال لي : ألم تسمع ما قال رسول الله (ص) ؟ قلت : وما قال ؟ قال : « مثل المؤمن مثل السنبلة تميل أحياناً وتستقيم أحياناً ، وفي ذلك تكبر ، فإذا حصدها صاحبها حمد أمره كما حمد صاحب السنبلة بره ، ثم قرأ « إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون »[3] .

= **قلت** : وقد ذكر هذا الخبر أيضاً ابن كثير وعقب عليه بقوله : « وهذه أسانيد صحيحة عن الحسن رضى الله عنه أنه فسر الآية بذلك وهو من أحسن التفاسير وأولى ما حملت عليه الآية ، ولو كان هذا الحديث عنده محفوظاً من رسول الله (ص) لما عدل عنه هو ولا غيره ، ولا سيما مع تقواه وورعه ، فهذا يدلك على أنه موقوف على الصحابي ، ويحتمل أنه تلقاه من بعض أهل الكتاب من آمن منهم مثل كعب أو وهب بن منبه وغيرهما » انظر تفسير ابن كثير ٢ / ٢٧٥ .

(١) أورده السيوطي والشوكاني وعزاه إلى عبد بن حميد وأبي الشيخ **فراجعه** في الدر المنثور ٣ / ٦٢٧ وفتح القدير ٢ / ٢٧٧ .

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٣ / ٣٠٧ وعزاه أيضاً إلى ابن الزبير ومجاهد ومعنى الآية يكون هكذا : اقبل الميسور من أخلاق الناس ، ولا تستقص عليهم فتظهر منهم البغضاء.

(٣) أورده السيوطي قائلاً : « وأخرج البيهقي في شعب الإيمان من طريق وهب بن =

﴿ وإذا قـرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ﴾(٢٠٤)

سمع الحسن يقول : فى الصلاة المكتوبة وعند الذكر[١] .

عن الحسن قال : فى الصلاة وعند الذكر[٢] .

عن الحسن قال : إذا جلست إلى القرآن فانصت له[٣] .

عن الحسن عن أبى هريرة أن رسول الله (ص) قال : « من استمع إلى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة ، ومن تلاها كانت له نوراً يوم القيامة »[٤] .

= جرير عن أبيه قال : كنت جالسا .. » انظر الدر المنثور ٣ / ٦٣٢ - ٦٣٣ .

(١) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم أخبرنا من سمع الحسن .. » تفسير الطبرى ١٣ / ٣٥١ - كذلك أورده الشوكانى فى فتح القدير ٢ / ٢٨٢ .
- وأورده السيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٦٣٧ وعزاه إلى ابن أبى شيبة .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده هكذا : « حدثنى المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن الربيع بن صبيح عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٣ / ٣٥٢ ، وذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٢٨١ .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٢٨١ وقال عنه « قال مبارك بن فضالة عن الحسن .. » .

(٤) ذكره ابن كثير بقوله : « قال الإمام أحمد حدثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم ، حدثنا عباد بن ميسرة عن الحسن .. » ثم عقب عليه بقوله « تفرد به الإمام أحمد » . انظر تفسير ابن كثير ٢ / ٢٨١ .

تفسير سورة الأنفال

﴿ يسألونك عن الأنفال ﴾(١)

قال الحسن : الأنفال : هى الغنائم[١] .

قال الحسن : الأنفال : هى السرايا التى تتقدم أمام الجيوش[٢] .

﴿ فثبتوا الذين آمنوا ﴾(١٢)

قال الحسن : قاتلوا معهم[٣] .

﴿ ومن يولهم يومئذ دبره ﴾(١٦)

عن الحسن فى قوله « ومن يولهم يومئذ دبره » قال : إنما كانت هذه يوم بدر خاصة ليس الفرار من الزحف من الكبائر[٤] .

---

(١) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٣١٨ ونسبه أيضاً إلى ابن عباس ومجاهد وعطاء وعكرمة والضحاك وأبى عبيدة والزجاج وابن قتيبة .

(٢) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٣١٨ .

(٣) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٣٢٩ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبى عن الربيع عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٣ / ٤٣٨ .

– ولقد ذكر هذا الخبر السيوطى بقوله « وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن النحاس فى ناسخه وأبو الشيخ عن الحسن .. » انظر الدر المنثور ٤ / ٣٧ .

– كذلك ذكر هذا الخبر ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٢٩٤ – ٢٩٥ .

عن الحسن قال : نزلت فى أهل بدر[1] .

عن الحسن قال : ذلك يوم بدر ، فأما اليوم فإن انحاز إلى فئة أو مصر أحسبه قال : لا بأس به[2] .

﴿ واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه ﴾[24]

عن الحسن رضى الله عنه فى قوله « يحول بين المرء وقلبه » قال : فى القرب منه[3] .

﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ﴾[25]

عن الحسن فى قوله « واتقوا فتنة .. » قال : نزلت فى على وعثمان وطلحة والزبير رحمة الله عليهم[4] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « قال حدثنا روح بن عبادة عن حبيب بن الشهيد عن الحسن » تفسير الطبرى ١٣ / ٤٣٨ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنى المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٣ / ٤٣٨ .

(٣) أخرجه عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن ، انظر الدر المنثور ٤ / ٤٥ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن إبراهيم قال حدثنا الحسن بن أبى جعفر قال حدثنا داود بن أبى هند عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٣ / ٤٧٣ .

– ولقد أورد أيضاً هذا الخبر كل من ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٣٤١ ، وابن كثير فى تفسيره ٢ / ٢٩٩ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٤ / ٤٦ ، والشوكانى فى فتح القدير ٢ / ٣٠٠ .

عن الحسن أن الزبير بن العوام قال : نزلت هذه الآية « واتقوا فتنة .. » وما ظننا أهلها ، ونحن عنينا بها[1] .

عن الحسن قال ، قال الزبير : لو خوفنا بها ، يعنى قوله « واتقوا فتنة لا .. »[2] .

عن الحسن قال : قرأ الزبير هذه الآية وقال : البلاء والأمر الذى هو كائن[3] .

عن الحسن عن الزبير قال : لم نكن نحسب أنا أهلها حتى وقعت منا حيث وقعت[4] .

عن الحسن رضى الله عنه فى الآية قال : أما والله لقد علم أقوام حين نزلت أنه سيخص بها قوم[5] .

---

(١) أخرجه الطبرى بسنده التالى : « حدثنى المثنى قال حدثنا زيد بن عوف أبو ربيعة قال حدثنا حماد عن حميد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٣ / ٤٧٤ ، ولقد ذكر هذا الخبر أيضاً ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٢٩٩ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده هكذا : « حدثنى الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن .. » تفسير الطبرى ٢ / ٤٧٥ ، وذكر هذا الخبر ابن كثير أيضاً فى تفسيره ٢ / ٢٩٩ .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن فراجعه فى فتح القدير للشوكانى ٢ / ٣٠٠ ، ولقد أورد هذا الخبر السيوطى ونسبه إلى الحسن نفسه ، فراجعه فى الدر المنثور ٤ / ٤٦ .

(٤) رواه النسائى من حديث جرير بن حازم عن الحسن عن الزبير ، فراجعه فى تفسير ابن كثير ٢ / ٢٩٩ .

(٥) أخرجه عبد بن حميد عن الحسن ، فراجع الدر المنثور ٤ / ٤٦ .

﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ﴾(٣٣)

عن عكرمة والحسن البصرى - رضى الله عنهما - قالا : قال فى الأنفال « وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » قالا : نسختها الآية التى تليها « وما لهم ألا يعذبهم الله » إلى قوله « فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون » فقوتلوا بمكة وأصابهم فيها الجوع والحصر[١] .

﴿ وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه ﴾(٣٤)

قال الحسن : إن المشركين قالوا : نحن أولياء المسجد الحرام فرد الله عليهم بهذا[٢] .

﴿ وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية ﴾(٣٥)

قال الحسن : التصدية : هى التصفيق[٣] .

﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ﴾(٣٩)

عن الحسن قال : الفتنة : هى الشرك[٤] .

---

(١) أخرجه ابن جرير بهذا الإسناد : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسن بن واقد عن يزيد النحوى عن عكرمة والحسن البصرى .. » تفسير الطبرى ١٣ / ٥١٧ .

- كذلك ذكره السيوطى فى الدر المنثور وعزاه إلى ابن جرير وابن أبى حاتم ، فراجعه فى الدر المنثور ٤ / ٥٧ - كذلك أورده كل من ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٣٤٩ - ٣٥٠ وابن كثير فى تفسيره ٢ / ٣٠٦ .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٣٥٢ .

(٣) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٣٥٣ ونسبه أيضاً إلى ابن عمرو وابن عباس ومجاهد وقتادة والجمهور .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنى المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا =

عن الحسن فى قوله « حتى لا تكون فتنة » قال : حتى لا يكون بلاء[1] .

عن الحسن فى قوله « ويكون الدين كله لله » قال : أن يقال : لا إله إلا الله[2] .

﴿ واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ﴾[41]

قال الحسن البصرى : سهم الله ورسوله واحد[3] .

عن الحسن قال : أوصى أبو بكر رحمه الله بالخمس من ماله ، وقال : لا أرضى من مالى إلا بما رضى الله لنفسه[4] .

﴿ إذ يريكهم الله فى منامك قليلا ﴾[43]

عن الحسن فى قوله « ـــــ » قال : بعينك التى تنام بها[5] .

= هشيم عن يونس عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٣ / ٥٣٨ ، وذكره أيضاً ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٣٠٩ .

(١) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنى الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٣ / ٥٣٨ .

(٢) أورده ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٣٠٩ .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٣١١ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا أبان عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٣ / ٥٥٠ .

(٥) ذكره ابن كثير بقوله « روى ابن أبى حاتم حدثنا أبى حدثنا يوسف بن موسى حدثنا أبو قتيبة عن سهل السراج عن الحسن .. » ثم عقب عليه بقوله « وهذا القول غريب ، وقد صرح بالمنام هنا فلا حاجة إلى التأويل الذى لا دليل عليه » انظر تفسير ابن كثير ٢ / ٣١٥ - كذلك أورد هذا الخبر ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٣٦٣ .

﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ﴾(٤٥)

عن الحسن رضى الله عنه « أن النبى (ص) « كان يكره رفع الصوت عند ثلاث : عند الجنازة ، وإذا التقى الزحفان ، وعند قراءة القرآن »[١] .

﴿ وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم ﴾(٤٨)

تلا الحسن هذه الآية « وإذ زين لهم الشيطان .. » وقال : سار إبليس مع المشركين ببدر برايته وجنوده ، وألقى فى قلوب المشركين أن أحدًا لا يغلبكم وأنتم تقاتلون على دين آبائكم ، ولن تغلبوا كثرة ، فلما التقوا نكص على عقبيه ، يقول : رجع مدبرا ، وقال « إنى برئ منكم إنى أرى ما لا ترون » يعنى : الملائكة[٢] .

عن الحسن فى قوله « إنى أرى ما لا ترون » قال : رأى جبريل معتجراً ببرد يمشى بين يدى النبى (ص) وفى يده اللجام ما ركب[٣] .

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة عن الحسن فراجع الدر المنثور ٤ / ٧٦ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده هكذا : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا هاشم بن القاسم قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال ، قال الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ١٠ - ١١ .

- ولقد أورد هذا الخبر مختصراً ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٣١٨ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ١٠ - ولقد أورد السيوطى هذا الخبر بقوله « رأى جبريل عليه السلام معتجرًا بردائه يقود الفرس بين يدى أصحابه ما ركب » وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبى الشيخ فراجعه فى الدر المنثور ٤ / ٧٩ .

﴿ إذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ﴾(٤٩)

عن الحسن فى قوله « ـــــ » قال : هم قوم لم يشهدوا القتال يوم بدر فسموا منافقين[١] .

قال الحسن : إنهم المشركون ، لما رأوا قلة المسلمين قالوا : غر هؤلاء دينهم[٢] .

﴿ ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم ﴾(٥٠)

عن الحسن قال ، قال رجل يا رسول الله : إنى رأيت بظهر أبى جهل مثل الشراك قال : ما ذاك ؟ قال : ضرب الملائكة[٣] .

﴿ فإما تثقفنهم فى الحرب فشرد بهم من خلفهم ﴾(٥٧)

قال الحسن البصرى « فإما تثقفنهم فى الحرب » : أى تغلبهم وتظفر بهم فى الحرب « فشرد بهم من خلفهم » أى : نكل بهم[٤] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ١٣ - ١٤ - ولقد ذكر هذا الخبر أيضاً ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٣١٩ والشوكانى فى فتح القدير ٢ / ٣١٧ .
- كذلك ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٤ / ٧٩ وعزاه إلى عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٣٦٨ ونسبه أيضاً إلى ابن عباس .

(٣) أورده الطبرى بسنده الآتى : « حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عباد بن راشد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ١٦ - ١٧ - كذلك أورد هذا الخبر ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٣١٩ والشوكانى فى فتح القدير ٢ / ٣١٨ .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٣٢٠ .

﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ﴾(٦١)

عن عكرمة والحسن البصرى قالا : نسختها الآية التى فى براءة قوله « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر » إلى قوله « وهم صاغرون »[١] .

﴿ إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ﴾(٦٥)

عن عكرمة والحسن البصرى قالا : قال فى سورة الأنفال « إن يكن منكم عشرون صابرون .. » ثم نسخ فقال « الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا » إلى قوله « والله مع الصابرين »[٢] .

عن الحسن رضى الله عنه فى قوله « إن يكن منكم عشرون .. » قال : نزلت فى أهل بدر شدد عليهم فجاءت الرخصة بعد[٣] .

﴿ تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة ﴾(٦٧)

عن الحسن رضى الله عنه قال : لو لم يكن لنا ذنوب نخاف على أنفسنا منها إلا حبنا للدنيا لخشينا على أنفسنا ، إن الله يقول « تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة » أريدوا ما أراد الله[٤] .

---

(١) أورده الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٤١ - ولقد ذكر هذا الخبر أيضاً ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٣٢٢ - ٣٢٣ .

(٢) أورده الطبرى بسنده الآتى : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٥٤ ، ولقد ذكره أيضاً ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٣٢٤ .

(٣) أخرجه أبو الشيخ عن الحسن ، انظر الدر المنثور ٤ / ١٠٣ .

(٤) أخرجه ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الحسن ، فراجع الدر المنثور ٤ / ١٠٩ .

﴿ لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم ﴾[٦٨]

عن الحسن فى قوله « لولا كتاب .. » الآية قال : إن الله كان مطعم هذه الأمة الغنيمة وإنهم أخذوا الفداء من أسارى بدر قبل أن يؤمروا به ، قال : فعاب الله ذلك عليهم ثم أحله الله[١] .

عن الحسن فى قول الله « لولا كتاب .. » الآية قال : وذلك يوم بدر ، وأخذ أصحاب النبى (ص) المغانم والأسارى قبل أن يؤمروا به ، وكان الله تبارك وتعالى قد كتب فى أم الكتاب « المغانم والأسرى حلال لمحمد وأمته » ، ولم يكن أحله لأمة قبلهم ، وأخذوا المغانم وأسروا الأسرى قبل أن ينزل إليهم فى ذلك قال الله « لولا كتاب من الله سبق » يعنى فى الكتاب الأول : إن المغانم والأسارى حلال لكم « لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم »[٢] .

عن الحسن قال : إن الله كان معطى هذه الأمة الغنيمة وفعلوا الذى فعلوا قبل أن تحل لهم الغنيمة[٣] .

عن الحسن فى قوله « سبق » قال : سبق من الله خير لأهل بدر[٤] .

(١) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن أبى عدى قال حدثنا عوف عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٦٥ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل عن عوف عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٦٥ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو سلمة عن عروة عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٦٥ - ٦٦ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنى محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٦٩ .

عن الحسن فى قوله « سبق » قال : سبق أن لا يعذب أحدًا من أهل بدر[1] .

عن الحسن فى قوله « سبق » قال : لهذه الأمة بإحلال الغنائم[2] .

﴿ إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله ﴾[72]

عن عكرمة والحسن قالا « إن الذين آمنوا .. » إلى قوله « ما لكم من ولا يتهم من شيء حتى يهاجروا » قالا : كان الأعرابى لا يرث المهاجر، ولا يرثه المهاجر ، فنسخها الله فقال « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله إن الله بكل شيء عليم »[3] .

تفسير سورة التوبة

سئل الحسن عن الأنفال وبراءة : أسورتان أم سورة ؟ قال : سورتان[4] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنى الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن عمرو بن عبيد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٦٩ ، وذكره أيضاً ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٣٨٢ .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٣٢٦ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسن عن يزيد عن عكرمة والحسن .. » تفسير ١٤ / ٨٠ - ولقد أورد هذا المعنى أيضاً ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٣٢٩ .

(٤) أخرج أبو الشيخ عن أبى رجاء قال : سألت الحسن .. انظر الدر المنثور ٤ / ١٢٠ وفتح القدير للشوكانى ٢ / ٣٣٢ .

﴿ يوم الحج الأكبر ﴾[٣]

عن الحسن قال : إنما سمى « الحجّ الأكبر » ، من أجل أنه حج فيه أبو بكر الحجة التى حجها واجتمع فيها المسلمون والمشركون ، فلذلك سمى « الحج الأكبر » ، ووافق أيضاً عيد اليهود والنصارى[١] .

عن الحسن فى قوله « الحج الأكبر » قال : إنما سمى الحج الأكبر لأنه يوم حج فيه أبو بكر ونبذت فيه العهود[٢] .

سئل الحسن عن الحج الأكبر ؟ فقال : ما لكم وللحج الأكبر ؟ ذلك عام حج فيه أبو بكر رضى الله عنه ، استخلفه رسول الله (ص) فحج بالناس ، واجتمع فيه المسلمون والمشركون فلذلك سمى الحج الأكبر ، ووافق عيد اليهود والنصارى[٣] .

﴿ فإذا انسلخ الأشهر الحرم ﴾[٥]

قال الحسن : إنها الأربعة الأشهر التى جعلت لهم فيهاالسياحة[٤]

عن الحسن فى قوله « فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة » قال : حرمت هذه دماء أهل القبلة[٥] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ١٢٨ .
- كذلك ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٣٩٦ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ١٢٩ .

(٣) ذكره السيوطى فى الدر المنثور بقوله « وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الحسن .. » فراجع الدر المنثور ٤ / ١٢٨ .

(٤) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٢٩٨ .

(٥) أخرجه أبو الشيخ عن الحسن فراجعه فى الدر المنثور ٤ / ١٣٢ .

قال الحسن : إن حكم الأسارى كان وجوب قتلهم ، ثم نسخ بقوله « فإما منا بعد وإما فداء »[1] .

﴿ كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة ﴾[8]

عن الحسن فى قوله « إلا » قال : إنه الجوار[2] ..

﴿ فقاتلوا أئمة الكفر ﴾[12]

قال الحسن « أئمة الكفر » : إنهم الديلم[3] .

﴿ ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ﴾[16]

عن الحسن فى قوله « وليجة » قال : هو الكفر والنفاق ، أو قال : أحدهما[4] .

﴿ أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام ﴾[19]

عن الحسن قال : نزلت فى على وعباس وعثمان وشيبة تكلموا فى ذلك ، فقال العباس : ما أرانى إلا تارك سقايتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أقيموا على سقايتكم فإن لكم فيها خيراً »[5] .

---

(١) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٣٣٩ وعزاه أيضاً إلى عطاء .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٤٠٢

(٣) أخرجه أبو الشيخ عن الحسن ، انظر الدر المنثور ٤ / ١٣٦ ، وكذلك ذكره الشوكانى فى فتح القدير ٢ / ٣٤٢ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ١٦٤ .

(٥) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن عمرو عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ١٧١ - ١٧٢ . =

قال الحسن : إن عليا والعباس وطلحة - يعنى سادن الكعبة - افتخروا ، فقال طلحة : أنا صاحب البيت بيدى مفتاحه ، ولو أشاء بت فيه ، وقال العباس : أنا صاحب السقاية والقائم عليها ، ولو أشاء بت فى المسجد ، وقال على ما أدرى ما تقولون ، لقد صليت ستة أشهر قبل الناس ، وأنا صاحب الجهاد فنزلت هذه الآية « أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله لا يستوون عند الله .. »[1] .

عن الحسن رضى الله عنه فى قوله « أجعلتم سقاية الحاج » قال : أرادوا أن يدعوا السقاية والحجابة فقال رسول الله (ص) : « لا تدعوها فإن لكم فيها خيراً »[2] .

﴿حتى يأتى الله بأمره ﴾[24]

قال الحسن : إنه العقاب[3] .

﴿ لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة ﴾[25]

عن الحسن رضى الله عنه قال : لما اجتمع أهل مكة وأهل المدينة قالوا : الآن والله نقاتل حين اجتمعنا فكره رسول الله (ص) ما قالوا ،

= - ولقد ذكر هذا الخبر أيضاً ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٣٤٢ ، وكذلك السيوطى مختصراً فى الدر المنثور ٤ / ١٤٦ بقوله « وأخرج عبد الرزاق عن الحسن قال .. » .
- كذلك أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ١٧١ - ١٧٢ .

(١) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٤١٠ ونسبه أيضاً إلى الشعبى والقرظى .

(٢) أخرجه أبو الشيخ عن الحسن فراجعه فى الدر المنثور ٤ / ١٤٧ .

(٣) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٤١٣ .

وما أعجبهم من كثرتهم ، فالتقوا فهزمهم الله حتى ما يقوم منهم أحد على أحد ، حتى جعل رسول الله (ص) ينادى أحياء العرب : إلىّ فوالله ما يعرج إليه أحد حتى أعرى موضعه فالتفت إلى الأنصار وهم ناحية ناحية فناداهم : يا أنصار الله وأنصار رسوله : إلى عباد الله أنا رسول الله ، فعطفوا وقالوا : يارسول الله ورب الكعبة إليك والله ، فنكسوا رءوسهم يبكون وقدموا أسيافهم يضربون بين يدى رسول الله (ص) حتى فتح الله عليهم[1] .

﴿ وأنزل جنودا لم تروها ﴾[٢٦]

قال الحسن : كان عددهم ستة عشر ألفا[2] .

﴿ إنما المشركون نجس ﴾[٢٨]

عن الحسن قال : لا تصافحوهم ، فمن صافحهم فليتوضأ[3] .

قال الحسن « نجس » : قذر[4] .

---

(١) أخرجه ابن المنذر عن الحسن فراجعه فى الدر المنثور ٤ / ١٥٨ وفتح القدير ٢ / ٣٤٨ .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٤١٦ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن أشعث عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ١٩٢ .

- كذلك ذكره السيوطى وعزاه إلى أبى الشيخ فراجع الدر المنثور ٤ / ١٦٥ ، وكذلك أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٤١٧ .

(٤) ذكره الشوكانى فى فتح القدير ٢ / ٣٥١ .

عن الحسن عن جابر قال قال رسول الله (ص) : « لا يدخل مسجدنا بعد عامنا هذا مشرك إلا أهل العهد وخدمهم »[١] .

﴿ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون ﴾[٢٩]

عن الحسن رضى الله عنه قال : قاتل رسول الله (ص) أهل هذه الجزيرة من العرب على الإسلام لم يقبل منهم غيره ، وكان أفضل الجهاد ، وكان بعد جهاد آخر على هذه الأمة فى شأن أهل الكتاب « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله » الآية[٢] .

﴿ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله ﴾[٣١]

عن الحسن فى قوله « اتخذوا .. » قال : فى الطاعة[٣] .

﴿ يريدون أن يطفئوا نور الله ﴾[٣٢]

قال الحسن « نور الله » : القرآن والإسلام[٤] .

---

(١) ذكره ابن كثير بقوله « قال الإمام أحمد حدثنا حسن حدثنا شريك عن الأشعث يعنى ابن سوار - عن الحسن .. » ثم قال « وتفرد به الإمام أحمد » انظر تفسير ابن كثير ٢ / ٣٤٦ .

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة وأبو الشيخ عن الحسن فراجعه فى الدر المنثور ٤ / ١٧٠ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن أبى عدى عن أشعث عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٢١٢ .

(٤) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٤٢٦ ونسبه أيضاً إلى قتادة .

﴿ إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ﴾(٣٤)

قال الحسن : الباطل : الرشا فى الحكم[١] .

﴿ فلا تظلموا فيهن أنفسكم ﴾(٣٦)

قال الحسن : لا تحرموهن كحرمتهن[٢] .

﴿ إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ﴾(٣٩)

عن عكرمة والحسن البصرى قالا : قال « إلا تنفروا .. » وقال « وما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه » إلى قوله « ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون » (١٢٠ - ١٢١ التوبة) فنسختها الآية التى تلتها : « وما كان المؤمنون لينفروا كافة » إلى قوله « لعلهم يحذرون » (١٢٢ التوبة)[٣]

عن الحسن فى قوله « ولا تضروه شيئا » قال : إنها ترجع إلى الله ، والمعنى : لا تضروا الله بترك النفير[٤] .

---

(١) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٤٢٨ .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٣٥٥ بقوله « قاله الثورى عن قيس بن مسلم عن الحسن عن محمد بن الحنفية .. » .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٢٥٥ - ٢٥٦ .
- كذلك ذكر هذا الخبر ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٤٣٨ .

(٤) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٤٣٨ .

﴿ إلا تنصروه فقد نصره الله ﴾(٤٠)

عن الحسن رضى الله عنه : لقد عاتب الله جميع أهل الأرض فقال « إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين »[١] .

﴿ انفروا خفافا وثقالا ﴾(٤١)

عن الحسن فى قوله « خفافا وثقالا » قال : شيبا وشبانا[٢] .

عن الحسن فى قوله « خفافا وثقالا » قال : شيوخا وشبانا[٣] .

عن الحسن فى قوله « خفافا وثقالا » قال : كهولا وشبانا[٤] .

عن الحسن فى قوله « خفافا وثقالا » قال : فى العسر واليسر[٥] .

---

(١) أخرجه الحكيم الترمذى عن الحسن فراجعه فى الدر المنثور ٤ / ٢٠٠ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبة عن رجل عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٢٦٢ .

(٣) أورده الطبرى بإسنادين :

الأول : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص عن عمرو عن الحسن .. » .

والثانى : « حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال : قال الحسن .. » انظر تفسير الطبرى ١٤ / ٢٦٤ .

- كذلك رواه عنه ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٤٤٢ ونسبه أيضا إلى أبى طلحة والشعبى وعكرمة ومجاهد وأبو صالح وشمر بن عطية وابن زيد .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٣٥٩ .

(٥) أخرجه ابن أبى حاتم وأبو الشيخ ، فراجعه فى الدر المنثور ٤ / ٢٠٨ ، وكذلك ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٣٥٩ .

﴿ لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ﴾(٤٤)

عن عكرمة والحسن البصرى قالا فى قوله « لا يستأذنك الذين .. » إلى قوله « فهم فى ريبهم يترددون » نسختها الآية التى فى النور « إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله » إلى « إن الله غفور رحيم » (٦٢ : النور)[١]

﴿ ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم ﴾(٤٧)

عن الحسن فى قوله « ولأوضعوا خلالكم » قال : بالنميمة لإفساد ذات بينكم[٢] .

﴿ لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور ﴾(٤٨)

عن الحسن البصرى قال : كان عبد الله بن أبى وعبد الله بن نبتل ورفاعة بن زيد بن تابوت من عظماء المنافقين وكانوا ممن يكيد الإسلام وأهله ، وفيهم أنزل الله تعالى « لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور » إلى آخر الآية[٣] .

عن الحسن قال : منهم عبد الله بن أبى بن سلول وعبد الله بن نبتل أخو بنى عمرو بن عوف ورفاعة بن رافع وزيد بن التابوت القينقاعى[٤] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٢٧٦ .

(٢) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٤٤٨ ، وابن القيم فى تفسيره ص ٢٩٤ .

(٣) ذكره السيوطى بقوله « وأخرج ابن إسحق وابن المنذر عن الحسن البصرى قال .. » انظر الدر المنثور ٤ / ٢١٢ - ٢١٣ .

(٤) أورده الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن عروة عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٢٨٤ .

﴿ إنما يريد الله ليعذبهم بها فى الحياة الدنيا ﴾(٥٥)

عن الحسن فى قوله « إنما يريد الله .. » قال : بأخذ الزكاة والنفقة فى سبيل الله[١] .

﴿ إنما الصدقات للفقراء والمساكين ﴾(٦٠)

عن الحسن قال : الفقير : الجالس فى بيته ، والمسكين : الذى يسعى[٢] .

عن الحسن قال : الفقير : هو المتعفف الذى لا يسأل الناس ، والمسكين هو الذى يسأل ويطوف ويتبع الناس[٣] .

عن الحسن فى قوله « والعاملين عليها » قال : كان يعطى العاملون[٤] .

عن الحسن فى قوله « والمؤلفة قلوبهم » قال : الذين يؤلفون على الإسلام[٥] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده هكذا : « حدثت عن المسيب بن شريك عن سلمان الأنصرى عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٢٩٦ .
- كذلك أورده ابن كثير فى تفسيره وعقب عليه بقوله « وهو القول القوى الحسن » راجع تفسيره ٢ / ٣٦٣ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده هكذا : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن أشعث عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٣٠٥ .

(٣) أورد ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٤٥٥ ، وابن كثير فى تفسيره ٢ / ٣٦٤ .

(٤) ذكره الطبرى بسنده الآتى : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن أشعث عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٣١٢ .

(٥) أورده الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٣١٤ .

عن الحسن فى قوله « والمؤلفة قلوبهم » قال : ليس اليوم مؤلفة[1] .

عن الحسن فى قوله « وفى الرقاب » قال : هم المكاتبون[2] .

عن الحسن قال : لابأس أن تجعل الزكاة فى صنف واحد مما قال الله[3] .

عن الحسن قال : لا يعطى المشركون من الزكاة ولا من شىء من الكفارات[4] .

عن الحسن رضى الله عنه قال : المؤلفة قلوبهم الذين يدخلون فى الإسلام إلى يوم القيامة[5] .

عن الحسن : أنه كان لا يرى بأسا أن يشترى الرجل من زكاة ماله نسمة فيعتقها[6] .

﴿ يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة ﴾[64]

قال الحسن : إنه إخبار من الله عز وجل عن حالهم[7] .

---

(١) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنى الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٣١٥ .
- كذلك أورده الطبرى بقوله « أما المؤلفة قلوبهم فليست اليوم ، بإسناده هكذا : حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن أشعث عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٣١٥ .

(٢) أورده الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سهل بن يوسف عن عمرو عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٣١٧ .

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة وأبو الشيخ عن الحسن ، انظر الدر المنثور ٤ / ٢٢١ .

(٤) أخرجه ابن أبى شيبة عن الحسن فراجع فى الدر المنثور ٤ / ٢٢٢ .

(٥) أخرجه ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الحسن فراجعه فى الدر المنثور ٤ / ٢٢٣ .

(٦) أخرجه أبو عبيد وابن المنذر عن الحسن ، فراجعه فى الدر المنثور ٤ / ٢٢٤ .

(٧) ذكره ابن الجوزى ونسبه أيضاً إلى قتادة وابن القاسم فراجعه فى زاد المسير ٣ / ٤٦٣ .

﴿ المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض ﴾(٦٧)

عن الحسن قال : النفاق نفاقان ، نفاق تكذيب بمحمد (ص) فذاك كفر ، ونفاق خطايا وذنوب فذاك يرجى لصاحبه[١] .

عن الحسن فى قوله « ويقبضون أيديهم » قال يقبضونها عن الإنفاق فى سبيل الله[٢] .

﴿ فاستمتعوا بخلاقهم ﴾(٦٩)

عن الحسن قال « ـــ » قال : بدينهم[٣] .

﴿ ومساكن طيبة فى جنات عدن ﴾(٧٢)

عن الحسن قال : سألت عمران بن حصين وأبا هريرة عن آية فى كتاب الله تبارك وتعالى « ـــ » فقالا : على الخبير سقطت سألنا رسول الله (ص) فقال : قصر فى الجنة من لؤلؤ فيه سبعون داراً من ياقوتة حمراء فى كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء فى كل بيت سبعون سريراً

عن الحسن عن عمران بن حصين وأبى هريرة قالا : سئل رسول الله (ص) عن هذه الآية « ـــ » قال : قصر من لؤلؤة فى ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة حمراء فى كل دار سبعون بيتا من زبرجدة خضراء فى كل

---

(١) أخرجه أبو الشيخ عن الحسن ، فراجع الدر المنثور ٤ / ٢٣٢ .

(٢) أورده ابن الجوزى وعزاه أيضاً إلى ابن عباس ومجاهد ، فراجع فى زاد المسير ٣ / ٤٦٧ .

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره قال : « حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن » تفسير الطبرى ١٤ / ٣٤٣ .

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره قال : « حدثنا أبو كريب قال حدثنا إسحق بن سليمان عن جسر عن الحسن .. » ١٤ / ٣٤٩ .

- كذلك أورد هذا الخبر الشوكانى فى فتح القدير ٢ / ٣٨١ .

بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين فى كل بيت سبعون مائدة ، على كل مائدة سبعون لونا من طعام ، فى كل بيت سبعون وصيفة ، ويعطى المؤمن من القوة فى غداة واحدة ما يأتى على ذلك كله أجمع[1]

﴿ جنات عدن ﴾[٧٢]

عن الحسن قال « ـــ » وما أدراك ما جنات عدن ؟ قصر من ذهب لا يدخله إلا نبى أو صديق أو شهيد أو حكم عدل ورفع به صوته[2]

عن الحسن قال : بلغنى أن أبا بكر الصديق كان يقول فى دعائه : اللهم أسألك الذى هو خير فى عاقبة الخبر ، اللهم اجعل آخر ما تعطينى الخير رضوانك والدرجات العلى فى جنات النعيم[3] .

---

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره قال « حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى قال حدثنا قرة بن حبيب عن جسر بن فرقد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٣٤٩ - ٣٥٠ .

- كذلك أورد هذا الخبر مع أختلاف يسير فى بعض ألفاظه السيوطى وعزاه إلى ابن أبى حاتم وابن مردويه ، فراجعه فى الدر المنثور ٤ / ٢٣٧ .

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره قال « حدثنى على بن سعيد الكندى قال حدثنا عبدة أبو غسان عن عون بن موسى الكنانى عن الحسن » تفسير الطبرى ١٤ / ٣٥٤ .

- وأورده الطبرى بسند آخر : « حدثنا أحمد بن أبى سريج قال حدثنا عبد الله ابن عاصم قال حدثنا عون بن موسى قال سمعت الحسن بن أبى الحسن يقول » تفسير الطبرى ١٤ / ٣٥٤ .

(٣) أخرجه أحمد فى الزهد عن الحسن فراجعه فى الدر المنثور ٤ / ٢٣٩ .

﴿ يا أيها النبى جاهد الكفار والمنافقين ﴾[٧٣]

عن الحسن قال : جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالحدود ، فأقم عليهم حدود الله[١] .

قال الحسن : مجاهدتهم : إقامة الحدود عليهم[٢] .

قال الحسن فى جهاد المنافقين : إنه باللسان[٣] .

قال الحسن فى جهاد المنافقين : إنه بإقامة الحدود عليهم[٤] .

﴿ يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر ﴾[٧٤]

روى عن الحسن : أن رسول الله (ص) ذكر المنافقين فعابهم فقال الجلاس بن سويد : إن كان ما يقول على إخواننا حقا لنحن شر من الحمير فقال عامر بن قيس : والله إنه لصادق ، ولأنتم شر من الحمير ، وأخبر رسول الله (ص) بذلك ، فأتى الجلاس فقال : ما قلت شيئاً ، فحلفا عند المنبر فنزلت هذه الآية[٥] .

عن الحسن فى هذه الآية قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن قوماً قد هموا بهم سوءاً وأرادوا أمرًا فليقوموا فليستغفروا فلم يقم أحد ثلاث مرات ، فقال : قم يا فلان ، قم يا فلان ، فقالوا : نستغفر الله

---

(١) أورده الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٣٥٩ .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٣٧١ .

(٣) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير وعزاه أيضاً إلى ابن عباس والضحاك والربيع بن أنس ،**فراجعه** فى زاد المسير ٣ / ٤٦٩ .

(٤) أورده ابن الجوزى ، وعزاه أيضاً إلى قتادة ، فراجعه فى زاد المسير ٣ / ٤٦٩ .

(٥) أورده ابن الجوزى وعزاه أيضاً إلى ابن عباس ومجاهد وابن سيرين فراجع زاد المسير ٣ / ٤٧٠ .

تعالى فقال رسول الله (ص) « والله لأنا دعوتكم إلى التوبة والله أسرع إليكم بها وأنا أطيب لكم نفسا بالاستغفار اخرجوا »[١] .

﴿ ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله ﴾[٧٥]

عن الحسن فى الآية قال : « وكان الذى عاهد الله منهم ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما من بنى عمرو بن عوف[٢] .

﴿ فأعقبهم نفاقا فى قلوبهم ﴾[٧٧]

عن الحسن أن رسول الله (ص) كان يقول : ثلاث من كن فيه صار منافقاً وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم : إذا حدث كذب ، وإذا أؤتمن خان ، وإذا وعد أخلف[٣] .

عن الحسن أن رجلاً من الأنصار هو الذى قال هذا ، فمات ابن عم له فورث منه مالاً فبخل به ، ولم يف الله بما عاهد عليه ، فأعقبه بذلك نفاقاً إلى أن يلقاه قال ، ذلك : « بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون »[٤] .

---

(١) أخرجه أبو الشيخ عن الحسن فراجعه فى الدر المنثور ٤ / ٢٤٥ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده هكذا : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن عمرو بن عبيد عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٣٧٤ - ٣٧٥ .

- ولقد ذكر هذا الخبر أيضاً ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٣٧٣ - ٣٧٤ ، وابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٤٧٤ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسنادين :

الأول : « حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٣٧٤ .

والثانى : « حدثنى يعقوب قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا يعقوب عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٣٧٩ .

(٤) أخرجه أبو الشيخ عن الحسن **فراجعه** فى الدر المنثور ٤ / ٢٤٨ .

قال الحسن : أعقبهم بخلهم بما نذروا نفاقا[1].

سمعت الحسن يقول: قال رسول الله (ص) ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان . فقلت للحسن : يا أبا سعيد : لئن كان لرجل على دِين فلقينى فتقاضانى وليس عندى وخفت أن يحبسنى ويهلكنى فوعدته أن أقضيه رأس الهلال فلم أفعل أمنافق أنا ؟ قال : هكذا جاء الحديث . ثم حدث عن عبد الله بن عمرو : أن أباه لما حضره الموت قال : زوجوا فلانا ، فإنى وعدته أن أزوجه لا ألقى الله بثلث النفاق . قال قلت : يا أبا سعيد ويكون ثلث الرجل منافقاً وثلثاه مؤمن ؟ قال : هكذا جاء الحديث . قال فحججت فلقيت عطاء بن أبى رباح فأخبرته بالحديث الذى سمعته من الحسن وبالذى قلت له وقال لى . فقال لى : أعجزت أن تقول له : أخبرنى عن اخوة يوسف عليه السلام ألم يعدوا أباهم فأخلفوه وحدثوه فكذبوه وأتمنهم فخانوه أفمنافقين كانوا ؟ ألم يكونوا أنبياء ؟ أبوهم نبى وجدهم نبى ؟ قال : فقلت لعطاء : يا أبا محمد حدثنى بأصل النفاق وبأصل هذا الحديث فقال : حدثنى جابر بن عبد الله : أن رسول الله (ص) إنما قال هذا الحديث فى المنافقين خاصة الذين حدثوا النبى فكذبوه وأتمنهم على سره فخانوه ووعدوه أن يخرجوا معه فى الغزو فأخلفوه . قال وخرج أبو سفيان من مكة فأتى جبريل النبى (ص) فقال : إن أبا سفيان فى مكان كذا وكذا فاخرجوا إليه واكتموا . قال فكتب رجل من المنافقين إليه « إن محمدا يريدكم فخذوا حذركم » فأنزل الله « لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون » ٢٧ : الأنفال ، وأنزل فى المنافقين « ومنهم من عاهد الله لئن أتانا من فضله »

---

(١) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٤٧٥ .

إلى « فأعقبهم نفاقا ... يكذبون » فإذا لقيت الحسن فأقرئه السلام وأخبره بأصل هذا الحديث وبما قلت لك . قال : فقدمت على الحسن فقلت يا أبا سعيد : إن أخاك عطاء يقرئك السلام فأخبرته بالحديث الذى حدث وما قال لى فأخذ الحسن بيدى فأشالها . وقال يا أهل العراق أعجزتم أن تكونوا مثل هذا ؟ سمع منى حديثا فلم يقبله حتى استنبط أصله صدق عطاء هكذا الحديث وهذا فى المنافقين خاصة[1] مشروح .

﴿ الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين ﴾[٧٩]

عن الحسن قال : قام رسول الله (ص) مقاماً للناس فقال « يا أيها الناس تصدقوا أشهد لكم بها يوم القيامة ، ألا لعل أحدكم أن يبيت فصاله راو وابن عمه طاو ألا لعل أحدكم أن يثمر ماله وجاره مسكين لا يقدر على شيء إلا رجل منح ناقة من إبله يغدو برفد ويروح برفد ، يغدو بصبوح أهل بيت ويروح بغبوقهم ألا إن أجرها لعظيم ، فقام رجل فقال : يا رسول الله عندى أربعة ذود ، فقام آخر قصير القامة قبيح السنة يقود ناقة له حسناء جميلة ، فقال رجل من المنافقين كلمة خفيفة لا يرى أن النبى (ص) سمعها : ناقته خير منه ، فسمعها النبى (ص) فقال كذبت هو خير منك ومنها ثم قام عبد الرحمن بن عوف فقال : يا رسول الله عندى ثمانية آلاف ، تركت أربعة منها لعيالى وجئت بأربعة أقدمها لله ، فتكاثر المنافقون ما جاء به ، ثم قام عاصم بن عدى الأنصارى فقال : يا رسول الله عندى سبعون وسقا جذاذ العام ، فتكاثر المنافقون ما جاء به وقالوا : جاء هذا بأربعة الآف وجاء هذا بسبعين وسقاً للرياء والسمعة فهلا أخفياها فهلا فرقاها ، ثم قام رجل من الأنصار اسمه الحجاب يكنى

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنى القاسم بن بشر بن معروف قال حدثنا شبابة قال حدثنا محمد بن المحرم قال سمعت الحسن » ١٤ / ٣٧٧ - ٣٧٩ .

أبا عقيل فقال : يا رسول الله : مالى من مال غير أنى أجرت نفسى من بنى فلان أجر الجرير فى عنقى على صاعين من تمر ، فتركت صاعاً لعيالى وجئت بصاع أقربه إلى الله تعالى ، فلمزه المنافقون وقالوا : جاء أهل الإبل بالإبل ، وجاء أهل الفضة بالفضة ، وجاء هذا بتمرات يحملها ، فأنزل الله « الذين يلمزون المطوعين .. » الآية[1] .

﴿ قل نار جهنم أشد حرا ﴾[81]

عن الحسن عن أنس قال « لو أن شرارة بالمشرق - أى من نار جهنم - لوجد حرها من بالمغرب »[2] .

﴿ فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ﴾[82]

عن الحسن قال : فليضحكوا فى الدنيا ، وليبكوا كثيراً فى الآخرة فى نار جهنم[3] .

قال الحسن : الدنيا قليل فليضحكوا فيها ما شاءوا ، فإذا انقطعت الدنيا وصاروا إلى الله عز وجل استأنفوا بكاء لا ينقطع أبداً[4] .

﴿ فاقعدوا مع الخالفين ﴾[83]

قال الحسن : الخالفون هم : النساء والصبيان[5] .

---

(١) أخرجه أبو الشيخ عن الحسن ، فراجع فى الدر المنثور ٤ / ٢٥٢ - ٢٥٣ .

(٢) رواه الحافظ أبو القاسم الطبرانى من حديث تمام بن نجيح عن الحسن ، فراجعه فى تفسير ابن كثير ٢ / ٣٧٧ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٤٠٢ .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٣٧٧ .

(٥) أورده ابن الجوزى وعزاه أيضاً إلى قتادة ، فراجعه فى زاد المسير ٣ / ٤٨٠ .

عن قتادة والحسن قالا : الخالفون هم : النساء[1] .

﴿ وجاء المعذرون من الأعراب ﴾[90]

قال الحسن : اعتذروا بشىء ليس بحق[2] .

﴿ ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم ﴾[92]

عن الحسن قال قال رسول الله (ص) : لقد خلفتم بالمدينة أقواماً ما أنفقتم من نفقة ولا قطعتم واديا ، ولا نلتم من عدو نيلا ، إلا وقد أشركوكم فى الأجر ، ثم قرأ « ولا على الذين إذا ما أتوك .. » الآية[3] .

عن الحسن فى الآية قال : نزلت فى أبى موسى وأصحابه[4] .

قال الحسن : كان معقل بن يسار من البكائين الذين قال الله « ولا على الذين .. »[5] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا محمد بن الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن قتادة والحسن قالا .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٤١٤ .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن ، فراجعه فى الدر المنثور ٤ / ٢٦١ .

(٣) أورده ابن كثير بقوله « قال ابن أبى حاتم حدثنا عمرو بن الأودى حدثنا وكيع عن الربيع عن الحسن » انظر تفسير ابن كثير ٢ / ٣٨٢ وعقب عليه بقوله « وأصل الحديث فى الصحيحين .. » .

- كذلك ذكر هذا الخبر السيوطى وعزاه إلى ابن أبى حاتم فراجع الدر المنثور ٤ / ٢٦٣ .

(٤) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٤٨٦ .

(٥) أخرجه أبو الشيخ وابن مردويه عن الحسن ، انظر فتح القدير للشوكانى ٢ / ٣٩٤ ، والدر المنثور ٤ / ٢٦٤

قال الحسن : طلبوا من رسول الله (ص) أن يحملهم على النعال[1] .

عن الحسن وبكر بن عبد الله المزنى فى هذه الآية قالا : نزلت فى عبد الله بن معقل من مزينة ، أتى النبى (ص) ليحمله[2] .

﴿ والسابقون الأولون من المهاجرين ﴾[100]

قال الحسن : هم الذين صلوا القبلتين جميعا ، وهم أهل بدر[3] .

﴿ سنعذبهم مرتين ﴾[101]

قال الحسن أحد العذابين : الزكاة التى تؤخذ منهم ، والآخر : الجهاد الذى يؤمرون به[4] .

قال الحسن : إن إحدى المرتين : أخذ الزكاة من أموالهم ،والأخرى عذاب القبر[5] .

قال الحسن : عذاب الدنيا وعذاب القبر[6] .

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن فراجعه فى الدر المنثور ٤ / ٢٦٥ وزاد المسير ٣ / ٤٨٦ .

(٢) أخرجه أبو الشيخ ، راجع الدر المنثور ٤ / ٢٦٤ - ٢٦٥ .

(٣) أخرجه ابن المنذر وأبو نعيم . **فراجعه** فى الدر المنثور ٤ / ٢٦٩ ، كذلك ذكره الشوكانى بقوله « هم الذين صلوا القبلتين جميعا » فراجع فتح القدير ٢ / ٤٠٠ .

(٤) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٤٩٣ .

(٥) ذكره الطبرى عن سليمان بن أرقم عن الحسن ، تفسير الطبرى ١٤ / ٤٤٤ .

(٦) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٤٤٣ .

﴿ وآخرون اعترفوا بذنوبهم ﴾(١٠٢)

سئل الحسن عن قول الله « وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً » فقال : يا مالك : تابوا ، عسى الله أن يتوب عليهم ، وعسى من الله واجبة(١) .

﴿ إن صلاتك سكن لهم ﴾(١٠٣)

قال الحسن : وهؤلاء سوى الثلاثة الذين خلفوا (٢)

﴿ فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين ﴾(١٠٨)

حدثنا الحسن قال : لما نزلت هذه الآية قال رسول الله (ص) : « ما هذا الذى ذكركم الله به فى أمر الطهور ، فأثنى به عليكم ؟ قالوا : نغسل إثر الغائط والبول »(٣) .

﴿ أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان ﴾(١٠٩)

عن الحسن رضى الله عنه قال : لما أسس رسول الله (ص) المسجد الذى أسسه على التقوى كان كلما رفع لبنة قال « اللهم إن الخير خير الآخرة » ثم يناولها أخاه ، فيقول ما قال رسول الله (ص) حتى تنتهى اللبنة منتهاها ، ثم يرفع الأخرى فيقول : اللهم اغفر للأنصار والمهاجرة ،

---

(١) أورده السيوطى بقوله « وأخرج أبو الشيخ عن مالك بن دينار قال : سألت الحسن عن .. » انظر الدر المنثور ٤ / ٢٧٩ .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٤٩٦ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده قال : « حدثنى المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن هشام بن حسان قال حدثنا الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٤٨٩ .

ثم يناولها أخاه ، فيقول ما قال رسول الله (ص) حتى تنتهى اللبنة منتهاها[1] .

﴿ لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبة فى قلوبهم ﴾[110]

عن الحسن فى قوله « ريبة فى قلوبهم » قال : شكا فى قلوبهم[2] .

﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم ﴾[111]

عن الحسن أنه كان إذا قرأ هذه الآية قال : أنفس هو خلقها ، وأموال هو رزقها[3] .

عن الحسن أنه تلا هذه الآية قال : بايعهم فأغلى لهم الثمن[4] .

عن الحسن قال : ما على ظهر الأرض مؤمن إلا قد دخل فى هذه البيعة ، وفى لفظ : اسعوا إلى بيعة بايع الله بها كل مؤمن « إن الله اشترى من المؤمنين .. »[5] .

---

(١) أخرجه أبو الشيخ عن الحسن فراجعه فى الدر المنثور ٤ / ٢٩٢ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « قال حدثنا سويد قال حدثنا ابن المبارك عن معمر عن قتادة والحسن .. تفسير الطبرى ١٤ / ٤٩٦

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة عن الحسن فراجعه فى الدر المنثور ٤ / ٢٩٥ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده التالى : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى منصور بن هارون عن إبى إسحق الفزارى عن أبى رجاء عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٤٩٩ .

(٥) أخرجه ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الحسن ، فراجعه فى الدر المنثور ٤ / ٢٩٥ .

﴿ التائبون العابدون الحامدون السائحون ﴾(١١٢)

عن الحسن فى قوله « التائبون » قال : تابوا إلى الله من الذنوب كلها[١] .

عن الحسن فى قوله « التائبون » قال : تابوا من الشرك وبرئوا من النفاق[٢] .

عن الحسن فى قوله « التائبون » قال : التائبون من الشرك[٣] .

عن الحسن فى قوله « العابدون » قال : عبدوا الله فى أحايينهم كلها فى السراء والضراء[٤] .

---

(١) أورده الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن ثعلبة بن سهيل قال قال الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٤٩٩ .

(٢) أورده الطبرى بثلاثة أسانيد هى :

الأول : « حدثنا سوار بن عبد الله العنبرى قال حدثنى أبى عن أبى الأشهب عن الحسن » .

والثانى : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن أبى الأشهب قال قرأ الحسن .. » .

والثالث : « حدثنا الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا جرير بن حازم قال سمعت الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٥٠١ .

- كذلك أورده السيوطى فى الدر المنثور ٤ / ٢٩٦ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا منصور بن هارون عن أبى إسحق الفزارى عن أبى رجاء عن الحسن » تفسير الطبرى ١٤ / ٥٠١ .

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده هكذا : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ثعلبة بن سهيل قال قال الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٥٠١ - ٥٠٢ .

عن الحسن فى قوله « العابدون » قال عبدوا الله فى أحايينهم كلها ، أما والله ما هو بشهر ولا شهرين ولا سنة ولا سنتين ولكن كما قال العبد الصالح « وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا »[1] .

عن الحسن فى قوله « العابدون » قال : العابدون لربهم[2] .

عن الحسن فى قوله « الحامدون » قال : الذين حمدوا الله على أحايينهم كلها فى السراء والضراء[3] .

عن الحسن فى قوله « الحامدون » قال : الحامدون على الإسلام[4] .

عن الحسن فى قوله « السائحون » قال : الصائمون[5] .

---

(١) أورده السيوطى فى الدر المنثور ٤ / ٢٩٦ .

(٢) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى منصور بن هارون عن أبى إسحق **الفزارى** عن أبى رجاء عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٥٠٢ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ثعلبة قال قال الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٥٠٢ .
- وكذلك أورده السيوطى بقوله « يحمدون الله على كل حال فى السراء والضراء » الدر المنثور ٤ / ٢٩٦ .

(٤) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى منصور بن هارون عن أبى إسحق **الفزارى** عن أبى رجاء عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٥٠٢ .

(٥) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ثعلبة بن سهيل قال قال الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٥٠٤ .
- ولقد أورد هذا الخبر أيضاً كل من ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٥٠٦ وابن كثير فى تفسيره ٢ / ٣٩٢ والسيوطى فى الدر المنثور ٤ / ٢٩٨ .

عن الحسن في قوله « السائحون » قال : الصائمون في شهر رمضان[1] .

عن الحسن في قوله « الراكعون الساجدون » قال : في الصلوات المفروضة[2] .

عن الحسن في قوله « الآمرون بالمعروف » قال : لا إله إلا الله ، « والناهون عن المنكر » قال : عن الشرك[3] .

عن الحسن في قوله « الآمرون بالمعروف » قال : أما إنهم لم يأمروا الناس حتى كانوا من أهلها « والناهون عن المنكر» قال : أما إنهم لم ينهوا عن المنكر حتى انتهوا عنه[4] .

عن الحسن في قوله « والحافظون لحدود الله » قال : القائمون على أمر الله[5] .

---

(١) أخرجه الطبرى بإسناده التالى : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى منصور بن هارون عن أبى إسحق **الفزارى** عن أبى رجاء عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٥٠٤ - ٥٠٥ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى منصور ابن هارون عن أبى إسحق **الفزارى** عن أبى رجاء عن **الحسن** » تفسير الطبرى ١٤ / ٣ .

-ولقد ذكره أيضاً السيوطى فى الدر **المنثور** ١٤ / ٢٩٦ .

(٥) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى منصور بن هارون عن أبى إسحق **الفزارى** عن أبى رجاء عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٥٠٤ - ٥٠٥

(٤) أخرجه الطبرى بإسناده الآتى : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ثعلبة بن سهيل قال قال الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٥٠٤ - ٥٠٥

- كذلك أورده السيوطى فى الدر المنثور ٤ / ٢٩٦ - ٢٩٧ .

(٥) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ثعلبة بن سهيل =

عن الحسن فى قوله « والحافظون لحدود الله » قال لفرائض الله[1].

عن الحسن فى قوله « والحافظون لحدود الله » قال : القائمون بطاعة الله[2].

عن الحسن فى قوله « وبشر المؤمنين » قال : الذين لم يغزوا[3].

عن الحسن فى قوله « إن الله اشترى من المؤمنين » حتى ختم الآية ، فقال : الذين وفوا ببيعتهم ، هذا عملهم وسيرهم فى الرخاء ثم لقوا العدو فصدقوا ما عاهدوا الله عليه[4].

﴿ ما كان للنبى والذين ءامنوا أن يستغفروا للمشركين ﴾(١١٣)

عن الحسن قال : لما مات أبو طالب قال النبى (ص) : « إن إبراهيم استغفر لأبيه وهو مشرك وأنا أستغفر لعمى حتى أبلغ » ، فأنزل الله

= قال قال الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٥٠٤ - ٥٠٥ .

- كذلك ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٣٩٢ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٤ / ٢٩٧ .

(١) أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى منصور ابن هارون عن أبى إسحق الفزارى عن أبى رجاء عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٥٠٤ - ٥٠٥ .

- كذلك ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٣٩٢ .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٣٩٢ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : « حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى منصور بن هارون عن أبى إسحق الفزارى عن أبى رجاء عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٥٠٨ .

- ولقد ذكر هذا الخبر أيضاً السيوطى فى الدر المنثور ٤ / ٢٩٧ .

(٤). أخرجه الطبرى بإسناده : « حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا عوف عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٥٠٨ .

« ما كان للنبى والذين أمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى » يعنى به : أبا طالب ، فاشتد على النبى (ص) فقال الله لنبيه « وما كان استغفاز إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه » يعنى حين قال « سأستغفر لك ربى ، إنه كان بى حفيا » « فلما تبين له أنه عدو لله » يعنى مات على الشرك « تبرأ منه »[1] .

عن الحسن فى قوله « لأواه » قال : الأواه هو الرحيم بعباد الله[2] .

عن الحسن قال : الأواه : الذى قلبه معلق عند الله[3] .

﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا ﴾[118]

عن الحسن قال : لما غزا رسول الله (ص) تبوك تخلف كعب بن مالك ، وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع ، قال : أما أحدهم فكان له حائط حين زها قد فشت فيه الحمرة والصفرة ، فقال : غزوت وغزوت وغزوت مع النبى (ص) فلو أقمت العام فى هذا الحائط فأصبت منه فلما خرج رسول الله (ص) وأصحابه دخل حائطه فقال : ما خلفنى رسول الله (ص) وما استبق المؤمنون فى الجهاد فى سبيل الله إلا ضن بك أيها

---

(١) أخرجه إسحق بن بشر وابن عساكر عن الحسن فراجعه فى الدر المنثور ٤ / ٣٠١ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسنادين :

الأول : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر عن سعيد عن قتادة عن الحسن .. » .

والثانى : « حدثنى الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٥٢٦ - ٥٢٧ .

- ولقد ذكر هذا أيضاً ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٥٠٩ ، وابن كثير فى تفسيره ٢ / ٣٩٥ والسيوطى فى الدر المنثور ٤ / ٣٠٧ وعزاه إلى ابن أبى حاتم

(٣) أخرجه البخارى فى تاريخه عن الحسن فراجعه فى الدر المنثور ٤ / ٣٠٧ .

الحائط اللهم إنى أشهدك أنى تصدقت به فى سبيلك ، وأما الآخر فكان قد تفرق عنه من أهله ناس واجتمعوا له فقال : غزوت مع رسول الله (ص) وغزوت ، فلو أنى أقمت العام فى أهلى ، فلما خرج رسول الله (ص) وأصحابه قال : ما خلفنى عن رسول الله (ص) وما استبق إليه المجاهدون فى سبيل الله إلا ضن بك أيها الأهل ، اللهم إن لك على أن لا أرجع إلى أهلى ومالى حتى أعلم ما تقضى فىّ ، وأما الآخر فقال : اللهم إن لك علىّ أن ألحق بالقوم حتى أدركهم أو أنقطع ، فجعل يتتبع الدقع والحزونة حتى لحق بالقوم فأنزل الله « لقد تاب الله على النبى » إلى قوله « وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت » قال الحسن : سبحان الله ! والله ما أكلوا مالاً حراماً ، ولا أصابوا دما حراما ، ولا أفسدوا فى الأرض غير أنهم أبطأوا عن شىء من الخير الجهاد فى سبيل الله ، وقد والله - جاهدوا وجاهدوا وجاهدوا ، فبلغ منهم ما سمعتم فهكذا يبلغ الذنب من المؤمن[1] .

﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافة ﴾[122]

عن الحسن وقتادة قالا : كافة ويدعو النبى (ص)[2] .

عن الحسن فى قوله « ليتفقهوا فى الدين ولينذروا ... » قال : ليتفقه الذين خرجوا بما يريهم الله من الظهور على المشركين والنصرة ، وينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم[3] .

---

(١) اورده السيوطى فى الدر المنثور ٤ / ٣١٤ - ٣١٥ بقوله « وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الحسن .. » .

(٢) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن وقتادة ، قالا » تفسير الطبرى ١٤ / ٥٧١ .

(٣) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن =

﴿ قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ﴾(١٢٣)

عن الحسن قال : الديلم[١] .

عن الحسن أنه كان إذا سئل عن قتال الروم والديلم ، تلا هذه الآية « قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة » قال : شدة[٢] .

﴿ أو لا يرون أنهم يفتنون فى كل عام مرة أو مرتين ﴾(١٢٦)

عن الحسن قال : يبتلون بالغزو فى سبيل الله فى كل عام مرة أو مرتين[٣] .

عن الحسن قال : يبتلون بالعدو فى كل عام مرة أو مرتين[٤] .

= ثور عن معمر عن الحسن وقتادة ، قالا » تفسير الطبرى ٤ / ٥٧١ ولقد ذكر هذا الخبر أيضاً ابن كثير فى تفسيره ٢ / ٤٠١ .

(١) أخرجه الطبرى بإسناده هذا : « حدثنا ابن بشار وأحمد بن إسحق وسفيان بن وكيع قالوا : « حدثنا أبو حمد قال حدثنا **سفيان** عن يونس عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٥٧٥ .

- ولقد ذكر هذا الخبر ابن الجوزى أيضاً فى زاد المسير ٣ / ٥١٨ .

(٢) أخرجه الطبرى بإسنادين :

الأول : « حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبى عن الربيع عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٥٧٥ .

والثانى : « حدثنى المثنى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن الربيع عن الحسن » تفسير الطبرى ١٤ / ٥٧٦ .

- كذلك أورده السيوطى وعزاه إلى ابن جرير وأبى الشيخ ، فراجعه فى الدر المنثور ٤ / ٣٢٤ .

(٣) أخرجه الطبرى بهذا الإسناد : حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن .. » تفسير الطبرى ١٤ / ٥٨٠ ، وكذلك أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٥١٩ .

(٤) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن فراجعه فى الدر المنثور ٤ / ٣٢٥ .

عن الحسن قال : بالغزو والجهاد مع النبى (ص)[١] .

﴿ ثم انصرفوا ﴾[١٢٧]

قال الحسن : ثم انصرفوا على عزم التكذيب بمحمد (ص) وبما جاء به[٢] .

﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم ﴾[١٢٨]

عن الحسن عن أبى بن كعب كان يقول : إن أحدث القرآن عهداً بالله ، وفى لفظ : بالسماء ، هاتان الآيتان « لقد جاءكم رسول من أنفسكم » إلى آخر السورة[٣] .

عن الحسن فى قوله « حريص عليكم » قال : حريص عليكم أن تؤمنوا[٤] .

﴿ فإن تولوا فقل حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ﴾[١٢٩]

عن الحسن قال : من قال حين يصبح سبع مرات « حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » لم يصبه ذلك اليوم ولا تلك الليلة كرب ولا سلب ولا غرق[٥] .

---

(١) أورده الشوكانى فى فتح القدير ٢ / ٤١٨ .

(٢) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٥٢٠ .

(٣) ذكره السيوطى بقوله « وأخرج ابن الضريس فى فضائل القرآن وابن الأنبارى فى المصاحف وابن مردويه عن الحسن .. » انظر : الدر المنثور ٤ / ٣٣١ .

(٤) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ٣ / ٥٢١ .

(٥) أخرجه ابن النجار فى تاريخه عن الحسن ، فراجعه فى الدر المنثور ٤ / ٣٣٤ .

فهرس المجلد الأول

□ رقم الإيداع □

١٥٣٥ / ١٩٩٢



دار الحرمين للطباعة

٧٢ ش مصر والسودان - حدائق القبة :

القاهرة ت : ٨٢٠٣٩٢